معلف

الصحيفة السجادية

تأليف
علاء الحسّون

دليل المطالب

المقدّمة

إحسان الله تعالى

الإخلاص

إرادة الله ومشيئته

الاستجارة بالله

الاستخارة

الاستواء

الاستعاذة بالله

الاستعاذة بالله من الرذائل

الاستعاذة بالله من الأفعال السيئة

الاستعاذة بالله من البلاء

الاستعانة بالله

الاستغاثة بالله

الإسراف

الإسلام والمسلمون

أفعال الإنسان

الله سبحانه وتعالى

صفات الله

الإنفاق

أهل البيت:

أهل الثغور

أوقات الفواغ

الأولاد

الإيمان

برّ الوالدين

البركة

البصيرة

البلاء

التبليغ

التسديد الإلهي

التعامل مع الآخرين

تقوى الله

التكليف الإلهي

تهذيب النفس

التوبة

التوحيد والشرك والإلحاد

التوسّل

التوفيق الإلهي

التوكّل على الله

الثواب والعقاب

الجار

الجنّة والنار

الجهاد

الحجّة الإلهية

الحسد

حسن العاقبة

حلم الله

حمد الله

حملة عرش الله

خشية الله

خلق الله الأشياء

خلقة الإنسان

الدعاء

العوامل المحفّزة على الدعاء

الدنيا

ذكر الله

الذنوب

الرجاء من الله

رحمة الله

الرزق

رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)

رضا الله

الزهد

ستر الله

سلطان الله

الشفاعة

شكر الله

شهر رمضان

الشهوة

الشيطان

الصحابة والتابعين

الصحّة والسقم

الصدقة

صلاة الله على المؤمنين

الصلوات على محمّد وآل محمّد

طاعة الله

طول الأمل

الظلم

العافية

عبادة الله

العزة

العدو

عرفة

الغزة

العصمة الإلهية

عظمة الله

العفو والغفران الإلهي

علم الله

عمر الإنسان

العمل

الغضب

غضب الله

الغفلة

غنى الله

غنى وفقر الإنسان

الغيب

الفضائل

قدرة الله

القرآن

القرب من الله

القرض

القضاء والقدر

القلب

القمر

قول الحقّ

قول الله

قيامة

الكبر

كرم الله

الكيد والمكر الإلهي

اللسان

اللطف الإلهي

المال

مالكية الله

محبّة الله

مساعدة الآخرين

المطر

المعاد

معرفة الله

مكارم الاخلاق

الملائكة

مُلك الله

الموت

نصر الله

نعم الله

النية

الهداية

الهم

الهوى

الورع

وظائفنا

اليأس

اليقين

اليوم الجديد

الصفحة 2

الصفحة 3

الصفحة 4

الصفحة 5

المقدّمة

الدعاء وسيلة نتوجّه بها إلى الله سبحانه وتعالى، وتمتاز أدعية أهل البيت(عليهم السلام)أنّها ضمن كونها أفضل وسيلة لطلب احتياجاتنا المعنوية والمادية من الله تعالى، فانّها تنطوي على كنوز معرفية لا متناهية من المعارف الدينية، لأنّها أدعية نطق بها من آتاهم الله العلم، وأودع قلوبهم ينابيع الحكمة، وأوضح بمكانهم معارف التنزيل، وأطلعهم على مكنون أمره، وجعلهم أمناؤه على دينه وسرّه وغيبه، وامناؤه على ما أهبط من علم، فهم عيبة علم الله، وموضع سرّ الله، وتراجمة أمر الله، وباب حكمة ربّ العالمين.

وتحتّم علينا ضرورة توسيع نطاق انتفاعنا من أدعية أهل البيت(عليهم السلام) المبادرة إلى التأمّل والتدبرّ فيها، واستخراج الكنوز المعرفية منها، والاستفادة منها من أجل تمتين بنيتنا العلمية، ومعرفة أفضل السبل التي تقرّبنا إلى الله تعالى.

والأمر الذي يدعونا إلى المزيد من التأمّل والتدبرّ في أدعية أهل البيت(عليهم السلام)والاهتمام بجعلها مصدرا أساسيا مِن مصادر المعرفة أنّها ذات مضامين معرفية أعمق من المضامين الموجودة في أحاديثهم الشريفة، لأنّ الأئمة(عليهم السلام) كانوا يكلّمون الناس على قدر عقولهم، وهذا ما يمنعهم من بيان الكثير من الحقائق عندما لا يجدون في مخاطبهم القوة على الاستيعاب والفهم والادراك لمّا يقولوه، ولكنّهم(عليهم السلام) في الدعاء لا يواجهون هذا المانع،ولا يجدون ما يدعوهم إلى التضييق في إبداء المعارف والحقائق.

الصفحة 6

ويعّد هذا الكتاب خطوة متواضعة وبسيطة من أجل تبيين العلوم والمعارف الواردة في أدعية الصحيفة السجادية زّبور آل محمّد" للإمام زين العابدين علي بن الحسين(عليه السلام)، وقد قمت بعرض هذه المعارف المقتبسة من أدعية هذه الصحيفة حسب المواضيع المرتبة. وفق الحروف الألفبائية.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يوفقنا ليكون القول منا ف يجميع الأقوال قول محمّد وآل محمّد(عليهم السلام).

علاء الحسّو

مدينة قم المقدّسة - 1430هـ

الصفحة 7

إحسان الله تعالى

خصائص إحسان الله:

1 – إنّ الله أولى بالفضل والجود والعطاء والإحسان[1].

2 – خزائن الجود الإلهي لا تنقص ولا تقل أبداً، ومعادن إحسانه تعالى لا تزول ولا تفنى قط ،والعطاء الإلهي هو العطاء الخالص من كلّ كدر وشائبة[2].

3 – كثرة عطاء الله وتفضّله على عباده لا تنقصه تعالى شيئا[3].

4 – إنّ الله تعالى خير المحسنين وخير المتفضّلين وخير المحمودين ; لأنهّ تعالى يتعامل مع العباد ويرشدهم إلى الخير بمنتهى الإحسان والتفضّل[4].

5 – دأب الله تعالى في تعامله معنا هو الإحسان والامتنان والطول والإنعام.

والله تعالى هو المحسن المتفضّل على جميع عباده[5].

6– إحسان الله تعالى أكثر من منعه، بل جميع الخلائق تعيش في ظلّ إحسان

---

1 – <إنّك أولى بالفضل وأعود بالإحسان>. [دعاء 47]

2 – <اللّهم . . . إنّ معادن إحسانك لا تفنى، وانّ عطاءك للعطاء المهنا>. [دعاء45]

3 – <يا من لا يحفيه سائل ولا ينقصه نائل> .[دعاء48]

4 – <لو دلّ مخلوق مخلوقاً من نفسه على مثل الذي دللت عليه عبادك منك كان موصوفا بالإحسان ومنعوتا بالامتنان ومحموداً بكلّ لسان>. [دعاء45]

5 – <أبيت يا مولاي إلاّ إحساناً وامتنانا وتطولاً وانعاما> [دعاء49]

<اللّهم إنّك . . . المحسن المجمل ذو الطول>.[دعاء36]

ونعم وعطاء الله عزّ وجلّ[1].

7 – لا يخلو الإنسان في جميع الأحوال من إحسان الله تعالى وإنعامه[2].

خصائص إحسان الله إلينا:

1– إحسان الله تعالى إلينا عظيم[3].

2 – جميع إحسان الله تعالى إلينا تفضّل، وجميع نعم الله تعالى علينا ابتداء[4]. 3 – ارتكابنا للسيّئات لا يمنع الله تعالى من إتمام إحسانه علينا، بل عادة الله تعالى هي الإحسان إلى المسيئين[5].

(6)

4 – لو لا إحسان الله وعطؤه وعنايته وسوغ نعمائه علينا لم نتمكّن من نيل نصيبنا من الدنيا ولا إصلاح أنفسنا أبداً .

5 – إنّ الله تعالى يحسن بعباده ويمنحهم العطايا، وهو لا يحتاج منهم جزاءً أو مكافأة إزاء فضله وإحسانه لهم [7] .

6 – إنّ الله تعالى في منتهى الإحسان بحيث لا يستطيع أحد أن يشكره إزاء

---

1 – <اللّهم . . . أنت الذي عطؤه أكثر من منعه، وأنت الذي اتّسع الخلائق كلهّم في وسعه>. [دعاء16]

2– <لم أخلّ في الحالات كلّها من امتنانك>. [دعاء12]

3– <جلّ إحسانه إلينا>. [دعاء1]

4– <جميع إحسانك تفضّل و . . . كلّ نعمك ابتداء>. [دعاء12]

<ولكنك ابتدأتني بالإحسان>. [دعاء51]

5– <لم تمنعك إساءتي عن إتمام إحسانك>. [دعاء49]

<عادتك الإحسان إلى المسيئين>. [دعاء46]

6 – <ولولا إحسانك إليّ وسوغ نعمائك عليّ ما بلغت إحراز حظيّ ولا إصلاح نفسي>. [دعاء51]

7 – <اللّهم . . . أنت الذي لا يرغب في جزاء من أعطاه>. [دعاء16]

أقل إحسانه [1] .

سوء استفادة البعض من الإحسان الإلهي:

يهب الله العباد الخير الواسع لينتفعوا منه في التقرّب إلى الله تعالى، ولكن البعض يسيؤون الاستفادة من هذا الخير ويجعلونه وسيلة لمعصية الله تعالى ومخالفة أمره [2] .

عوامل القرب من الإحسان الإلهي:

1 – الدعاء:

إنّ الله تعالى أكرم مَن رغب إليه، وهو أجود المسؤولين من فضله [3] .

2 – التوكّل:

إنّ الإحسان الإلهي أقرب إلى العبد الذي يتوكّل عليه تعالى ويشكو فقره إليه [4] .

الإخلاص

الانقطاع إلى الله نوع من أنواع الإخلاص لله تعالى [5] .

ينبغي أن نؤدّي جميع أعمالنا العبادية ابتغاءً لوجه الله تعالى فحسب، ولا نخلط أعمالنا بأيّة شائبة من شوائب العجب [6]

والرياء .

1- <إحسانك أكثر من أن تشكر على أقله>. [دعاء46]

2- <إلهي . . . أبليت الجميل فعصيت>. [دعاء49]

3 - <اللّهم إنّك أكرم منرغُب إليه . . .وأعطى من سئلُ من فضله>. [دعاء45]

4 - <أم أنت [يا إلهي] مغن من شكا إليك فقوه توكّلاً>. [دعاء16]

5- <اللّهم إنّي أخلصت بانقطاعي إليك>.[دعاء28]

6 - < . . . ابتغاء وجهك>.[دعاء47]

التقوّد في العبادة وأدائها في أجواء بعيدة عن أنظار الناس يؤدّي إلى صيانة الإنسان من التلوث برذيلتي الرياء والسمعة[1].

إرادة الله ومشيئته

مراحل فعل الله:

1 - الإرادة.

2- القدر.

3- القضاء.

4- الإمضاء[2].

إرادة الله:

يفعل الله ما يريد[3].

يقضي الله بما أراد فيمن أراد[4].

إرادة الله التكوينية:

إذا أراد الله شيئاً بصورة حتمية فسيحققه على نحو القطع والجزم، وكان حتماً ما أراد الله،ولا توجد أية جهة قادرة على الوقوف بوجه هذه الإرادة ومنع تحقّقها[5].

---

1 - <وتقوّدي بالتهجّد لك>.[دعاء48]

2 - <وأيّده وقوّه وأقضه وأمضه>. [دعاء48]

3 – <تفعل ما تريد>. [دعاء32 – 33]

4 – <اللّهم . . . تقضي بما أردت فيمن أردت>. [دعاء36]

5 – <أنت الذي أردت فكان حتماً ما أردت>. [دعاء47]

<إرادتك عزم>. [دعاء47]

- أمْر الله التكويني نافذ، وإذا أراد الله شيئاً قال له كن فيكون [1]
- قال تعالى: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ}[2].

كلمة "كن" في هذا المقام تعبير يرمز إلى سرعة إيجاد إرادة الله التكوينية، ولا يعني أنّه تعالى يحتاج إلى قول أو واسطة بين إرادته وبين تحقّق ما يريده، بل يحقّق الله إرادته التكوينية مباشرة، ولا يوجد في هذا الصعيد أي قول أو تأخير [3].

مشيئة الله:

- يحكم الله بما يشاء على من يشاء [4].
- ابتدأ الله الخلق وأنشأه حسب مشيئته [5].
- إذا شاء الله شيئاً فلا توجد أي جهة قادرة على مواجهة هذه المشيئة ومنع الله منها أبداً [6].

---

1 – <سبحانك ما . . . أنفذ أمرك>. [دعاء52]

2 – سورة يس: 82 .

3 – <مضت على إرادتك الأشياء، فهي بمشيّتك دون قولك مؤتمرة، وبإرادتك دون نهيك متزجرة>. [دعاء7]

4– <اللّهم . . . تحكم بما شئت على من شئت>. [دعاء36]

5 – <اخترعهم على مشيّته اختراعاً>. [دعاء1]

6 – <سبحانك لارادّ لمشيّتك>. [دعاء47]

الاستجارة بالله

- الاستجارة هي طلب الحفظ وسؤال الأمان.
- أفضل اسم إلهي نستجير به إلى الله تعالى هو اسم "العزيز" ; لأنّ العزيز يعني الغالب الذي لا يُقهر، والقوي الذي يمنح الأمان الكامل لمن التجأ إليه واستجار به [1].
- لا يمكن الاستجارة من عقاب الله إلاّ برحمته تعالى [2].

الاستخارة

فوائد الاستخارة:

1- نستعين بها ليقضي الله لنا بحسن الاختيار.

2 - وسيلة يلهمنا الله بها معرفة الصواب.

3 - نريح بها عن أنفسنا الشكّ والارتياب ; لأنّها تدفعنا إلى العمل أو الترك بعزم راسخ ومن دون أي شك أو ترديد.

4 - الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ; لأنّنا إذا عملنا بالاستخارة فوجدنا فيها

---

1 - <[اللّهم اجعلني من] المجلين بعزك>. [دعاء5]

2 - <ولا يجير من عقابك إلاّ رحمتك>. [دعاء48]

الخير فبها ونعمت، ولكننا إذا واجهنا بعض المشاكل فإنّنا سنكون على يقين بأنّ ما اختاره الله لنا هو الأصلح، وأنّ للمشاكل التي واجهناها حكمة خافية عنّا، وهذا ما يدفعنا إلى الرضا بقضاء الله تعالى وقدره، فنكون بذلك أقرب إلى العافية وحسن العاقبة[1].

الاستدراج

معنى الاستدراج:

يتخلّى الله تعالى عن العبد الذي لا خير ولا أمل فيه ولا رجاء لتوبته، ويهمله ويتركه لشأنه، ثُمّ يسقطه من عين رعايته ويلبسه لباس الخزي والخذلان[2].

أكثر الناس ابتلاءً بالاستدراج:

يكون الاستدراج الإلهي أقرب إلى الذين ينعم الله عليهم، فيحتكرون هذه النعم لأنفسهم ولا ينفقونها فيما أمرهم الله به، فيمهلهم الله ويمدّهم في طغيانهم يعمهون[3].

---

1 - <اللّهم إنّي أستخيرك بعلمك، فصلّ على محمدّ وآله، واقض لي بالخيرة، وألهمنا معرفة الاختيار، واجعل ذلك ذريعة إلى الرضا بما قضيت لنا والتسليم لما حكمت، فأزح عنّا ريب الارتياب، وأيّدنا بيقين المخلصين، ولا تسمنا عجز المعرفة عمّا تخيّرت، فنغمط قدرك، ونكره موضع رضاك، ونجنح إلى التي هي أبعد من حسن العاقبة، وأقرب إلى ضدّ العافية>. [دعاء33]

2 - <ولا توسلني من يدك إرسال من لا خير فيه، ولا حاجة بك إليه، ولا إنابة له، ولا تورم بي رمي من سقط من عين رعايتك ومن اشتمل عليه الخزي من عندك>. [دعاء47]

3 – <ولا تستعجلني بإملائك لي استدراج من منعني خير ما عنده ولم يشركك في حلول نعمته بي>. [دعاء47]

الاستعاذة بالله

أفضل ملجأ حقيقي للاستعاذة:

أفضل ملجأ نفرّ إليه هو الله تعالى، بل الله تعالى هو الملجأ الحقيقي الوحيد الذي لابدّ من الاستعاذة به من الشرور المحيطة بنا[1].

ليس للعبد أمان حقيقي إلاّ في ظلّ أمان الله تعالى ; لأنّ الله تعالى هو الغالب، والعبد هو المغلوب، والأسباب كلهاّ بيد الله، ولا أمان إلاّ بالله[2].

ثمرة الاستعاذة بالله:

يجعل الله تعالى من يلوذ به في ستر ملجئه وظلّ رعايته وحفظه وحرزه، ويصونه بذلك من مداهمة الأعداء، بل من كلّ شرّ وسوء[3].

اجتياز صعوبة الاستعاذة بالله:

مسألة الالتحاق بركب العائذين بالله ليست من المسائل التي يمكن الحصول عليها بسهولة، بل هي مسألة تحتاج إلى توفيق إلهي، ولهذا ينبغي علينا السؤال من

---

1 – <اللّهم . . . اجعل فراري إليك>. [دعاء21]

2 – <يا إلهي . . . لا يؤمن إلاّ غالب على مغلوب . . . وبيدك يا إلهي جميع ذلك السبب>. [دعاء21]

3 – <وأظلّني في ذراك [أي: ملجئك]>. [دعاء20]

الله تعالى ليمنحنا توفيق اللجوء إليه والاستعاذة به[1].

الاستعاذة بغير الله:

علينا الدعاء من الله تعالى لئلا يبتلينا بالاستعانة بغوه تعالى حتّى عند الاضطرار[2].

الاستعاذة بالله من الميول والرغبات:

أبرز الميول والرغبات التي نعوذ بالله من طغيانها، ونلتجئ إليه تعالى ليمنحنا توفيق السيطرة عليها وامتلاك زمامها:

1 – الحرص: نعوذ بالله من هيجان الحرص وطغيانه وتجاوزه عن حدّه الطبيعي الذي يدفعنا نحو السعي الدؤوب لجمع

[3]

حطام الدنيا من دون الالتفات إلى حرمة بعض مصادر الكسب .

2 – الغضب: نعوذ بالله من سطوة الغضب وحدّته التي تسلب منا قوة سيطرة العقل على فعل الجوارح[4].

3 – الشهوة: نعوذ بالله من طغيان الشهوة وكثرة ضغطها علينا لإشباع غرائزنا، ونلتجئ إليه تعالى ليُعيننا على ضبط شهواتنا ; لأنّها إذا اشتدت وطغت، فإنّها ستخرجنا من حالة الاعتدال إلى الإفراط ومن الطاعة إلى المعصية[5].

---

1 – <[اللّهم اجعلني من] المعوّذين بالتعوذ بك>. [دعاء25]

2 – <اللّهم . . . لا تفتنّي بالاستعانة بغيرك إذا اضطررت>. [دعاء20]

3 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من هيجان الحرص>. [دعاء8]

<اللّهم . . . أعذني من سوء الرغبة وهلع [أي: شدّة جزع] أهل الحرص>. [دعاء14]

4 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . سورة الغضب [أي: سطوته وحدتّه]>. [دعاء8]

5 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . إلحاح الشهوة>. [دعاء8]

الاستعاذة بالله من الرذائل

أبرز الرذائل النفسية التي ينبغي الاستعاذة بالله منها:

1 – طول الأمل المؤدّي إلى نسيان الآخرة وترك الاستعداد لها.

والجهة السلبية في طول الأمل أنّه يدفعنا إلى تسويف التوبة ; ظناً منا بوجود متسعّ في عمرنا نتمكن فيه من التوبة واصلاح ما أفسدناه من أعمالنا[1].

2 – الغفلة المؤدّية إلى إهمال الآخرة[2].

3 – الطمع وقلّة القناعة وعدم الاكتفاء بما عندنا، وعدم الرضا بما قسّمه الله لنا من الرزق والرغبة في الحصول على ما في أيدي الآخرين[3].

4 – الحسد، أي: تمنّي زوال النعمة عن الغير[4].

5 – الإعجاب بأنفسنا إزاء الطاعات والأعمال العبادية التي نقوم بها[5].

6 – الجزع: وهو المؤدّي إلى ضعف الصبر والانهيار، وعدم ضبط الأعصاب

---

1 – <نعوذ بك أن . . . نمدّ في آمالنا>. [دعاء8]

2 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . سنةِ الغفلة [والسنةِ هي النوم الخفيف]>. [دعاء8]

3 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . قلةّ القناعة>. [دعاء8]

4- <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . غلبة الحسد>. [دعاء8]

5- <نعوذ بك أن . . . نعجب بأعمالنا>. [دعاء8]

حين اصطدامنا مع المشاكل والصعوبات والأزمات[1].

7 - الحمية والاستنكاف والنخوة والإباء والتعصّب الذي يعمي أبصارنا عن رؤية الحقّ ويأخذ بأيدينا إلى أودية الهلاك[2].

8 - سوء الخلق وخشونة الطبع[3].

9 - سوء السريرة وإضمار الأفكار والأماني السلبية في بواطننا[4].

10 - إضمار الغش والخديعة للآخرين في أنفسنا، وعدم إظهار النصيحة لهم على حقيقتها، بل إظهار بعضها وإخفاء البعض الآخر منها[5].

11 - احتقار صغائر الذنوب والاستخفاف بها[6].

12 - استصغار المعصية واتّخاذ موقف اللا مبالاة إزاء ارتكابها[7].

13 - استكبار الطاعة والشعور بالكبرياء والطغيان إزاء الإذعان والانقياد لأوامر الله تعالى[8].

1- <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . ضعف الصبر>. [دعاء8]

2- <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . ملكة الحمية>. [دعاء8]

3- <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . شكاسة الخلق [أي: خشونة الطبع]>. [دعاء8]

4 - <نعوذ بك من سوء السريرة>. [دعاء8]

5 - <نعوذ بك أن ننطوي [أي: نخفي في سرائرنا] على غش أحد>. [دعاء8]

6 - <نعوذ بك من . . . احتقار الصغيرة>. [دعاء8]

7- <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . استصغار المعصية>. [دعاء8]

8- <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . استكبار الطاعة>. [دعاء8]

الاستعاذة بالله من الأفعال السيئة

أبرز الأفعال السيئة التي ينبغي الاستعاذة بالله منها ليمنحنا برحمته توفيق الاجتناب عنها:

1 - متابعة الهوى، والانقياد نحو الملذّات الدنيوية من دون إخضاعها للضوابط الشرعية والالتزامات الأخلاقية[1].

2 - مخالفة الهدى، والحركة عكس اتّجاه الطريق الذي يوصلنا إلى الكمال[2].

[3]

3 – الإصرار على الذنب، ومداومة ارتكابه من دون استغفار .

4 – معونة الظالم ومساعدته ونصرته في الأمور التي تقويه على الظلم[4] .

5 – خذلان الملهوف والمضطر، وترك مساعدته وإعانته، وعدم تنفيس كربته أو تفريج همّه أو تسكين لهفته[5] .

6 – إيثار الباطل على الحقّ، بحيث يكون موقفنا في مقام الموازنة عبارة عن التخلّي عن الحق وتركه جانبا، والانحراف وراء الباطل وتفضيله على الحقّ[6] .

---

1 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . متابعة الهوى>. [دعاء8]

2 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . مخالفة الهدى>. [دعاء8]

3 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . الإصرار على المأثم>. [دعاء8]

4 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . أن نعضد ظالماً>. [دعاء8]

5 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . أن نخذل ملهوفاً>. [دعاء8]

6 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . ايثار الباطل على الحق>. [دعاء8]

7 – طلب ما ليس لنا بحقّ، من قبيل: غصبنا لحقوق الآخرين، وتصدّينا لمهمة غير مؤهلين لها، واحتلالنا لموقعية لا نصلح لها، وجلوسنا في مجلس لا نليق به[1] .

8 – سوء الولاية لمن تحت أيدينا، لأنّ المجتمع مجاميع متعدّدة، وعلى رأس كلّ مجموعة ولي يدبرّ أمور أعضائها[2] ، ومن حقّهم عليه أن يحسن الولاية عليهم، ويتعامل معهم من منطلق العدل والإنصاف[3] .

9 – الإسراف والتبذير، ومجاوزة حدّ الاعتدال في الإنفاق والأكل و . . .[4] .

10 – ترك الشكر لمن أحسن إلينا وتفضّل علينا، وتجاهل الثناء عليه، وإنكار جميله، وإهمال النظر إليه، وعدم أداء حقّ شكره[5] .

11 – مباهات ومفاخرة أصحاب الأموال والامتيازات الكثيرة من منطلق الغرور والرياء وحبّ الظهور[6] .

12 – احتقار الفقراء وذوي الإمكانية المحدودة لقلّة أموالهم وضعف منزلتهم الاجتماعية من منطلق التعالي والتكبرّ عليهم[7] .

13 – القول بغير علم[8] .

---

1 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . أن نروم [أي: نطلب] ما ليس لنا بحق>. [دعاء8]

2 – مثال ذلك: الأب مسؤول عن أولاده، الزوج مسؤول عن زوجته، المدير مسؤول عن الذين يعملون تحت يديه، الحاكم

مسؤول عن أبناء مجتمعه و . . .

3 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . سوء الولاية لمن تحت أيدينا>. [دعاء8]

4 – <نعوذ بك من تناول الإسواف>. [دعاء8]

5 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . ترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا>. [دعاء8]

6 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . مباهات المكثرين>. [دعاء8]

7 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . الإزراء بالمقلين>. [دعاء8]

8 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . أن نقول في العلم بغير علم>. [دعاء8]

الاستعاذة بالله من البلاء[1]

أهم البلاءات التي ينبغي الاستعاذة بالله منها:

1 – نكبات ومصائب الدهر وحوادثه المفجعة التي يخبّئها ويظهرها على حين غفلة، وهذا ما يحتمّ علينا أن لا نأمن الدهر أبداً، بل نرفع دائماً مستوى إيماننا، لنبقى على استعداد لمواجهة نكباته وحوادثه المفاجئة[2].

2 – فقدان الكفاف، وعدم امتلاكنا ما يسدّ حاجتنا، وما يخرجنا من حدّ الفقر ويغنينا عن الاحتياج إلى الآخرين[3].

3 – العيش في ضيق وضنك ومعاناة وشدّة[4].

4 – الفقر إلى الأكفاء والاحتياج إلى الأقران والأشباه، أي: تردّي الحالة المادية إلى رتبة تجبرنا على طلب العون والمساعدة ممن يساوينا في الرتبة والدرجة[5].

5 – ظلم واضطهاد الحكومات لنا، وتنغيصها لحياتنا عن طريق أفعالها الجائرة[6][7].

---

1 – <واعذني من . . . حلول البلاء>. [دعاء47]

2 – <نعوذ بك من . . . أن ينكبنا الزمان [أي: يصيبنا بمصيبة]>. [دعاء8]

3 – <نعوذ بك من . . . فقدان الكفاف>. [دعاء8]

4 – <نعوذ بك من . . . فقدان الكفاف معيشة في شدّة>. [دعاء8]

5 – <نعوذ بك من . . . الفقر إلى الأكفاء>. [دعاء8]

6 – <نعوذ بك من . . . أن يتهضمنا السلطان>. [دعاء8]

7 – <اكفنا . . . مرارة صولة السلطان>. [دعاء5]

(1)

6 – شماتة الأعداء .

7 – العمل بخلاف الطبع والسجيّة، لأنّ كلّ واحد منا مجبول – في حياته – على طريقة خاصة تقتضيها جبلته التكوينية، وإنّ العمل على خلافها لا يورثه إلاّ المشقة[2].

8 – الذلّ والعناء[3].

9 – الأمور التي توهبنا وتشكّل خطراً علينا[4].

الاستعاذة بالله من العذاب الأخروي:

السبيل للوقاية من عذاب النار هو الالتجاء إلى الله تعالى، والاستعاذة به عن طريق التوسّل برحمته الواسعة[5].

أهم موارد الاستعاذة بالله في خصوص العذاب الأخروي:

1 – مجي موعد أجلنا ونحن غير مستعدّين للآخرة وغير مهيئّين للعدة والذخرة لما بعد الموت[6].

2 – الحسرة العظمى يوم القيامة نتيجة ضياع أيامنا في غير طاعة الله، فتكون عاقبتنا الدخول في نار جهنم، وهذه هي المصيبة الكبرى وأسوء الشقاء، فتكون

---

1 – <وأعذني من شماتة الأعداء>. [دعاء47]

2 – <اللّهم إنّي أعوذ بك من . . . تعاطي الكلفة [أي: العمل خلاف الطبع]>. [دعاء8]

3 – <وأعذني من . . . الذلّ والعناء>. [دعاء47]

4 – <اللّهم . . . أجرني بعزتك مما أرهب>. [دعاء20]

5 – <اللّهم... قني برحمتك عذاب النار>. [دعاء20]

6 – <نعوذ بك من . . . ميتة على غير عدّة>. [دعاء8]

ميتتنا في أسوء حالات الرجوع إلى الله بعد الموت، لأنّنا نفد عليه تعالى محرومين من الثواب ومستحقين للعقاب[1].

3 – عذاب السعير[2].

تنبيه:

إنّ الله تعالى هو الذي يحفظنا من الأمور المخيفة، ويجعلنا في حرزه وأمانه، ولكن إذا كان الله تعالى هو السبب لخوفنا – من قبيل الخوف من لقاء الله نتيجة لارتكابنا للذنوب – فلا يكون لنا سبيل لنيل الأمان إلاّ منه، ولا يكون لنا سبيل لتسكين روعتنا إلاّ به[3].

الاستعاذة بالله من الشيطان:

لا يمكننا صيانة أنفسنا من كيد وتضليل الشيطان، بل لابدّ لنا من الاستعاذة بالله، ليصوف عنّا كيد الشيطان ويقينا فساده، ولولا الاستعاذة والاعتصام بالله واللجوء إليه، فإنّ الشيطان يتمكّن – بلا شك – من إضلالنا وايقاعنا في الموبقات والخطايا[4].

إذا أكثرنا الدعاء للخلاص من كيد الشيطان وتضليله، فإنّه تعالى سيقهر سلطان الشيطان عنّا بسلطانه، ويحبس الشيطان عنّا ويمنعه من التعوّض لنا، فنكون

---

1 – <نعوذ بك من الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى، وأشقى الشقاء، وسوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب>. [دعاء8]

2– <اللّهم . . . أعذنا من عذاب السعير>. [دعاء25]

3 – <اللّهم يا . . . واقي الأمر المخوف . . . وأشرفت على خوف لقائك . . . من يؤمنني منك وأنت أخفتني>. [دعاء21]

4 – <اللّهم . . . وإلاّ تصرف عنّا كيده [أي: كيد الشيطان] يضلنا، وإلا تقّنا خباله يستزلنا>. [دعاء25]

في ظل رعاية الله وحفظه معصومين من ارتكاب المعاصي ومصونين من مكائد الشيطان وتضليله[1].

أهم موارد الاستعاذة بالله من الشيطان:

1 – وساوس الشيطان وكيده ومكره والثقة بأمانيه ومواعيده وغروره ومصائده[2].

2 –فسح المجال للشيطان ليتولي ويسيطر علينا بحيث نصبح من جنوده وأتباعه وفي ظلّ بيرقه وتحت أمره ونهيه[3].

الاستعاذة بالله لنا ولذريتنا:

أهم الموارد التي نسأل الله تعالى أن يعيذنا وذريتنا منها:

1 – الشيطان الرجيم والمتجبّر[4].

2 – الحشرات السامّة غير القاتلة كالزنبور[5].

3 – عموم ما يؤذي[6].

4 – المصائب الشديدة[7].

5 – الشرّ المتوجهة إلينا من كلّ إنسان مترف وغارق في ملاذ الدنيا

---

1 – <اللّهم فاقهر سلطانه عنّا بسلطانك، حتىّ تحسبه عنا بكثرة الدعاء لك، فنصبح من كيده من المعصومين بك>. [دعاء25]

2 – <اللّهم إنّا نعوذ بك من نزعات الشيطان الرجيم وكيده ومكائده، ومن الثقة بأمانيه ومواعيده وغروره ومصائده>.

[دعاء17]

3 – <نعوذ بك من . . . أن يستحوذ علينا الشيطان>. [دعاء8]

4 – <أعذني وذريتي من الشيطان الرجيم . . . ومن كلّ شيطان مريد>. [دعاء23]

5– <أعذني... من شرّ السامّة>. [دعاء23]

6– <أعذني . . . من شرّ . . . العامة>. [دعاء23]

7– <أعذني . . . من شرّ اللامّة>. [دعاء23]

وشهواتها[1].

6 – الشرّ المتوجّهة إلينا من كلّ إنسان ضعيف أو قوي، شريف أو وضيع، صغير أو كبير، قريب أو بعيد[2].

7 – شرّ كلّ من وضع نفسه في موضع المحاربة الدائمة لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لأهل بيته(عليهم السلام)، سواء كان هذا الشخص من الجن أو الإنس[3].

8 – شرّ كلّ دابة يكون الله مالكاً لأمرها ومتمكناً منها[4].

9 – السلطان العنيد[5].

تنبيه:

إنّنا كما نطلب لأنفسنا وذريتنا الاستعاذة بالله من رذائلنا النفسية وأفعالنا السيئة والأمور السلبية، علينا أن نطلب من الله تعالى أيضاً أن يعيذ ويحمي جميع المؤمنين والمؤمنات من هذه الشرور[6].

---

1 – <أعذني . . . من شرّ كلّ متوف حفيد [أي: له خدم وأعوان]>. [دعاء23]

2 – <أعذني . . . من شرّ كلّ ضعيف وشديد، ومن شر كلّ شريف ووضيع، ومن شر كل صّغير وكبير، ومن شر كل قريب وبعيد>. [دعاء23]

3 – <أعذني . . . من شرّ كلّ من نصب لرسولك ولأهل بيته حرباً من الجن والإنس>. [دعاء23]

4– <أعذني . . . من شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها>. [دعاء23]

5– <أعذني . . . من شرّ كلّ سلطان عنيد>. [دعاء23]

6 – <اللّهم صل على محمّد وآله، وأعذني من كلّ ذلك برحمتك وجميع المؤمنين والمؤمنات يا أرحم الراحمين >. [دعاء8]

الاستعانة بالله

(1)

إنّ الله تعالى هو الملجأ الحقيقي الوحيد الذي ينبغي الاستعانة به في كلّ الأمور، وهو خير من يمكن الاستعانة به .

موقف الله من المستعينين به:

لا يخيّب الله تعالى أبداً من لاذ به وتوجّه إليه [2].

ضرورة الاستعانة بالله:

تحيط الأخطار بنا من كلّ حدب وصوب، ولا نستطيع صيانة أنفسنا منها جميعاً إلاّ عن طريق الاستعانة بالله ليحفظنا البارئ عزّ وجلّ من جميع هذه الأخطار [3].

بعبارة أخرى:

إنّنا نحتاج من الله تعالى في كلّ حالاتنا إلى الحفظ والحراسة والستر والمكان الآمن الذي يحمينا من الأذى الموجّهة إلينا [4].

---

1 – <اللّهم . . . لا أستعين بحاكم غيرك>. [دعاء14]

<إلهي . . . إيّاك أستعين>. [دعاء52]

<اللّهم . . . أعنّي يا خير من أستعين به>. [دعاء24]

2 – <ونُوِّج عمنّ لاذ بك>. [دعاء51]

3 – <وحطّني [أي: تعهّدني بحفظك] من حيث لا أعلم حياطة تقيني بها>. [دعاء47]

4 – <اللّهم . . . اجعلني في كلّ حالاتي محفوظاً مَكلوءاً [أي: محروساً] مَستوراً ممنوعاً [أيَ: لا يصل إلي الأذى] معاذاً مجاراً [أي: آمناً ومحمياً]>. [دعاء22]

إذا تصدّى الإنسان للقيام بأمر، يلزم عليه أداء هذه المهمّة بأفضل صورة ممكنة، وبما أنّ الإنسان ضعيف، فعليه الاستعانة بالله [1].

ثمار الاستعانة بالله:

1 – تعدّ الاستعانة بالله من أهم الأسباب التي تسهل حركتنا في سبيل الحقّ، وتيسّر نيلنا لمحبة الله تعالى ورضوانه، وبهذا نتمكّن من اتّخاذ الطريق الواضح والقصير في أداء الطاعات والمسارعة إلى الخيرات، فنكمل بذلك لأنفسنا خير الدنيا والآخرة [2].

2 – لا نستطيع بلوغ المرتبة العليا في تحسين أعمالنا وأداء صالح الأعمال في مختلف الأحوال إلاّ عن طريق الاستعانة بالله تعالى [3].

أضرار الاستعانة بغير الله:

ترك الاستعانة بالله والتوجه نحو الاستعانة بغيره تعالى، يتبعه الخذلان والمنع والإعواض من قبل الله تعالى[4].

المعين الحقيقي هو الله:

ينبغي أن لا يكون أملنا الحقيقي بمن يحتاج إلى عطاء الله، وأن لا يكون دعاؤنا الحقيقي ممن لم يستغن عن فضله تعالى ; لأنّ طلب المحتاج إلى المحتاج ضعف في التفكير وانحراف عن الصواب.

---

1 – <اللّهم . . . سُمني [أي: اجعل من صفاتي الظاهرة] حسن الولاية [أي: حسن الأداء فيما اتولىّ القيام به وتنفيذه]>. [دعاء20]

2 – <اللّهم . . . انهج لي إلى محبتّك سبيلا سهلة، أكمل لي بها خير الدنيا والآخرة>. [دعاء20]

3 – <اللّهم . . . حسّن في جميع أحوالي عملي>. [دعاء20]

4 – <اللّهم . . . لا تفتنّي بالاستعانة بغيرك . . . فأستحق بذلك خذلانك ومنعك واعراضك>. [دعاء20]

وهذا ما يحتّم علينا أن يكون أملنا الحقيقي بالله، ودعاؤنا الحقيقي منه تعالى[1].

ليس لنا مجير حقيقي إلاّ الله تعالى ; لأنّ الله هو الربّ ونحن المربوبون.

وليس لنا معين حقيقي إلاّ الله تعالى ; لأنّ الله هو الطالب ونحن المطلوبون بأداء التكاليف الشرعية.

وبصورة عامّة فالأسباب كلّها بيد الله، ولا إجارة ولا إعانة إلا بّه تعالى، ولا مفرّ ولا مهرب إلا إليّه عز وجّل[2].

لا يخيّب الله تعالى أبداً من اعتصم به وتوجّه إليه لنيل الخلاص[3].

موارد الاستعانة بالله:

1 – يعصم جوارحنا من معصيته، ويجعل بيننا وبين الذنوب حاجزاً يمنعنا من ارتكابها[4].

2 – يعصمنا من التلبّس بالرذائل، من قبيل: الفخر[5].

3 – يبعدنا عمّا يحبط حسناتنا وعما يذهب البركة عن حياتنا[6].

---

1 – <اللّهم . . . صرفت وجهي عمن يحتاج إلى رفدك [أي: عطائك]، وقلبت مسألتي عمن لم يستغن عن فضلك، ورأيت أنّ طلب المحتاج إلى المحتاج سفه من رأيه وضلّة من عقله>. [دعاء28]

2 – <لا يجير يا إلهي إلاّ ربّ على مربوب . . . ولا يعين إلا ّطالب على مطلوب، وبيدك يا إلهي جميع ذلك السبب واليك المفرّ والمهرب . . . وأجر هربي وأنجح مطلبي>. [دعاء21]

3- <وتخلّص من اعتصم بك>. [دعاء51]

4 - <اللّهم . . . لا تجعل لشيء من جوارحنا نفوذاً [أي: فعلاً] في معصيتك>. [دعاء9]

<[اللّهم اجعلني من] المحال بينهم وبين الذنوب بقدرتك>. [دعاء25]

5- <اللّهم . . . اعصمني من الفخر>. [دعاء20]

6 - <وطوّقني طوق الإقلاع عمّا يُحبط الحسنات ويذهب بالبركات>. [دعاء47]

الصفحة 28

4 - يُعمي أبصار قلوبنا عمّا يخالف محبتّه[1].

5 - يسدّدنا بألطافه وتوفيقاته في مجال عزمنا على القيام بما يرضيه تعالى، ويضعفّ قوتنا عن اختيار ما يسخطه علينا، ويجعل ميلنا واهتمامنا بما يرضيه عنّا[2].

6 - يأخذ بأيدينا في طريق الهداية ; لأنّ الطريق المؤدّي إلى نيل رضا الله تعالى قد تعتريه بعض الصعوبات والموانع، ولا يستطيع الإنسان اجتياز هذه الصعوبات وتخطّي هذه الموانع إلاّ عن طريق الاستعانة بالله تعالى[3].

بعبارة أخرى:

قد تلتبس علينا الأمور فلا نجد سبيلاً لمعرفة صحّة الاتجّاه في حركتنا، ونعيش حالة الجهل بطريق الهدى وسبيل الرشاد، فيكون السبيل لحل هذا الالتباس هو الاتّجاه إلى الله تعالى والدعاء منه تعالى ليوفقّنا ويوفرّ لنا أسباب معرفة أهدى الأمور، وأزكى الأعمال، وأرضى السبل والمناهج، وأقربها إلى الفوز برضاته[4].

7 - يجعل دقائق خواطرنا القلبية، وحركات أعضائنا، ولمحات أعيننا، ولهجات ألسنتنا في ما يوجب ثوابه بحيث نستثمر أيام حياتنا، فلا تفوتنا حسنة نستحق عليها الثواب، ولا تبقى سيّئة نستوجب بها العقاب[5].

1- <اللّهم . . . أعم أبصار قلوبنا عمّا خالف محبتك>. [دعاء9]

2 - <إذا هممنا بهمّين يرضيك أحدهما عنّا ويسخطك الآخر علينا، فمل بنا إلى ما يرضيك عنّا، وأوهن قوتنا عما يسخطك علينا>. [دعاء9]

3 - <اللّهم . . . سهّل إلى بلوغ رضاك سبلي>. [دعاء20]

4 - <اللّهم . . . وفقّني إذا اشتكلت علي الأمور لأهداها، وإذا تشابهت الأعمال لأزكاها، وإذا تناقضت الملل لأرضاها>. [دعاء20]

5 - <اللّهم . . . اجعل همسات [أي: الصوت الخفي] قلوبنا، وحركات أعضائنا، ولمحات أعيننا، ولهجات ألسنتنا [كالشدّة واللين في الكلام] في موجبات ثوابك حتّى لا تفوتنا حسنة نستحق بها جزاءك، ولا تبقى لنا سيئة نستوجب بها عقابك>. [دعاء9]

8 – يأخذ بقلوبنا للقيام بما يقوم به القانتون والعابدون.

ويبعدنا عن القيام بما يقوم به الغافلون والمتهاونون[1].

9 – ينصرنا على الشياطين الذين يحاولون إضلالنا، ويصوننا أمام الأهواء التي تميل بنا نحو الباطل، ويحمينا في كنفه، ويسدّد خطانا، ويمنحنا المزيد من القوّة في طريق الاستقامة[2].

10 – يهب لنا صدق الهداية، فقد يحسب أحدنا أنّه من المهتدين، ولكنه في الواقع ممن يحسبون أنّهم يحسنون صنعا، ولهذا ينبغي الاستعانة بالله ليهب لنا صدق الهداية[3].

11 – يحل مشاكلنا،ولاسيما المشاكل التي نعجز عن حلّها، فيكون ملجؤنا الوحيد لحلّها هو الاستعانة بالله تعالى[4].

تنبيه:

إنّ الله تعالى هو الكافي الفرد الضعيف، ولكن إذا كان الله تعالى هو الذي أضعفنا نتيجة غضبه علينا، فلا يكون لنا سبيل لنيل القوّة والتأييد إلاّ منه.

ولا يكون ذلك إلاّ بالإنابة والالتجاء إليه، ليعفوا عنا ويزيل غضبه عنا[5].

---

1 – <وخذ بقلبي إلى ما استعملت به القانتين، واستعبدت به المتعبدين، واستنقذت به المتهاونين>. [دعاء47]

2 – <وحُل بيني وبين عدو يضلّني، وهوى يوبقني، ومنقصة توهقني>. [دعاء47]

3– <اللّهم . . . هب لي صدق الهداية>. [دعاء20]

4 – <أستعين بك على ما عجزت عنه>. [دعاء12]

5 – <اللّهم يا كافي الفرد الضعيف . . . ضعفت عن غضبك فلا مؤيّد لي . . . ومن يقويني وأنت أضعفتني>. [دعاء21]

الاستغاثة بالله

إنّ الله تعالى هو الملجأ الحقيقي الوحيد للاستغاثة به; لأنّ الأولى لله في عظمته، الرحمة بمن يطلب منه الرحمة، والاستغاثة لمن يطلب منه الاستغاثة[1][2].

إعانة الله للمستغيثين:

الإعانة الإلهية قريبة من المستغيثين[3].

الإسراف

الحالة المطلوبة في الحياة هي الاعتدال، وينبغي علينا الابتعاد عن قلّة التدبير وتجاوز الحدّ في الإنفاق والحذر من الوقوع في الإسواف أو التقتير[4].

1- <إلهي . . . بك أستغيث>. [دعاء52]

2 - <أشبه الأشياء بمشيتك، وأولى الأمور بك في عظمتك، رحمة من استرحمك، وغوث من استغاث بك>. [دعاء10]

3 - <إغاثتك قريبة من المستغيثين>. [دعاء46]

4 - <اللّهم . . . امنعني من السرف>. [دعاء20]

الإسلام والمسلمون

الإسلام:

الدين الإسلامي أعلى وأرفع وأقوى الأديان، وهو المهين على الأديان كلّها بصورة مطلقة.

والحجج والواهين والأدلّة التي جاء بها الإسلام تتسم بالقوة والعظمة[1].

المسلمون:

جعل الله المسلمين آخر الأمم، وكما جعل الله رسوله محمّداً خاتم الأنبياء، جعل أمته خاتمة الأمم، فلا نبي بعد محمدٍ ولا أمة بعد أمّته[2].

تفضّل الله على الأمة الإسلامية:

1 - تفضّل الله تعالى على الأمة الإسلامية "بمحمدٍ نبيه صلى الله عليه وآله دون الأمم الماضية والقرون السالفة"[3].

2 - تفضّل الله تعالى على المسلمين الذين كانوا قليلين في صدر الإسلام، فكثّر عددهم، وقد قال تعالى: {وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ}[4][5].

---

1 - <اللّهم صل على محمدٍ وآل محمدٍ وشرّف بنيانه، وعظم برهانه>. [دعاء42]

2 - <ختم بنا على جميع من مضى>. [دعاء2]

3- [دعاء2].

4 - الأعراف: 86 .

5 - <كثّرنا بمنّه على من قلّ>. [دعاء2]

من خصائص الأمّة الإسلاميّة:

جعل الله للأمّة الإسلاميّة حق الشهادة على الأمم الأخرى الكافرة التي لم تؤمن بالإسلام، فلهذا الأمة الإسلامية على الأمم الأخرى بأنّها بيّنت لهم الأدلة والبراهين القاطعة وأتمت عليهم الحجة في اتباع الصراط المستقيم[1][2].

أفعال الإنسان

صلة أفعالنا بالله تعالى:

1 – داخلة في ملك الله.

2 – خاضعة لسلطان الله.

3 – عاملة بإذن الله.

4 – داخلة في مشيئة الله.

5 – متحققة في ظل تدبير الله.

6 – واقعة في دائرة قضاء الله.

1– <جعلنا شهداء على من حجد>. [دعاء2]

2 – <قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلنَاكُمْ أُمةً وَسطًا لِتَكُونُوا شُهدَاءَ عَلَى النَاسِ وَيَكُونَ الرسولُ عَلِيكُمْ شَهِيدًا)>. [البقرة: 143]

قال الإمام الباقر(عليه السلام): <نحن الأمّة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه، وحججه في أرضه . . . ورسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدق صدقناه يوم القيامة، ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة>.

الكافي، الشيخ الكليني: ج1 ، كتاب الحجّة، باب في أنّ الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه: ح2، ص190. [طبعة دار الكتب الإسلاميّة]

7 – لا يصيبها خير إلاّ بعطاء الله[1].

الأفعال الحسنة:

ينبغي علينا التحلّي بمعالي الأخلاق ومحاسن الأفعال[2].

الله سبحانه وتعالى

أسماء الله:

إنّ لله تعالى الأسماء الحسنى[3].

خصائص أسماء الله:

1 – لا يجوز إطلاقها على غير الله على نحو الاستقلال كما أطلق المشركون أسماء الله على آلهتهم[4].

2 – بعض الأسماء مشتركة بين الله وبين مخلوقاته، ولكن هذه الأسماء لا

---

1 – <أصبحنا في قبضتك، يحوينا ملكك وسلطانك، وتضمّنا مشيتك، ونتصرّف عن أمرك، ونتقلّب في تدبيرك، ليس لنا من الأمر إلاّ ما قضيت،ولا من الخير إلاّ ما أعطيت>. [دعاء6]

2– <اللّهم . . . هب لي معالي الأخلاق>. [دعاء20]

3– <يا من له الأسماء الحسنى>. [دعاء51]

4 – <تقدّست أسماؤه>. [دعاء1]

وليس المقصود من هذه العبارة تنزيه الذات الإلهية عن كلّ نقص وعيب ; لأنّ تنزيه الاسم مستلزم لتنزيه الذات، بل المقصود تنزيه الاسم عن جواز إطلاقه على غيره تعالى بغير حقّ.

انظر: نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية، السيّد نعمة الله الجزائري: 33.

يصح إطلاقها على الله،ولا يصح ذكر الله بها إلاّ بعد تنزيه معناها عن كلّ ما لا يليق بالله تعالى[1].

صفات الله

معرفة صفات الله الحقيقية:

أوهام الواصفين عاجزة عن الإحاطة بصفات الله عزّ وجلّ[2].

قوة الصفات على التعريف بالله:

إنّ "الصفات" كمفاهيم عاجزة عن كشف حقيقة الذات الإلهية، ولهذا حارت لطائف الأوهام ودقائق تفصيلات الخيال والتصوّرات البشرية عن معرفة كبرياء الله تعالى وعظمته[3].

دور الصفات في التعريف بالله:

لا يستطيع الإنسان الإحاطة بكنه الله،وأمّا الصفات كمفاهيم لا تكشف حقيقة الله،وإنّما تنزّه عن غيره، ولهذا يعجز نعت الواصفين عن تبيين حقيقة الله[4].

صفات الله التنزيهية:

[5]

إنّ الله تعالى منزّه عمّا لا يليق به .

---

1 – <تعالى ذكرك عن المذكورين، وتقدّست أسماؤك عن المنسوبين>. [دعاء39]

2 – <عجزت عن نعته أوهام الواصفين>. [دعاء1]

3 – <اللّهم . . . ضلّت فيك الصفات، وتفسّخت دونك النعوت، وحلت في كبريائك لطائف الأوهام>. [دعاء32]

4 – <اللّهم يا من لا يصفه نعت الواصفين>. [دعاء31]

5– <سبحانك>. [دعاء47]

وتبارك الله وتعالى على كلّ شيء[1].

وكلّ ما سوى الله يعتريه الفناء والنقص والمغلوبية والمقهورية واختلاف الحالات وعدم الثبات والاستقرار والدوام، والله تعالى هو الباقي والغالب والقاهر والثابت، وهو المتعالي عن الأشباه والأضداد والأمثال والأنداد، فسبحانه لا إله إلاّ هو ربّ العالمين[2].

بعض صفات الله التنزيهية:

1 – الشريك[3].

2 – الضدّ المعاند[4].

3 – المعادل والمساوي والمباهي له في الكثرة[5].

4 – الشبيه والنظير والمثيل المعارض له[6].

5 – المحدودية[7].

---

1 – <فتباركت وتعاليت . . . >. [دعاء52]

<لك يا إلهي . . . درجة العلو والرفعة>. [دعاء28]

2 – <يا إلهي . . . مَن سواك مرحوم في عمره، مغلوب على أمره، مقهور على شأنه، مختلف الحالات، متنقّل في الصفات، فتعاليت عن الأشباه والأضداد، وتكبّر عن الأمثال والأنداد، فسبحانك لا إله إلاّ أنت>. [دعاء28]

3 – <لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك>. [دعاء52]

4– <أنت الذي لا ضدّ فيعاندك>. [دعاء47]

5 – <لا عدل لك فيكاثرك>. [دعاء47]

6 – <لا ندّ لك فيعارضك>. [دعاء47]

<حلم يكن له كفواً أحد>. [دعاء35 – 54]

<ليس كمثله شيء>. [دعاء47]

7 – <أنت الذي لا تحدُّ فتكون محدوداً>. [دعاء47]

6 – المكان[1].

7 – الإدراك بالحس[2].

8 – الرؤية: تعجز الأبصار عن رؤية الله تعالى[3].

9 – نظام التوالد الحاكم على المخلوقات[4].

10 – لا يخادع ولا يماكر: أي: لا يستطيع أحد على خديعة الله بأن يبطن خلاف ما يظهر،ولا يستطيع أحد على المكر بالله بأن يخفي أمراً لا يعلمه الله ; لأنّ الله تعالى لا تخفى عليه خافية وهو بكل شيء محيط[5].

11 – لا يجارى: أي: لا يوجد من يمتلك القوة على تجاوز حدّه أمام الله، لتكون له القوة على أن يعمل عمل الله أو يصنع ما يصنع الله[6].

12 – لا يكاد: أي: لا يمكن لأحد الكيد بالله ; لأنّ الأمور كلّها منكشفة له تعالى،ولا يخفى عليه خافية ليخُدع نتيجة عدم اطّلاعه عليها[7].

13 – لا يُماط: أي: لا يقدر أحد أن يعزل الله عن سلطانه ويبعده عن مقامه ومتولته[8].

14 – لا يُنازع: أي: لا يمكن التنازع والمماراة والجدل مع الله تعالى أبداً ;

1– <أنت الذي لا يحويك مكان>. [دعاء47]

2 – <سبحانك لا تُحس ولا تجس ولا تمس>. [دعاء47]

3 – <قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين>. [دعاء1]

<يا من تنقطع دون رؤيته الأبصار>. [دعاء5]

4 – <لم تلد فتكون مولوداً>. [دعاء47]

<لم يلد ولم يولد> . [دعاء35 و54]

5 – <لا تخادع ولا تماكر>. [دعاء47]

6 – <لا تجارى>. [دعاء47]

7– <لا تكاد>. [دعاء47]

8– <لا تماط>. [دعاء47]

لأنّ له تعالى الحجّة البالغة،ولا توجد حجة قاوة على الوقوف أمام الحجةّ الإلهية[1] .

جملة من صفات الله الواردة في الصحيفة السجادية:

1 – الأحد. [راجع دعاء35 و54]

2 – الأحد المتوحّد. [راجع دعاء47]

3 – أرحم الراحمين. [راجع دعاء5، 8، 12، 24، 32، 48، 50 و54]

4 – الآخر بعد كلّ عدد. [راجع دعاء47]

5 – الآخر بلا آخر يكون بعده. [راجع دعاء1]

6 – أعدل العادلين. [راجع دعاء45]

7 – إله كلّ مألوه. [راجع دعاء47]

8 – الأوّل بلا أول كان قبله. [راجع دعاء1]

9 – الأوّل في أوليته. [راجع دعاء32]

10 – الأوّل قبل كلّ أحد. [راجع دعاء47]

11 – بارئ النسمات (أي: خالق الخلق). [راجع دعاء47]

12 – باهر الآيات . [راجع دعاء47]

13 – بديع السموات والأرض. [راجع دعاء47 و48]

14 – البصير. [راجع دعاء47]

15 – التوّاب. [راجع دعاء50]

16 – الجواد. [راجع دعاء3 و30]

17 – الحكيم. [راجع دعاء47]

18 – الحليم. [راجع دعاء48]

---

1 – <لا تنازع>. [دعاء47]

19 – الحميد. [راجع دعاء1، 22، 27، 43 و48]

20 – الحنّان. [راجع دعاء48]

21 – الحي. [راجع دعاء47]

22 – خالق كلّ مخلوق. [راجع دعاء47]

23 – الخبير. [راجع دعاء47]

24 – خير الرازقين. [راجع دعاء32]

25 – الدائم الأدوم. [راجع دعاء47]

26 – دائم لا يزول. [راجع دعاء32]

27 – ذو أناة لا يعجل. [راجع دعاء49]

28 – ذو البهاء. [راجع دعاء47]

إنّ الله تعالى حسن وجمال وبهاء مستتر وراء الحجب[1].

29 – ذو الجلال والإكرام. [راجع دعاء15، 47، 48، 50، 54]

30 – ذو الحمد. [راجع دعاء47]

31 – ذو العرش العظيم. [راجع دعاء7]

32 – ذو الفضل العظيم. [راجع دعاء2، 14، 24 و30]

33 – ذو الكبرياء. [راجع دعاء47]

34 – ذو المجد. [راجع دعاء47]

35 – ذو المنّ القديم. [راجع دعاء24]

36 – ذو رحمة واسعة. [راجع دعاء42]

37 – ذو فضل كريم. [راجع دعاء42]

38 – الرؤوف. [راجع دعاء25]

---

1 – < . . . وبما وارته الحجب من بهائك>. [دعاء50]

39 – الرؤوف بالعباد. [راجع دعاء6]

40 – الربّ. [راجع دعاء48]

41 –ربّ الأرباب. [راجع دعاء47]

42 –ربّ العالمين. [راجع دعاء39، 47، 48 و53]

43 – الرحمن. [راجع دعاء47]

44 – الرحيم. [راجع دعاء25، 47 و50]

45 – الرحيم بالخلق. [راجع دعاء6]

إنّ الله تعالى رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها[1].

46 – السميع. [راجع دعاء25 و47]

47 – الشديد المحال (أي: الآخذ بالعقوبة). [راجع دعاء47]

48 – الشهيد. [راجع دعاء6]

49 – الصمد. [راجع دعاء28، 35، 47 و54]

50 – عدل في الحكم. [راجع دعاء6]

51 – العزيز. [راجع دعاء23]

52 – عظيم. [راجع دعاء48]

53 – العظيم المتعظّم. [راجع دعاء47]

54 – العفوّ. [راجع دعاء25]

55 – العلي المتعال. [راجع دعاء47]

56 – العليم. [راجع دعاء25 و47]

57 – الغافر. [راجع دعاء6]

58 – الغفور. [راجع دعاء25]

---

1 – <يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما>. [دعاء54]

59 – فارج الهمّ. [راجع دعاء54]

60 – فاطر السماوات. [راجع دعاء47]

61 – الفرد المتفرّد. [راجع دعاء47]

62 – الفعّال لما يريد. [راجع دعاء27 و44]

63 – القائم بالقسط . [راجع دعاء6]

64 – القدير. [راجع دعاء9، 13، 14، 21، 31، 32، 33، 45، 46 و48]

65 – القديم. [راجع دعاء47]

66 – القريب. [راجع دعاء25]

67 – كاشف الغم. [راجع دعاء54]

68 – الكافي: يكفي الله تعالى عباده ويغنيهم عن الاحتياج إلى غيره بفضل قوّته[1] .

إنّ الله تعالى هو الكافي لما يشغلنا الاهتمام به،وهو الملجأ الوحيد الذي ينبغي علينا الالتجاء إليه لسدّ احتياجاتنا وتلبية طلباتنا[2] .

69 – الكبير المتكبّر. [راجع دعاء47]

70 – الكريم. [راجع دعاء3، 15، 30، 37 و48]

71 – الكريم الأكرم. [راجع دعاء47]

72 – الكريم المتكرّم. [راجع دعاء47]

73 – مالك الملك. [راجع دعاء6]، له الملك. [راجع دعاء48]، إنّ الله تعالى هو المالك الحقيقي الذي تتّصف مالكيته بالخلود والأبدية[3] .

---

1 – <اللّهم إنّما يكتفي المكتفون بفضل قوتك، فصل عّلى محمد وّآله واكفنا>. [دعاء5]

2– <اللّهم . . . اكفني ما يشغلني الاهتمام به>. [دعاء20]

3– <اللّهم يا ذا الملك المتأبّد بالخلود>. [دعاء32]

74 – المبتدع: ابتدع الله الخلق، أي: أوجدهم من غير مثال سابق[1] .

75 – المبدئ. [راجع دعاء27]

76 – المتفضّل بالإحسان. [راجع دعاء15]

77 – المتطوّل بالامتنان (أي: المتفضل بالإنعام). [راجع دعاء15]

78 – المجيب. [راجع دعاء25]

79 – المجيد. [راجع دعاء22 و48]

80 – محبّ التوابين. [راجع دعاء38]

81 – المخترع: اخترع الله الخلق، أي: ابتدأهم وأنشأهم من غير أصل [2].

82 – المعيد. [راجع دعاء27]

83 – المقتدر. [راجع دعاء49]

84 – المنّان. [راجع دعاء27، 37، 44 و48]

85 – المنّان بالجسيم (أي: المتفضّل بالعطايا العظيمة). [راجع دعاء6]

86 – المنّان بجسيم المنن. [راجع دعاء36]

87 – نافذ العدّة (أي: المنفذّ لوعده). [راجع دعاء2]

88 – الواحد. [راجع دعاء35 و54]، له وحدانية العدد. [راجع دعاء28]

89 – وارث كلّ شيء. [راجع دعاء47]

90 – واسع كريم. [راجع دعاء13، 22 و48]

91 – وافي القول (أي: يفي بقوله). [راجع دعاء2]

92 – الولي. [راجع دعاء1]

93 – الوهّاب. [راجع دعاء15]

---

1 – <ابتدع بقدرته الخلق ابتداعاً>. [دعاء1]

2 – <اخترعهم على مشيته اختراعاً>. [دعاء1]

94 – الوهّاب لعظيم النعم. [راجع دعاء36]

95 – ومن صفات الله الخبرية: وجه الله، ووجه الله لا يبلى ولا يتغيّر ولا يحول ولا يفنى [1].

الأمل بالله:

- لا يخيّب الله تعالى أمل الآملين به [2].
- إنّنا إذا احتجنا إلى شيء، فسنواجه في طريق رفع هذا الاحتياج إحدى هاتين الحالتين:

1 – أن يكون أملنا بالعباد، فنعيش حالة الخوف من انقطاع المعونة والمساعدة الواصلة من الآخرين.

2 – أن يكون أملنا بالله وحده، فنعيش – عند سعينا وتمسّكنا بنظام الأسباب – حالة الاستقرار والطمأنينة والسكينة والعلم بأنّ الأمر كلّه بيد الله، فيقضي الله حاجتنا من دون احتياجنا إلى غيره.

وأراد الله تعالى منّا أن نعيش الحالة الثانية، فلهذا ينبغي علينا مجاهدة أنفسنا لنكون من زمرة المتحلّين بهذه الحالة [3].

1 – <بجلال وجهك الكريم الذي لا يبلى ولا يتغيّر ولا يحول [أي: لا يتحول من حال إلى حال]، ولا يفنى>. [دعاء52]

2 – <لا يخيب منك الآملون>. [دعاء46]

3 – <اللّهم أغننا عن هبة الوهابين [أي: عطاء المعطين] بهبتك، واكفنا وحشة القاطعين بصلتك، حتّى لا نرغب إلى أحد مع بذلك، ولا نستوحش من أحد مع فضلك>. [دعاء5]

الإنفاق

من أهم الأمور التي ينبغي أن نلتفت إليها عند الإنفاق هي الاهتداء إلى السبيل الصحيح ليقع إنفاقنا في الموضع المناسب[1].

أهل البيت(عليهم السلام)

فوض الله تعالى علينا السمع والطاعة لمحمّد وآل محمّد[2].

أبرز صفات أئمّة أهل البيت(عليهم السلام):

1 – الأوار. [راجع دعاء48]

2 – الأخيار. [راجع دعاء6 و48]

3 – الأنجبين. [راجع دعاء6]

4 – الطيّبين. [راجع دعاء6، 17، 34، 43، 47 و48]

5 – الطاهرين. [راجع دعاء6، 17، 34، 43، 47 و48]

6 – خلفاء الله. [راجع دعاء48]

7 – أصفياء الله. [راجع دعاء48]

1– <اللّهم . . . أصب بي سبيل الهداية للبرّ فيما أنفق منه>. [دعاء20]

2 – < . . . واجعلنا لهم سامعين ومطيعين كما أمرت>. [دعاء34]

8 – أمناء الله. [راجع دعاء48]

9 – الصفوة من الخلق. [راجع دعاء34]

مقامات أئمّة أهل البيت(عليهم السلام):

1 – انتجبهم الله من خلقه واختارهم لأموره[1].

2 – جعلهم الله خزنة علمه[2].

3 – جعلهم الله حفظة دينه[3].

4 – جعلهم الله خلفاءه في أرضه[4].

5 – جعلهم الله حججه على عباده[5].

6 – طهّرهم الله من الرجس والدنس تطهيراً بإرادته[6].

7 – جعلهم الله الوسيلة إليه[7].

8 – جعلهم الله المسلك إلى جنّته[8].

9 – أيّد الله بهم دينه[9].

10 – أوصل الله حبلهم بحبله[10].

---

1 – <انتجبت من خلقك، وبمن اصطفيته لنفسك، بحق من اخترت من بريتك، ومن اجتبيت لشأنك>. [دعاء47]، <اخترتهم لأمرك>. [دعاء47]

2 – <جعلتهم خزنة علمك>. [دعاء47]

3– <جعلتهم . . . حفظة دينك>. [دعاء47]

4 – <جعلتهم... خلفاءك في أرضك>. [دعاء47]

5– <جعلتهم . . . حججك على عبادك>. [دعاء47]

6 – <طهّرتهم من الرجس والدنس تطهيراً بإرادتك>. [دعاء47]

7– <جعلتهم الوسيلة إليك>. [دعاء47]

8– <جعلتهم . . . المسلك إلى جنّتك>. [دعاء47]

9– <اللّهم إنّك أيدّت دينك في كل أوان بإمام>. [دعاء47]

10– <وصلت حبله [أي: حبل الإمام] بحبلك>. [دعاء47]

11 – جعلهم الله الذريعة والوسيلة إلى رضوانه[1].

12 – افترض الله على العباد طاعتهم وحذّر من معصيتهم[2].

13 – أمر الله العباد بامتثال أوامرهم والانتهاء عن نواهيهم[3].

[4]

14 – أمر الله العباد بأن لا يتقدّمهم متقدّم،ولا يتأخرّ عنهم متأخرّ .

15 – جعلهم الله علماً لعباده بحيث يرجعون إليهم ويهتدون بهداهم ويسيرون على طريقتهم [5] .

16 – جعلهم الله منزاً في بلاده بحيث يهتدي بهم العباد إلى الحقّ والصواب [6] .

17 – قرن الله موالاته بموالاتهم،وعلّق معاداته بمعاداتهم [7] .

18 – جعلهم الله "عصمة اللائذين" [8] .

19 – جعلهم الله "كهف المؤمنين" [9] .

20 – جعلهم الله "عروة المتمسّكين" [10] .

---

1 – <جعلته [أي: جعلت الإمام] الذريعة إلى رضوانك>. [دعاء47]

2 – <افترضت طاعته وحذّرت معصيته>. [دعاء47]

<من وصلت طاعته بطاعتك، ومن جعلت معصيته كمعصيتك>. [دعاء47]

<حتمت طاعتهم>. [دعاء48]

3 – <أمرت بامتثال أوامره،والانتهاء عند نهيه>. [دعاء47]

4 – <أمرت . . . ألاّ يتقدّمه متقدم،ولا يتأخرّ عنه متأخر>. [دعاء47]

5– <أقمته علماً لعبادك>. [دعاء47]

6 – <أقمته . . . منزاً في بلادك>. [دعاء47]

7 – <من قرنت موالاته بموالاتك ومن نُطْت [أي: علقّت] معاداته بمعاداتك>. [دعاء47]

8– [دعاء47]

9– [دعاء47]

10– [دعاء47]

21 – جعلهم الله جمال و"بهاء العالمين" [1] .

ويُلهم الله الإمام شكر ما أنعم به من مقام الإمامة ; لأنّه مقام عظيم جداً يستحق الشكر [2] .

وظائف أئمّة أهل البيت(عليهم السلام):

1 – يقيم الله بهم كتابه وحدوده وشرائعه وسنن رسوله (صلوات الله عليه وآله) [3] .

2 – يحيي الله بهم ما أماته الظالمون من معالم دينه [4] .

3 – يكشف الله بهم ما علق بالدين من شبهات وتشويهات [5] .

[6]

4 – يقطع الله بهم ما يضر ويمنع من قبول دينه .

5 – يزيل الله بهم الناكبين عن صواطه، ويمحق الله بهم طالبي الاعوجاج في دين الله [7] .

وبصورة عامّة:

أقام الله تعالى النبيّ محمدّ(صلى الله عليه وآله وسلم) منارا لّلدلالة عليه تعالى، وأوضح بأهل بيته الطريق الذي ينتهي بالعباد إلى رضوانه.

1- [دعاء47]

2 – <اللّهم فأزع لوليك شكر ما أنعمت به عليه>. [دعاء47]

3 – <أقم به كتابك وحدودك وشرائعك وسنن رسولك صلواتك اللّهم عليه وآله>. [دعاء47]

4- <أحيي به ما أماته الظالمون من معالم دينك>. [دعاء47]

5 – <اجلُ به صدأ الجور عن طريقتك>. [دعاء47]

6 – <أبِن [أي: اقطع] به الضراء من سبيلك>. [دعاء47]

7 – <أزل به الناكبين عن صواطك، وامحق به بغاة قصدك عوجاً>. [دعاء47]

أي: اصطفى الله أئمّة أهل البيت(عليهم السلام) ليكونوا بعد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) الأدلاّء على مرضاته تعالى، والآخذين بأيدي العباد إلى ما يحب الله تعالى ويرضى [1] .

أئمّة أهل البيت(عليهم السلام) والقرآن:

أنزل الله القرآن على نبيّه محمدّ(صلى الله عليه وآله وسلم) مجملاً ومن دون بيان تفاصيل الأحكام والقضايا، ثم ألّهم الله نبيّه بهذه التفاصيل وأعلمه بها، ليكون الرسول الملجأ لبيان الأحكام وتوضيحها للناس بصورة كاملة، ثُمّ اصطفى الله أئمةّ أهل البيت(عليهم السلام) ليرثوا هذا العلم، ويكونوا الملجأ والعين الصافية لمعرفة ما جاء به الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم).

بعبارة أخرى:

جعل الله النبيّ محمدّ(صلى الله عليه وآله وسلم) الخطيب بالقرآن واصطفى أهل بيته ليكونوا الخزنة لهذا الكتاب العظيم، فأورث الله العترة الطاهرة بعد الرسول علم الرسول بكلّ تفاصيل القرآن وتفسيره ; لأنّه تعالى لم يجد بين العباد من يطيق حمل هذه الأمانة الإلهية بأكملها، ثُمّ زودّ الله أئمةّ أهل البيت(عليهم السلام) بالعصمة والقوة على حفظ هذا العلم، ليكونوا بعد الرسول الملجأ والعين الصافية لمعرفة القرآن والسنّة بصورة كاملة.

وهذا ما يكشف فضل أهل البيت(عليهم السلام) على غيرهم [2] .

1 – <اللّهم وكما نصبت به محمدًا لًلدلالة عليك وانتهجت بآله سبل الرضا إليك . . . >. [دعاء42]

2 – <اللّهم إنّك أنزلته على نبيّك محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) مجملا، وألهمته علم عجائبه مكملا، وورّثتنا علمه مفسّراً، وفضلّتنا على من جهل علمه، وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله>.

<اللّهم فكما جعلت قلوبنا له حملة، وعرّفتنا برحمتك شرفه وفضله، فصل على محمد الخطيب به، وعلى آله القوان له، واجعلنا ممن يعترف بأنّه من عندك حتّى لا يعارضنا الشك في تصديقه، ولا يختلجنا الزيغ [أي: يخطر في قلبنا الانحراف]عن قصد [أي: الاستقامة في]طريقه>. [دعاء42]

وظائفنا إزاء أئمّة أهل البيت(عليهم السلام):

1 – الاعتراف بمقامهم.

2 – اتّباع منهجهم.

3 – اقتفاء آثارهم.

4 – الإمساك بعروتهم.

5 – التمسّك ولايتهم.

6 – الائتمام بإمامتهم.

7 – التسليم لأمرهم.

8 – الاجتهاد في طاعتهم.

9 – انتظار دولتهم [1].

10 – الاستماع إلى أقوالهم والإطاعة لأوامرهم ونواهيهم [2].

11 – العمل من أجل نيل رضاهم [3].

12 – السعي من أجل نصرتهم والدفاع عنهم [4].

13 – شكر ما أنعم الله علينا بسببهم [5].

وهذا ما يقرّبنا إلى الله ورسوله صلوات الله عليه وآله [6].

1 – < . . . أوليائهم المعترفين بمقامهم، المتّبعين منهجهم، المقتفين آثارهم، المستمسكين بعروتهم، المتمسكين ولايتهم، المؤتمّين بإمامتهم، المسلّمين لأمرهم، المجتهدين في طاعتهم، المنتظرين أيامهم، الماديّن إليهم أعينهم>. [دعاء47]

2– <اجعلنا له سامعين مطيعين>. [دعاء47]

3 – <اجعلنا . . . في رضاه ساعين>. [دعاء47]

4 – <اجعلنا . . . إلى نصوته والمدافعة عنه مكنفين>. [دعاء47]

5 – <اللّهم فأزع لوليك شكر ما أنعمت به عليه، وأوزعنا مثله فيه>. [دعاء47]

6 <وإليك وإلى رسولك صلواتك اللّهم عليه وآله بذلك متقرّبين>. [دعاء47]

مظلومية أئمّة أهل البيت(عليهم السلام):

غصب سلاطين الجور مقام الخلافة من أئمّة أهل البيت(عليهم السلام)، فأصبح هؤلاء – الأئمّة الذين اصطفاهم الله للخلافة – مغلوبين مقهورين مبتزين يرون حكم الله مبدّلاً، وكتابه منبوذاً، وفرائضه محرفة، وسنن نبيه متروكة[1].

لعن أعداء أئمّة أهل البيت(عليهم السلام):

يستحق أعداء أئمّة أهل البيت(عليهم السلام) من الأولين والآخرين، ومن رضي بفعالهم، وأشياعهم وأتباعهم اللعن[2].

دعاؤنا لإمام زماننا:

1 – يسدّد الله الإمام دائماً بقوة يتغلبّ بها على الأعداء وينال بها الانتصار[3].

2 – يعين الله الإمام ويمدّه بالتسديد والقوة[4].

3 – يرعى الله الإمام بعينه، ويحميه بحفظه، وينصره بملائكته، ويمدّه بجنده الغالبين[5].

4 – يبسط الله يده على أعدائه ليذيقهم العذاب والهوان جزاء مخالفتهم لدينه[6].

---

1 – <اللّهم إنّ هذا المقام لخلفائك وأصفيائك ومواضع أمنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزّوها . . . حتىّ عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين، يرون حكمك مبدّلاً، وكتابك منبوذاً، وفرائضك محرفةً عن جهات إشراعك، وسنن نبيك متروكة>. [دعاء48]

2 – <اللّهم العن أعداءهم من الأولين والآخرين، ومن رضي بفعالهم، وأشياعهم وأتباعهم>. [دعاء48]

3 – <آته من لدنك سلطاناً نصيراً، وافتح له فتحاً يسيراً>. [دعاء47]

4 – <وأعنه بركنك الأعزّ، واشدد أزره، وقوّ عضده>. [دعاء47]

5 – <وراعه بعينك، واحمه بحفظك، وانصره بملائكتك، وامدده بجندك الأغلب>. [دعاء47]

6– <أبسط يده على أعدائك>. [دعاء47]

5 – يجعل الله الإمام عطوفاً على أوليائه، ويهب لنا رأفته ورحمته وتعطفّه وتحننّه[1].

فضل شيعة أهل البيت(عليهم السلام):

يصلّي الله تعالى على أتباع أئمّة أهل البيت(عليهم السلام) الصلوات المباركات الزاكيات الناميات الغاديات الرائحات، ويسلمّ عليهم وعلى أرواحهم[2].

ومن دعاء الإمام زين العابدين لشيعة أهل البيت(عليهم السلام):

"اللّهم . . . اجمع على التقوى أمرهم، وأصلح لهم شؤونهم، وتب عليهم إنّك أنت التواب الرحيم وخير الغافرين، واجعلنا معهم في دار السلام برحمتك يا أرحم الراحمين"[3].

أهل الثغور

ثغور العالم الإسلامي وساحات مواجهة المسلمين مع الأعداء تستدعي الحصانة والحماية، وينبغي على كلّ واحد من المسلمين دعم هذه الساحة الجهادية بقدر وسعه وطاقته.

ومن الوظائف المشتركة للجميع في هذا الخصوص الدعاء من الله تعالى ليحصّن ثغور المسلمين بعزّته، ويؤيدّ حماتها بقوته ويوسّع عطاياهم من غناه[4].

---

1 – <ألن جانبه لأوليائك . . .وهب لنا رأفته ورحمته وتعطّفه وتحننّه>. [دعاء47]

2 – <اللّهم وصلّ على أوليائهم . . . الصلوات المباركات الزاكيات الناميات الغاديات الرائحات، وسلمّ عليهم وعلى أرواحهم>. [دعاء47]

3– [دعاء47].

4 – <اللّهم . . . حصنّ ثغور المسلمين بعزتك، وأيد حماتها بقوتك، وأسبغ عطاياهم من جدتك . . . اللهمّ وقو بذّلك محال أهل الإسلام وحصّن به ديارهم، وثمرّ به أموالهم>. [دعاء27]

الأدعية المطلوبة من الله لحماة الثغور الإسلاميّة:

1– يكثّر عدتّهم وجماعتهم.

2– يجعل أسلحتهم حادّة وقاطعة وقاتلة.

3– يحرس النواحي المستقرين فيها.

4– يجعل مواضعهم القتالية منيعة وقويّة.

5– يوجد المحبّة والانسجام بين جماعتهم.

6– يعتني بهم وينظّم شؤونهم.

7- يوصل إليهم مؤونتهم بصورة متواصلة.

8- لا يكلهم إلى غيره تعالى، بل يتوّد بكفاية مؤونتهم وتوفير مستلزماتهم.

9- يعضدهم ويعينهم لينتصروا على أعدائهم.

10- يمنحهم الصبر وقوة المقاومة.

11- يعينهم بلطائف الحيل على أعدائهم.

12- يرفع مستوى علمهم بأمور الحرب والسلم، ويبصّرهم بما يساعدهم على حفظ أمن البلاد الإسلامية[1].

13- يلقّيهم اليسر.

14- يهيّئ لهم الأمر.

15- يتكفّل لهم بالنجح.

---

1 - <اللّهم صلّ على محمدّ وآله، وكثرّ عدتهّ، واشحذ أسلحتهم، واحرس حوزتهم، وامنع حومتهم، وألفّ جمعهم ودبرّ أمورهم، وواتر بين مواردهم [أي: مؤونتهم الغذائية]، وتوحّد بكفاية مؤنهم، واعضدهم بالنصر، وأعنهم بالصبر، والطف لهم في المكر>.

<اللّهم صلّ على محمدّ وآله وعرفهّم ما يجهلون، وعلمهّم ما لا يعلمون وبصرهّم ما لا يبصرون>. [دعاء27]

16- يتخيّر لهم الأصحاب.

17- يجعلهم آمنين من خلفهم.

18- يسبغ عليهم في النفقة.

19- يمتّعهم بالنشاط .

20- يمنحهم العافية ويصحبهم بالسلامة.

21- يخلّص وجودهم من الجبن.

22- يلهمهم الجرأة.

23- يرزقهم الشدّة.

24- يؤيّدهم بتسديداته.

25- يعلّمهم السير والسنن الرفيعة.

26- يسددّهم ويوجّههم نحو الصواب والرشد في الحكم.

27- يبعدهم عن العجب والرياء والسمعة.

28- يجعل أفكارهم وسلوكهم وجهادهم لله وفي سبيل الله.

29- يهب لهم النصر ويمنحهم الغلبة على الأعداء.

30- يقلّل العدو في أعينهم، ويصغّر شأن العدو في قلوبهم [1].

---

1 - <اللّهم وأيّما غاز غزاهم . . . فلقّه اليسر، وهيئ له الأمر، وتوله بالنجح، وتخير له الأصحاب، واستقو له الظهر، وأسبغ عليه في النفقة، ومتّعه بالنشاط . . . وتولّه بالعافية، وأصحبه السلامة، وأعفه من الجبن، وألهمه الجرأة، وارزقه الشدة، وأيّده بالنصرة، وعلّمه السير والسنن، وسددّه في الحكم، واعزل عنه الرياء، وخلصّه من السمعة، واجعل فكره وذكره وظعنه وإقامته فيك ولك.

فإذا صافّ عدوّك وعدوّه فقللهم في عينه، وصغرّ شأنهم في قلبه، وأدل له منهم، ولا تدلهم منه [أي: انصره ولا تنصرهم عليه]>. [دعاء27]

الأدعية التي نسألها من الله لأهل الثغور في حالة الحرب:

1 - ينسيهم الله ذكر الدنيا التي تغرّ وتخدع النفوس بزخرفها وزينتها، ويطفئ في قلوبهم جمرة الشوق إلى الأهل والأولاد ; لأنّ هذا الذكر وهذه الجمرة تثبّط عزائمهم عن الاقتحام في ساحات القتال [1].

2 - يوفّقهم لحسن النية، ويمح عن قلوبهم خطرات المال المضلّ عن الحق، ولا يجعل جهادهم للأمور الدنيوية [2].

3 - يحرّرهم من غم الوحشة، ويجعل الجنّة نصب أعينهم، ويلوّح منها لأبصارهم ما أعدّ فيها من مساكن الخلد ومنزل الكرامة والحور الحسان والأنهار الجارية المتتابعة بأنواع الأشربة والأشجار المتعلّقة بأغصانها والمنخفضة بثقل أثمارها [3].

تنبيه:

الهدف من طلب هذه الأمور للمقاتلين هو أن لا يهمّ أحد من هؤلاء المقاتلين بالإدبار والتراجع والانكسار، ولا يحدّث نفسه حول فرار نظره في القتال [4].

4 - يوفّقهم الله لمواجهة غزوات المشركين بالمثل.

5 - يمدّهم الله بملائكة من عنده مردفين، [أي: متبّعين بعضهم بعضاً].

---

1 - <اللّهم . . . أنسهم عند لقائهم العدو ذكر دنياهم الخدّاعة الغرور . . . اللهمّ . . . اطف عِنه جمرة الشوق . . . وأنسه ذكر الأهل والولد>. [دعاء27]

2 - <اللّهم . . . امح عن قلوبهم خطرات المال الفتون . . . وآثر له حسن النية>. [دعاء27]

3 - <اللّهم . . . اجعل الجنة نصب أعينهم، ولوّح منها لأبصارهم ما أعددت فيها من مساكن الخلد ومنزل الكرامة والحور

الحسان والأنهار المطّردة بأنواع الأشربة والأشجار المتدليّة بصنوف الثمر . . . اللهّم . . .وأجره من غم الوحشة>. [دعاء27]

4 – <حتّى لا يهمّ أحد منهم بالإدبار،ولا يحدثّ نفسه عن قرنه بفرار>. [دعاء27]

6 – يوفّقهم ليغزوا المشركين في مدنهم وبلدانهم.

7 – يواصلوا محاربتهم قتلاً وأسراً حتىّ يقروا بأن الله لا إله إلا هوّ وحده لا شريك له[1].

الأدعية التي نسألها من الله ضدّ أعداء أهل الثغور:

1– يصيبهم بالهزيمة.

2– يكسر شوكتهم.

3– يدمّر قدرتهم.

4– يفرّق بينهم وبين أسلحتهم.

5– ينزع من قلوبهم أسباب القوّة المعنوية.

6– يباعد بينهم وبين مؤونتهم، ويقطع عنهم الإمداد الحربي والغذائي.

7– يضلّهم عن معرفة الطريق الموصل إلى انتصارهم.

8– يقطع عنهم ما يمدّهم بالقوّة.

9– يقلّل عددهم نتيجة تشتيت أمرهم.

10– يملأ أفئدتهم بالرعب والفزع.

11– يصيب أيديهم بالشلل، ويحيطهم بالعجز عن الاستفادة منها.

12– يخرس ألسنتهم عن النطق بما يضرّ المسلمين.

13– يمزّق وحدتهم ويفرّق جمعهم.

14– يسلّط عليهم العذاب والهلاك والعقوبة من ورائهم.

15– يخزيهم ليقطع بذلك أطماع من بعدهم.

16– يقطع نسلهم عن طريق عقم أرحام نسائهم أو سلب القوة من أصلاب

---

1 – <اللّهم اغز بكلّ ناحية من المسلمين على من ورائهم من المشركين،وأمددهم بملائكة من عندك مردفين، حتىّ يكشفوهم إلى منقطع التراب قتلا في أرضك وأسراً، أو يقروّا بأنكّ أنت الله الذي لا إله إلا أنّت وحدك لا شريك لك>. [دعاء27]

رجالهم على إيجاد الذرية.

17- يقطع نسل دوابهم وبهائمهم.

18- يقطع عنهم الأمطار، ويمنع أرضهم من الإنبات[1].

19- يشغل بعضهم ببعض عن التعرّض للمسلمين الساكنين في أطراف الدولة الإسلامية أو المستقرين في الحدود المجاورة لبلاد المشركين.

20- يضيّق عليهم الخناق ولا يفسح لهم مجال اتّساع دائرة سلطتهم.

21- يثبّط عزائمهم، ويسلب منهم قوة التخطيط ضدّ المسلمين.

22- يفرغ قلوبهم من حالة الأمن والسكينة والاستقرار.

23- يسلب القوّة والنشاط من أبدانهم.

24- يذهل قلوبهم ويشغلهم عن اتّخاذ الحيلة والتدبير للوصول إلى المطلوب.

25- يضعف قواهم عن محاربة ذي القوّة من المسلمين.

26- يجبّنهم عن مواجهة الأبطال من المسلمين.

27- يبعث عليهم جنداً من السماء ببأس وعذاب من الله، كما فعل تعالى يوم بدر حيث أنزل الملائكة لنصرة المسلمين في تلك المعركة، فيقطع بهذا المدد الإلهي دابر الأعداء وينهي آخرهم ولا يبقي لهم أحداً، ويحصد به شوكتهم، ويفرّق به عددهم.

28- يمزج مياههم بالوباء.

---

1 - <اللّهم افلل بذلك حدّهم، وأقلم عنهم أظفارهم، وفرّق بينهم وبين أسلحتهم، واخلع وثائق أفئدتهم، وباعد بينهم وبين أزودتهم، وحيّرهم في سبلهم، وضلّلهم عن وجههم، واقطع عنهم المدد، وانقص منهم العدد، واملأ أفئدتهم الرعب، واقبض أيديهم عن البسط، احزم ألسنتهم عن النطق، وشرّد بهم من خلفهم، ونكّل بهم من ورائهم، واقطع بخزيهم أطماع منَ بعدهم. اللّهم عقّم أرحام نسائهم، ويبّس أصلاب رجالهم، واقطع نسل دوابهم وأنعامهم، لا تأذن لسمائهم في قطر، ولا لأرضهم في نبات>. [دعاء27]

29- يبتليهم بمختلف الأمراض.

30- يصيب بلادهم بالخسوف والزلازل.

31- يرمي عليهم بأسباب الدمار.

32- يوجّه إليهم الضربات القاضية.

33- يمنع وصول المؤونة العسكرية والغذائية إليهم، ويبقيهم في أرض جرداء من العشب والنبات وبعيدة عن جبهات

(1)

القتال ليصابوا بالجوع الدائم والسُقم الأليم .

هدف أهل الثغور من الجهاد:

1 – لتكون كلمة الله تعالى هي العليا، ولئلا يُعبد في بقاع الأرض غير الله،ولا تعفّر الجبهات لأحد دون البلاي عزّ وجلّ[2].

2 – ليكون دين الله هو الأعلى وحزبه هو الأقوى وحظّه هو الأوفى[3].

---

1 – <اللّهم اشغل المشركين عن تناول أطراف المسلمين، وخذهم بالنقص عن تنقّصهم، وثبطّهم بالفرقة عن الاحتشاد عليهم.

اللّهم أخل قلوبهم من الأمنة، وأبدانهم من القوّة، وأذهل قلوبهم عن الاحتيال، وأوهن أركانهم عن منازلة الرجال، وجبنّهم عن مقارعة الأبطال، وابعث عليهم جنداً من ملائكتك ببأس من بأسك كفعلك يوم بدر، تقطع به دابرهم، وتحصد به شوكتهم، وتفرّق به عددهم.

اللّهم وامزج مياههم بالوباء، وأطعمهم بالأنواء، وأرم بلادهم بالخسوف، وألحّ عليها بالقنوف، وافرعها بالمحول.

واجعل موهم [أي: مؤونتهم الغذائية المدّخرة] في أحص [أي: أجدب] أرضك وأبعدها عنهم، وامنع حصونها منهم، أصبهم بالجوع المقيم والسقم الأليم>. [دعاء27]

2 – <اللّهم . . . فرّعهم عن محاربتهم لعبادتك، وعن منابذتهم للخلوة بك، حتىّ لا يعبُد في بقاع الأرض غيرك،ولا تعفرُ لأحد منهم جبهة دونك>. [دعاء27]

3 – <اللّهم وأيّما غاز غزاهم من أهل ملتّك، أو مجاهد جاهدهم من أتباع سنتّك، ليكون دينك الأعلى وحزبك الأقوى وحظّك الأوفى>. [دعاء27]

دعم أهل الثغور:

إنّ الشخص الذي يخلف المجاهد ويتعهدّ أموره وشؤونه في غيبته أو يعينه بماله أو يمدهّ بالعتاد أو يشجعّه على الجهاد أو يدعو له بالنصر أو يحافظ في غيابه على حريمه فإنّ له من الأجر مثل أجر ذلك المجاهد.

وسيعوّضه الله من فعله هذا عوضاً حاضراً يتعجلّ به نفع ما قدم وّسرور ما أتى به إلى أن ينتهى به الوقت إلى ما أجرى الله له من فضله وأعدّ له من كرامته[1].

أهمية العزم على الجهاد في سبيل الله:

كلّ شخص أهمّه أمر الإسلام وأحزنه تحزبّ أهل الشرك على المسلمين فنوى غزوا، أو هم بجّهاد، فمنعه الضعف، أو أبطأ

به الفقر أو أخّره طارئ، أو عرض له دون إرادته ما منعه عن المشاركة في ساحات الجهاد، فإنّ الله تعالى سيكتب اسمه في العابدين، ويوجب له ثواب المجاهدين، ويجعله في عداد الشهداء والصالحين[2].

---

1 – <اللّهم وأيّما مسلم خلف غازياً أو مرابطاً في داره، أو تعهد تخالفيه في غيبته، أو أعانه بطائفة من ماله، أو أمده بعتاد، أو شحذه على جهاد، أو أتبعه في وجهه دعوة، أو رعى له من ورائه حرمة، فأجر له مثل أجره وزناً بوزن ومثلاً بمثل، وعوّضه من فعله عوضاً حاضراً يتعجلّ له نفع ما قدم وسرور ما أتى به إلى أن ينتهي به الوقت إلى ما أجريت له من فضلك وأعددت له من كرامتك>. [دعاء27]

2 – <اللّهم وأيّما مسلم أهمّه أمر الإسلام، وأحزنه تحزبّ أهل الشرك عليهم فنوى غزوا، أو هم بجّهاد فقعد به ضعف، أو أبطأت به فاقة، أو أخّره عنه حادث، أو عرض له دون إرادته مانع، فاكتب اسمه في العابدين وأوجب له ثواب المجاهدين، واجعله في نظام الشهداء والصالحين>. [دعاء27]

أوقات الفواغ

الابتعاد في أوقات الفواغ عن المحرّمات:

يجدر بنا ملء أوقات فواغنا بأعمال بعيدة عن المحرّمات وخالية من التبعات السلبية، كما علينا في هذه الأوقات أن نقف بوجه تسرّب الضجر والملل إلى نفوسنا، لكي:

ينصرف عنّا الملائكة الموكلّون بكتابة أعمالنا السيئة بصحيفة خالية من ذكر سيئاتنا.

ويغادرنا الملائكة الموكّلون بكتابة أعمالنا الحسنة، وهم مسرورون بما كتبوا من حسناتنا[1].

ملء أوقات الفواغ بالأعمال الحسنة:

علينا استثمار أوقات فواغنا وملؤها بحمد الله وشكره إزاء نعمائه البالغة، وانطلاق ألسنتنا في وصف عظيم إحسانه علينا[2].

---

1 – <[إلهي] إن قدّرت لنا فواغاً من شغل، فاجعله فواغ سلامة، لا تركنا فيه تبعه، ولا تلحقنا فيه سئمة، حتىّ ينصرف عنّا كتاّب السيئات بصحيفة خالية من ذكر سيئاتنا، ويتولىّ كتابّ الحسنات عنا مسّرورين بما كتبوا من حسناتنا>. [دعاء11]

2 – <اجعل . . . فواغ أبداننا في شكر نعمتك، وانطلاق ألسنتنا في وصف منّتك>. [دعاء5]

تربية الأولاد:

الأولاد بحاجة إلى التربية والتأديب والإحسان في المعاملة.

وينبغي على الآباء الاستعانة بالله تعالى في هذا الأمر ليوفّقهم على أدائهم لهذه المهمة بأفضل صورة ممكنة[1].

أهم موارد الدعاء لأبنائنا:

1 – طول العمر.

2 – إصلاح أمرهم فيما هو نافع لنا.

3 – أن يكونوا سبباً لراحتنا وسرورنا.

4 – التربية الصحيحة لهم في الصغر.

5 – تقوية الضعيف منهم.

6 – صحّة أبدانهم وسلامة معتقداتهم وأفكارهم [أي: سلامة دينهم وأخلاقهم].

7 – العافية في أنفسهم وفي جوارحهم وفي كلّ ما اهتمّ الله تعالى به من أمرهم.

8 – الزيادة في أرزاقنا، وجَعلنُا وسيلة لإيصال رزق الله لهم بواسطتنا.

9 – أن يجعلهم الله من الأبرار الأتقياء، ومن أهل البصيرة والسمع والطاعة لله تعالى.

10 – أن يجعلهم الله من المحبّين والمناصحين لأوليائه تعالى.

---

1 – <اللّهم . . . أعنّي على تربيتهم وتأديبهم وبرّهم>. [دعاء25]

11 – أن يجعلهم الله من المعاندين والمبغضين لأعدائه تعالى[1].

ما نأمله نحن الآباء من الله عن طريق أبنائنا:

1 – يقوّي الله بهم أمرنا.

2 – يصلح الله بهم ما فسد من أمورنا.

3 – يكثّر الله بهم عددنا.

4 – يزيّن الله بهم محضرنا.

5 – يحيي الله بهم ذكرنا.

6 – يكفينا الله بهم في غيبتنا.

7 – يعيننا الله بهم على قضاء حوائجنا.

8 – يجعلهم الله محبّين لنا.

9 – يجعلهم الله متعاطفين معنا ومقبلين علينا.

10 – يجعلهم الله مطيعين غير عاصين ولا عاقّين ولا مخالفين لنا[2].

---

1 – <اللّهم ومنّ علي ّببقاء ولدي، وبإصلاحهم لي، وبإمتاعي بهم، إلهي أمدد لي في أعمارهم، وزد لي في آجالهم، ورب ّ لي صغوهم، وقوِّ لي ضعيفهم، وأصحّ لي أبدانهم وأديانهم وأخلاقهم، وعافهم في أنفسهم وفي جوارحهم وفي كل ّما عنيت به من أمورهم، وأدرر [أي: زد] لي وعلى يدي أرزاقهم، واجعلهم أبراراً أتقياء بصواء، سامعين مطيعين لك، ولأوليائك محبّين مناصحين، ولجميع أعدائك معاندين ومبغضين، آمين>. [دعاء25]

2 – <اللّهم اشدد بهم عضدي، وأقم بهم أودى، وكثّر بهم عددي، وزينّ بهم محضري، وأحيي بهم ذكري، واكفني بهم في غيبتي، وأعنِّي بهم على حاجتي، واجعلهم لي محبّين، وعلي ّحدبين [أي: متعطفين] مقبلين مستقيمين لي، مطيعين غير عاصين ولا عاقّين ولا مخالفين ولا خاطئين>. [دعاء25]

طلب المزيد من الأولاد:

إذا كان الإنسان له أولاد – ولم يكن له محذور في طلب المزيد – فعليه أن يطلب من الله تعالى إضافة إلى أولاده أولاداً ذكوراً ; ليكونوا له مصدراً للخير والبركة، وليحققوا له ما يأمله كل أب مؤمن من أولاده[1].

الإيمان

يجب على العباد الإيمان بالله، وتصديق رسله، وقبول كتابه، والكفر بكلّ معبود غيره، والبراءة ممن عبد سواه[2].

تثبيت الإيمان:

نحتاج من أجل تثبت التوحيد والنبوّة والإمامة في قلوبنا إلى الدعاء والطلب من الله: "اللّهم واجعلني من أهل التوحيد والإيمان بك، والتصديق برسولك والأئمّة الذين حتمت طاعتهم ممن يجري ذلك به وعلى يديه آمين ربّ العالمين"[3].

أثر الإيمان على النفس:

إذا تقرّبنا إلى الله تعالى، فستحيطنا روح إيمانية تجعلنا نستوحش من شوار الخلق، ونستأنس بأولياء الله وأهل طاعته[4].

---

1 – <اللّهم . . . هب لي من لدنك معهم أولاداً ذكوراً، واجعل ذلك خيراً لي، واجعلهم لي عوناً على ما سألتك>. [دعاء25]

2 – <آمنت بك، وصدّقت رسلك، وقبلت كتابك، وكفرت بكلّ معبود غيرك، وبرئت ممن عبدَ سواك>. [دعاء52]

<إلهي . . . بك أؤمن>. [دعاء52]

3- [دعاء47].

4 - <اللّهم . . . ألبس قلبي الوحشة من شوار خلقك، وهب لي الأنس بك وبأوليائك وأهل طاعتك>. [دعاء21]

أثر الإيمان في خصوص الرعاية الإلهية:

لا يقوك الإيمان أؤه على صاحبه فحسب، بل يسوي أؤه وليشمل أزواج المؤمن وذريته، منها أنّ الله تعالى إضافة إلى صلاته على المؤمنين فإنّه تعالى يصلّي على أزواجهم وذرياتهم [1].

درجات الإيمان:

للإيمان درجات، وينبغي علينا السعي الدائم لنيل أعلى وأرقى وأكمل هذه الدرجات [2].

خلق الله دواوين ليكتب فيها أسماء العباد، فإذا أذنب العبد أسقطه الله من المراتب العالية إلى المراتب الدانية، ويمحو اسمه من قائمة المحمودين، وينقله إلى قائمة المذمومين.

وإذا واصل العبد العصيان والتمرّد فسيكون التغيير أكبر حتّى يبلغ الأمر مرحلة يمحو الله اسم الشخص العاصي من ديوان السعداء وينقله إلى ديوان الأشقياء [3].

يصطفي الله عباده الصالحين، فإذا بقي العبد على الصلاح فسيبقى في دائرة الاصطفاء، وإذا خرج العبد من هذه الدائرة فسيستبدل الله به غيره، ولهذا قال تعالى: {وَإِن تتَوَلَّوا يَسْتبدِلْ قَوْمًا غَيرَكُمْ} [4].

---

1 - <اللّهم وصلّ على التابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين، وعلى أزواجهم، وعلى ذريّاتهم، وعلى من أطاعك منهم>. [دعاء4]

2- <اللّهم . . . بلّغ بإيماني أكمل الإيمان>. [دعاء20]

3 - <ولا تغيّر لي اسماً>. [دعاء47]

4- محمّد: 38 ، <ولا تستبدل بي غيري>. [دعاء47]

برّ الوالدين

أهمية برّ الوالدين:

ينبغي علينا السعي في الدنيا لبرّ والدينا ; لئلا نكون في يوم القيامة من أهل العقوق للآباء والأمّهات [1].

سبيل الاندفاع إلى برّ الوالدين:

يندفع الإنسان لأيّ عمل عندما يعيش حين القيام به بلذّة تدفعه إلى مواصلة ذلك العمل ; ولهذا ينبغي أن نطلب من الله تعالى ليجعل برّنا بوالدينا ممتعاً لنستمر عليه، مثلا أن يكون برنا بوالدينا أقر لعيوننا وأسر لنفوسنا من نومة النعسان، أو أن يكون ذلك أثلج لصدورنا من شوبة الظمآن، ليكون ذلك سبباً يدفعنا لنؤثر رغباتنا على رغباتهما، ونقدّم رضاهما على رضانا[2].

ومن أهم العوامل النفسية التي تدفعنا إلى البرّ بوالدينا هي:

أن نستكثر برّهما بنا وإن قل.

---

1 – <اللّهم . . . لا تجعلني في أهل العقوق للآباء والأمّهات يوم تجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون>. [دعاء24]

2 – <اللّهم . . . اجعل طاعتي لوالدي وبرّي بهما أقرّ لعيني من رقدة الوسنان [أي: نومة النعسان]، وأثلج لصدري من شوبة الظمآن، حتّى أوثر على هواي هواهما، وأقدم على رضاي رضاهما>. [دعاء24]

وأن نستقل برّنا بهما وإن كثر[1].

وظائفنا إزاء والدينا:

نجهل بعض الأحيان ما ينبغي أن نفعله لإحراز برّ والدينا، فعلينا في هذا المقام أن نطلب من الله تعالى ليلهمنا علم ما يجب فعله، ويوفّقنا بعد ذلك للعمل بهذا العلم بحيث لا يفوتنا استعمال شيء مما أرشدنا الله تعالى إليه، ولا نعيش حالة الكسل والتباطئ في القيام بما ينبغي علينا فعله إزاء طاعة والدينا والاعتناء بهما[2].

أهم وظائفنا إزاء والدينا:

1 – نهابهما هيبة السلطان الجائر[3].

2 – نتعامل معهما بالبرّ والعطف كما تتعامل الأم الرؤوف مع أولادها[4].

3 – نخفض لهما صوتنا[5].

4 – نتكلّم معهما بالكلام الحسن والطيّب[6].

5 – يكون قلبنا عطوفاً عليهما[7].

---

1 <اللّهم . . . أستكثر برّهما بي وإن قل، وأستقل برّي بهما وإن كثر>. [دعاء24]

2 – <اللّهم . . . ألهمني علم ما يجب لهما علي إلهاماً، واجمع لي علم ذلك كلّه تماما، ثم استعملني بما تلهمني منه، ووفقني للنفوذ فيما تبصّرني من علمه، حتّى لا يفوتني استعمال شيء علمّتنيه، ولا تثقل أركاني [أي: جوارحي] عن الحفوف [أي:

الإسواع والاعتناء] فيما ألهمتنيه>. [دعاء24]

3- <اللّهم اجعلني أهابهما هيبة السلطان العسوف>. [دعاء24]

4 - <اللّهم اجعلني . . . أبرّهما برّ الأم الرؤوف>. [دعاء24]

5- <اللّهم خفّض لهما صوتي>. [دعاء24]

6- <اللّهم أطب لهما كلامي>. [دعاء24]

7- <اللّهم . . . اعطف عليهما قلبي>. [دعاء24]

6 - نتعامل معهما بسلاسة ولطف[1].

7 - نتصرّف معهما برفق وشفقة[2].

8 - لا ننسى ذكرهما بالدعاء بعد كلّ صلاة وفي آناء الليل وفي كلّ ساعة من ساعات النهار، ونأمل إزاء دعائنا لوالدينا أن ننال المغفرة الإلهية[3].

موقفنا الصحيح إزاء إساءة والدينا إلينا:

إذا تجاوز علينا والدينا في قول، أو أسرفا علينا في فعل، أو ضيّعا لنا بعض الحقوق، أو قصّرا في أداء واجب، علينا أن نهب ذلك لهما، ونسأل الله تعالى أن يزيل عنهما الآثار السلبية الدنيوية والأخروية لما قاما به.

وأن لا تكون شكوى منّا عليهم،ولا يكون لنا موقف سلبي إزاء سوء تصرفاتهما معنا، لأنّهما أوجب حقاً علينا،وأقدم إحسانا إلينا،وأعظم فضلاً لدينا.

وليس من الصحيح أن نعاملهما بالقصاص، ونطلب لهما العقوبة.

وكيف يحقّ لنا طلب مجازاتهما وقد شغلا أنفسهما فترة طويلة بتربيتنا،وأتعبا أنفسهما في حراستنا وحفظنا من كلّ مكروه وأذى، وضيّقا بعض الأحيان على أنفسهما في النفقة للتوسعة علينا.

ونحن لا يمكننا أداء حقّهما والقيام بما يجب علينا لهما أو القضاء بوظيفة

---

1 - <اللّهم . . . ألن لهما عريكتي>. [دعاء24]

2 - <اللّهم . . . صيّرني بهما رفيقاً وعليهما شفيقاً>. [دعاء24]

3 - <اللّهم لا تنسني ذكرهما في أدبار صلواتي، وفي إنىً من آناء الليلي، وفي كلّ ساعة من ساعات نهاري>. [دعاء24]

<اللّهم . . . اغفر لي بدعائي لهما>. [دعاء24]

خدمتهما، فكيف نتجرّأ في طلب مجازاتهما إزاء ما قصّراه في حقنا[1].

الدعاء للوالدين:

الأدعية التي ينبغي أن نطلبها من الله لوالدينا:

1 – الاختصاص بالكرامة لدى الله تعالى[2].

2 – الصلاة من الله تعالى عليهم[3].

3 – اللّهم اشكر لهما تربيتي[4].

4 – اللّهم اجعل لهما الثواب الكامل لإءرعايتهما لي[5].

5 – "اللّهم . . . احفظ لهما ما حفظاه مني في صغري"[6].

6 – اللّهم ما مسّهما منيّ من أذى، أو لحق بهما منيّ من مكروه، أو ضاع من ناحيتي لهما من حق، فاجعله مغفرة لذنوبهما، وعلواً في درجاتهما، وزيادة في

---

1 – <اللّهم وتعدّيا عليّ فيه من قول، أو أسرفا علي فيه من فعل، أو ضيعاّ لي من حق، أو قصرا بيّ عنه من واجب، فقد وهبته لهما، وجدت به عليهما، ورغبت إليك في وضع تبعته عنهما، فإنّي لا أتهّمهما على نفسي،ولا أستبطئهما في بري،ولا أكره ما تولياه من أمري يا ربّ، فهما أوجب حقاً عليّ،وأقدم إحسانا إلّي،وأعظم منة لدّي منّ أن أقاصهما بّعدل أو أجازيهما على مثل.

أين إذاً يا إلهي طول شغلهما بتربيتي؟!

وأين شدّة تعبهما في حراستي؟!

واين اقتارهما على أنفسهما للتوسعة عليّ؟!

هيهات ما يستوفيان منّي حقهّما،ولا أدرك ما يجب عليّ لهما،ولا أنا بقاض وظيفة خدمتهما>. [دعاء24]

2 – <اخصص اللّهم والدي بالكرامة لديك>. [دعاء24]

3 – <اخصص اللّهم والدي . . . بالصلاة منك>. [دعاء24]

4– [دعاء24].

5 – <اللّهم . . . أثبهما على تكرمتي>. [دعاء24]

6– [دعاء24].

حسناتهما، فإنّك مبدل السيئات بأضعافها من الحسنات[1].

7 – "اللّهم . . . اخصص أبوي بأفضل ما خصصت به آباء عبادك المؤمنين وأمّهاتهم"[2].

8 – "اللّهم . . . اغفر لهما بوّهما بي مغفرة حتما"[3].

[4]

9 – "اللّهم . . . ارض عنهما بشفاعتي لهما رضى عزماً" .

10 – "اللّهم . . . بلّغهما بالكرامة مواطن السلامة"[5] .

الوالدين والشفاعة:

إذا كان والدينا ممن شملتهما المغفرة الإلهية، فإنّنا نسأل الله تعالى أن يوفقّهما لشفاعتنا.

وإذا كنّا نحن ممن شملتنا المغفرة الإلهية، فإنّنا نسأل الله تعالى أن يوفقنّا لشفاعة والدينا ; حتىّ نجتمع معا فيً ظل رأفّة الله في دار كرامته ومحلّ مغفرته ورحمته[6] .

كما نسأل الله أن يتجاوز عن سيئاتنا، فإنّه يجدر بنا أن نسأل الله ذلك لآبائنا وأمّهاتنا وللمؤمنين جميعا إًلى يوم القيامة[7] .

---

1 – <اللّهم وما مسّهما منيّ من أذى، أو خلص اليهما عنيّ من مكروه، أو ضاع قلبي لهما من حق، فّاجعله حطة لذّنوبهما وعلواً في درجاتهما وزيادة في حسناتهما، يا مبدلّ السيئات بأضعافها من الحسنات>. [دعاء24]

2– [دعاء24].

3– [دعاء24].

4– [دعاء24].

5– [دعاء24].

6 – <اللّهم وإن سبقت مغفرتك لهما [أي: لوالدي] فشفعّهما فيً، وإن سبقت مغفرتك لي فشفعنّي فيهما حتى نجتمع برأفتك في دار كرامتك ومحل مغفرتك ورحمتك>. [دعاء24]

7 – <اللّهم تجاوز عن آبائنا وأمّهاتنا وأهل ديننا جميعا مًن سلف منهم ومن غبر [أي: مضى في الزمن] إلى يوم القيامة>. [دعاء45]

البركة

إنّ للسموات والأرض بركات، وعلينا أن نسأل الله تعالى ليرزقنا منها[1] .

أثر البركة:

لكلّ ما نمتلك حداً مًحدود وقدر معيناً منً التأثير الإيجابي، ولكن إذا حلت البركة به فستزيد من أثرها الإيجابي.

ويعدّ الدعاء من أهم السبل لنيل هذه البركة[2] .

البصيرة

[3]

البصيرة نعمة إلهية، والمبتلى بفقدان هذه النعمة [أي: المتورّط بالعمى]مبتلى ببلاء عظيم ينتهي به إلى الخسران المبين .

---

1 – <اللّهم . . . ارزقنا من بركات السماوات والأرض>. [دعاء19]

2 – <اللّهم . . . وفرّ ملكتي بالبركة فيه>. [دعاء20]

<وبارك لي في ذلك>. [دعاء48]

3– <اللّهم . . . لا تبتليني بـ . . . العمى عن سبيلك>. [دعاء20]

البلاء

لا يكون البلاء إلاّ بإذن الله:

لا يصاب الإنسان ببلاء من سائر المخلوقات إلاّ بإذن الله تعالى، وفي دائرة هيمنته تعالى وسلطانه[1].

حسن وقبح البلاء:

البلاء خير فيما لو:

1 – أخذ الله فيه من أنفسنا ما يخلّصها، [أي: ابتلانا الله بما يؤدّي إلى خلاص أنفسنا من آثامها ومعاصيها].

2 – أبقى الله لأنفسنا منها ما يصلحها، بحيث لا يصل البلاء حدّاً يستوعب كلّ قدرتنا فنعجز عن أداء ما هو صالح لأنفسنا، فيتبدّل البلاء في هذه الحالة إلى شرّ ونقمة[2].

---

1 – <بقدرتك أوردته عليّ، وبسلطانك وجّهته إلي>. [دعاء7]

2 – <اللّهم خذ لنفسك من نفسي ما يخلّصها، وأبق لنفسي من نفسي ما يصلحها>. [دعاء20]

<لقد حسن بلاؤه عندنا>. [دعاء1]

الموقف الصحيح إزاء البلاء:

ينبغي أن يكون موقفنا إزاء ما يبتلينا الله تعالى به الرضا بما يراه الله تعالى مصلحة لنا، وأن يكون هدفنا نيل رضوان الله تعالى فحسب.

فإذا كانت النعم هي التي تؤدّي بنا إلى هذا الهدف، فإنّنا نسأل الله أن يعطينا من النعم ما يرضيه عنا.

وإذا كان البلاء هو الأصلح لنا، فإنّنا نسأل الله تعالى أن يفعل بنا كلّ ما يؤدّي بنا إلى نيل رضوانه تعالى[1].

إذا واجهنا المصائب والشدائد والمكاره، ولكنّنا بقينا مصرّين على نيل رضا الله تعالى، فعلينا أن نعلم بأنّنا نعيش في

نعمة عظمى ; لأنّ كلّ مكروه وبلاء مهما كان كبيرا فإنه يهون ويصغر ولا قيمة له عند مقايسته مع سخط الله تعالى وغضبه[2].

دفع الله البلاء عنّا:

1 – يدفع الله عنّا المكاره، ويبعد عنا السوء، ويصرف عنا الشر بلطفه ورحمته ورفقه[3].

2 – إنّ الله تعالى رحيم، وهذه الرحمة هي التي توجب عند اقتضاء الحكمة الإلهية أن يمنحنا العافية ويبعدنا عن كلّ سوء وبلاء[4].

3 – يفتح الله تعالى باب الفرج أمامنا، ويكشف عنّا الغم بفضله وسعته

---

1 – <اللّهم إنّك كلفتّني . . . وخذ لنفسك رضاها من نفسي في عافية>. [دعاء22]

2 – <كلّ مكروه جلل [أي: هيّن ويسير] دون سخطك، وكلّ مرزئة [أي: مصيبة] سواء مع موجدتك [أي: لا حساب لها مقابل غضبك]>. [دعاء14]

3 – <اللّهم . . . اوأ عنّي بلطفك>. [دعاء20]

4 – <[اللّهم اجعلني من] المعافين من البلاء برحمتك>. [دعاء25]

<اذهب ببليتي>. [دعاء54]

وإحسانه، ويمنع هيمنة سلطان الهمّ علينا بحوله وقوّته[1].

التفضّل الإلهي في دفع البلاء عنّا:

يكشف الله تعالى البلاء عنّا تفضّلا وإن لم نكن أهلا لذلك[2].

عوامل دفع الله البلاء عنّا:

اعترافنا أمام الله بالضعف وقلّة الحيلة وتضرّعنا إليه تعالى يوجب أن يدفع الله عنا الكثير من البلاء[3].

الالتجاء إلى الله لدفع البلاء:

إنّ الله تعالى:

هو العدّة لنا عندما تحيط بنا الأحزان.

وهو الملجأ لنا عندما تلمّ بنا الهموم والغموم.

وهو العون لنا عندما نتعرّض للحرمان.

وهو الذي يعوّض ما فاتنا، ويصلح ما فسد من أمورنا، ويغيّر ما هو مكروه لنا.

(4)

وينبغي أن نسأله ليمنن علينا قبل البلاء بالعافية .

---

1 – <افتح لي يا ربّ باب الفوج بطولك [أي: بفضلك]، واكسر عنّي سلطان الهم بحولك>. [دعاء6]

2 – <فافعل بي ذلك [أي: اكشف عنّي البلاء] وإن لم أستوجبه منك>. [دعاء7]

3 – <اللّهم . . . لا تجعلني للبلاء غرضاً، ولا لنقمتك نصباً، ومهلنّي ونفسنّي وأقلني عثرتي، ولا تبتليني ببلاء على أثر بلاء، فقد ترى ضعفي وقلّة حيلتي وتضرّعي إليك>. [دعاء48]

4 – <اللّهم أنت عدتّي إن حزنت، وأنت منتجعي [أي: ملجأ زوال همّي] إن حرمت، وبك استغاثتي إن كربت، وعندك مما فات خلف، ولما فسد صلاح، وفيما أنكرت تغيير، فامنن عليّ قبل البلاء بالعافية>. [دعاء20]

- ينبغي الالتجاء إلى الله تعالى ليكفينا شدّة مصائب الدهر والأيام[1] .
- تكون شدائد المحن والاختبارات الإلهية بعض الأحيان صعبة جدّاً، بحيث لا نستطيع النجاح فيها إلا عن طريق الاستعانة بالله[2] .
- إذا تشابكت علينا الأمور، ووجدنا أنفسنا عاجزين عن التخلّص من الشدائد والمصائب المحيطة بنا، فلا سبيل لنا في هذه الحالة إلاّ الالتجاء إلى الله تعالى ; لأنّه تعالى:

هو المدعو للمهمّات والشدائد التي تشغل همتّا وتفكيرنا.

وهو المؤمّل في الملمّات التي تنزل بنا فتوقعنا في المصائب والشدائد.

ولا تندفع ولا تزول هذه المهمّات والملمّات إلا بإذن الله تعالى وإرادته[3] .

- قد يبلغ البلاء المحيط بنا حدّاً يشق علينا ثقله، ولا يكون لنا حلاً للتخلصّ منه إلا الالتجاء إلى الله تعالى[4] .
- قد نواجه حالات البلاء والشدّة والضيق بحيث نعجز عن التخلّص منها عن طريق الأسباب المتوفرّة لدينا، وفي هذه الحالة ينبغي أن لا نفقد أملنا بالله ; لأنّه تعالى هو القادر على كشف ما ابتلينا به ودفع ما وقعنا فيه[5] .

---

1 – <اكفنا حدَّ نوائب الزمان>. [دعاء5]

2 – <ونجّني من غمرات الفتنة، وخلصّني من لهوات البلوى، وأجرني من أخذ الإملاء>. [دعاء47]

3 – <أنت المدعو للمهمّات، وأنت المؤمّل في الملمّات، لا يندفع منها إلا ما دفعت، ولا ينكشف منها إلا ما كشفت>. [دعاء7]

4 – <وقد نزل بي يا ربّ ما قد تكأدني [أي: صعب عليّ] ثقله، وألم بي [أي: أحاط بي] ما قد بهظني [أي: شق عليّ] حمله>. [دعاء7]

5 – <فقد ضقت لما نزل بي يا ربّ ذرعاً [أي: عجزت قدرتي] وامتلأت بحمل ما حدث عليّ همّاً، وأنت القادر على كشف ما منيت به [أي: ما ابتليت به] ودفع ما وقعت فيه>. [دعاء7]

قد نواجه مشاكل لا نتمكّن من حلّها، وأزمات معقدّة لا نقدر على احتوائها، وشدائد عسرة لا يسعنا التخلصّ منها، فيكون ملجؤنا الوحيد – في هذه الحالة – الاستعانة بالله ; لأنّه تعالى:

1 – ذلّت لقدرته الصعاب.

2 – تسبّبت بلطفه الأسباب[1].

3 – جرى بقدرته القضاء[2].

4 – مضت على إرادته الأشياء[3].

لا ننال تفريج همومنا وغمومنا، ولا نحصل على لذّة استجابة دعائنا لرفع ابتلاءاتنا العسرة إلاّ عن طريق الالتجاء إلى الله تعالى، ليهب لنا من رحمته الخاصة، ويفرّج علينا فرجاً هنيئاً، ويجعل لنا من عنده مخرجا وًحلاّ سرًيعا لا تأخير فيه[4].

قد يُبتلى الإنسان بالوحشة والغربة والكربة والحزن والخذلان والوحدة والاحتياج والتشريد.

ويكون الالتجاء إلى الله في هذه الحالة أفضل سبيل للإنسان المبتلى ; لأنّ الله

---

1 – [أي: تيسّرت بلطفه الأسباب المؤديّة إلى زوال الشدة].

2 – [أي: إذا كان الله قد قضى على الإنسان الوقوع في هذه المشاكل والشدائد ; فإنّ هذا القضاء لا يتحقّق إلا بقدرة الله، والله قادر على سلب القدرة منه وعدم تحقّقه على أرض الواقع].

3 – <يا من تحلُّ به عقد المكاره، ويا من يفُثأ به حد الشدائد [أي: يكسر به شدة الشدائد]، ويا من يلتمُس منه المخرج إلى روح الفرج، ذلّت لقدرتك الصعاب، وتسببّت بلطفك الأسباب، وجرى بقدرتك القضاء، ومضت على إرادتك الأشياء>. [دعاء7]

4 – <أنلني [أي: أعطني] حسن النظر [أي: تفريج الهموم والغموم] فيما شكوت، وأذقني حلاوة الصنع فيما سألت، وهب لي من لدنك رحمة وفرجاً هنيئاً، واجعل لي من عندك مخرجا وًحيا [أي: سريعا قرًيبا]>. [دعاء7]

تعالى:

"أنس كلّ مستوحش غريب".

"وفرج كلّ مكروب كئيب".

"وغوث كلّ مخذول فريد".

"وعضد كلّ محتاج طريد"[1].

إذا تدخلت الإرادة الإلهية بالنسبة إلى الإنسان فألحقت به إحدى الأمور التالية:

1 – أوردت عليه شيء.

2 – وجّهت نحوه شيء.

3 – أغلقت أمامه باباً من أبواب الرخاء.

4 – فتحت أمامه باباً من أبواب البلاء.

5 – عسّرت عليه بعض الأمور.

6 – أوقعته في داؤة الخذلان.

فلا يستطيع أحد تغيير هذا التدخّل الإلهي أبداً إلا الله تعالى نفسه[2].

دواعي الالتجاء إلى الله لدفع البلاء:

الإحسان الإلهي هو الذي يحفّز المضطرون على التوجّه نحو الله والاستغاثة به من أجل التخلّص من البلاء المحيط بهم[3].

1- [دعاء16].

2 – <لا مصدر [أي: لا مخرج] لما أوردت، ولا صارف لما وجّهت، ولا فاتح لما أغلقت، ولا مغلق لما فتحت، ولا ميسّر لما عسّرت، ولا ناصر لمن خذلت>. [دعاء7]

3 – <يا من إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرون>. [دعاء16]

الدعاء لدفع البلاء:

إذا شعرنا بأنّنا لا طاقة لنا على المشقّة والعناء، ولا صبر لنا على البلاء، ولا قوّة لنا على الفقر، فعلينا التوسّل بالدعاء والطلب من الله تعالى ليرفع عنّا العناء والفقر[1].

كتب الله تعالى على نفسه إجابة دعوة المضطرين، ووعد المبتلين بالسوء أن يكشف عنهم السوء والبلاء، وقال تعالى: {أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ}[2].

ينبغي الدعاء من الله ليقينا من الخوف الشديد الذي يفزعنا ويؤدّي بنا إلى الحيرة في أمرنا[4].

شكونا لله إزاء دفعه البلاء عنّا:

إنّ صرف الله المكروه، ودفعه عنّا السوء والبلاء، وقايته المصائب والمحن عنّا، يستوجب منا أن نحمده تعالى ونشكره إزاء ذلك[5].

---

1 – <اللّهم لا طاقة لي بالجهد، ولا صبر لي على البلاء، ولا قوّة لي على الفقر>. [دعاء22]

2- النمل: 62.

3 – <سبحانك نحن المضطرون الذين أوجبت إجابتهم، وأهل السوء الذين وعدت الكشف عنهم>. [دعاء10]

4 – <ولا توعني روعة أبلس بها، ولا خيفة أوجس دونها>. [دعاء47]

5 – <اللّهم لك الحمد . . . بما صرفت عنّي من بلائك>. [دعاء18]

التبليغ

أهمية تبليغ وإرشاد الآخرين:

من وظائفنا الاجتماعية أن نكون من أهل السداد ومن أدلّة الرشاد الذين يدلّون الناس على الرشد والهدى[1].

التبليغ والإرشاد المطلوب:

ينبغي أن يكون إرشاد الإنسان للآخرين متحلّياً بأحسن صورة ممكنة، ليؤتي ثماره ويترك أثره المطلوب في الواقع الاجتماعي[2].

مكانة المبلّغين:

إنّ للدعاة والمبلّغين العاملين في توجيه العباد إلى مرضاة الله عزّ وجل وإرشادهم إلى سبيله منزلة رفيعة تجعلهم من خواص عباد الله المقرّبين، وهذا ما يحفّزنا للعمل – قدر وسعنا – في ساحة الدعوة والتبليغ[3].

---

1 – <اللّهم . . . اجعلني من أهل السداد ومن أدلّة الرشاد>. [دعاء20]

2 – <اللّهم . . . امنحني حُسن الإرشاد>. [دعاء20]

3 – <اجعلنا من دعاتك الداعين إليك، وهداتك الدالين عليك، ومن خاصتك الخاصين لديك>. [دعاء5]

التسديد الإلهي

دواعي احتياج الإنسان إلى التسديد الإلهي:

1 – يحتاج الإنسان إلى التسديد الإلهي ليقية الله من سقطه الهالكين وتخبّط الضالّين وزلّة المغرورين وورطة الهالكين[1].

2 – يحتاج الإنسان حين سلوكه طريق الخير إلى تسديد إلهي يسهّل له اجتياز الموانع في هذا الطريق[2].

بعبارة أخرى:

الشخص الذي يعاني من حالة الضعف في مستواه العبادي، ويجد نفسه في فخ طول الآمال والطموحات، وفي أسر الذنوب

والمعاصي، لا سبيل له للتخلّص من الوضعية السيئّة التي يعيش فيها إلا ّالالتجاء إلى الله تعالى ليشمله التسديد الإلهي

---

1 – <بل خذ بيدي من سقطة المتردين [أي: الساقطين] ووهلة المتعسفين [أي: غلطة الخابطين على غير هدى] وزلّة المغرورين وورطة الهالكين>. [دعاء47]

2 – <سهّل لي مسلك الخوات إليك>. [دعاء47]

<احفظنا من بين أيدينا، ومن خلفنا، وعن إيماننا، وعن شمائلنا، ومن جميع نواحينا، حفظاً عاصماً من معصيتك، هاديا إلى طاعتك، مستعملاً لمحبتك>. [دعاء6]

ويحيطه البلوي عزّ وجلّ برحمته وعفوه وغفرانه[1].

إحدى طرق التسديد الإلهي:

يسدّد الله العبد لئلا يقترب من القبائح والسيئات والآثام والخطيئات الفاضحة عن طريق إشعار قلب العبد بحالة النفور والاتزجار منها[2].

التعامل مع الآخرين

صيانة النفس من إيذاء الآخرين:

إحدى سبل صيانة أنفسنا من إيذاء الآخرين هي الالتجاء إلى الله والاستعانة به ليعصمنا من إيذاء كلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة[3].

الموقف الصحيح إزاء سوء تصرّفات الآخرين معنا:

إذا تعرّضنا إلى مواقف وتصرفات سيئة من قبل الآخرين، فعلينا – بعد الاستعانة بالله – أن نبذل غاية جهدنا لاتباّع سلوك وتصرّفات تحول هذه المواقف والتعاملات من الحالة السلبية إلى الحالة الايجابية.

ومن هذا القبيل:

---

1 – <اللّهم . . . أنا العبد الضعيف عملاً، الجسيم أملاً، خرجت من يدي أسباب الوصلات إلا مّا وصله رحمتك، وتقطعتّ عنّي عصم الآمال إلاّ ما أنا معتصم به من عفوك، قلّ عندي ما أعتد به من طاعتك، وكثر علي مّا أبوء به من معصيتك، ولن يضيق عليك عفو عن عبدك وإن أساء، فاعف عنّي>. [دعاء32]

2 – <وأشعر قلبي الازدجار عن قبائح السيّئات وفواضح الحوبات>. [دعاء47]

3 – <اللّهم . . . امنعني عن أذى كلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة>. [دعاء39]

تبديل مقت أهل البغض إلى محبّة[1].

تبديل حسد أهل البغي إلى مودّة[2].

تبديل سوء ظن أهل الصلاح إلى اعتماد وثقة[3].

تبديل عداوة الأقربين إلى موالاة ونصوة[4].

تبديل جفاء وعقوق ذوي الأرحام إلى صلة وموّة[5].

تبديل خذلان الأقربين إلى تعاون ومساعدة[6].

تبديل المحبّة غير الحقيقية والتصنّعية التي يظهرها الآخرون لنا إلى محبة ومودةّ وألفة صادقة وحقيقية[7].

تبديل رفض وسوء تعامل من نختلط بهم إلى الاستجابة وحسن المعاشرة والمعايشة[8].

تبديل مرارة الخوف من الظالمين إلى حلاوة الأمن[9].

ما نحتاجه عند هجوم الآخرين علينا:

إذا كنّا في مقام الدفاع عن أنفسنا أمام هجوم الآخرين، فإننّا سنكون بحاجة إلى:

1- <اللّهم . . . أبدلني من بغضة أهل الشنآن المحبّة>. [دعاء20]

2- <اللّهم . . . أبدلني . . . من حسد أهل البغي المودّة>. [دعاء20]

3- <اللّهم . . . أبدلني . . . من ظنة أهل الصلاح الثقة>. [دعاء20]

4 - <اللّهم . . . أبدلني . . . من عداوة الأدنين الولاية>. [دعاء20]

5 - <اللّهم . . . أبدلني . . . من عقوق ذوي الأرحام الموة >. [دعاء20]

6 - <اللّهم . . . أبدلني . . . من خذلان الأقربين النصوة>. [دعاء20]

7 - <اللّهم . . . أبدلني . . . من حبّ المدارين تصحيح المقة [أي: المحبة]>. [دعاء20]

8 - <اللّهم . . . أبدلني . . . من رد الملابسين كوم العِشرة>. [دعاء20]

9 - <اللّهم . . . أبدلني . . . من مرارة خوف الظالمين حلاوة الأمنة>. [دعاء20]

1 - القوّة والقدرة ضدّ من يظلمنا.

2 - الحجّة والبيان ضدّ من يخاصمنا.

3 - الظفر والفوز ضدّ من يعاندنا.

4 - المكر والحيلة ضدّ من يكايدنا.

5 – القهر والسلطان ضدّ من يضطهدنا.

6 – القوة على تكذيب من يعيبنا.

7 – السلامة والحفظ ممن يتوعّدنا[1].

من مكارم الأخلاق في تعاملنا مع الآخرين:

1 – نواجه من غشّنا بالنصح والمعروف.

2 – نجازي من هجرنا بالبّر والإحسان.

3 – نثيب من حرمنا بالبذل والعطاء.

4 – نكافئ من قطعنا بالصلة والمودّة.

5 – نقابل من اغتابنا بحسن الذكر والثناء.

6 – نشكر المحسن ونتجاوز عن المسي[2].

العفو عمّن ظلمنا:

يجدر بنا إزاء الذين تجاوزوا على حقوقنا، وتعاملوا معنا بما حرّم الله تعالى

---

1 – <اللّهم . . . اجعل لي يداً على من ظلمني، ولساناً على من خاصمني، وظفراً بمن عاندني، وهب لي مكراً على من كايدني، وقوة على من اضطهدني، وتكذيباً لمن قصبني، وسلامة ممن توعدني>. [دعاء20]

2 – <اللّهم . . . سددني لأن أعارض من غشّني بالنصح، وأجزي من هجرني بالبرّ، وأثيب من حرمني بالبذل، وأكافئ من قطعني بالصلة، وأخالف من اغتابني إلى حسن الذكر، وأن أشكر الحسنة، وأغضي [أي: أعفو وأتجاوز] عن السيئة>. [دعاء20]

عليهم فظلمونا أن نوء لهم الذمة، ونصفح عما ارتكبوه من ظلم في حقّنا – سواء كان هؤلاء الآن من الأحياء أو الأموات – ونسأل الله تعالى لهم العفو والمغفرة لما لحقهم بسبب ظلمهم إيانا، وتعدّ واءة الذمة هذه من:

أزكى وأنمى صدقات المتصدّقين.

وأعلى صلات وعطيات المتقرّبين.

وسيعوضنا الله إزاء عفونا عن هؤلاء بعفوه، وإزاء دعائنا لهم برحمته، وسيحيطنا جميعاً بإحسانه، ويكتب لنا جميعاً النجاة بفضله[1].

تطهير الصدور من الحقد:

ينبغي أن لا يحمل الإنسان المؤمن الحقد والغل على أحد من المؤمنين في صدره، وإذا كان شيء من هذا القبيل فينبغي أن يحاول الإنسان مسرعاً إلى نزع هذا الحقد من صدره[2].

المنهجية الصحيحة للافتراق والاجتماع مع الآخرين:

ينبغي علينا مفارقة من افترق سبيله عن سبيل الله تعالى، والاجتماع مع من

---

1 – <اللّهم وأيّما عبد نال منيّ ما حظرت عليه [أي: منعت منه]، وانتهك منيّ ما حجرت عليه، فمضى بظلامتي ميتاً، أو حصلت لي قبله حيا، فاغفر له ما ألمّ به منّي، واعف له عما أدبر به عنيّ، ولا تقفه على ما ارتكب في، ولا تكشفه عما اكتسب بي.

واجعل ما سمحت به من العفو عنهم، وتوّعت به من الصدقة عليهم، أزكى صدقات المتصدّقين، وأعلى صلات المتقربين، وعوّضني من عفوي عنهم عفوك، ومن دعائي لهم رحمتك، حتّى يسعد كلّ واحد منا بفضلك، وينجو كل منّا بمنّك>. [دعاء39]

2 – <وانزع الغل من صدري للمؤمنين>. [دعاء47]

اجتمع سبيله مع سبيل الله عزّ وجلّ[1].

اجتناب التعرّض لفضل الكفّار:

ينبغي أن نحاول الابتعاد عن التعرّض لإحسان وفضل شخص كافر أو فاجر، لئلا يكون لهؤلاء علينا منّة وفضل.

وإذا احتجنا إلى شيء، فينبغي أن يكون سكون قلبنا وأنس أنفسنا واستغنائنا وكفايتنا بالله وبخيار خلقه، وأن نبتعد عن الأرضية التي تجعلنا نحتاج أو نمدّ أيدينا إلى شخص كافر أو فاجر[2].

وبصورة عامة:

الكفاية والاستغناء عن العباد وعدم الاضطرار لطلب الحاجة منهم، كالتاج على الرأس توجب لصاحبها الزينة والقوّة والرفعة[3].

دوافع حسن تعامل الآخرين معنا:

تعرّف الآخرين علينا وازدياد بصيرتهم بما أوجب الله عليهم إزاءنا من حقوق يدفعهم إلى حسن التعامل معنا، وهذا ما يعمق الصلة بيننا وبينهم، فينالوا وننال بذلك السعادة والسرور نتيجة إحساننا إليهم وإحسانهم إلينا[4].

---

1 – <اللّهم . . . لا تبتليني . . . بـ . . . مجامعة من تفرّق عنك، ولا مفارقة من اجتمع إليك>. [دعاء20]

2 – <اللّهم . . . لا تجعل لفاجر ولا كافر عليّ منّة، ولا له عندي يداً، ولا بي إليهم حاجة، بل اجعل سكون قلبي وأنس

نفسي واستغنائي وكفايتي بك وبخيار خلقك>. [دعاء21]

3 – <اللّهم توّجني بالكفاية>. [دعاء20]

4 – <اللّهم . . . زدهم بصيرة في حقّي، ومعرفة فضلي، حتىّ يسعوا بي وأسعد بهم>. [دعاء26]

التنقيص من مكانتنا الاجتماعية:

لا يحقّ للإنسان القيام بما يؤدّي إلى تنقيص مكانته الاجتماعية والحطّ من مرتبته وقيمته بين الناس لأسباب تافهة[1].

تقوى الله

إنّ الله أهل التقوى، وهو الذي يستحق أن يتقّي العباد منه[2].

أهمية تقوى الله:

أفضل زاد يأخذه الإنسان معه من الدنيا إلى سفره الأخروي هو التقوى، وبهذا تكون رحلة الإنسان متّجهة نحو الرحمة الإلهية، ويكون مدخله في مرضاته تعالى، ويكون مثواه ومحل إقامته الجنّة[3].

التقوى والتسديد الإلهي:

يحتاج الإنسان من أجل الالتزام بالتقوى إلى التسديد الإلهي ليحظى بالعناية الإلهية، فيلهمه الله تعالى التقوى، ويوفّقه للتي هي أزكى، ويستعمله بما هو أرضى، ويسلك به الطريقة المثلى، ويجعله سائراً على المنهاج الصحيح والطريق القويم ويجعل حياته ومماته في سبيل الحقّ[4].

---

1 – <ولا تسمني خسيسة يصغر لها قدري، ولا نقيصة يُجهل من أجلها مكاني>. [دعاء47]

2 – <إنّك . . . أهل التقوى>. [دعاء47]

<يا أهل التقوى>. [دعاء51]

3 – <اللّهم . . . اجعل تقواك من الدنيا زادي، وإلى رحمتك رحلتي، وفي مرضاتك مدخلي، واجعل في جنتك مثواي>. [دعاء21]

4 – <اللّهم . . . ألهمني التقوى، ووفقّني للتي هي أزكى، واستعملني بما هو أرضى، اللهّم اسلك بي الطريقة المثلى، واجعلني على ملّتك أموت وأحيا>. [دعاء20]

<وحلّني حلية المتقين>. [دعاء47]

ثمار تقوى الله:

1 – إذا كان الله تعالى عند العبد أحقّ من يخشاه ويتقّيه، فسيكون هذا العبد أقرب إلى أن يؤمنه الله مما يحذر ويحيطه برحمته[1].

2 – من يتّقي الله يعصمه الله من الذنوب والزلل والخطأ[2].

التكليف الإلهي

أمرنا الله تعالى بأداء بعض التكاليف ليمتحن ويختبر طاعتنا، ومدى صدق سرائرنا، ومقدار رسوخ الإيمان في قلوبنا[3].

نهانا الله عن إرتكاب بعض الأفعال ليبتلي شكرنا[4].

وعموماً:

أراد الله منّا "الصلاح" لا "الفساد"، ولهذا أرشدنا الله إلى ما نصلح به أمورنا الفاسدة.

كما أنّه تعالى يصلح بنفسه الكثير مما فسد من أمورنا الدنيوية والأخروية[5].

---

1 – <اللّهم . . . أنت . . . أحقّ من خشيه واتقاه . . . وآمني ما حذرت، وعد عليّ بعائدة رحمتك>. [دعاء32]

2 – <[اللّهم اجعلني من] المعصومين من الذنوب والزلل والخطأ بتقواك>. [دعاء25]

3 – <أمرنا ليختبر طاعتنا>. [دعاء1]

4 – <نهانا ليبتلي شكرنا>. [دعاء1]

5– <اللّهم . . . يا مستصلح عمل المفسدين>. [دعاء40]

التكليف بما يطاق:

رضي الله تعالى من أفعالنا باليسير، وجعل التكاليف العبادية أقل بكثير من طاقتنا وامكانياتنا[1].

بعبارة أخرى:

لم يكلّفنا الله تعالى بما لا طاقة لنا به، بل كلفّنا بما هو في وسعنا، بحيث لم يترك لأحدنا الحجة والعذر في التخليّ عما كلفنا به.

ولهذا تكون عاقبة مخالفة هذه التكاليف الهلاك.

وتكون عاقبة الالتزام بهذه التكاليف السعادة[2].

---

1 – <يا من رضى من فعلهم باليسير>. [دعاء12]

2 – <لقد وضع [الله] عنّا ما لا طاقة لنا به، ولم يكلفّنا إلا وسعا، ولم يجشمنا [أي: لم يكلفنا] إلا يسراً، ولم يدع لأحد منا حجّةولا عذراً، فالهالك منا من هلك عليه [أي: على يديه]والسعيد منا من رغب إليه>. [دعاء1]

تهذيب النفس

طبيعة النفس البشرية غير المهذّبة:

1 – النفس البشرية – بطبيعتها – كثيرة الجزع، ودأبها عدم تحمّل المكروه وعدم الصبر عليه[1].

2 – النفس البشرية – بطبيعتها – تدفع صاحبها دائماً إلى اقتحام حرمات الله والتعدّي على حدوده تعالى والغفلة عن وعيده[2].

3 – النفس البشرية – بطبيعتها ذات رغبات طائشة لا يهمّها سوى تلبية طلباتها، وينبغي على الإنسان أن يقوم بتهذيب نفسه، لتكون رغباته دائماً نيل ما عند الله تعالى[3].

4 – النفس البشرية – بطبيعها – أمّارة بالسوء ومختارة للباطل، إلاّ أن يجاهد العبد نفسه، فيدخل في دائرة الرحمة الإلهية، فلا يكله الله إلى نفسه، بل يحيطه بتسديده وتوفيقه وعنايته، ويساعده على تهذيب نفسه وتحويلها إلى نفس مطمئنة ومختارة للحقّ[4].

---

1 – <هذه النفس الجزوعة>. [دعاء50]

2 – <وأبيت إلاّ تقحّما لحرماتك، وتعدياً لحدودك، وغفلة عن وعيدك>. [دعاء49]

3 – <اللّهم . . . اجعل رغبتي فيما عندك>. [دعاء21]

4 – <لا تخل في ذلك بين نفوسنا واختيارها، فإنّها مختارة للباطل إلاّ ما وفقت، أمّارة بالسوء إلا مّا رحمت>. [دعاء9]

الاستعانة بالله لتهذيب أنفسنا:

قد نضعف في تربية أنفسنا وتزكيتها وكبح جماحها، فلا يكون لنا سبيل لسدّ ضعفنا هذا إلاّ عن طريق الاستعانة بالله تعالى ليمنحنا من التسلّط على أنفسنا والتمكّن منها ما نحقق به رضاه عز وجل[1].

إذن:

ينبغي علينا الاستعانة بالله للقيام بإصلاح أنفسنا، والابتعاد عن الصفات التي يبغض الله وجودها فينا، وتحسين سلوكنا وتصوفاتنا، والمبادرة إلى تنمية مكارم الأخلاق فينا[2].

بعبارة أخرى:

إذا أحاطت وساوس أنفسنا بنا، ولم نتمكّن من مواجهتها والتخلّص منها، فالملجأ الوحيد لنا في هذا المجال هو الالتجاء إلى الله وطلب العون منه تعالى[3].

التوبة

- إنّ الله تعالى هو الملجأ الوحيد لطلب الغفران والتوبة منه تعالى[4].
- إنّ الله تعالى مقيل عثرة المذنبين وغافر خطاياهم، وهو تعالى يحبّ

---

1 – <اللّهم إنّك كلفتّني من نفسي . . . وقدرتك عليه وعلي أغلب من قدرتي، فأعطني من نفسي ما يرضيك عني>. [دعاء22]

2 – <اللّهم لا تدع خصلة تعاب منّي إلا أصلحتها، ولا عائبة أؤنبّ بها إلا حسّنتها، ولا أكرومة [أي: فضيلة من كرائم الأخلاق] في ناقصة إلاّ أتممتها>. [دعاء20]

3 – <أشكو إليك يا إلهي . . . وسوسة نفسي>. [دعاء51]

4 – <واغفر لي ما تعلم من ذنوبي>. [دعاء51]

التوابين[1].

- إنّ الله تعالى يتوب عن المذنبين، ويستوهبهم سوء أفعالهم، ويضمّهم إلى كنف رحمته، ويستر عليهم بستر عافيته ; لأنّه تعالى ذو فضل عظيم[2].
- عوّد الله تعالى عباده على قبول التوبة، بحيث كلّما يعود الإنسان إلى الله تعالى بالاستغفار والتوبة يعود الله عليه بالمغفرة والإنابة[3].

التوبة فرار إلى الله:

- ينبغي للعبد المسيء أن يفرّ بنفسه إلى الله ; لأنّه تعالى إليه مفرّ المسيء ومفزع المضيّع لحق نفسه[4].
- لو كان الإنسان المقصّر في حقّ الله قادراً على الهروب من العقاب الإلهي فالأولى له الهروب، ولكن حيث لا يمكن الهروب ولازال الإنسان في هذه الدنيا يمتلك فرصة التوبة إليه تعالى، فعليه أن يغتنم هذه الفرصة ويتوب إلى الله تعالى[5].

من خصائص توبة أمّتنا:

تفضّل الله على الأمّة الإسلاميّة في مسألة التوبة، وجعلها لهم أيسر مما كانت

---

1 – <يا مقيلي عثرتي>. [دعاء51]

<يا محبّ التوابين>. [دعاء38]

2 – <اللّهم . . . أستوهبك سوء فعلي، فاضممني إلى كنف رحمتك تطولاً، واستتري بستر عافيتك تفضلاً>. [دعاء31]

3 – <يا من عوّد عباده قبول الإنابة>. [دعاء12]

4- <وقد فررت إليك بنفسي، وإليك مفرّ المسيء، ومفزع المضيّع لحظ نفسه الملتجئ>. [دعاء49]

<إلهي . . . إليك أفرّ . . . وإليك ألجأ، وبك أثق>. [دعاء52]

<ولا مفرّ لي فأفرّ>. [دعاء51]

5 – <ولو أنّ أحداً استطاع الهرب من ربّه لكنت أنا أحق بالهرب منك>. [دعاء50]

عليه الأمم السابقة[1].

مجال التوبة:

لا تقتصر التوبة على ارتكاب الذنوب والمعاصي والآثام، بل ينبغي التوبة من جميع ما يخالف إرادة الله أو الانحراف عن محبّته تعالى، من قبيل خطرات القلب كالأهواء والميول والأماني والرغبات المذمومة ومن قبيل خائنة الأعين وزلاّت اللسان[2].

لزوم التوبة:

الذنوب والمعاصي أمور مهلكة للعبد، والملجأ الوحيد للتخلّص منها هو اللجوء إلى الله وطلب التوبة منه والاستجارة به ; لئلا يخذلنا ويحرمنا ويخيّب آمالنا[3].

كلّ مذنب بحاجة إلى التوبة وطلب الغفران منه تعالى، وتكون هذه الحاجة آكد في خصوص من أثقلت الخطايا ظهره، وضيّع عمره في ارتكاب الذنوب والمعاصي[4].

1- <ما هكذا كانت سنّته لمن كان قبلنا>. [دعاء1]

2 – <اللّهم وإنّي أتوب إليك من كلّ ما خالف إرادتك، أو زال عن محبتك من خطرات قلبي ولحظات عيني وحكايات لساني>. [دعاء31]

3 – <وأستقيلك عثراتي، وأتنصّل إليك من ذنوبي التي قد أوبقتني وأحاطت بي فأهلكتني، منها فررت إليك ربّ تائباً فتب عليّ، متعوّذاً فأعذني، مستجيراً فلا تخذلني، سائلاً فلا تحرمني، معتصماً فلا تسلمنيّ، داعياً فلا تردني خائباً>. [دعاء51]

4 – <يا إلهي . . . أنا الذي أوقرت [أي: أثقلت] الخطايا ظهره، وأنا الذي أفنت الذنوب عمره>. [دعاء16]

الدوافع للتوبة:

1 – الرحمة الإلهية هي التي تدفع المذنبين إلى الاستغاثة بالله تعالى وطلب العفو منه [1].

2 – الرأفة الإلهية هي التي تحفّز المذنبين على التوبة والإنابة إليه تعالى والتوجّه إلى ما فيه صلاح أمرهم رجاء لرحمة الله التي بها فكاك رقاب الخاطئين [2].

3 – الخوف من الله تعالى هو الذي يدفع الخاطئين وأصحاب الذنوب والمعاصي إلى رفع أصواتهم بالبكاء بين يدي الله تعالى طلباً للتوبة والإنابة إليه تعالى [3].

4 – كلّما يكون المؤمن أعرف بما جنى من المعاصي وما ارتكب من الإثم، فإنّه سيمتلك المزيد من المحفّزات للتوبة والاستغفار [4].

5 – إنّ الله تعالى "يقبل التوبة" عن عباده و"يعفو" عن السيِّئات و"يحب" التوابين.

وهذا ما يدفعنا للتوبة:

ليقبل الله توبتنا كما وعد.

ويعفو عن سيّئاتنا كما ضمن.

ويجب لنا محبّته كما شرط [5].

---

1 – <اللّهم يا من رحمته يستغيث المذنبون>. [دعاء16]

2 – < . . . رأفتك التي بها صلاح أمر المذنبين، ورجاءً لرحمتك التي بها فكاك رقاب الخاطئين>. [دعاء16]

3– <يا من لخيفته ينتحب الخاطئون>. [دعاء16]

4 – < . . . ثُمّ عرفت ما أصدرت إذ عرفتنيه فاستغفرت>. [دعاء49]

5 – <وقد قلت يا إلهي في محكم كتابك: إنّك تقبل التوبة عن عبادك، وتعفو عن السيِّئات، وتحبّ التوابين، فاقبل توبتي كما وعدت، واعف عن سيّئاتي كما ضمنت، وأوجب لي محبتّك كما شرطت>. [دعاء31]

أحوج الناس إلى التوبة:

يكون الإنسان الذي يتغلّب عليه الأمل ويفتنه الهوى وتتملكّه الدنيا ويظلّه الأجل أحوج من غيره للإنابة والتوبة [1].

التوبة المفضّلة:

ينبغي أن تكون توبتنا كمن أدرك بأنّ أيام عمره – وهي فرصته للعمل الصالح – قد انقضت، ولكنّه لم يغتنم تلك الفرصة، وقد أشرف الآن على الموت، وأيقن بأنّه لا مفرّ له من عذاب الله إلا بّالإنابة، فيتوجهّ إلى الله تعالى بإخلاص ليعفو عنه [2].

التضوّع في التوبة:

أهم سبيل للنجاة من الله هو التضوّع إليه تعالى[3].

قبول التوبة:

أمرنا الله تعالى بالتوبة، وضمن لنا القبول، وحثّنا على الدعاء، ووعدنا الإجابة، فمن توجّه إلى الله قبل الله توبته، ولن يجعل حصاده الخيبة ; لأنّه تعالى هو التوّاب على المذنبين، وهو الرحيم للخاطئين المنيبين[4].

---

1 – <سؤال من قد غلب عليه الأمل، وفتنه الهوى، واستمكنت منه الدنيا، وأظلّه الأجل>. [دعاء52]

2 – <أقول مقال العبد . . . إذا رأى مدّة العمل قد انقضت، وغاية العمر قد انتهت، وأيقن أنّه لا محيص [أي: لا ملجأ ولا مفرّ] له منك، ولا مهرب له عنك، تلقّاك بالإنابة، وأخلص لك التوبة . . . >. [دعاء12]

3 – <ولا ينجيني منك إلاّ التضوّع إليك وبين يديك>. [دعاء48]

4 – <اللّهم فكما أمرت بالتوبة، وضمنت القبول، وحثثت على الدعاء، ووعدت الإجابة، فصلّ على محمدّ وآله، واقبل توبتي، ولا ترجعني مرجع الخيبة من رحمتك، إنّك أنت التوّاب على المذنبين، والرحيم للخاطئين المنيبين>. [دعاء31]

الرحمة الإلهية واسعة بحيث إذا تاب العبد وأناب إلى ربّه بعد الإصرار على عظيم جرمه فلا يحرمه الله من رحمته، بل يحيطه بعفوه ومغفرته[1].

إنّ الله تعالى عطوف بعباده المذنبين، فإذا تابوا فإنّه سيعفوا عنهم ولا يؤاخذهم بما ارتكبوا[2].

فتح الله لأبواب التوبة نعمة تستحق الشكر:

فتح الله تعالى أبواب التوبة لنا، وهذا الأمر بحدّ ذاته نعمة عظمى وفّرها الله تعالى لنا بفضله[3].

يستحق الله تعالى منّا الحمد والشكر إزاء تفضّله علينا بالصفح الجميل، وتجاوزه عن إساءاتنا وعفوه عن ذنوبنا[4].

دعوة الله العباد إلى التوبة:

فتح الله لعباده باباً إلى عفوه سمّاه التوبة، وقد بيّن الله تعالى ذلك في محكم كتابه لتكون هذه الباب معروفة عند الجميع ولا يخطؤها من أرادها، فقال تبارك اسمه: **{تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبكُم أَن يُكَفِّرَ عَنكُم سَيِّئَاتِكُم وَيُدخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهَارُ يَومَ لا يُخزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُم يَسعَى بَينَ**

---

1 – < . . . ثُمّ لم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم أن عدت عليهم بالرحمة والمغفرة، فيا من رحمته واسعة وعفوه عظيم . . . عد عليّ برحمتك، وتعطّف عليّ بفضلك، وتوسّع عليّ بمغفرتك>. [دعاء48]

2 – <فاستغفرت فأقلت [معناها: أنهضت بعد العثرة، أي: عفوت]>. [دعاء49]

3 – <دلّنا [الله] على التوبة التي لم نفُدِها [أي: لم نغتني بها] إلا مّن فضله، فلو لم نعتدد من فضله إلا بهّا [أي: لو وقفنا في إحصاء نعم فتح الله أبواب التوبة لنا، لكان في ذلك وحده منّة عظيمة من الله تعالى علينا]>. [دعاء1]

4– <يا من تحمّد إلى خلقه بحسن التجاوز>. [دعاء12]

أَيْدِيهِمِ وَبِأَيمَانِهِمْ يَقولونَ رَبَنَا أَتمِمَ لنا نُورَنا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كلِ شَيءٍ قَدِيرٍ}[1] ، فَمَا عذْرٌ منَ أغفلَ دخُول ذلك المقل بعد فتح الباب وإقامة الدليل[2] ؟!

- يدعو الله إلى نفسه الذين يبتعدون عنه نتيجة لرتكابهم للذنوب والمعاصي، ويدعوهم إلى التوبة والإنابة والرجوع إليه تعالى[3] .
- يحبّ الله تعالى منّا الاستغفار والتوبة واتخّاذ قوار الكف ّعن لرتكاب الذنوب والمعاصي، ويكره لنا الإصوار والدوام والثبات عليها[4] .
- يتقبّل الله من العباد عودتهم إلى الطاعة بعد المعصية ; لأنّه تعالى يحب ّالتوابين[5] .

أهم موارد التوبة:

أهم الموارد التي تستحق التوبة والاعتذار منها إلى الله تعالى:

1 – مظلوم ظلم بمحضرنا فلم ننصره.

2 – معروف أعطى لنا فلم نشكره.

3 – مسيء اعتذر منّا فلم نعذره.

4 – فقير سألنا فلم نلبّي طلبه.

5 – حقّ مؤمن لزمنا فلم نؤدّيه.

6 – عيب مؤمن ظهر لنا فلم نستره.

---

1 – التحريم: 8 .

2 – <اللّهم . . . أنت الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك، وسميّته التوبة، وجعلت على ذلك الباب دليلا مّن وحيك لئلا يضلّوا عنه فقلت تبارك اسمك . . . >. [دعاء45]

3– <يا من يدعو إلى نفسه من أدبر عنه>. [دعاء46]

4 – <صبّرنا إلى محبوبك من التوبة، وزُلنا عن مكروهك من الإصوار>. [دعاء9]

5 – <اللّهم . . . اجعلنا عندك من التوابين الذين أوجبت لهم محبتّك وقبلت منهم مراجعة طاعتك>. [دعاء45]

7 – إثم عوض لنا فلم نهجوه [1].

الاستعانة بالله في التوبة:

يعتبر نيل التوفيق الإلهي أهم وسيلة للتوبة والعزيمة على ترك الذنوب والمعاصي.

وأبرز وسيلة للحصول على هذا التوفيق هو الدعاء وطلب العون من الله تعالى ليرزقنا حسن الإنابة ويطهّرنا بالتوبة ويصلح أمورنا بالعافية ويذيقنا حلاوة المغفرة ويحرّرنا بعفوه من الخطايا وتبعات الآثام ويعتق رقابنا برحمته من عبوديتها للذنوب والمعاصي [2].

الإنسان في مقام التوبة:

عندما يقف الإنسان المذنب وحيداً فريداً بين يدي الله ويخفق قلبه من خشية الله.

وتضطرب أركانه من هيبة الله.

فإنّه يدرك ذلك الحين قيمة التوبة.

لأنّ الذنوب ستجعله في مقام الخزي أمام الله تعالى.

ويحتار الإنسان في ذلك الوقت:

إن سكت لم ينطق عنه أحد.

---

1 – <اللّهم إنّي أعتذر إليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم أنصره، ومن معروف أسدي إليّ فلم أشكره، ومن مسيء اعتذر إليّ فلم أعذره، ومن ذي فاقة سألني فلم أوثره، ومن حقّ ذي حقّ لزمني لمؤمن فلم أوفّره، ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم أستره، ومن كلّ إثم عوض لي فلم أهجره>. [دعاء38]

2 – <اللّهم . . . ارزقني حسن الإنابة، وطهّرني بالتوبة . . . واستصلحني بالعافية، وأذقني حلاوة المغفرة، واجعلني طليق عفوك وعتيق رحمتك>. [دعاء16]

وإن جاء دور الشفاعة فإنّه يعلم بأنّه ليس ممن يستحق الشفاعة.

فيكون هذا الإنسان في ذلك الوقت أحوج ما يكون إلى رحمة الله وكرمه وعفوه وفضله ; ليشفع في خطاياه بكرمه.

ويقابل سيّئاته بعفوه.

ولا يخزيه بعقوبته.

ويبسط عليه بفضله.

ويغمره بستره وغفرانه.

ويفعل به فعل عزيز تضوّع إليه عبد ذليل فرحمه أو غني تعرّض له عبد فقير فبعث فيه الحياة والأمل[1].

يكون الإنسان عند التوبة في مقام العائذ بالله ومحلّ المعترف له[2].

يكون الإنسان عند التوبة في مقام من استحيى لنفسه من الله وسخط ، عليها، ورضى عن الله ; ولهذا فإنّه يتوجّه إلى الله بخشوع وخضوع وبظهر مثقل من الخطايا واقفاً بين الرغبة إلى الله وبين الرهبة منه[3].

---

1 – <اللّهم فارحم وحدتي بين يديك، ووجيب قلبي من خشيتك، واضطراب أركاني من هيبتك، فقد أقامتني يا ربّ ذنوبي مقام الخزي بفنائك، فإن سكت لم ينطق عنّي أحد، وإن شفعت فلست بأهل الشفاعة.

اللّهم صلّ على محمدّ وآله، وشفعّ في خطاياي كرمك، وعد عُلى سيئاتيّ بعفوك، ولا تجزني جزائي من عقوبتك، وابسط عليّ طولك، وجللّني بسترك، وافعل بي فعل عزيز تضوعّ إليه عبد ذليل فرحمه أو غني تعرّض له عبد فقير فنعشه>. [دعاء31]

2 – <فهذا مقام العائذ بك، ومحلّ المعترف لك>. [دعاء32]

3 – <وهذا مقام من استحيى لنفسه منك، وسخط عليها، ورضي عنك، فتلقّاك بنفس خاشعة ورقبة خاضعة، وظهر مثقل من الخطايا، واقفاً بين الرغبة إليك والرهبة منك>. [دعاء32]

يكون الإنسان في مقام التائب أقرب إلى نيل فضل الله تعالى وعفوه إلاّ مع وجود موانع تحرمه من هذا الفضل والعفو الإلهي وتجعله من الخائبين[1].

التائب هو الذي يقف أمام الله ويمدّ يده إليه تعالى، مقرّاً بأنها الأيدي الأثيمة التي ارتكبت الذنوب والمعاصي، ومعترفاً بأنّه ممن قادته أزمّة الخطايا واستحوذ عليه الشيطان، فقصرّ عما أمر الله به تفريطا، وارتكب ما نهاه الله تعالى عنه، كأنه غافل عن عاقبة الأمور وجاهل بقدرة الله عليه ومنكر لفضل إحسان الله إليه.

ولكن عندما انفتح له بصر الهدى وتقشّعت عنه سحائب العمى أحصى ما ظلم به نفسه، وفكّر فيما خالف به ربهّ، فأدرك فداحة عصيانه وهول مخالفته فأقبل نحو الله مؤمّلاً له ومستحييا منه، ووجهّ رغبته إليه وهو واثق به، وقصده موقنا بأن رحّمته أوسع من ذنبه، وتوجّه إليه بإخلاص من منطلق الخوف والخشية منه تعالى[2].

التوبة والندم:

الندم إزاء ارتكاب السيّئات والعزم على تركها نوع من أنواع التوبة[3].

---

1 – < . . . فلا يضيقن عنّي فضلك، ولا يقصرن دوني عفوك، ولا أكن أخيب عبادك التائبين، ولا أقنط وفودك الآملين، واغفر لي، إنّك خير الغافرين>. [دعاء32]

2 – <اللّهم . . . هذا مقام من تداولته أيدي الذنوب، وقادته أزمّة الخطايا، واستحوذ عليه الشيطان فقصرّ عما أمرت به تفويطاً، وتعاطى ما نهيت عنه تغريراً، كالجاهل بقدرتك عليه، أو كالمنكر فضل إحسانك إليه، حتىّ إذا انفتح له بصر الهدى، وتقشعت عنه سحائب العمى، أحصى ما ظلم به نفسه، وفكّر فيما خالف به ربّه، فرأى كبير عصيانه كبيراً وجليل مخالفته جليلاً، فأقبل نحوك مؤملاً لك، مستحييا ً منك، ووجهّ رغبته إليك ثقة بك، فأمكّ بطمعه يقينا، وقصدك بخوفه إخلاصا>. ً [دعاء31]

3 – < . . . أعتذر إليك يا إلهي منهن ومن نظائرهن اعتذار ندامة، يكون واعظاً لما بين يدي من أشباههن>. [دعاء38]

<إلهي . . . اجعل ندامتي على ما وقعت فيه من الزلاّت، وعزمي على ترك ما يعرض لي من السيئّات توبة توجب لي محبّتك>. [دعاء38]

النّدم توبة، وترك المعاصي إنابة، والاستغفار حطّة للذنوب[1].

آداب التوبة:

1- التوجّه إلى الله تعالى بقلب طاهر[2].

2- الدعاء بصوت ملؤه الحزن والأسى والخشية[3].

3- التوجّه إلى الله تعالى بمنتهى الخشوع والتواضع والانكسار بحيث يكون التائب مطأطئ الرأس، منحني الظهر، وقد أحاطت الرعشة بقدميه فجعلته يرتعد وقد اصطكّت فرائصه، وفاضت عيناه بالدموع بحيث سالت دموعه على خديه[4].

4- الالتفات إلى أنّ الله تعالى لا يعظم عليه العفو عن الذنب العظيم، ولا يصعب عليه التجاوز عن الإثم الكبير، ولا يشقّ عليه التجاوز عن الجرائم

---

1 – <اللّهم إن يكن الندم توبة إليك فأنا أندم النادمين، وإن يكن الترك لمعصيتك إنابة فأنا أول المنيبين، وإن يكن الاستغفار حطّة للذنوب فإنّي لك من المستغفرين>. [دعاء31]

2 – <تلقّاك بالإنابة . . . فقام إليك بقلب طاهر نقي، ثمُ ّدعاك بصوت حائل [أي: خامل]خفي، قد تطأطأ لك فانحنى، ونكسّ رأسه فانثنى، قد أرعشت خشيته رجليه، وغرّقت دموعه خديّه>. [دعاء12]

3 – <تلقّاك بالإنابة . . . فقام إليك بقلب طاهر نقي، ثمُ ّدعاك بصوت حائل [أي: خامل]خفي، قد تطأطأ لك فانحنى، ونكسّ رأسه فانثنى، قد أرعشت خشيته رجليه، وغرّقت دموعه خديّه>. [دعاء12]

4 – <تلقّاك بالإنابة . . . فقام إليك بقلب طاهر نقي، ثمُ ّدعاك بصوت حائل [أي: خامل]خفي، قد تطأطأ لك فانحنى، ونكسّ رأسه فانثنى، قد أرعشت خشيته رجليه، وغرّقت دموعه خديّه>. [دعاء12]

(1)

والجنايات القبيحة جدّاً .

5- الخوف والإشفاق والوجل من تبعات وآثار الذنوب التي صدرت منه [2].

6- الخجل والاستحياء من الله تعالى إزاء الذنوب والمعاصي التي ارتكبها [3].

7- الندم إزاء ارتكابه المعاصي والذنوب والآثام [4].

8- الوقوف بين يدي الله مبدياً لفقره وفاقته ومسكنته، وأن يكون بمغفرة الله أوثق منه بعمله، وأن يعي بأنّ مغفرة الله ورحمته أوسع من ذنوب عباده [5].

9- الوقوف بين يدي الله وقوف المستسلم الخاضع الذليل المعترف بذنوبه، ولسان حاله: إلهي إن تعذّبني فإنّي لذلك أهل وهو يا ربّ منك عدل، وإن تعف عنّي فقديماً شملني عفوك وألبستني عافيتك [6].

10- التحلّي بالمسكنة والاستكانة والشفقة والخوف والوجل والفقر والاضطرار [7].

---

1 - <توبة . . . عالم بأنّ العفو عن الذنب العظيم لا يتعاظمك، وأنّ التجاوز عن الإثم الجليل لا يستصعبك، وأنّ احتمال الجنايات الفاحشة لا يتكأدك>. [دعاء12]

2- <توبة . . . مشفق مما اجتمع عليه>. [دعاء12]

3- <توبة . . . خالص الحياء مما وقع فيه>. [دعاء12]

4 - <توبة نادم على ما فرط [أي: ما تقدّم ومضى] منه>. [دعاء12]

5 - <اللّهم . . . بك أنزلت اليوم فقري وفاقتي ومسكنتي، وإنّي بمغفرتك ورحمتك أوثق منّي بعملي ولمغفرتك ورحمتك أوسع من ذنبي>. [دعاء48]

6 - < . . . فها أنا ذا بين يديك خاضع ذليل راغم، إن تعذّبني فإنّي لذلك أهل وهو يا ربّ منك عدل، وإن تعف عنّي فقديماً شملني عفوك وألبستني عافيتك>. [دعاء50]

<فها أنا ذا - يا إلهي - واقف بباب عزّك وقوف المستسلم الذليل>. [دعاء12]

7 - <دعوتك يا ربّ مسكيناً، مستكيناً، مشفقاً، خائفاً، وجلاً، فقيراً، مضطراً إليك>. [دعاء51]

11- الاعتراف بضعفنا في الانتباه إلى طاعة الله عزّ وجلّ [1].

12- الاعتراف بقلّة الالتفات إلى وعيد الله، وغفلتنا من غضبه وسخطه [2].

13- الاعتراف باندفاعنا من دون تفكير وبدون روية وبصورة غير متزنة نحو الباطل [3].

14- الاعتراف بالإساءة والخطأ والزلل [4].

15- الاعتراف بالاجتراء والتعمّد في ارتكاب المعاصي [5].

[6]

16- الاعتراف بأفعالنا القبيحة وكثرة تبعاتها وآثارها السيّئة .

17- الإقرار بالجرم والإساءة إلى النفس[7] .

18- الاعتراف بإلقاء النفس في طول العناء الدنيوي والأخروي[8] .

19- الاعتراف بأنّنا جنينا على أنفسنا وأوقعنا أنفسنا في التهلكة ; لأنّنا خشينا من عباد الله وحذرنا منهم، ولم نهاب الله ولم نحذره ولم نرهب سطوة الله وبطشه ولم نخف بأسه وشدّة عقوبته وأليم عذابه[9] .

20- الاعتراف بالذنب والتصريح أمام الله تعالى بأنّه أمرنا فعصيناه ونهانا

1- <أنا - يا إلهي - أضعف عند طاعتك تيقّظاً>. [دعاء16]

2- <أنا - يا إلهي - أقلُّ لوعيدك انتباهاً>. [دعاء16]

3 - <أنا - يا إلهي - . . . أشدّ في الباطل تهوّراً>. [دعاء16]

4- <أنا المسيء المعترف الخاطئ العاثر>. [دعاء47]

5- <أنا الذي أقدم عليك مجترئاً، أنا الذي عصاك متعمّداً>. [دعاء47]

6 - <أنا - يا إلهي - . . . أقبح آثاراً وأشنع أفعالاً>. [دعاء16]

7 - <أتيتك موقّراً بالجرم والإساءة إلى نفسي>. [دعاء48]

8- <أنا الطويل العناء>. [دعاء47]

<أنا المرتهن ببليّته>. [دعاء47]

9 - <أنا الذي استخفى من عبادك وبارزك، أنا الذي هاب عبادك وأمنك، أنا الذي لم يرهب سطوتك ولم يخف بأسك، أنا الجاني على نفسه>. [دعاء47]

فتمرّدنا عن نهيه، وأنّنا تجاوزنا حدوده عزّوجل، وانتهكنا حرماته، وارتكبنا كبائر ذنوبه[1] .

تنبيه: الاعتراف بالذنب وتوبيخ النفس - بين يدي الله عزّ وجلّ - يكون من باب طمعنا في رأفة الله تعالى وسبيلا لنيل رحمته والفوز بمغفرته[2] .

21- الاعتراف بعجز إحصائنا لعيوبنا ومعاصينا لكثرتها واتّساع كميّتها[3] .

22- الاعتراف بين يدي الله بأنّ ذنوبنا سلبت منا قدرنا ومتولتنا وألبستنا لباس الذلّ والحقارة[4] .

23- الاعتراف بقلّة الحياء[5] .

24- التوجّه إلى الله ورجاء عظيم عفوه الذي يعفو به عن الخاطئين[6] .

25- التكلّم مع الله تعالى بصفة العبد:

الذليل.

- الظالم لنفسه.
- المستخف بحرمة ربّه.
- الذي عظمت ذنوبه بحيث أصبح أمرها جسيماً في خطورته وضرره.

---

1 – <اللّهم إنّك أمرتني فتركت، ونهيتني فركبت وسولّ لي الخطأ خاطر السوء ففرطت . . . وتعديتّ عن مقامات حدودك إلى حرمات انتهكتها وكبائر ذنوب اجترحتها، كانت عافيتك لي من فضائحها ستراً>. [دعاء32]

2 – <إنّما أوبّخ بهذا نفسي طمعا فيّ رأفتك>. [دعاء16]

3 – <أنا – يا إلهي – . . . أقل لوعيدك انتباهاً وارتقاباً من أن أحصي لك عيوبي أو أقدر على ذكر ذنوبي>. [دعاء16]

4 – <فارحمني اللّهم فإنّي امرؤ حقير وخطري يسير>. [دعاء50]

5– <أنا القليل الحياء>. [دعاء47]

6 – <أتيتك أرجو عظيم عفوك الذي عفوت به عن الخاطئين>. [دعاء48]

- الذي أدبرت أيامه فانقصت، [أي: تقدّم به العمر]، ومضت أيام شبابه من غير رجعة[1].

26– الاعتراف لله بأنّنا لم نستسلم وقت إحسانه إلاّ بالامتناع عن عصيانه[2].

---

1 – <بل أقول مقال العبد الذليل، الظالم لنفسه، المستخف بحرمة ربّه، الذي عظمت ذنوبه فجلّت [أي: كبرُت، جسَمتْ]، وأدبرت أيامه فولّت>. [دعاء12]

2– <مقرّ لك بأنّي لم أستسلم وقت إحسانك إلا بالإقلاع عن عصيانك>. [دعاء12]

التفاسير المختلفة المذكورة حول هذا المقاطع:

أولاً: <إنّي مقر بأن الاستسلام وقت الإحسان لا يكون مني إلا بالإقلاع عن المعاصي، والكف عنها، ولما لم يحصل مني لم يحصل الانقياد أيضاً منّي لك>.

ثانياً: مقرّ لك بـ<أنّي لم أستسلم لك إلا بإقلاعك بي عن المعاصي وكفيّ عنها منك>.

ثالثاً: <مقرّ لك بأنّي لم أستسلم لك في شكر نعمة من نعمك لا في شكر إقلاعك لي عن المعاصي>.

رابعاً: <المراد بالعصيان بعض أفراده التي احترز منها وقت الإحسان>.

خامساً: <أقرّ لك بأنّي لم أستسلم لك وقت الإحسان إلا بكفيّ عن معاصيك، مع أنه ينبغي استغراق ذلك الوقت بالشكر والحمد>.

أشار المحدّث السيّد نعمة الله الجزائري إلى هذه المعاني الخمسة التي مرّ ذكرها، ثم اُختار المعنى الخامس، وقال بعد ذكره لهذا المعنى: <وهكذا فهمه شيخنا البهائي(قدس سره)>.

انظر: نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية: 152.

كما أيّد هذا المعنى أيضاً الفاضل الأديب السيّد علي خان(قدس سره).

انظر: رياض العارفين في شرح صحيفة سيّد الساجدين، محمّد بن محمّد دارابي: 147.

سادساً: <أعترفُ بالتقصير في أداء الفرائض والواجبات وما يلزم من الاجتهاد فيها مما يكون وسيلة للاعتماد والتوكّل، وبياناً لما يتقرّب به إلى الله من الكف والترك للذنوب، وهجران الآثام عند التوفيق للدلالة إلى طريق الفرع إلى الله وسبل التوكّل عليه>.

بحوث في الصحيفة السجادية، الشيخ صالح الطائي 2: 122.

سابعاً: <أعترفُ بأنّي لم أستسلم لكن بدون معصية أو تمرّد عليك، بل عند إحسانك فحسب كنت أقلع عن عصيانك، ولم يكن ذلك منّي شأن المستسلم لك على الدوام المطيع لأوامرك باستمرار>.

في رحاب الصحيفة السجادية، عبّاس علي الموسوي: 244.

ثامناً: <أنا معترف بأنّي لست منقاداً عند إحسانك إلا بتّركك معصيتك يعني: ما لم أكن مطيعاً لست قابلاً لإحسانك، مع أنك في حالة معصيتي تحسن إليّ>.

رياض العارفين في شرح صحيفة سيّد الساجدين، محمّد بن محمّد دارابي، علقّ عليه: الشيخ محمد تقي شريعتمداري، حقّقه: حسين دركاهي، ص147.

والتفسير المذكور أعلاه (الثامن) للمؤلف محمّد دارابي.

تاسعاً: <الازّائدة . . . المراد الإقرار بحصول العصيان وقت إحسانه تعالى إلا أنّه أعتذر بالاقلاع عنه والتوبة بعد ذلك>.

بعبارة أخرى: <لم أستسلم حين إحسانك إليّ بالنعم بأن أطيعك ولا أعصيك، ولكنّي قد أقلعت عن العصيان الآن>.

انظر: المصدر السابق، ولكن هذا الرأي للمعلّق الشيخ شريعتمداري.

تنبيه: ورد في نسخة الكفعمي وابن أشناس بدل قوله(عليه السلام): <مقرّ لك بأنّي لم أستسلم . . . هكذا: <مقرّ لك بأنيّ لم أخلُ في الحالات كلّها من إحسانك، ولم أسلم مع وفور إحسانك من عصيانك>.

انظر: نور الأنوار السيّد الجزائري: 152.

27- السؤال من الله تعالى سؤال البائس المحتاج بشدّة[1].

28- السؤال من الله تعالى بخجل واستحياء[2].

29- السؤال من الله سؤال من استكثر ذنوبه واعترف بخطيئته[3].

1 – <سائلك . . . سؤالَ البائس المعيل [أي: المفتقر، الكثير العيال]>. [دعاء12]

2– <سائلك على الحياء منّي>. [دعاء12]

3 – <سؤال من استكثر ذنوبه واعترف بخطيئته>. [دعاء52]

<أنا – يا إلهي – أكثر ذنوباً>. [دعاء16]

30– السؤال من الله سؤال من اشتدّت فاقته وضعفت قوّته وكثرت ذنوبه، سؤال من لا يجد لفاقته مغيثاً ولا لضعفه مقوياً ولا لذنبه غافراً غير الله[1].

"هولاي لرحم كبوتي لحرِّ وجهي، وزلّة قدمي، وعدُ بحلمك على جهلي وبإحسانك على إساءتي، فأنا المقر بذنبي المعترف بخطيئتي، وهذه يدي وناصيتي أستكين بالقود من نفسي، لرحم شيبتي ونفاد أيامي، واقتراب أجلي، وضعفي ومسكنتي وقلّة حيلتي"[2].

تنبيهان:

1 – يجدر بنا عند طلب المغفرة لأنفسنا أن نطلب ذلك أيضاً لغيرنا من عباد الله الصالحين[3].

2 – ننسى بعض الأحيان لرتكابنا لبعض الذنوب، فنغفل عن الاستغفار والتوبة.

وهذا ما يدعونا عند التوبة أن نطلب منه تعالى ليغفر لنا جميع التبعات، سواء كانت التبعات التي لنا علم بها أو التبعات التي نسيناها، وكلّهن بعين الله التي لا تنام وعلمه الذي لا ينسى.

ونسأل الله تعالى أن يحطّ عنا وزرها ويخففّ عنا ثقلها ويعصمنا من اقتراف مثلها[4].

1 – <اللّهم إنّي أسألك سؤال من اشتدتّ فاقته، وضعفت قوته، وكثرت ذنوبه، سؤال من لا يجد لفاقته مغيثاً ولا لضعفه مقوياً، ولا لذنبه غافراً غيرك>. [دعاء54]

2– [دعاء53]

3– <أسألك اللّهم . . . أن تغفر لنا ولهم>. [دعاء48]

4 – <اللّهم إنك أعلم بما عملت، فاغفر لي ما علمت، واصرفني بقدرتك إلى ما أحببت. اللهّم وعلي تبعات قد حفظتهن وتبعات قد نسيتهن، وكلّهن بعينك التي لا تنام وعلمك الذي لا ينسى، فعوّض منها أهلها، واحطط عنيّ وزرها، وخففّ عنيّ ثقلها، واعصمني من أن أقترف مثلها>. [دعاء31]

الحالات المطلوبة عند الاناية:

-1 التذلل لله.

-2 الاستكانة لله.

-3 حسن الظن بالله.

-4 الثقة بما عند الله.

-5 الرجاء بالله.

-6 الشعور بالغربة.

-7 الشعور بالذلّة أمام الله.

-8 الشعور بالبؤس والهوان.

-9 الشعور بالفقر في كلّ شيء لله.

-10 الشعور بالخوف والوجل من الله.

-11 الاستجارة بالله.

-12 الخشية من الله.

-13 التضرّع إلى الله.

-14 الاستعاذة بالله.

-15 الالتجاء إلى الله.

-16 التواضع أمام الله.

-17 مراعاة الأدب والنزاهة مع الله.

-18 تصغير النفس أمام الله[1].

---

1 - ثُمّ اتبعّت ذلك بالانابة إليك، والتذلّل والاستكانة لك، وحسن الظن بك، والثقة بما عندك، وشفعتهّ برجائك الذي قل ماّ يخيب عليه راجيك.

وسألتك مسألة الحقير الذليل البائس الفقير الخائف المستجير، ومع ذلك خيفة وتضرّعاً وتعوذًا وتلوذاّ لاً مستطيلا بتكبّر المتكبّرين، ولا متعالياً بدالةّ [أي: الانبساط والاجتراء على من له مقولة عنده] المطيعين، ولا مستطيلا [أي: متعاليا] بشفاعة الشافعين، وأنا بعد أقلّ الأقلّين، وأذل الأذلينّ، ومثل الذرة أو دونها>. [دعاء47]

الحالات القلبية والنفسية المطلوبة حين التوبة:

1- الأمل بالله.

2- الاستحياء من الله.

3- الرغبة في الله.

4- الثقة بالله.

5- الايقان بأنّ رحمة الله أوسع من ذنبه.

6- الخوف من الله.

7- القصد بإخلاص.

8- الطمع بالله فقط .

9- الفزع من الله فقط .

10- التواضع لله.

11- التذلّل لله.

12- التضرّع إلى الله.

13- الخضوع لله.

14- الخشوع لله.

وبهذه الحالات يبادر التائب إلى:

1 – كشف همومه لله.

2 – بثّ أسراره إلى الله.

3 – عدّ ذنوبه أمام الله.

ثُمّ يستغيث العبد بالله من عظيم ذنوبه وقبيح ما فضحه في حكم الله [1] .

أفضل ما ينبغي لنا الاتّصاف به عند طلبنا التوبة هو الحياء من الله عزّ وجلّ إزاء ارتكابنا للأفعال السيئة [2] ، وينبغي أن يتجلّي هذا الحياء في وجودنا بالأشكال التالية:

1 – فيضان دموع العين نتيجة الخوف من الله تعالى [3] .

2 – خفقان القلب نتيجة الخشية من الله تعالى [4] .

[5]

3 – خضوع الجوارح نتيجة الهيبة من الله تعالى .

4 – خَمدَ الصوت وعدم القوة على رفعه بالاستغاثة[6].

5 – عجز اللسان عن الدعاء والتضوّع إلى الله عزّ وجل[7].

الأقربون إلى الغفران الإلهي:

كلّما يكون العبد عند التوبة صاغواً، ذليلاً، خاضعاً، خاشعاً، خائفاً، معترفاً

---

1 – <فأقبل نحوك مؤمّلاً لك مستحيياً منك، ووجهّ رغبته إليك ثقة بك، فأمكّ بطمعه يقينا، وقصدك بخوفه إخلاصا، قدّ خلا طمعه من كلّ مطموع فيه غيرك، وأفرخ روعه من كلّ محذور منه سواك، فمثل بين يديك متضرّعا، وغمض بصره إلى الأرض متخشّعاً، وطاطأ رأسه لعزتك متذللاً، وأبثك من سره ما أنت أعلم به منه خضوعا، وعدّد منّ ذنوبه ما أنت أحصى لها خضوعاً، واستغاث بك من عظيم ما وقع به في علمك وقبيح ما فضحه في حكمك>. [دعاء31]

2 – < . . . كلّ ذلك حياءً منك لسوء عملي>. [دعاء16]

3 – <قد توى يا إلهي فيض دمعي من خيفتك>. [دعاء16]

4 – <قد توى . . . وجيب [أي: خفقان واضطراب] قلبي من خشيتك>. [دعاء16]

5 – <قد توى . . . انتقاض [أي: انحلال] جوارحي من هيبتك>. [دعاء16]

6 – <ولذلك خمد صوتي عن الجأر إليك>. [دعاء16]

7 – <وكلّ لساني عن مناجاتك>. [دعاء16]

بعظيم ذنوبه وجليل خطاياه، مستجيراً بصفح الله، لائذاً برحمته، مؤمناً بأنه لا يجيره منه مجير ولا يمنعه منه مانع، فإنه سيكون أقرب إلى نيل العفو والغفران الإلهي[1].

إذا أمرنا الله بطاعته ونهانا عن معصيته فخالفناه، ولم تكن مخالفتنا من منطلق العناد والاستكبار، بل كانت من منطلق تلبية الهوى والانخداع بإغواءات الشيطان، وكنّا عارفين بوعيد الله وراجين عفوه وواثقين بتجاوزه، ثمّ أقررنا على أنفسنا بالإساءة والذنوب، واعترفنا لله بارتكاب السيئة، فإنّنا سنكون أقرب إلى نيل العفو الإلهي ممن لم تمتلك توبته هذه المواصفات[2].

الرحمة الإلهية أقرب للتائب الذي يتوسّل إلى الله تعالى باستمرار ويبدي تذللّه وشدةّ مسكنته ويعترف بسوء موقفه بين يدي الله تعالى[3].

المغفرة الإلهية أقرب للباكي والمتذلّل بين يدي الله تعالى[4].

الوقوف بين يدي الله تعالى والإقرار أمامه بقبح ما ارتكبناه من أفعال سيّئة، وإظهار الخوف والخشية من سخطه تعالى

ومقته، يقرّبنا إلى غفرانه تعالى

---

1 – <وها أنا ذا بين يديك صاغراً ذليلاً خاضعاً خاشعاً خائفاً معترفاً بعظيم من الذنوب تحملته، وجليل من الخطايا اجترمته، مستجيراً بصفحك، لائذاً برحمتك، موقناً أنّه لا يجيرني منك مجير، ولا يمنعني منك مانع>. [دعاء47]

2 – <اللّهم وأنا عبدك الذي . . . أمرته فلم يأتمر، وزجرته فلم يزدجر، ونهيته عن معصيتك فخالف أمرك إلى نهيك، لا معاندة لك، ولا استكباراً عليك، بل دعاه هواه إلى ما زيّلته [أي: صرفته]، وإلى ما حذرّته، وأعانه على ذلك عدوك وعدوه، فأقدم عليه عارفاً بوعيدك راجياً لعفوك، واثقاً بتجاوزك، وكان أحق عبادك مع ما منننت عليه ألا يفعل>. [دعاء47]

3 – <فارحم طول تضرّعي، وشدّة مسكنتي وسوء موقفي>. [دعاء16]

4 – < . . . أم أنت غافر لمن بكاك فأسرع في البكاء؟ أم أنت متجاوز عمّن عفرّ لك وجهه تذللاً؟>. [دعاء16]

والنجاة من عذابه[1].

إذا وفدنا إلى الله تعالى ليغفر لنا.

وقصدناه تعالى ليسامحنا ويتجاوز عن ذنوبنا.

وتوجّهنا نحوه تعالى بشوق ولهفة ليعفو عنّا.

واعتمدنا ووثقنا بفضله عزّ وجلّ.

ونحن على يقين بأنّنا:

ليس لنا ما يوجب لنا مغفرة الله.

وليس لنا ما نستحق به عفو الله.

وليس عندنا شيء بعد أن حكمنا على أنفسنا إلاّ فضل الله.

فلن يكون نصيبنا – إن شاء الله – إلاّ الدخول في دائرة لطف الله وفضله وإحسانه عزّ وجل[2].

نداء الله حين التوبة:

النداءات التي يحسن دعوة الله بها عند التوبة[3]:

1- "أي أرحم الراحمين".

2- "يا أرحم من انتابه المسترحمون".

---

1 – <فهل ينفعني يا إلهي! إقراري عندك بسوء ما اكتسبت؟ وهل ينجيني منك اعترافي لك بقبيح ما ارتكبت؟ أم أوجبت لي في مقامي هذا سخطك؟ أم لزمني في وقت دعائي مقتك؟>. [دعاء12]

2 – <اللّهم إلى مغفرتك وفدت، وإلى عفوك قصدت، وإلى تجاوزك اشتقت، وبفضلك وثقت، وليس عندي ما يوجب لي مغفرتك، ولا في عملي ما أستحق به عفوك، ومالي بعد أن حكمت على نفسي إلاّ فضلك، فصلّ على محمدّ وآله وتفضلّ عليّ>. [دعاء20]

3– [دعاء12].

3– "يا أعطف من أطاف به المستغفرون".

4– "يا من عفوه أكثر من نقمته".

5– "يا من رضاه أوفر من سخطه".

6– "يا من تحمّد إلى خلقه بحسن التجاوز".

7– "يا من عوّد عباده قبول الإنابة".

8– "يا من استصلح فاسدهم بالتوبة".

9– "يا من رضي من فعلهم باليسير".

10– "يا من كافى قليلهم بالكثير".

11– "يا من ضمن لهم إجابة الدعاء".

12– "يا من وعدهم على نفسه بتفضّله حسن الجزاء".

آثار التوبة:

- التوبة تصون الإنسان من شقاء النقمة الإلهية[1].
- التوبة تصون الجوارح من تبعات الذنب الذي لرتكبه الإنسان بها، وتجعل صاحبها في أمان مما يخاف المعتدون من أليم سطوة الله تعالى وبطشه[2].
- التوبة تقوم بإصلاح هذا الفساد الناتج من الذنوب في نفس الإنسان[3].
- التوبة تطهّر القلب والنفس من الشوائب والأوان والأوساخ المعنوية للذنوب والمعاصي[4].

---

1 – <لا يشقى بنقمتك المستغفرون>. [دعاء46]

2 – < . . . توبةً تسلم بها كلّ حاجة على حيالها [أي: انوادها] من تبعاتك، وتأمن مما يخاف المعتدون من أليم سطواتك>. [دعاء31]

3– <يا من استصلح فاسدهم بالتوبة>. [دعاء12]

4 – <وطهّرني بالتوبة>. [دعاء16]

بعبارة أخرى:

دنس وأوساخ العصيان ودرن الخطايا والذنوب بحاجة إلى تطهير، فإذا طهّر الإنسان قلبه ونفسه بالتوبة، فسيلبسه الله بعد ذلك لباس العافية، ويحيطه بنعمه الواسعة وفضله العظيم، ويؤيّده ويوفقّه ويسددّه بلطفه، ويعينه على النيةّ الصالحة والقول المرضي والعمل الحسن[1].

- التوبة النصوح تؤدّي إلى محو جميع ذنوب العبد الكبيرة والصغيرة والمرتكبة في العلانية أو في الخفاء[2].
- يعوض الله عنّا بسبب سوء أفعالنا، ويتركنا في دائرة الحرمان من ألطافه الخاصة، ولكن تقل نسبة هذا الإعواض عندما نقبل عليه ونرغب فيه ونتوجّه إليه بتواضع وخشوع من باب التوبة والإنابة[3].
- يشعر الإنسان بعد التوبة ببرد وطيب وهناء ولذّة خاصّة نتيجة طهارة قلبه من شوائب وأدران الذنوب والمعاصي[4].
- التوبة ضدّ اليأس، ولا يوجد أيّ داعي للقنوط واليأس من الرحمة الإلهية،

---

1 – <وهب لي التطهير من دنس العصيان، وأذهب عنّي درن الخطايا، وسربلني بسربال عافيتك وردنّي رداء معافاتك، وجلّلني سوابغ نعمائك، وظاهر لديّ فضلك وطولك بتوفيقك وتسديدك، وأعنيّ على صالح النية ومرضي القول ومستحسن العمل>. [دعاء47]

2 – <وتب عليّ توبة نصوحاً لا تبقي معها ذنوباً صغيرة ولا كبيرة ولا تذر معها علانية ولا سريرة>. [دعاء47]

3 – <إلهي . . . لا تعرض عنّي وقد أقبلت عليك، ولا تحرمني وقد رغبت إليك، ولا تجبهني [أي: لا تستقبلني بما أكره] بالردّ وقد انتصبت [أي: قمت] بين يديك>. [دعاء16]

4 – <أذقني برد السلامة [من الذنوب]>. [دعاء15]

وقد فتح الله تعالى باب التوبة أمامنا[1].

كسر التوبة:

من شقوة العبد أنّه يعود إلى المعصية مرّة أخرى بعد التوبة[2].

- كمال التوبة أن يقرّر الإنسان عدم نقصّ توبته، وعدم العودة إلى ذنبه وخطيئته بحيث لا تحتاج توبته إلى توبة أخرى، بل تكون توبته هذه موجبة لمحو ما مضى والسلامة فيما بقي[3].
- من شروط قبول التوبة الكاملة أن يتوب الإنسان من:

1 – كبائر ذنوبه وصغائرها.

2 – بواطن سيّئاته وظواهرها.

3 – خطاياه القديمة والحديثة.

توبةً بحيث:

أولاً: لا يحدثّ نفسه بعدها بمعصية.

ثانياً: لا يضمر أن يعود في خطيئة.

ثالثاً: يعطي لله شرطاً بأن لا يعود إلى ارتكاب ما يكره الله.

رابعاً: يعطي لله ضماناً بأن لا يرجع إلى فعل ما ذمّ الله.

خامساً: يعطي لله عهداً بأن لا يتقرّب إلى جميع معاصي الله[4].

---

1 – <سبحانك لا أيأس منك، وقد فتحت لي باب التوبة إليك>. [دعاء12]

2 – < . . . فاستغفرت فأقلت، فعدت . . . >. [دعاء49]

3 – <اللّهم أيما عبد تاب إليك وهو في علم الغيب عندك فاسخ لتوبته، وعائد في ذنبه وخطيئته، فإنّي أعوذ بك أن أكون كذلك، فاجعل توبتي هذه توبة لا أحتاج بعدها إلى توبة، توبة موجبة لمحو ما سلف والسلامة فيما بقي>. [دعاء31]

4 – <اللّهم إنّي أتوب إليك في مقامي هذا من كبائر ذنوبي وصغائرها وبواطن سيئاتي وظواهرها وسوالف زلاتي [أي: خطيئاتي السابقة] وحوادثها، توبة من لا يحدِّث نفسه بمعصية، ولا يضمر أن يعود في خطيئة . . .

ولك يا ربّ شرطي ألاّ أعود في مكروهك، وضماني ألا أرجع في مذمومك، وعهدي أن أهجر جميع معاصيك>. [دعاء31]

موانع كسر التوبة:

ينبغي على الشخص الذي لا يريد معاودة ارتكاب الذنوب أن يقوم بحلّ المشكلة من جذورها وإزالة دوافع ارتكاب الذنوب عن طريق طلب العلم واكتساب البصيرة[1].

تجديد التوبة:

يجدر بنا تجديد التوبة في بداية كلّ شهر، والاستعانة بالله لنيل العصمة التي تمنعنا من ارتكاب الخطايا والآثام خلال الشهر المقبل، والسؤال من الله ليحفظنا في الشهر الجديد من مباشرة معصيته، وأن يلهمنا ويوفّقنا في هذا الشهر لشكر نعمه، ويلبسنا فيه رداء الصحّة والعافية، ويكمل علينا ذلك بتوفيقنا إلى طاعته والالتزام بأمره[2].

رغبة الله في دوام توبة العبد:

يحبّ الله منّا الاعتراف صباحاً ومساء بقلّة أعمالنا، والإقرار بذنوبنا وخطايانا، والإذعان بإسرافنا على أنفسنا، والالتفات إلى وقوعنا في أودية الذلّ والمهانة نتيجة ارتكابنا للذنوب[3].

1- <اللّهم إنّي أعتذر إليك من جهلي . . . >. [دعاء31]

2 - <اللّهم . . . وفقّنا فيه للتوبة، واعصمنا فيه من الحوبة، واحفظنا فيه من مباشرة معصيتك، وأوزعنا فيه شكر نعمتك، وألبسنا فيه جنن [أي: الواقية أو الستر]العافية، وأتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنّة>. [دعاء43]

3 - <اللّهم إنّي أصبح وأمسي مستقلا لعملي، معترفا بذنبي، مقرا بخطاياي، أنا باسوافي على نفسي ذليل>. [دعاء52]

أحبّ العباد إلى الله تعالى العبد الذي يخضع للأوامر الإلهية، ويبوأ إلى الله من الاستكبار، ويتجنّب المداومة على الذنب، ويتعوّذ بالله من الإصرار على المعاصي، ويداوم على الاستغفار إذا ما قصّر [1].

التوبة وحسن العاقبة:

حياة كلّ واحد منا تنقضي، وعمر كلّ واحد منا يفنى، ولابد من استجابة دعوة ملك الموت، والرجوع إلى الله.

ولكن ما أجمل بنا أن نرجع إلى الله وصحيفة أعمالنا مختومة بتوبة مقبولة، ساترة لكلّ أعمالنا السيئّة السابقة.

فيستقبلنا الله تعالى معزّزين، مكرّمين، ولا يفضحنا أمام الخلائق [2].

1 - <أحبّ عبادك إليك من ترك الاستكبار عليك، وجانب الإصرار، ولزم الاستغفار، وأنا أبوأ إليك من أن أستكبر، وأعوذ بك من أن أصرّ، وأستغفرك لما قصرت فيه>. [دعاء12]

2 - <إذا انقضت أيام حياتنا، وتصرّمت [أي: انقضت] مدد أعمارنا، واستحضرتنا دعوتك التي لابدّ منها ومن إجابتها، فصلّ على محمدّ وآله، واجعل ختام ما تحصي علينا كتبة أعمالنا توبة مقبولة لا توقفنا [أي: لا تطلعنا] بعدها على ذنب اجترحناه [أي: اكتسبناه]، ولا معصية اقترفناها، ولا تكشف عنّا ستراً سترته على رؤوس الأشهاد [أي: بمرأى ومنظر من الحاضرين في يوم القيامة] يوم تبلو [أي: تكشف] أخبار عبادك>. [دعاء11]

التوحيد والشرك والإلحاد

التوحيد:

لا إله إلاّ الله [1].

الشرك:

أحقر العباد عنده تعالى من يرزقهم وهم يعبدون غيره [2].

الإلحاد:

يجنّب الله تعالى عباده من الإلحاد والشكّ في أمره[3].

التوسّل

أهمية التوسّل:

يوجب توسّلنا بمحمدّ وآل محمدّ في الدعاء استجابة الله لدعائنا وصيانتنا من الخيبة[4].

1- <لا إله إلاّ أنت>. [دعاء36]

2 - <أهونهم عليك من أنت تزرقه وهو يعبد غيرك>. [دعاء52]

3 - <جنّبنا من الإلحاد والشكّ في أمره>. [دعاء1]

4 - <فأسألك بك وبمحمّد وآله صلواتك عليهم أن لا تردّني خائباً>. [دعاء13]

أهم موارد التوسّل بها إلى الله تعالى:

1 - اسم الله العظيم الذي أمر رسوله أن يسبّحه به[1].

وإحدى موارد التوسّل بأسماء الله التوسل بالمخزون من أسمائه تعالى، وهو الاسم الذي لم يطلع عليه الله أحداً من أنبيائه وأوصيائه[2].

2 - التوسّل إلى الله بجلال وجهه الكريم[3].

3 - التوسّل إلى الله بنبوّة محمدّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وولاية علي(عليه السلام) وما لهما من درجات رفيعة ومقام كريم عند الله عزّ وجلّ[4].

التوفيق الإلهي

إنّنا بحاجة في مسير حياتنا إلى التوفيق والتسديد والتأييد الإلهي[5]، ولا سيّما من أجل نيل الرضوان الإلهي والوقاية من عقابه تعالى، حيث نكون في هذه الحالة بأشدّ الحاجة إلى توفيق إلهي نابع من رحمته تعالى ; ليكون هذا التوفيق سلّماً نعرج به إلى رضوانه تعالى، ونأمن من عقابه عزّ وجل[6].

---

1 - <إلهي أسألك . . . باسمك العظيم الذي أمرت رسولك أن يسبّحك به>. [دعاء52]

2 - <فأسألك اللّهم بالمخزون من أسمائك>. [دعاء50]

3 – <إلهي أسألك . . . بجلال وجهك الكريم>. [دعاء52]

4 – <اللّهم فإنّي أتقرّب إليك بالمحمديّة الرفيعة والعلوية البيضاء، وأتوجه إليك بهما . . . >. [دعاء49]

5 – <اللّهم . . . أيّدنا بتوفيقك وسددّنا بتسديدك>. [دعاء9]

6 – <فهب لي يا إلهي من رحمتك ودوام توفيقك ما أتّخذه سلمّا أعوج به إلى رضوانك وآمن به من عقابك>. [دعاء49]

<هب لي ما يجب عليّ لك>. [دعاء12]

التوكّل على الله

إنّ الله تعالى هو الملجأ الحقيقي الوحيد الذي يستحق التوكّل عليه[1].

من يتوكّل على الله كفاه الله تعالى، ولا يخيبّ الله أبداً من يتوكلّ عليه[2].

التحلّي بصدق التوكّل:

من أراد التحلّي بصدق التوكّل على الله تعالى، فعليه أن يطلب ذلك من الله عزّ وجل[3].

من آثار التوكّل على الله:

من آثار التوكّل على الله تعالى نيل المبتغى وتحقيق الأماني والحصول على المطلوب[4].

---

1 – <إلهي . . . عليك أتوكّل>. [دعاء52]

2 – <اللّهم إنك . . . أكفي من توكّل عليه>. [دعاء51]

<وتلقى من توكّل عليك>. [دعاء51]

3 – <اللّهم . . . هب لي صدق التوكّل عليك>. [دعاء54]

4 – <اللّهم اجعلني من . . . غير الممنوعين بالتوكّل عليك>. [دعاء25]

الثواب والعقاب

الثواب:

ضمن الله تعالى جزاء المحسنين[1]، وهو لا يضيّع أجرهم أبداً[2].

التفضّل الإلهي في الثواب:

يثيب الله تعالى عباده إزاء أعمالهم العبادية، وكأنّهم قاموا بها باستطاعتهم الذاتية لا بتوفيقه تعالى.

ولكن الله تعالى – في الواقع – هو مالك لما ملّك عباده من قوة واستطاعة، وهو المتفضّل على العباد بجعل الثواب إزاء أعمالهم العبادية.

والعبد لا يؤدّي الطاعات الإلهية إلاّ بتوفيق الله وفضله أولاً وآخراً[3].

يكافئ الله تعالى – بتفضّله – القليل من أعمال العباد الصالحة بالكثير من

---

1 – <يا ضامن جزاء المحسنين>. [دعاء40]

2– <اللّهم . . . يا من لا يضيّع لديه أجر المحسنين>. [دعاء31]

3 – < . . . حتّى كأنّ شكر عبادك الذي أوجبت عليه ثوابهم، وأعظمت عنه جزاءهم أمر ملكوا استطاعة الامتناع منه دونك فكافيتهم، أو لم يكن سببه بيدك فجزيتهم، بل ملكت – يا إلهي – أمرهم قبل أن يملكوا عبادتك، وأعددت ثوابهم قبل أن يفيضوا في طاعتك>. [دعاء37]

الأجر والثواب الدائم[1].

الكرم والتفضّل الإلهي واضح جداً في تعامله مع من أطاعه أو عصاه.

فإنّه يشكر المطيع ويزوّده بأسباب الوصول إلى رضاه تعالى.

ويمهل العاصي ولا يؤاخذه فوراً لعلّه ينيب إليه تعالى.

ويعطي الله تعالى كلاًّ من المطيع والعاصي ما لم يستحق، ويحسن إلى كلّ منهما بما لا يستحق من عمله.

ولو كافأ الله العبد على ما وفّقه من طاعة لأوشك أن يفقد هذا العبد ثوابه وتزول عنه النعم الإلهية، ولكنّه تعالى يجزيه بكرمه على المدّة القصيرة الفانية بالمدّة الطويلة الخالدة، وعلى الغاية القريبة والأهداف والمقاصد الدنيوية بالغاية المديدة الباقية، وهذا منتهى الكرم الإلهي العظيم[2].

لو أراد الله تعالى أن يلاحظ في محاسبته للعباد ما منحهم من قوة وأسباب لم يبق للعباد شيء يستحقون به الثواب، ولكنّه تعالى يتفضّل على العباد ويحاسبهم وكأنّ ملكهّم القوة والأسباب التي أعطاها إياهم[3].

---

1 – <يا من كافئ قليلهم بالكثير . . . يا من وعدهم على نفسه بتفضّله حسن الجزاء>. [دعاء12]

2 – <فسبحانك ما أبين كرمك في معاملة من أطاعك أو عصاك؟ تشكر للمطيع ما أنت تولّيته فيه، وتملي للعاصي فيما تملك معاجلته فيه، أعطيت كلاًّ من منهما مالم يجب له، وتفضّلت على كل منهما بما يقصر عمله عنه.

ولو كافأت المطيع على ما أنت تولّيته لأوشك أن يفقد ثوابك، وأن تزول عنه نعمتك، ولكنك بكرمك جزيته على المدّة القصيرة الفانية بالمدّة الطويلة الخالدة، وعلى الغاية القريبة الزائلة بالغاية المديدة الباقية>. [دعاء37]

3 – < . . . ثُمّ لم تسمه القصاص فيما أكل من رزقك الذي يقوى به على طاعتك، ولم تحمله على المناقشات في الآلات التي تسبّب باستعمالها إلى مغفرتك، ولو فعلت ذلك به لذهب بجميع ما كدح له وجملة ما سعى فيه جزاء للصغرى من أياديك ومننك، ولبقي رهيناً بين يديك بسائر نعمك، فمتى كان يستحقّ شيئاً من ثوابك؟لا، متى؟!

هذا يا إلهي حال من أطاعك، وسبيل من تعبّد لك>. [دعاء37]

بصورة عامّة:

يتعامل الله تعالى مع العبد بمنتهى الفضل والكرم والإحسان بحيث يمكن القول بأنّ العبد الهالك ما أشقاه بحيث لم يشمله هذا الكم الهائل من الفضل والكرم والإحسان الإلهي[1].

الثواب ومضاعفة الحسنات:

دعانا الله تعالى إلى تجارة مربحة، وفتح لنا أبواب رحمته، وزاد في الثمن وأعطى الزيادة.

فقال تعالى: **{مَن جَاء بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشَرُ أَمثَالِهَاومَنْ جَاءِ بَالسَيئَة فَلا يجزى إِلاَّ مَثلَهَا}**[2].

وقال تعالى: **{مَثَلُ الذيَّن ينفقوُن أموالهم فيَ سَبيلِ الله كمَثلِ حبةٍ أنبتتَ سَبع سَنَابل فيَ كلْ سنبلةَ مئة حبةوالله يضُاعفُ لمَن يشاءَ}**[3].

وقال تعالى: **{مَّن ذاَ الذَّي يقرضُ اللهَ قرضاً حَسناً فيضاعفَه لَهُ أضعافاً كثيرَة}**[4].

وغيرها من الآيات القرآنية الدالّة على أنّه تعالى يضاعف الحسنات.

ولم يقصد البارئ عزّ وجلّ من هذه الزيادة واعطاء الثواب الكثير على العمل

---

1 – <فمن أكرم يا إلهي منك؟ ومن أشقى ممن هلك عليك؟ لا، من! فتباركت أن توصف إلاّ بالإحسان>. [دعاء37]

2– الأنعام: 160

3 – البقرة: 261.

4 – البقرة: 245.

القليل إلاّ تقديم الربح للعباد في تجارتهم معه ومنحهم الفوز والسعادة حين القدوم عليه[1].

يزيد الله في حسنات العبد ويضاعفها عشر أمثالها لتنمو وتزدهر وتكون ذات عاقبة جيّدة.

ويتجاوز الله تعالى عن سيّئات العبد حتّى يعفو عنها ويمحو أثرها وكأنّ العبد لم يدنو منها أبدا[2].

الثواب إزاء الأعمال الصغيرة:

يتصوّر البعض بأنّ الله تعالى لا يتقبلّ من الأعمال الصالحة إلا الّأعمال العظيمة والمعتد بهّا، ولكنه تّعالى – في الواقع – يتقبّل كلّ الأعمال الصالحة،ولا يدع أي ّعمل – مهما كان صغرا ً – من دون ثواب [3].

موارد تفوّد الله في إثابة العبد:

يتفوّد الله وحده لإثابة من كان وفياً لّه في طاعته ومن أتعب نفسه في ذات الله وبذل قصرى جهده من أجل نيل مرضاته تعالى [4].

---

1 – <اللّهم . . . أنت الذي زدت في السوم [أي: الثمن] على نفسك لعبادك، تريد ربحهم في متاجرتهم لك، وفوزهم بالوفادة [أي: القدوم] عليك والزيادة منك، فقلت تبارك اسمك وتعاليت . . . وما أنزلت من نظائرهنّ في القرآن من تضاعيف الحسنات>. [دعاء45]

2 – <يا من يثمر الحسنة حتّى ينميّها ويتجاوز عن السيئة حتىّ يعفيها>. [دعاء46]

3– <يا من يجتبي صغير ما يتحف به>. [دعاء46]

4 – <وتوحّدني بما تتوحّد به من وفى بعهدك، وأتعب نفسه في ذاتك، وأجهدها في مرضاتك>. [دعاء47]

من طرق الإثابة الإلهية:

يثيب الله تعالى بعض الأحيان عباده عن طريق تبديل سيئاتهم إلى حسنات [1].

العقاب الإلهي:

كلّ ما يقوم به العبد من تقصير في أوامر الله وتعدّي على حدود الله وتجاوز على أحكام الله، فإنهّ يستحق إزاء ذلك المؤاخذة والمحاسبة والمعاقبة من قبل الله تعالى [2].

الفرار من العقاب الإلهي:

لا يستطيع المذنب التخلّص من العقاب الإلهي عن طريق الالتجاء إلى الهروب والفرار ; لأنّه أينما يذهب فإنهّ في ظل ّ هيمنة الله وسلطانه [3].

فداحة العقاب الإلهي:

إنّنا لا نطيق حرّ الشمس، فأنىّ لنا تحملّ نار جهنم.

إنّنا لا نطيق صوت الرعد، فأنىّ لنا تحملّ صوت غضب الله عز وّجل [4].

المعاقبة والاستهزاء والاحتقار:

إحدى عقوبات الله لعباده المذنبين أنّه يسخر منهم ويستهزء بهم ويذيقهم طعم

1- <مبدّل السيئات بأضعافها من الحسنات>. [دعاء2].

2 - <ولا تؤاخذني بتفويطي في جنبك، وتعدّي طوري في حدودك ومجاوزة أحكامك>. [دعاء47]

3 - <اللّهم إنّك طالبي إن أنا هربت ومدركي إن أنا فررت>. [دعاء50]

4 - <النفس . . . التي لا تستطيع حرّ شمسك، فكيف تستطيع حرّ نارك؟والتي لا تستطيع صوت رعدك، فكيف تستطيع صوت غضبك>؟ [دعاء50]

استهزاء وإهانة واحتقار الآخرين لهم[1].

رجاء التخلّص من العقاب الإلهي:

لو كان عذابنا مما يزيد في ملك الله، لأحببنا هذا العذاب، وسألنا الله الصبر عليه، ولكن حيث لا يزيد عذابنا شيئاً في ملك الله، فإنّنا نسأل الله أن يرحمنا برحمته الواسعة، وأن يتجاوز عنّا، ويتوب علينا ; لأنّه هو التوّاب الرحيم[2].

الذريعة لإنقاذ النفس من العقاب:

أهم ما نستطيع أن نجعل ذريعة ننقذ به أنفسنا من العقاب الإلهي هو أنّنا وحّدنا الله، ولم نشرك بالله شيئاً، ولم نتخذ معه إليهاً[3].

العقاب الإلهي والعدل الإلهي:

- لا يعاقب الله تعالى أحداً إلاّ من منطلق إنصافه وعدله تعالى[4].
- العقاب الإلهي في منتهى الإنصاف والعدل، وليس فيه ذرّة من الظلم والجور ; لأنّه تعالى بيّن الحق وأتم الحجة وتقدم بالوعيد وتلطّف في الترغيب، وضرب الأمثال، وأطال الإمهال، وأخّر العقوبة، وتأنّى في الجزاء لعلهمّ إلى ربهمّ ينيبون[5].

---

1 - <ولا تتخذني هزواً لخلقك ولا سخرياً لك>. [دعاء47]

2 - <وليس عذابي مما يزيد في ملكك مثقال ذرّة، ولو أنّ عذابي مما يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه، وأحببت أن يكون ذلك لك>. [دعاء50]

3 - <ووسيلتي إليك التوحيد، وذريعتي أنّي لم أشرك بك شيئاً ولم أتخذ معك إلهاً>. [دعاء49]

4- <اللّهم . . . عقوبتك عدل>. [دعاء45]

5 - <عدلاً من قضائك لا تجور فيه، وإنصافاً من حكمك لا تحيف عليه، فقد ظاهرت الحجج، وأبليت الأعذار، وقد تقدّمت بالوعيد، وتلطّفت في الترغيب، وضربت الأمثال، وأطلت الإمهال، وأخّرت وأنت مستطيع للمعاجلة وتأنيّت وأنت ملي

بالمباورة>. [دعاء46]

- لا يتجاوز الله حدود العدل في عقاب من عصاه، بل يكون عقابه دائماً أقل مما يستحقه أهل العذاب [1].
- يحكم العقل البشري والضمير الإنساني بأنّ الله تعالى غير ظالم لمن عاقبهم [2].
- لا يرغب الله تعالى في معاقبة العباد، وإنّما العباد هم الذين يظلمون أنفسهم، فيستحقون بذلك الجزاء والعقوبة [3].

طلب المغفرة إزاء الذنوب السهوية:

إذا صدر منّا – بصورة مباشرة أو غير مباشرة – أذىً إزاء الآخرين، أو ارتكبنا ظلما في حقهمّ، ولم نقدر في الدنيا من إيصال حقّهم إليهم، فإنّنا نسأل الله تعالى أن يتعامل معنا – يوم القيامة – بفضله فيرضي هؤلاء بغناه، ويوفيهم حقوقهم كاملة من عنده تعالى، وأن لا يتعامل معنا بعدله ; لأنّنا لاقوة لنا على تحملّ نقمته وغضبه تعالى، ولا طاقة لنا على تحملّ سخطه وعذابه [4].

---

1 – <اللّهم . . . أنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه>. [دعاء16]

2 – <فكلّ البرية معترفة بأنكّ غير ظالم لمن عاقبت>. [دعاء37]

3 – <اللّهم يا من لا يرغب في الجزاء>. [دعاء45]

4 – <اللّهم وأيمّا عبد من عبيدك أدركه منيّ درك، أو مسهّ من ناحيتي أذى، أو لحقه بي أو بسببي ظلم ففته بّحقه، أو سبقته بمظلمته، فصلّ على محمدّ وآله، وأرضه عنيّ من وجُدك [أي: غناك]، وأوفه حقه مّن عندك، ثم قنُيّ ما يوجب له حكمك، وخلّصني مما يحكم به عدلك، فإنّ قوتي لا تستقل بنقمتك، وان طّاقتي لا تنهض بسخطك>. [دعاء39]

سبيل التخلّص من عذاب الاستئصال:

إذا أراد الله تعالى إزال العذاب على قوم نتيجة ظلمهم لأنفسهم، فلا يمكن النجاة للفرد الذي يعيش بين أوساط ذلك القوم إلاّ عن طريق الالتجاء إلى الله والطلب منه تعالى لينجيه منها [1].

دور النية في الثواب والعقاب:

لا يكون لنا – أحياناً – القوة البدنية أو المالية الكافية لأداء بعض الفرائض الإلهية – سواء كانت هذه الفرائض من حقوق الله أو حقوق العباد – أو يعترينا النسيان أو الغفلة عن أداء ما ألزمنا الله تعالى به، فتحجبنا هذه الأمور عن نيل الثواب العظيم الذي يتمّ الحصول عليه إزاء هذه الفرائض.

ولكن الله تعالى واسع كريم وعطاؤه جزيل، فإذا علم الله بحسن نوايانا أو اطّلع على توسلنا به لتعويضنا، فإنهّ سيكتب لنا

ثواب ما فاتنا.

وإذا كان ما فاتنا من "حقّ الله"، فسيسامحنا الله إزاء ظلمنا لأنفسنا.

وإذا كان ما فاتنا من "حقّ العباد"، فسيعوّض الله تعالى أولئك الذين ظلمناهم ويرضيهم بحيث لا يبقى في صحيفة أعمالنا شيء نعاقب عليه[2].

---

1 – <إذا أردت بقوم فتنة أو سوء فنجّني منها لواذاً بك>. [دعاء47]

2 – <اللّهم . . . اقض عنّي كلّ ما ألزمتنيه وفرضته علي لك في وجه من وجوه طاعتك أو لخلق من خلقك، وان ضعف عن ذلك بدني، ووهنت عنه قوّتي، ولم تنله مقدرتي، ولم يسعه مالي ولا ذات يدي، ذكرته أو نسيته، هو يا ربّ مما قد أحصيته عليّ، وأغفلته أنا من نفسي، فأدّه عنّي من جزيل عطيتك وكبير ما عندك>. [دعاء22]

الجار

الاستعانة بالله لأداء حقّ الجار:

نعيش بعض الأحيان حالة الفتور أو القصور في حقّ الجار والمؤمنين العارفين بحقّ أهل البيت(عليهم السلام) والمنابذين لأعدائهم، وهذا ما يحتّم علينا الاستعانة بالله ليتكفّل أمورنا ويعيننا في هذا المجال على أداء ما هو مطلوب بأفضل صورة ممكنة[1].

بعض حقوق الجار:

1- الإرفاق بضعفائهم والتعامل معهم بلين ولطافة.

2- سدّ احتياجاتهم المادية والمعنوية.

3- عيادة مريضهم.

4- هداية مسترشديهم.

5- إخلاص النصيحة لمستشوهم.

6- رعاية شؤون القادم منهم من السفر والراجع بعد غياب.

7- كتمان أسرارهم وإخفائها بحيث لا يطّلع عليها أحد.

---

1 – <اللّهم . . . تولّني في جواري وموالي العارفين بحقنا والمنابذين لأعدائنا بأفضل ولايتك>. [دعاء26]

8- ستر ما يحوصون على ستره حياءً.

9- إعانة مظلوميهم وشدّ عضدهم بالحقّ.

10- حسن مواساتهم بالمعروف ومشاركتهم في المعاش.

11- إكرامهم والإحسان إليهم بالمال قبل مسألتهم وإظهارهم للحاجة، وهذا ما يلزم تفقّد أحوالهم ومتابعة أوضاعهم ومساعدتهم قبل وصولهم حالة الطلب.

12- مقابلة إساءاتهم بالإحسان ومنع النفس عن مجازاتهم بالمثل.

13- الصفح عن المتجاوزين على حدودنا وحقوقنا.

14- استعمال حسن الظن وحسن القصد معهم جميعاً.

15- الإحسان وتقديم الخير والبرّ إليهم جميعاً ومن دون تحيزّ فيما بينهم.

16- غضّ البصر عنهم من منطلق العفة، أي اجتناب تعمدّ الاطلاّع على أسرارهم وأحوالهم الشخصية والنظر إلى نسائهم ومحارمهم.

17- التعامل معهم برفق ولطف وتواضع ومودّة.

18- التحنّن والعطف والشفقة على المصابين بأذى أو مكروه منهم.

19- ذكرهم بالمودّة غياباً والابتعاد من حالة النفاق في التعامل معهم.

20- محبّة بقاء النعمة عندهم وعدم زوالها، وإظهار هذه المحبّة في سلوكنا وتصرفاتنا معهم.

21- الطلب من الله ليوجب لهم ما أوجب لأقربائنا.

22- الحرص على مصالحهم كالحرص على مصالحنا ومصالح أقرب الناس إلينا.

23- الدعاء من الله ليوفّقهم إلى إقامة سنّة الله والأخذ بمحاسن أدبه تعالى[1].

1- <اللّهم . . . وفقّهم لإقامة سنتك، والأخذ بمحاسن أدبك في إرفاق ضعيفهم، وسد خّلتهّم، وعيادة مريضهم، وهداية مسترشدهم، ومناصحة مستشيرهم، وتعهّد قادمهم، وكتمان أسرارهم، وستر عوراتهم، ونصرة مظلومهم، وحسن مواساتهم بالماعون، والعود عليهم بالجدة والإفضال، وإعطاء ما يجب لهم قبل السؤال.

واجعلني اللّهم أجزي بالإحسان مسيئهم، وأعرض بالتجاوز عن ظالمهم، وأستعمل حسن الظن في كافتّهم، وأتولىّ بالبر ّ عامّتهم، وأغض بصري عنهم عفة، وألين جانبي لهم تواضعاً، وأرق ّعلى أهل البلاء منهم رحمة، وأسر ّلهم بالغيب مودة، ّ وأحبّ بقاء النعمة عندهم نصحاً، وأوجب لهم ما أوجب لحامتّي، وأرعى لهم ما أرعى لخاصتّي>. [دعاء26]

الجنّة:

بعض أسماء الجنّة:

1 – "دار المقامة التي لا تزول"[1] ، لأنّها دار البقاء الدائم والخلد.

2 – "محل كرامته التي لا تحول"[2] ، لأنّها لا تتغيرّ من حال إلى حال.

غاية العبد من حياته عبارة عن نيل رضوان الله ومجاورة الطيبين من أوليائه تعالى في الجنان التي زيّنها لأ صفيائه، ونيل العطايا الإلهية الجليلة التي أعدّها لأحبائه من أهل الإيمان والصلاح والتقوى[3] .

1– [دعاء1].

2– [دعاء1].

3 – <املأ من فوائدك يدي، وسق كرائم مواهبك إليّ، وجاور بي الأطيبين من أوليائك في الجنان التي زيّنتها لأصفيائك، وجلّلني شرائف نحلك في المقامات المعدّة لأحبائك>. [دعاء47]

الجنّة مكان يستريح فيها الإنسان، وتحيطه السكينة والطمأنينة، وتغمره اللذة والسعادة والسرور، ويكون في متناول يديه كلّ ما يتمناه من النعيم إلى الأبد[1] .

رحمة الله وروحه وريحانه وجنّة نعيمه قريبة ممن يطلبونها منه تعالى[2] .

النار:

خصائص نار جهنم:

1– تغلّظ الله بها على من عصاه.

2– توعّد الله بها على من أعوض عن رضاه.

3– نورها ظلمة.

4– هيّنها أليم.

5– بعيدها قريب.

6– يأكل بعضها البعض الآخر.

7– يصول بعضها على بعض.

8– تذر العظام رميماً.

9– تسقي أهلها حميماً.

10– لا تبقى على من تضوّع إليها.

-11 لا توحم من استعطفها.

---

1 - <واجعل لي عندك مقيلاً آوى إليه مطمئناً، ومثابة أتبوّأها وأقر عينا>. [دعاء47]

<اللّهم . . . اسوحنا في ملك الأبد>. [دعاء35]

2 - <وأوجدني . . . حلاوة رحمتك وروحك وريحانك وجنّة نعيمك>. [دعاء47]

-12 ليس في عذابها تخفيف لمن خشع لها واستسلم إليها[1].

تلقى جهنم سكانها بأحرّ ما لديها من أليم العقوبة وشديد الوبال، وفيها:

. عقارب فاتحة أفواهها.

. حيّات حاكّة أنيابها بعضها ببعض.

. شواب يقطّع الأمعاء والأفئدة ويخلع القلوب من مكانها[2].

عندما يحترق أجسام المجرمين في نار جهنم، فإنّ الله تعالى يبدّل هذه الأجسام بغيرها ليذوق هؤلاء المجرمون العذاب مرّة أخرى، وقد قال تعالى: {كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا}[3][4].

ينبغي علينا . نظراً لفداحة الشقاء الموجود في جهنم . الدعاء من الله تعالى ليعيذنا من النار ويهدينا إلى ما يبعدنا منها ويؤخّرنا عنها[5].

---

1 - <اللّهم إنّي أعوذ بك من نار تغلظّت بها على من عصاك، وتوعدّت بها من صدف [أعرض] عن رضاك، ومن نار نورها ظلمة، وهيّنها أليم، وبعيدها قريب، ومن نار يأكل بعضها بعض، ويصول بعضها على بعض، ومن نار تذر العظام رميماً، وتسقي أهلها حميماً، ومن نار لا تبقى على من تضوّع إليها، ولا توحم من استعطفها، ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم إليها>. [دعاء32]

2 - <اللّهم إنّي أعوذ بك من نار . . . تلقى سكانها بأحرّ ما لديها من أليم النكال وشديد الوبال، وأعوذ بك من عقاربها الفارغة أفواهها، وحياتها الصالقة بأنيابها، وشوابها الذي يقطع أمعاء وأفئدة سكانها، ويزع قلوبهم>. [دعاء32]

3- النساء: 56 .

4 - <ولا تبدّل لي جسماً>. [دعاء47]

5 - <اللّهم إنّي أعوذ بك من نار . . . وأستهديك لما باعد منها وأخرّ عنها . . . أجرني منها بفضل رحمتك، أقلني عثراتي بحسن إقالتك، ولا تخذلني يا خير المجيرين إنّك تقي الكريهة، وتعطي الحسنة، وتفعل ما تريد>. [دعاء32]

الجهاد

الهدف من الجهاد:

الهدف من الجهاد مع الأعداء . أوّلاً وبالذات . هو استئصال الباطل وابادة المعاندين والقضاء عليهم بالقتل أو تخليص العباد من شرّهم عن طريق إيقاعهم في الأسر أو إبعادهم عن ساحة المواجهة مع المسلمين من أجل توفير الأمن للبلاد الإسلامية. وأمّا الشهادة والقتل في سبيل الله فليست هدفاً بذاتها، وانمّا تصيب المجاهد في طريق تحقيقه للاهداف الأساسية[1] .

الجهاد الابتدائي:

الهدف من الجهاد الابتدائي هو تحرير مختلف أقطار البلاد من أسر الكفر والشرك[2] .

---

1 – <اللّهم . . . فإن ختمت له بالسعادة، وقضيت له بالشهادة، فبعد أن يجتاح عدوك بالقتل، وبعد أن يجهد بهم الأسر، وبعد أن تأمن أطراف المسلمين، وبعد أن يولّي عدوك مدبرين>. [دعاء27]

2 – <اللّهم واعمم بذلك أعداءك في أقطار البلاد من الهند والروم والترك والخزر والحبش والنوبة والزنج والسقالبة والديالمة وسائر أمم الشرك الذين تخفى أسماؤهم وصفاتهم، وقد أحصيتهم بمعرفتك، وأشرفت عليهم بقدرتك>. [دعاء27]

الحجّة الإلهية

- إنّ الله تعالى كمال الحجج والبراهين والبيّنات الواضحة بحيث لا يعجزه إتمام الحجة على العباد[1] .
- أتمّ الله الحجّة على العباد كلهّم، وليس لأحد من العباد العذر في تقصيره إزاء الساحة الإلهية[2] .

سمات الحجّة الإلهية:

1 – الحجّة الإلهية تامّة ومطلقة ولا يمكن دحضها أبدا[3] .

2 – الحجّة الإلهية أعظم من أن توصف بكلّها[4] .

3 – الحجّة الإلهية أقوى وأظهر حجّة قاطعة على الفصل بين الحق والباطل[5] .

---

1 – < . . . ولم يعيك برهان ولا بيان>. [دعاء47]

2 – <فلست بريئاً فأعتذر>. [دعاء51]

<أعلم أنّ الحجّة لك>. [دعاء47]

3– <حجّتك قائمة لا تدحض>. [دعاء46]

4– <حجّتك أجل من أن توصف بكلّها>. [دعاء46]

5 – <وأصدع بالحقّ فوقانك>. [دعاء47]

الحسد

من آثار الحسد:

يسلب من صدورنا السلامة[1].

الموقف الصحيح كي لا نحسد:

ينبغي علينا عندما نرى تمتّع شخص بنعمة في دين أو دنيا أو عافية أو تقوى أو سعة أو رخاء أن لا يكون موقفنا تمنّي زوال نعمته، بل يكون موقفنا رجاء الحصول على تلك النعم عن طريق الله والسؤال فقط منه تعالى لا غيره[2].

الاستعانة بالله كي لا نحسد:

قد نستصعب التخلّص بأنفسنا من حالة الحسد المهيمنة علينا، فيكون موقفنا الصحيح في هذه الحالة الاستعانة بالله تعالى ليخلّصنا من هذه الرذيلة[3].

---

1 – <اللّهم . . . ارزقني سلامة الصدر من الحسد>. [دعاء22]

2 – < . . . حتّى لا أرى نعمة من نعمك على أحد من خلقك في دين أو دنيا أو عافية أو تقوى أو سعة أو رخاء إلاّ رجوت لنفسي أفضل ذلك بك ومنك وحدك لا شريك لك>. [دعاء22]

3– <اللّهم . . . خلّصني من الحسد>. [دعاء22]

<اللّهم . . . ارزقني . . . لا أحسد أحداً من خلقك على شيء من فضلك>. [دعاء22]

أفضل سبيل لمواجهة الحاسدين:

أفضل حلّ إزاء من يحسدنا ويتمنّى لنا زوال النعمة ويبذل غاية جهده وبشتّى السبل من أجل الإطاحة بنا هو الاستغاثة بالله من سلوكه وتصرّفاته الموذية، والله تعالى لا يخيّب من يتوجّه إليه، بل هو أفضل من يمكن الالتجاء إليه في مثل هذه الحالة[1].

حسن العاقبة

من أهم الأمور التي ينبغي أن نبذل غاية اهتمامنا بها هي حسن العاقبة، بحيث نكون عند مفارقتنا للحياة متحلّين بالصدق في القيدة والعمل[2].

ينبغي أن يصرف الإنسان جميع عمره بالطاعة والعبادة، ولا سيما عندما يكبر سنّه ; لأنّه يكون عند الكبر أحوج شيء

إلى حسن العاقبة[3].

الإنسان مهدّد في كلّ حين بالانحراف عن الصراط المستقيم والوقوع في أودية الضلال وسوء العاقبة.

وهذا ما يحتّم علينا الدعاء دائماً بحسن العاقبة، ليختم الله لنا بالتي هي أحمد

---

1 - <وكم من حاسد قد شرق بي بغصّته [أي: غصّ بحسده] وشجى منيّ بغيظه [أي: تألّم بشدة منّي]، وسلقني [أي: آذاني] بحدّ لسانه، ووحرني [أي: طعنني] بقرف [أي: بارتكاب] عيوبه، وجعل عرضي، لرمايه، وقلّدني خلالا [أي: خصالا] لم تزل فيه، ووحرني بكيده، وقصدني بمكيدته، فناديتك يا إلهي مستغيثاً بك، واثقاً بسرعة إجابتك، عالما أنّه لا يضطهد من آوى إلى ظل كنفك، ولا يفزع من لجأ إلى معقل انتصارك، فحصّنتني من بأسه بقدرتك>. [دعاء49]

2- <اللّهم . . . اقبض على الصدق نفسي>. [دعاء54]

3 - <واجعل باقي عمري في الحج والعمرة>. [دعاء47]

عاقبة وأكرم مصيراً[1].

أهم مرحلة نحتاج فيها إلى التسديد الإلهي هي حسن العاقبة، ولهذا لابدّ من الإصرار الدائم في الدعاء ليميتنا الله مهتدين غير ضالين، طائعين غير مستكرهين، تائبين غير عاصين ولا مصرّين[2].

من أهم الأدعية التي ينبغي علينا الاهتمام بها الدعاء لحسن العاقبة والدعاء ليتوفانا الله تعالى على ملّته وملّة نبيه محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم)[3].

إنّ الله خير المنعمين، وعلينا أن نسأله تمام النعمة وهي حسن العاقبة[4].

أفضل ميتة هي ميتة يكون الإنسان بعدها من مصاديق قوله تعالى: **{يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ}**[5][6].

أكثر ما نحتاج إليه عند توديعنا لهذه الدنيا وانتقالنا إلى الآخرة هو أن يختم الله بعفوه صحيفة أعمالنا، ويمنحنا بذلك حسن العاقبة[7].

ما نختم به أيامنا:

ما نختم به أيامنا يمتاز بالأهمية بحيث يستوجب الأمر منّا الاستعانة بالله لئلا

---

1 - <واختم لنا بالتي هي أحسن عاقبة، وأكرم مصيراً، إنّك تفيد الكريمة [أي: تعطي الخيرة الجيدة]، وتعطي الجسيمة [أي: تعطي المواهب الكبيرة]>. [دعاء33]

2 - <أمتنا مهتدين غير ضالين، طائعين غير مستكرهين، تائبين غير عاصين ولا مصرّين>. [دعاء40]

3 – <اللّهم . . . توفنّي على ملتك وملة نبيك محمد عليه السلام إذا توفيتني>. [دعاء31]

4 – <وأتمم لي إنعامك إنّك خير المنعمين>. [دعاء47]

5– الحديد: 12.

6 – <وأمتني ميتة من يسعى نوره بين يديه وعن يمينه>. [دعاء47]

7 – <اللّهم اختم بعفوك أجلي>. [دعاء20]

نختم أيامنا بالفشل والخيبة[1].

حكمة الله:

إنّ الله تعالى حكيم، وتنبئ حكمته عن معرفته التامّة والشاملة بوضع كلّ شيء في مكانه المناسب[2].

ولا يستطيع أيّ عامل خارجي التأثير على حكمة الله تعالى في أفعاله، وما يتمسك به العباد من أسباب فإنهّا تعمل في داؤة الحكمة الإلهية وبإذن الله تعالى فحسب[3].

{لَا يُسأَلُ عُما يَفعَلُ وَهُمَ يُسأَلُونَ}[4].

معنى الآية:

1 – لا يُسأل الله عمّا يفعل ; لأنهّ حكيم على الإطلاق، وهم يسألون لجواز الخطأ والغفلة عليهم.

2 – لا يسأل الله عما يفعل ; لأنّه لا يحاسب على أفعاله، وهم يُسألون ; لأنهّم يحاسبون على أفعالهم.

3 – لا يسأله الملائكة والمسيح عن فعله، وهو يسألهم ويجازيهم، فلو كانوا آلهة لم يسألهم عن أفعالهم[5].

1– <لا تختم يومي بخيبتي>. [دعاء46]

2 – <حكيم ما أعرفك>. [دعاء47]

3– <يا من لا تبدّل حكمته الوسائل>. [دعاء13]

4– الأنبياء: 23.

5 – انظر: نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية، السيّد نعمة الله الجزائري: ص33 – 34.

حلم الله

لا يستعجل الله في معاقبة المذنبين، وقد ورد هذا المعنى في أدعية الإمام زين العابدين بعبارات مختلفة منها:

إنّ الله تعالى حليم، لا يعاقبنا إزاء ما ارتكبناه من معاصي بسرعة، بل يمهلنا ويتأنّى في جزائنا، وليس هذا لامتلاكنا

(1)

المكانة والمنزلة عند الله تعالى، بل لتفضله تعالى علينا وإحسانه لنا .

إنّ الله تعالى قادر حليم، ولو لا حلمه لبطش بنا وعاجلنا بالعقوبة[2] .

إنّ الله تعالى حليم، ودأبه – نتيجة تفضّله – تأجيل العقوبة وتأخير العذاب، وليس من دأبه حرماننا من نعمه أو تكدير معروفه إزاء فعلنا للسيئات[3] .

يستحق العاصي في أوّل ما يهم بعصيان الله أن يعاقبه الله أشدّ العقوبة، ولكنّه تعالى يترك حقه ّويتفضل ّعلى العاصي فلا يعاجله بنقمته ليفسح بذلك له

---

1 – < . . . ابطاؤك عن معاجلتي، وليس ذلك من كرمي عليك، بل تأنياً منك لي وتفضّلا ًمنك علي>. [دعاء16]

< . . . تأينتني [أي: تمهلتني] بكرمك فلم تعاجلني [الدعاء16]

2 – <تغمّدني فيما اطلعت عليه منّي بما يتغمدّ به القادر على البطش لو لا حلمه ولآخذ على الجرية لولا أناته>. [دعاء47]

3 – <حلمت عنّي بتفضلّك فلم تغيرّ نعمتك علي، ّولم تكدر ّمعروفك عندي>. [دعاء16]

مجال التوبة والإنابة[1] .

أعجب ما يكون فينا كثرة الذنوب والمعاصي التي تتكشف كمّيتها عندما نعدّها للاعتراف بها أمام الله تعالى. والأعجب من ذلك عظيم حلم الله عزّ وجلّ بنا، وعدم معاجلته لنا بالعقوبة مع استحقاقنا لذلك[2] .

إنّنا نخالف أوامر الله عزّ وجلّ ونرتكب نواهيه، لكنه ّتعالى لا يسرع في عقوبتنا ولا يعاجلنا بنقمته، بل يتعامل معنا بحلمه، فيكرمنا ويمهلنا برحمته وينتظر إنابتنا إليه وأفته[3] .

يحلم الله تعالى علينا إزاء ارتكابنا للذنوب والمعاصي، ولا يعاجلنا بالعقوبة، لكي نرتدع وننتهي ونبتعد عمّا يؤدّي إلى سخطه وغضبه، ونمتنع عن اقتراف السيّئات التي تسقطنا من عين رعاية الله عزّ وجل[4] .

يتفضّل الله على عباده المسيئين والعاثرين الذين زلّت أقدامهم في أودية

---

1 – <فأما العاصي أمرك والمواقع نهيك فلم تعاجله بنقمتك، لكي يستبدل بحاله في معصيتك حال الانابة إلى طاعتك، ولقد كان يستحق في أوّل ما همّ بعصيانك كل ّما أعددت لجميع خلقك من عقوبتك، فجميع ما أخرّت عنه من العذاب وابطأت به عليه من سطوات النقمة والعقاب ترك من حقك ورضى بدون واجبك>. [دعاء37]

<حلمك معترض لمن ناواك>. [دعاء46]

2 – <سبحانك ما أعجب ما أشهد به على نفسي، وأعده من مكتوم أمري وأعجب من ذلك أناتك عنّي، وابطاؤك عن

معاجلتي>. [دعاء16]

3 – <خالفنا عن طريق أمره، وركبنا متون زجره، فلم يبترنا بعقوبته، ولم يعاجلنا بنقمته، بل تأنّانا برحمته تكرّماً، وانتظر مراجعتنا رأفته حلماً>. [دعاء1]

4 – < . . . لأنّ أرتدع عن معصيتك المسخطة، وأقلع عن سيئاتي المخلِقة [أي: المتلفة]>. [دعاء16]

المعاصي باقالتهم وقبول عذرهم ولا يؤاخذهم بمجرد إرتكابهم للمعصية بل يمهلهم ولا يعاجلهم بالعقوبة، لعلّهم إليه تعالى يرجعون[1].

? لا يستعجل الله – عموماً – في معاقبة المجرمين، بل يمهلهم لعلّهم ينيبوا إليه تعالى.

وهذا الإمهال لا يضرّ الله شيئاً، لأنّ هؤلاء المسيئين – قريبا أو بعيدا – إلى حكم الله صائرون والى أمر الله عائدون.

ولا يضعف سلطان الله طول مدّة إمهالهم.

ولا يبطل حجّة الله تركه تعالى التأخير في معاقبتهم.

وانّما حجّة الله قائمة لا تدحض، وسلطان الله ثابت لا يزول[2].

? لا يكون تأنّي الله إراء العصاة عجزاً، ولا إمهاله وهناً، ولا إمساكه غفلة، ولا انتظاره مداراة، بل الهدف أن تكون حجته تعالى أبلغ، وكرمه أكمل وإحسانه أوفى ونعمته أتم، وهذه سنّة الله مع عباده دائما[3].

1– <لا يبادر بالنقمة>. [دعاء46]

<يا من لم يعاجل المسيئين . . . ويا من يمن بإقالة العاثرين ويتفضّل بانظار [أي: تأجيل] الخاطئين>. [دعاء47]

<ولم يهلكني بجريرتي>. [دعاء51]

2 – <امهلتهم ثقة بدوام ملكك، فمن كان من أهل السعادة ختمت له بها، ومن كان من أهل الشقاوة خذلته لها. كلّهم صائرون إلى حكمك، وأمورهم آئلة إلى أمرك، لم يهن على طول مدّتهم سلطانك، ولم يدحض لترك معاجلتهم برهانك. حجتك قائمة لا تدحض وسلطانك ثابت لا يزول>. [دعاء46]

3 – <لم تكن إناتك عجزاً، ولا إمهالك وهناً، ولا إمساكك غفلة، ولا انتظارك مداراة، بل لتكون حجتك أبلغ، وكرمك أكمل، وإحسانك أوفى، ونعمتك أتمّ، كلّ ذلك كان ولم يزل، وهو كائن ولا يزال>. [دعاء46]

- السنة الإلهية في تعامله مع المسيئين عدم مؤاخذتهم بسرعة، بل تركهم وإمهالهم، ولو لفترة طويلة.

ويبتغي الله وراء ذلك أن يتوب هؤلاء وينيبوا إليه تعالى ليكونوا من أهل السعادة.

ولكن البعض يسيؤون الاستفادة من هذا التأخير والإمهال، فيتمادوا في طغيانهم ويغدوا من أهل الشقاء[1].

- لا يستعجل الله تعالى أبداً في الانتقام والعقاب، لأنّ العجلة إنمّا تكون ممن يخاف الفوت، والله تعالى منزه عن ذلك[2].

حمد الله

لزوم حمد الله:

- ينبغي علينا أن لا نغفل أبداً عن حمد الله إزاء ما يتفضّل به علينا من معروفه وإحسانه[3].
- ينبغي أن تلهج ألسنتنا دائماً بحمد الله، ولا يكون السكوت – بعض الأحيان – حجاباً يمنعنا عن مواصلة الحمد[4].

---

1 – <سنّتك الإبقاء على المعتدين، حتّى لقد غوتهم أناتك عن الوجوع، وصدهمّ امهالك عن النزوع، وانماّ تأنيت بهم ليفيؤا إلى أمرك . . . >. [دعاء46]

2 – < . . .ولا في نقمتك عجلة، وإنّما يعجل من يخاف الفوت>. [دعاء48]

3 – <فأنت عندي محمود وصنيعك لديّ مبرور>. [دعاء51]

4 – <وقد قصر بي السكوت عن تحميدك>. [دعاء46]

لا يمكننا الحمد إلاّ بتوفيق الله:

لا يمكننا حمد الله تعالى إلاّ بتوفيق من الله تعالى، وهذا التوفيق بذاته يحتاج منا إلى حمد آخر، وهذا ما يكشف بأننا عاجزون عن حمد الله بتمام الحمد[1].

العجز عن القيام بالحمد الحقيقي:

- إنّنا عاجزون عن القيام بحمد الله الحقيقي الذي يكون على النحو الأتم، وغاية ما يمكننا فعله أن نحمد الله مع الاعتراف بالعجز عن أداء حقّ الله في هذا المجال[2].
- إنّنا لا نطيق أداء حمد الله وشكره بما يتناسب عظيم نعم الله وآلائه، كما أنّه تعالى هو المصدر الوحيد الذي يلبيّ جميع احتياجاتنا بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فلهذا لا يكون لنا القوة على الوفاء بالحمد والشكر لهذه النعم التي لا تعدّ ولا تحصى[3].

الحمد اليسير:

إنّ الله تعالى يقبل يسير الحمد[4].

1- <الحمد لله الذي هدانا لحمده>. [دعاء44]

2 - <فهبني [أي: أعجزني] الإمساك عن تمجيدك، وقصرى [أي: منتهى أمري]الإقرار بالحسور [أي: الضعف والعجز] لارغبة - يا إلهي - بل عجزاً، فها أنا ذا أؤمك بالوفادة [أي: أقصدك بالقدوم]وأسألك حسن الوفادة [أي: الإعانة]>. [دعاء46]

3 - <الحمد لله الذي أغلق عنّا باب الحاجة إلاّ إليه، فكيف نطيق حمده؟ أم متى نؤديّ شكره>. [دعاء1]

4- <القابل يسير الحمد>. [دعاء36]

الثواب الإلهي إزاء حمدنا إياه:

يثيب الله تعالى العبد إزاء حمده له من منطلق التفضّل لا من منطلق الاستحقاق، لأنّه تعالى هو الذي يعلمّ العبد "الحمد"، ولولا هذا التعليم لم يعرف العبد أي معنى لحمد ربّه[1].

أهم موارد حمد الله:

1 - إزاء ما وقانا من البلاء[2].

2 - إزاء انتشار نعمه بين جميع المخلوقين[3].

3 - إزاء ما هدانا لحمده وتوفيقه إيانا لنكون لإحسانه من الشاكرين، وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين[4].

4 - إزاء توفيقه إيّانا لنكون من أتباع دينه ومن أهل الإسلام، وإرشاده إيانا إلى أحسن السبل لنسير في ظلّ فضله واحسانه إلى رضوانّه تعالى[5]

5 - إزاء ما قدّم إلينا من خير ومعروف[6].

6 - إزاء ما أحاطنا من نعمه الواسعة وعطاياه الكثيرة[7].

1- <اللّهم . . . تكافئ من حمدك وأنت علمّته حمدك>. [دعاء45]

2- <فلك الحمد على ما وقيتنا من البلاء>. [دعاء36]

3- <فشت نعمتك في جميع المخلوقين، فلك الحمد على ذلك>. [دعاء39]

4 - <الحمد لله الذي هدانا لحمده، وجعلنا من أهله، لنكون لإحسانه من الشاكرين ويجزينا على ذلك جزاء المحسنين>. [دعاء44]

<لو حبس عن عباده معرفة حمده . . . لم يحمدوه>. [دعاء1]

5 – <الحمد لله الذي حبانا بدينه، واختصنا بملته، وسبلنا في سبل إحسانه لنسلكها بمنه إلى رضوانه>. [دعاء44]

6 – <إلهي أحمدك – وأنت للحمد أهل – على حسن صنيعك إليّ>. [دعاء51]

7 – <حمده على ما أبلاهم من مننه المتتابعة وأسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة>. [دعاء1]

<إلهي أحمدك على . . . سوغ نعمائك عليّ>. [دعاء51]

<إلهي أحمدك على . . . ما أسبغت عليّ من نعمتك>. [دعاء51]

<إلهي أحمدك على . . . جزيل عطائك عندي>. [دعاء51]

7 – إزاء ما فضّلنا به من رحمته الواسعة[1].

بصورة عامة:

يستحق الله منّا الحمد إزاء إحسانه وفضله علينا وإزاء ما أعطانا واغمرنا من نعمه الهائلة التي لا تعدّ ولا تحصى.

والأهم من ذلك إزاء هدايته إيانا إلى دينه الذي اصطفاه – وهو الإسلام – وجعلنا من أتباع ملّته وشريعته التي ارتضاها لنا وسبيله الذي يسّره لنا، والعاقبة التي بصّرنا إياها والطريق الذي مهدّه لنا للوصول إلى كرامته وهي الجنة ورضاه[2].

خصائص الحمد المفضّل:

1 – حمداً يستمر لفترة طويلة مع الحامدين[3].

2 – حمداً "لا منتهى لحده [أي: يتجاوز الزمان والمكان ويخترقهما سعياً إلى مرضاة الله]، ولا حساب لعدده، ولا مبلغ لغايته ولا انقطاع لأمده"[4].

3 – حمداً إزاء "كلّ نعمة له علينا وعلى جميع عباده الماضين والباقين عدد

---

1 – <إلهي أحمدك على . . . ما فضّلتني من رحمتك>. [دعاء51]

2 – <يا من تحمّد إلى عباده بالإحسان والفضل وغمرهم بالمن والطول، ما أفشى فينا نعمتك، وأسبغ علينا منّتك وأخصنا ببرك، هديتنا لدينك الذي اصطفيت وملّتك التي ارتضيت وسبيلك الذي سهلت، وبصّرتنا الزلفى لديك والوصول إلى كرامتك>. [دعاء45]

3– <حمداً نعمر به فيمن حمده من خلقه>. [دعاء1]

4– [دعاء1].

ما أحاط به علمه من جميع الأشياء ومكان كلّ واحدة منها عددها أضعافاً مضاعفة أبداً سرمدا إلى يوم القيامة"[1].

4 – حمداً "بكلّ ما حمده به أدنى ملائكته إليه [أي: بكلّ الأشكال التي دأب على حمده بها الملائكة المقربون]، وأكرم خليقته عليه، وأرضى حامديه لديه، حمداً يفضل سائر الحمد [أي: يفوق أنواع الشكر ومقداره] كفضل ربنا على جميع خلقه"[2].

5 – حمداً يخلف حمد الحامدين وراءه[3].

6 – حمداً يملأ أرض الله تعالى وسماءه[4].

7 – حمداً يتقبّله منا ويرضى به عنا[5].

8 – منتهى الحمد بمختلف أنواعه وأشكاله[6].

9 – حمداً لا ينقطع أبداً بل يكون دائماً بدوام وجود الله ودوام وجود نعمه على مخلوقاته[7].

10 – حمداً موازياً لصنع الله بحيث يعادل خلق الله في العدد[8].

1- [دعاء1].

2- [دعاء1].

3 – <حمداً يخلف حمد الحامدين وراءه>. [دعاء36]

<واجعل . . . حمدي إيّاك فوق حمد الحامدين>. [دعاء47]

4 – <حمداً يملأ أرضه وسماءه>. [دعاء36]

5 – <حمداً يتقبّله منا ويرضى به عنا>. [دعاء44]

<حمداً يكون مبلغ رضاك عني>. [دعاء51]

6 – <فلك الحمد ما وجد في حمدك مذهب، وما بقي للحمد لفظ تحمد به، ومعنى ينصرف إليه>. [دعاء45]

7 – <لك الحمد حمداً يدوم بدوامك، ولك الحمد حمداً خالداً بنعمتك>. [دعاء47]

8 – <لك الحمد حمداً يوازي صنعك>. [دعاء47]

11 – حمداً يزيد على رضا الله[1].

12 – حمداً يوافق حمد كلّ حامد[2].

13 – حمداً ينفرد به الله دون خلقه ولا يليق إلاّ بجلال الله[3].

14 – حمداً لا يتقرّب به إلاّ إلى الله[4].

15 – حمداً تدوم به النعم الحاصلة ويطلب به دوام النعم الآتية[5].

16 – حمداً يزداد ويتضاعف بمرور الأزمان وتكرّر الأيام[6].

17 – حمداً يعجز عن إحصائه الملائكة الذين وكلّهم الله بحفظ أعمالنا، بل يزيد على ما احصاه هؤلاء الملائكة عند كتابتهم[7]

لهذا الحمد .

18 – حمداً يوازن عرش الله المجيد ويعادل كرسي الله الرفيع[8] .

19 – حمداً يكون ثوابه كاملاً[9] .

20 – حمداً تكون ألفاظه الظاهرية موافقة لباطنه الموجود في القلب، ويكون باطنه مبتنياً على النية الصادقة الخالصة لوجه الله[10] .

---

1 – <لك الحمد حمداً يزيد على رضاك>. [دعاء47]

2– <لك الحمد حمداً مع حمد كلّ حامد>. [دعاء47]

3– <حمداً لا ينبغي إلاّ لك>. [دعاء47]

4 – <حمداً . . . لا يتُقرب به إلا إليك>. [دعاء47]

5 – <حمداً يستدام به الأول، ويستدعى به دوام الآخر>. [دعاء47]

6 – <حمداً يتضاعف على كرور الأزمنة، ويتزايد أضعافاً متوادفة>. [دعاء47]

7 – <حمداً يعجز عن إحصائه الحفظة، ويزيد ما احصته في كتابك الكتبة>. [دعاء47]

8 – <حمداً يوازن عرشك المجيد ويعادل كرسيك الرفيع>. [دعاء47]

9 – <حمداً يكمل لديك ثوابه ويستغرق كلّ جزاء جزاؤه>. [دعاء47]

10 – <حمداً ظاهره وفق لباطنة، وباطنه وفق لصدق النية>. [دعاء47]

21 – حمداً يعلو على حمد جميع الخلق[1] .

22 – حمداً لا يعرف فضله أحد سوى الله[2] .

23 – حمداً مدعوماً ومؤيداً ومسدداً منَ قبل الله[3] .

24 – حمداً يجمع ما مضى وما يأتي من حمد الخلائق لله[4] .

25 – حمداً يكون أقرب الحمد إلى ما أمر الله به[5] .

26 – حمداً يكون أقرب الحمد إلى الله من كلّ حمد حمده به أحد الخلائق[6] .

27 – حمداً يوجب لنا نيل المزيد من النعم الإلهية[7] .

28 – حمداً يوجب لنا بكرم الله نيل المزيد من النعم والعطايا الإلهية[8] .

29 – حمداً يتناسب مع الكرامة والعظمة والقوة والجلالة الإلهية[9] .

30 – حمداً يتجسّد في كل أبعاد وجودنا عن طريق الاهتمام بالنفس والذكر باللسان والتفكير بآياته بالعقل[10] .

(11)

31 – حمداً يبلغ الوفاء وحقيقة الشكر .

1– <حمداً لم يحمدك خلق مثله>. [دعاء47]

2 – <حمداً . . . لا يعرف أحد سواك فضله>. [دعاء47]

3 – <حمداً يعان من اجتهد في تعديده، ويويدَّ من اغرق نزعا فِي توفيته>. [دعاء47]

4– <حمداً يجمع ما خلقت من الحمد وينتظم ما أنت خالقه من بعد>. [دعاء47]

5 – <حمداً لا حمد أقرب إلى قولك منه>. [دعاء47]

6– <حمداً . . . لا أحمد ممن يحمدك به>. [دعاء47]

7 – <حمداً يوجب بكرمك المزيد بوفوره>. [دعاء47]

8 – <حمداً . . . تصله بمزيد بعد مزيد طولاً منك>. [دعاء47]

9 – <حمداً يجب لكرم وجهك ويقابل عزّ جلالك>. [دعاء47]

10 – <تحمدك نفسي ولساني وعقلي>. [دعاء51]

11 – <حمداً يبلغ الوفاء وحقيقة الشكر>. [دعاء51]

آثار حمدنا لله تعالى:

1– يضيئ لنا ظلمات البرزخ [1].

2– يسهّل لنا اجتياز الطريق من القبر إلى عرصات يوم القيامة [2].

3– يشرّف منزلنا عند مواقف الاشهاد، وهم الذين يقفون يوم القيامة للشهادة على الناس [3].

4– يقرّ عيوننا إذا برقت الأبصار وثبتت من الخوف والرعب عند معاينتها ملك الموت أو أهوال القيامة [4].

5– يبيّض وجوهنا إذا اسودت الوجوه [5].

6– يؤدّي إلى إعتاقنا من أليم نار الله إلى كريم جوار الله [6].

7– يجمعنا مع أنبياء الله المرسلين في الجنّة [7].

8– يرفعنا إلى درجة نكون فيها قادرين على التنافس مع المتنافسين إلى رضا الله تعالى وعفوه ومنهم الملائكة المقرّبون [8].

9– يوصلنا إلى طاعة الله تعالى ونيل عفوه وغفرانه [9].

---

1 – <حمداً يضيئ لنا به ظلمات البرزخ>. [دعاء1]

2– <حمداً . . . يسهّل علينا به سبيل المبعث>. [دعاء1]

3 – <حمداً . . . يشرّف به منازلنا عند مواقف الأشهاد>. [دعاء1]

4 – <حمداً تقرّ به عيوننا إذا برقت الأبصار>. [دعاء1]

5 – <حمداً . . . تبيض به وجوهنا إذا اسودت الأبشار>. [دعاء1]

6 – <حمداً . . . نعتق به من أليم نار الله إلى كريم جوار الله>. [دعاء1]

7 – <حمداً . . . نضام به [أي: نجتمع بسببه مع] أنبيائه المرسلين في دار المقامة>. [دعاء1]

8 – <حمداً . . . نسبق به من سبق إلى رضاه وعفوه>. [دعاء1]

<حمداً نزاحم [أي: ننافس] به ملائكته المقرّبين>. [دعاء1]

9 – <يكون وصلة إلى طاعته وعفوه>. [دعاء1]

10– يكون سبباً لاكتساب الرضوان الإلهي[1].

11– يكون ذريعة لنيلنا مغفرة الله تعالى[2].

12– يتيح لنا السير في طريق ينتهي بنا إلى الجنّة[3].

13– يحرسنا ويحمينا من نقمة الله تعالى[4].

14– يوفّر لنا الأمن من غضب الله عزّ وجل[5].

15– يساعدنا على طاعة الله تعالى[6].

16– يمنعنا من ارتكاب معصية الله تعالى[7].

17– يعيننا على أداء حقّ الله تعالى ووظائفه[8].

18– يجعلنا من أولياء الله السعداء[9].

19– يلحقنا بمقولة الذين قتلوا في سبيل الله على يد أعداء الله تعالى[10].

20– يؤدّي بنا إلى الزهد، فلا نفرح بعدها بما آتانا الله من الدنيا،ولا نحزن على ما منعنا منها[11].

---

1 – <سبباً إلى رضوانه>. [دعاء1]

2 – <ذريعة إلى مغفرته>. [دعاء1]

3 – <طريقاً إلى جنّته>. [دعاء1]

4 – <خفراً من نقمته>. [دعاء1]

5– <أمناً من غضبه>. [دعاء1]

6 – <ظهيراً على طاعته>. [دعاء1]

7 – <حاجزاً عن معصيته>. [دعاء1]

8 – <عوناً على تأدية حقّه ووظائفه>. [دعاء1]

9– <نسعد به في السعداء من أوليائه>. [دعاء1]

10 – <نَصير به في نظم الشهداء بسيوف أعدائه>. [دعاء1]

11 – <اللّهم . . . اجعل ثنائي عليك، ومدحي إياك، وحمدي لك في كلّ حالاتي حتىّ لا أفرح بما آتيتني من الدنيا،ولا أحزن على ما منعتني فيها>. [دعاء21]

21– يرتفع إلى أعلى عليين ويبلغ ديوان الخير والأعمال الصالحة، ويُسجَّل في كتاب مرقوم، أي كتاب مشتمل على تسجيل دقيق لأحوال السعداء وجزاء الصالحات، ويشهد المقرّبون هذا الكتاب[1].

حملة عرش الله

خصائص حملة عرش الله تعالى:

1 – لا يفترون [أي: لا يسكنون بعد نشاط] من تسبيح الله عزّ وجلّ[2].

2 – لا يملّون من تقديس الله عزّ وجل[3].

3 – لا يتعبون ولا يكلّون من عبادة الله عزّ وجل[4].

4 – لا يختارون الراحة على تعب العبادة فيقصرون أو يتوانون في عبادة الله[5].

5 – لا يغفلون عن شدّة المحبّة لله عزّ وجل وّالشوق إليه[6].

---

1 – <حمداً يرتفع منا إلى أعلى عليين في كتاب مرقوم يشهده المقربون>. [دعاء1]

2 – <لا يفترون من تسبيحك>. [دعاء3]

3 – <لا يسأمون من تقديسك>. [دعاء3]

4 – <لا يستحسرون من عبادتك>. [دعاء3]

5 – <لا يوثرون التقصير على الجدّ في أمرك>. [دعاء3]

6 – <لا يغفلون عن الوله إليك>. [دعاء3]

خشية الله

إنّ الله تعالى هو الملجأ الحقيقي الوحيد للخوف والخشية منه[1].

الخشية المطلوبة:

ينبغي أن يتحلّى الإنسان بخوف العابدين ورهبة أولياء الله [2].

ازدياد الخشية:

كلّما يزداد الإنسان علماً بالله، فإنّه سيزداد خشية منه تعالى.

وكلّما يزداد الإنسان علماً بطاعة الله، فإنّه سيزداد خضوعا وتذللاً له تعالى [3].

أثر خشية الله:

خشية الله تسلب من قلب الإنسان محبّته للدنيا [4].

---

1 - <ولا أخاف على نفسي إلاّ إياك>. [دعاء12]

<إلهي . . . منك أخاف>. [دعاء52]

2- <اللّهم . . . أسألك خوف العابدين لك>. [دعاء54]

<اللّهم اجعل . . . رهبتي مثل رهبة أوليائك>. [دعاء54]

3 - <سبحانك أخشى خلقك لك أعلمهم بك، وأخضعهم لك أعلمهم بطاعتك>. [دعاء52]

4- <أن تسلّي نفسي عن الدنيا بمخافتك>. [دعاء52]

وبصورة عامة:

ينبغي أن نحيي في قلوبنا دائماً الشعور بالخوف من العقوبة الإلهية، ليردعنا ذلك عن ارتكاب الذنوب والمعاصي.

كما ينبغي علينا أن نحيي في قلوبنا دائماً الشعور بالشوق للثواب الأخروي، ليحفّزنا ذلك على القيام بالأعمال الصالحة [1].

الخوف والرجاء:

ينبغي أن نعيش بين حالتي "الخوف واليأس" من جهة و"الطمع والرجاء" من جهة أخرى، ولكن في مقام التوبة ينبغي أن يكون "خوفنا ويأسنا" أكثر من "طمعنا ورجائنا"، لأنّ مقام التوبة يتطلّب منا الشعور بأن حسناتنا أقل من سيئاتنا.

كما ينبغي الحذر لئلا يؤدّي بنا رجحان كفّة "اليأس" إلى بلوغها مرحلة "القنوط"، أو رجحان كفّة "الطمع" إلى بلوغها مرحلة "الاغترار" [2].

ينبغي أن لا يغتر الإنسان بالله ولو كان من الصدّيقين.

كما ينبغي أن لا ييأس من الله، ولو كان من المجرمين ; لأنّ الله تعالى هو الربّ العظيم الذي لا يمنع أحدا فضله، ولا يطالب من أحد حقّه [3].

1 – <اللّهم . . . ارزقني خوف غم الوعيد، وشوق ثواب الموعود، حتّى أجد لذة ما أدعوك له، وكآبة ما استجير بك منه>. [دعاء22]

2 – <تفعل ذلك يا إلهي بمن خوفه منك أكثر من طمعه فيك، وبمن يأسه من النجاة أوكد من رجائه للخلاص، لا أن يكون يأسه قنوطاً، أو أن يكون طمعه اغتراراً، بل لقلّة حسناته بين سيئاته وضعف حججه في جميع تبعاته>. [دعاء39]

3 – <فأما أنت يا إلهي فأهل أن لا يغتر بك الصدّيقون، ولا ييأس منك المجرمون، لأنّك الربّ العظيم الذي لا يمنع أحداً فضله، ولا يستقى [أي: لا يطالب بشكل كامل] من أحد حقّه>. [دعاء39]

خلق الله الأشياء

أساس خلقة الأشياء:

انشأ الله الأشياء من غير سنخ ولا أصل يرجع إليه.

وصوّر ما صوّره من غير مثال وشبيه.

وابتدع المبتدعات بلا اقتداء بغيره[1].

تفرّد الله الخلق:

قدّر الله جميع الأشياء تقديراً، ويسّر كل الأشياء تيسيراً، ودبر مّا سواه تدبيراً، ولَم يساعد الله في أمر الخلقة شريك، ولم يوازره في ذلك وزير، ولم يكن معه عندما بدأ الخلق من يشاهد فعله أو يكون له نظير[2].

حسن صنع الله:

ابتدأ الله واخترع واستحدث وابتدع وأحسن صنع ما صنع[3].

---

1 – <أنت الذي انشأت الأشياء من غير سنخ، وصوّرت ما صوّرت من غير مثال، وابتدعت المبتدعات بلا احتذاء>. [دعاء47]

2 – <أنت الذي قدّرت كلّ شيء تقديراً، ويسرّت كل شّيء تيسيراً، ودبرّت ما دونك تدبيراً، وأنّت الذي لم يعنك على خلقك شريك، ولم يوازرك في أمرك وزير، ولم يكن لك مشاهد ولا نظير>. [دعاء47]

3 – <أنت الذي ابتدأ، واخترع واستحدث وابتدع وأحسن صنع ما صنع>. [دعاء47]

خلقة الإنسان

خلقنا الله من ماء مهين بعد أن أخرج هذا الماء من صلب متواصل العظام، ضيق المنافذ إلى رحم مستور بالحجب، وبدّل أحوالنا في صور مختلفة حتّى انتهى بنا إلى تمام الصورة، وأثبت فينا الجوارح، وأشار البارئ تعالى إلى هذه المراحل في قوله تعالى: **{ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا}**[1]، ثُمَّ انشأنا الله خلقاً آخر كما شاء.

وعندما احتجنا – ونحن في الرحم – إلى رزقه تعالى، جعل لنا قوتاً من فضل طعام وشراب أجراه لأمّنا التي أسكننا جوفها وأودعنا قرار رحمها.

ولو تركنا الله في تلك الحالات إلى وسعنا ودقوتنا لم يسعنا فعل شيء، بل لم تكن لنا قوّة، ولم يكن لنا حول في ذلك الوقت، ولكن شملتنا الرعاية الإلهية بفضله تعالى وغذّانا الله عذاء البر اللطيف ولم يمنع عنّا خيره وإحسانه، بل لم يبطئ عنا حسن صنيعه.

ومع هذا الفضل والعطاء والكرم الإلهي كلّه فإنّنا نعيش الغفلة، ولا نتوجّه إلى الله، ولا نؤدّي عبادته وطاعته بالنحو المطلوب[2].

---

1 – المؤمنون: 14.

2 – <اللّهم وأنت حفرتني [أي: أوسعت الي] ماءً مهينا [أي: حقيرا] من صلب متضائق العظام حرج المسالك إلى رحم ضيقة ستورتها بالحجب، تصرفني حالاً عن حال حتّى انتهيت بي إلى تمام الصورة، واثبت في الجوارح كما نعت في كتابك نطفة ثمّ علقة ثمّ مضغة ثمّ عظما ثمّ كسوت العظام لحما، ثمّ انشأتني خلقا آخر كما شئت، حتى إذا احتجت إلى رزقك ولم استغن عن غياث فضلك جعلت لي قوتاً من فضل طعام وشراب أجريته لأمتك التي اسكنتني جوفها وأودعتني قرار رحمها. ولو تكلني يا ربّ في تلك الحالات إلى حولي أو تضطرني إلى قوتي لكان الحول عنيّ معزولا، ولكانت القوة منّي بعيدة، فغذوتني بفضلك غذاء البرّ اللطيف، تفعل ذلك بي تطولاً على إلى غايتي هذه، لا أعدم برّك، ولا يبطئ بي حسن صنيعك ولا تتأكد مع ذلك ثقتي فاتوغ لما هو احظى لي عندك>. [دعاء32]

خلقنا الله تعالى من الضعف، وجعل بداية خلقتنا التكوينية من ماء حقير لا يعبأ به[1].

خصائص خلقة الإنسان:

خلق الله بعض خصائص العباد وفق إرادته ولم يسمح أن يكون لهم الاختيار في تحديد هذه الخصائص، ثُمّ فوض عليهم تكاليف تهديهم إلى محبته ونيل مرضاته، ولم يجعل الله لإرادة العباد في هذا المجال أي دور أو تأثير[2].

تنبيه:

إنّ خلق الله العباد وفق إرادته لا يعني أنهّم مجبورون في أفعالهم، بل يعني أنهّم مجبورون في بعض خصائصهم من قبيل الشكل والهيئة والطول والقصر و . . .

وأمّا في خصوص أفعال العباد الاختيارية فقد أراد الله أن تكون هذه الأفعال اختيارية.

- اختار الله لنا عند خلقنا محاسن وجمال ولطافة الخلقة[3].
- مكّن الله الإنسان من تسخير البهائم وجَعلْها طائعة وممتثلة لأمره ونهيه[4].
- لا يمتلك الإنسان روحاً واحدة بل جعل الله تعالى له بأرواح متعددة[5].

1- <اللّهم وإنّك من الضعف خلقتنا، وعلى الوهن بنيتنا، ومن ماء مهين [أي: حقير]ابتدأتنا>. [دعاء9]

2 - <ثُمّ سلك بهم طريق إرادته، وبعثهم في سبيل محبتّه، لا يملكون تأخيرا عمّا قدمهم إليه،ولا يستطيعون تقدما إلى ما أوّهم عنه>. [دعاء1]

3- <اختار [الله] لنا محاسن الخلق>. [دعاء1]

4 - <كلّ خليقته [تعالى] منقاده لنا بقدرته، وصائرة إلى طاعتنا بعزتّه>. [دعاء1]

5 - <متعنا [الله] بأرواح الحياة>. [دعاء1]

هدف خلقة الإنسان:

خلقنا الله في هذه الحياة الدنيا للعبادة، ولهذا أمرنا ونهانا ورغّبنا في ثواب ما أمرنا به ورهبّنا عقابه.

وجعل الله الحياة فرصة يصلح فيها شؤوننا ويختبر مواقفنا في أوقات طاعته، ويرى مدى التزامنا بأداء واجباته وأداء أحكامه التي فرضها علينا {لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى}[1][2].

- خلقنا الله لنكون من عباده الصالحين {الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[3]، {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ}[4]، ومِنَ الذين {يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}[5][6].
- لم يخلق الله تعالى العباد ليدفع عن نفسه السوء أو يحصل بهم على المنفعة، بل خلقهم إثباتا لقدرته على خلق أمثالهم واحتجاجاً بهم على من ينكر النشأة الأخرى والكشف عن هذه الحقيقة بأنّ القادر على خلق شيء من العدم قادر على إعادتها بعد الموت والفناء[7].

1- النجم: 31.

2 - <اللّهم . . . إنّك خلقتنا وأمرتنا ونهيتنا، ورغبّتنا في ثواب ما أمرتنا>. [دعاء25]

< . . . يصلح شأنهم ويبلو أخبارهم، وينظر كيف هم في أوقات طاعته، ومنزل فروضه، ومواقع أحكامه، ليجزي الذين

أسلؤو بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى>. [دعاء6]

3 – المؤمنون: 11.

4 – المؤمنون: 60.

5 – المؤمنون: 61.

6– [دعاء44].

7 – <يا إلهي نفسي التي لم تخلقها لتمتنع بها من سوء أو لتطوق بها إلى نفع ولكن أنشأتها إثباتاً لقدرتك على مثلها واحتجاجاً بها على شكلها>. [دعاء39]

الدعاء

- إنّ الله تعالى هو الملجأ الحقيقي الوحيد للدعاء وطلب الحوائج منه[1].
- إنّ الله تعالى هو الملجأ الحقيقي للوح بأسرارنا عنده تعالى[2].
- يجب أن يكون ملجؤنا الوحيد عند الدعاء وطلب الحوائج هو الله تعالى بحيث نجعل الله عزّ وجلّ المتوليّ لحاجاتنا والقيّم عليها والمتصرّف بها[3].

يلزم طلب الحوائج من الآخرين – بصورة عامة – الشعور بالفقر والاحتياج، ولهذا ينبغي الدعاء من الله تعالى ليصون ماء وجهنا عن الطلب من الآخرين ويجنبنا التماس ما عندهم ولا سيّما الفاسقين منهم[4].

---

1 – <ليس لحاجتي مطلب سواك>. [دعاء12]

<فلا أدعو سواك>. [دعاء51]

<إلهي . . . لك أدعوا>. [دعاء52]

2 – <وحيث ما كنت وضعت عندك سرّي>. [دعاء51]

3 – <فأنت يا مولاي دون كلّ مسؤول موضع مسألتي ودون كلّ مطلوب إليه ولي حاجتي، أنت المخصوص قبل كل مدعو بدعوتي لا يشركك أحد في رجائي ولا يتّفق أحد معك في دعائي ولا ينظمه وإياك ندائي>. [دعاء28]

4 – <وصن وجهي عن الطلب إلى أحد من العالمين، وذبّني [أي: امنعني] عن التماس ما عند الفاسقين>. [دعاء47]

الدعاء عبادة:

الدعاء عبادة وتركه استكبار، وعاقبة المستكبرين الدخول في النار، وقد قال تعالى: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ

(1)(2)

يَستَكبِرُونَ عَن عِبادَتي سَيَدخُلونَ جَهَنَّمَ داخِرينَ}

الدعاء نعمة:

الالتجاء إلى الله والسؤال منه تعالى عند الحاجة بحدّ ذاته نعمة إلهية، وعلينا أن نمدّ أيدينا إلى الله تعالى بالدعاء ليمنحنا هذه النعمة، ويوفّقنا لنكون ممن يتوجّه إليه تعالى دائماً بالسؤال عند الحاجة والتضوّع إليه عند المسكنة[3].

من نعم الله تعالى علينا أنّه فسح لنا مجال التحدّث معه وطلب حوائجنا منه متى وأين ما شئنا[4].

يحبّ الله تعالى أن ينفرد له العبد بعيداً عن الناس، ويناجيه في الليل والنهار.

وإذا وجد العبد بأنّه لا يمتلك الدافع لهذه المناجاة، فعليه أن يتوسّل بالدعاء فيطلب من الله أن يزيّن ويرغّب له هذه العبادة[5].

آدب الدعاء:

1- القصد بالرغبة بحيث تصرف هذه الرغبة نظرنا عن غيره تعالى.

1- غافر: 60.

2 - < . . . فسميت دعاءك عبادة، وتركه استكبار، وتوعّدت على تركه دخول جهنم داخرين [أي: أذلاّء صاغرين]>. [دعاء45]

3 - <اللّهم اجعلني . . . اسالك عند الحاجة ن واتضوّع إليك عند المسكنة>. [دعاء20]

4 - <وأسألك كلّما شئت من حوائجي>. [دعاء51]

5 - <وزيّن لي التفرّد بمناجاتك بالليل والنهار>. [دعاء47]

وينبغي أن تكون رغبتنا في مسألة الله مثل رغبة أولياء الله في مسألتهم[1].

وإذا عشنا حين الدعاء حالة الرغبة بما عند الله، فسيكون لهذه الرغبة التأثير الكبير في استجابة دعائنا[2].

وتتجسّد نهاية هذه الرغبة في الإقبال على الله بكلّ الوجود، بحيث يعيش الإنسان حالة كمال الانقطاع إلى الله ولا يشغله شيء أبداً عن الله عزّ وجل[3].

2- الرجاء بالله، والثقة بأنّه تعالى لا يخيّب رجاء من رجاه[4].

3- العلم بأنّ الكثير الذي نسأله من الله تعالى قليل إزاء عظمة ثروته تعالى.

وأنّ عظيم ما نطلبه من الله تعالى حقير إزاء وسع عطائه عزّ وجل[5].

4- العلم بأنّ كرم الله تعالى لا يضيق عن سؤال أحد، وأنّ يد الله بالعطايا أعلى من كل يّد، وتبلغ عظمة جوده واتساع إحسانه حدّاً يحيط كلّ الخلائق[6].

5- الطلب من الله تعالى:

أن يتعامل معنا بفضله ; ليشملنا كرمه وإحسانه بمقتضى فضله.

وأن لا يتعامل معنا بعدله ; لأننا سنستحق الحرمان بمقتضى عدله[7].

6- العلم بأنّ الله تعالى يجيب دعاءنا، وهو قريب من ندائنا، ويرحم تضرّعنا،

---

1 - <فقصدتك يا إلهي بالرغبة>. [دعاء13]

<اللّهم اجعل رغبتي في مسألتي مثل رغبة أوليائك في مسائلهم>. [دعاء54]

2 - <إنّي إليك من الراغبين>. [دعاء47]

3- <اللّهم . . . أقبلت بكلّي عليك>. [دعاء28]

4 - <وأوفدت عليك رجائي بالثقة بك>. [دعاء13]

5 - <علمت أنّ كثير ما أسالك يسير في وجدك، وأن خطير ما استوهبك حقير في وسعك>. [دعاء13]

6 - <علمت . . . أنّ كرمك لا يضيق عن سؤال أحد، وأن يدك بالعطايا أعلى من كلّ يد>. [دعاء13]

7 - <احملني بكرمك على التفضّل، ولا تحملني بعدلك على الاستحقاق>. [دعاء13]

ويسمع صوتنا، ولا يقطع رجاءنا، وهو الذي يسهّل لنا أمورنا العسرة[1].

7- الدعاء من الله تعالى ليقدّر لنا ما هو حسن في جميع الأمور[2].

8- الالتفات إلى هذه الحقائق:

لا ربّ لنا غير الله.

لا ولي لنا دون الله.

لا منقذ لنا من الله إلاّ الله.

لا ملجأ لنا من الله إلاّ إلى الله[3].

9- ينبغي أن يكون دعاءنا في يحالة الرخاء مشابهاً لدعائنا في حالة الشدة، لأنّ حالة الرخاء - بصورة عامة - تدفعنا إلى الغفلة عن ذكر الله وقلّة الاندفاع بشوق وإخلاص في الدعاء.

ولهذا ينبغي علينا الاستعانة بالله لتشملنا الألطاف الإلهية، فيكون إخلاص توجهنا نحو الله تعالى في حالة الرخاء مشابهة لحالة الشدّة والاضطرار ; فيكون دعاؤنا من الله تعالى في الرخاء كدعاء المخلصين المضطرين في حالة الشدّة[4].

10- يجدر بالعبد الذي يتقدّم نحو الله تعالى بالدعاء أن يعترف ويشهد على نفسه أمام الله عزّ وجلّ بأنه العبد، المسكين، المستكين، الضعيف، العاجز، الحقير، المهين، الفقير، الخائف، المستجير الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً إلا به تعالى، ثم

---

1 – <كن لدعائي مجيباً، ومن ندائي قريبا، ولتضرّعي راحماً، ولصوتي سامعا، ولا تقطع رجائي عنك>. [دعاء13]

2 – <تولّني بنجح طلبتي . . . وحسن تقديرك لي في جميع الأمور>. [دعاء13]

3 – <سؤال من لا ربّ له غيرك، ولا ولي له دونك، ولا منقذ لنا منك، ولا ملجأ لنا منك إلاّ إليك>. [دعاء52]

4 – <اللّهم . . . اجعلني ممن يدعوك مخلصاً في الرخاء دعاء المخلصين المضطرين لك في الدعاء>. [دعاء22]

يطلب من الله تعالى أن ينجز له ما وعده ويتم له ما آتاه، وأن يكون برحمة الله أوثق منه بعمله[1].

أهم موارد الدعاء:

1 – في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة[2].

2 – البصيرة في قلوبنا بحيث ندرك من خلالها محاسن الأمور وقبحها[3].

3 – الخوف والخشية من الله تعالى[4].

4 – القوّة على أداء ما أمرنا الله تعالى به من طاعته، والاجتناب عما نهانا عنه من معصيته[5].

5 – يفتح الله لنا أبواب توبته ورحمته ورأفته ورزقه الواسع[6].

6 – السلامة في الدين والبدن[7].

---

1 – <إلهي أصبحت وأمسيت عبداً داخراً لك لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرا إلّا بكّ، أشهد بذلك على نفسي، واعترف بضعف قوّتي وقلّة حيلتي، فانجز لي ما وعدتني، وتمّ لي ما آتيتني، فإنني عبدك المسكين، المستكين، الضعيف، الضرير، الحقير، المهين، الفقير، الخائف، المستجير>. [دعاء21]

<اللّهم إليك تعمدت بحاجتي، وبك أنزلت اليوم فقري وفاقتي ومسكنتي، وإنّي بمغفرتك ورحمتك أوثق مني بعملي>. [دعاء48]

<فإنّي لم آتك ثقة منيّ بعمل صالح قدمته>. [دعاء48]

2 – <اللّهم . . . آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة>. [دعاء25]

3 – <اللّهم . . . أمنن عليّ . . . بالبصيرة في قلبي>. [دعاء23]

4 – <اللّهم . . . امنن عليّ . . . الخشية لك والخوف منك>. [دعاء23]

5 – <اللّهم . . . امنن عليّ . . . القوّة على ما أمرتني به من طاعتك، والاجتناب لما نهيتني عنه من معصيتك>. [دعاء23]

6 – <وافتح لي أبواب توبتك ورحمتك ورأفتك ورزقك الواسع>. [دعاء47]

7 – <اللّهم . . . امنن عليّ . . . بالسلامة في ديني وبدني>. [دعاء23]

(1)

7 – الوقاية من عذاب النار .

8 – الجنّة[2] .

9 – النفاد في أمورنا[3] .

10 – الصحة[4] .

11 – الأمن[5] .

12 – الحج والعمرة وزيارة قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وقبور آله في كلّ عام[6] .

وأبرز الأمور الأخرى التي ينبغي علينا أن تطلبها من الله ليجمعها لنا هي: الغنى، العفاف، السعة في العيش، المعافاة والطمأنينة[7] .

وعموماً:

ينبغي أن نطلب من الله أموراً:

1 – نرغب فيها.

2 – لنا العذر في طلبها منه تعالى.

3 – نحصل بها على الخير والعافية[8] .

1– <اللّهم . . . قنا عذاب النار>. [دعاء25]

2– <اللّهم . . . احللني بحبوحة جنتّك>. [دعاء41]

3 – <اللّهم . . . امنن عليّ . . . بالنفاذ في اموري>. [دعاء23]

4– <اللّهم . . . امنن عليّ بالصحة>. [دعاء23]

5– <اللّهم . . . امنن عليّ . . . بالسلامة>. [دعاء23]

6 – <اللّهم . . . امنن عليّ . . . زيارة قبر رسولك . . . وآل رسولك(عليهم السلام) أبدا ًما أبقيتني في عامي هذا وفي كل ّ عام>. [دعاء23]

7 – <واجمع لي الغنى والعفاف والدعة والمعافاة والصحة والسعة والطمأنينة والعافية>. [دعاء47]

8 – <اللّهم هذه حاجتي فاعظم فيها رغبتي، وأظهر فيها عذري، ولقنّي فيها حجتّي، وعاف فيها جسدي>. [دعاء54]

العوامل المحوّلة على الدعاء

ما يمنعنا عن التوجّه إلى الله تعالى بالدعاء والمسألة منه، أنّه تعالى:

أمرنا فأبطأنا عن تنفيذ أمره.

- نهانا فأسرعنا إلى ارتكاب نهيه.
- أنعم علينا فقصّرنا في شكره.

ولكن ما يدفعنا إلى التوجّه إليه تعالى بالدعاء والمسألة، أنّه تعالى دأبه التفضّل على من يقبل بوجهه إليه ويتوجّه بحسن ظنه إليه.

ومن هنا فإنّ "تفضّل الله تعالى وإحسانه وكرمه وجوده وعطائه" هو الذي يخترق جميع الحواجز التي بيننا وبين الله تعالى، ويدعونا إلى طلب حوائجنا منه تعالى[1].

- ما يحفّزنا نحو الدعاء أنّه تعالى لا يصعب عليه استجابة دعائنا ولا يحيطه

---

1 – <اللّهم إنّه يحجبني عن مسألتك خلِال [أي: صفات] ثلاث، وتحدوني [أي: تبعثني] عليها خلة [أي: صفة] واحدة، يحجبني أمر أمرت به، فابطأت عنه، ونهي نهيتني عنه، فأسرعت إليه، ونعمة أنعمت بها عليّ، فقصرت في شكرها، ويحدوني على مسألتك تفضّلك على من أقبل بوجهه إليك، ووفد بحسن ظنّه اليك>. [دعاء12]

العجز لتلبية طلباتنا[1].

- قال تعالى {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}[2]، وهذا ما يدفعنا إلى التوجّه نحوه تعالى بالدعاء وطلب الاستجابة منه انجازاً لما وعدنا به من الإجابة[3].
- إنّ الله تعالى جواد وكريم ولا يصعب عليه أبداً استجابة أي دعاء، وهذا ما يدفعنا إلى الدعاء وطلب حوائجنا منه تعالى[4].
- ينبغي علينا الالتفات عند الدعاء إلى هذه الحقيقة بأنّ كلّ شيء على الله يسير، وهذا ما يجعلنا أكثر أملاً باستجابة دعواتنا[5].

التأخير في استجابة الدعاء:

- قد يؤخّر الله تعالى استجابته لدعائنا لوجود بعض المصالح الخافية علينا، فيدفعنا هذا التأخير إلى اليأس عن الإجابة، ولكّننا ينبغي السؤال منه تعالى بأنّ لا يجد اليأس مدخلاً للتوغلّ في نفوسنا عند تأخير استجابته لدعائنا[6].
- ينبغي للداعي عند تأخير إجابة دعائه الحذر لئلا يكون هذا التأخير سبباً لتسرّب حالة اليأس في نفسه إزاء العدل الإلهي[7].

---

1 – <إنّك غير ضائق بما تريد، ولا عاجز عمّا تسأل>. [دعاء46]

2- غافر: 60.

3 - <اللّهم فها أنا ذا قد جئتك مطيعاً لأمرك فيما أمرت به من الدعاء، متنجزّاً وعدك فيما وعدت به من الإجابة، إذ تقول: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}> ُ ْ

4 - <فأسألك بجودك وكرمك وهوان ما سألتك عليك>. [دعاء48]

5- < . . . ذلك عليك يسير>. [دعاء21]

6- <اللّهم . . . لا تجعلني . . . آيساً من إجابتك لي وإن أبطأت عني>. [دعاء21]

7- <اللّهم لا تفتني [أي: لا تمتحني] بالقنوط [أي: باليأس] من انصافك [أي: عدلك]>. [دعاء14]

التوجّه إلى غير الله بالدعاء:

إنّ الملبّي الحقيقي لحوائجنا هو الله تعالى.

ومن سوّلت له نفسه التوجّه إلى غير الله تعالى ظاناً بأن ذلك الغير قادر على قضاء حاجته من دون إذن الله تعالى فقد أخطأ، وهو بحاجة إلى:

1 - التذكير الإلهي ليصحو من غفلته.

2 - التوفيق الإلهي ليقوم بتصحيح زلّته.

3 - التسديد الإلهي ليحجم عن المضي في عثرته.

ليعي: كيف يسأل محتاج محتاجاً؟

وأنّي يرغب الفقير الذي لا يملك شيئاً إلى نظيره؟

فيقصد الله تعالى لطلب حوائجه[1].

إنّ الله تعالى منتهى مطلب الحاجات، فإذا توجّهنا في قضاء حوائجنا إلى غير الله تعالى، علينا معرفة هذه الحقيقة بأنّ أسباب قضاء كلّ الحوائج بيد الله عزّ وجلّ، ولا تقضى أية حاجة إلا بإذنه تعالى[2].

إذا ترك الإنسان السؤال من الله تعالى وتوجّه بالخضوع للسؤال من غير الله والتضوّع إلى غيره تعالى، فإنّه سيستحق بذلك الخذلان والمنع والإعواض من قبل

---

1 - <اللّهم ولي إليك حاجة . . . سولت لي نفسي رفعها إلى من يرفع حوائجه إليك، ولا يستغني في طلباته عنك، وهي زلةّ من زلل الخطئين، وعثرة من عثرات المذنبين، ثُمّ انتبهت بتذكيرك لي من غفلتي، ونهضت بتوفيقك من زلتّي، ورجعت ونكصت بتسديدك عن عثرتي، وقلت: سبحان ربّي، كيف يسأل محتاج محتاجاً؟ وأنّي يرغب معدُم إلى معدم؟ فقصدتك يا إلهي>. [دعاء13]

<لا توجهني في حاجتي هذه وغيرها إلى سواك، وتولّني بنجح طلبتي وقضاء حاجتي ونيل سؤلي قبل زوالي عن موقفي هذا بتيسيرك لي العسير>. [دعاء13]

2- <اللّهم يا منتهى مطلب الحاجات>. [دعاء13]

الله تعالى[1].

إنّ الله تعالى هو الوحيد القادر على تلبية جميع طلبات العباد، ولهذا يكون مصير الوافدين على غيره تعالى هو الفشل والخيبة والضياع والخسران[2].

علينا الدعاء من الله تعالى لئلا يبتلينا بالخضوع للسؤال من غيره تعالى عند الافتقار وأن لا يفتننا بالتضرّع إلى غيره تعالى عند الرهبة[3].

الدعاء للآخرين:

ينبغي علينا - كما ندعو لأنفسنا - أن نطلب مثل ذلك لجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات في عاجل الدنيا وآجل الآخرة[4].

عندما نتوجه بالدعاء إلى الله ونطلب منه الخير لأنفسنا، فعلينا أن نطلب ذلك لسائر المؤمنين، كما إذا طلبنا من الله شيئاً لسائر المؤمنين، فعلينا أن نسأل الله ليرزقنا مثل ذلك، وأن يجعل لنا أوفى الحظوظ فيما رزق المؤمنين به، وأن يشركنا في صالح دعاء عباده المؤمنين، فنحظى بذلك المزيد من الخير والعطاء الإلهي[5].

---

1 - <اللّهم . . . لا تفتني . . . بالخضوع لسؤال غيرك . . . ، فاستحق بذلك خذلانك ومنعك وإعراضك>. [دعاء20]

2 - <خاب الوافدون على غيرك وخسر المتعرّضون إلاّ لك، وضاع الملمون إلاّ بك، واجدب المنتجعون إلا مّن انتجع فضلك>. [دعاء46]

3 - <اللّهم . . . لا تفتني . . . بالخضوع لسؤال غيرك إذا افتقرت، ولا بالتضرع إلى من دونك إذا رهبت>. [دعاء20]

4 - <اللّهم . . . اعط جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين مثل الذي سألتك لنفسي ولولدي في عاجل الدنيا وآجل الآخرة>. [دعاء25]

5 - <اللّهم . . . ارزقني مثل ذلك منهم واجعل لي أوفى الحظوظ فيما عندهم>. [دعاء26]

<أسألك اللّهم . . . أن تشركنا في صالح من دعاك في هذا اليوم من عبادك المؤمنين>. [دعاء48]

ويحسن بنا عند الدعاء أن نذكر جميع المؤمنين بخير ونطلب من الله تعالى المغفرة والرضوان لهم، ولا سيّما:

1 - الذين اتّبعوا الرسل وصدّقوا ما جاؤوا به من رسالات تشتمل على أخبار الغيب.

2 – الذين صمدوا واستقاموا وأعلنوا إيمانهم رغم وجود تيارات معاكسة من قبل المعاندين والمكذّبين.

3 – الذين عاشوا بقلوبهم المتلهّفة لحقائق الإيمان حالة الشوق إلى المرسلين في كلّ دهر وزمان أرسل الله تعالى فيه رسولاً.

4 – الذين كانوا من أئمّة الهدى وقادة أهل التقى[1].

أثر الدعاء:

- الدعاء سلاح المؤمن، وهو أفضل وسيلة للتحرّز من شماتة الأعداء والتخلّص منهم ومن ظلمهم واذلالهم ايانا[2].
- الدعاء وسيلة نحصل به على كلّ الخير، ومن هذا الخير التوفيق الإلهي للسير في الطريق الذي من سكنه عاش في ظلّ الرعاية والأمن الإلهي[3].
- إنّ الله تعالى إحسان وفضل خاص لا ننالهُ الاّ بالدعاء[4].

---

1 – <اللّهم واتباع الرسل ومصدقوهم – من أهل الأرض – بالغيب عند معارضة المعاندين لهم بالتكذيب والاشتياق إلى المرسلين بحقائق الإيمان، في كلّ دهر وزمان أرسلت فيه رسولاً وأقمت لأهله دليلاً من لدن آدم إلى محمدّ صلى الله عليه وآله من أئمّة الهدى وقادة أهل التقى على جميعهم السلام فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان>. [دعاء4]

2 – <ولا تشمت بي عدوّي ولا تمكّنه من عنقي ولا تسلطّه علي>. [دعاء48]

3 – <اللّهم . . . وجّهني في مسالك الآمنين>. [دعاء41]

4 – <وأجزل [أي: اكثر] لي قسم المواهب [أي: ما تقسمه من نعمائك] من نوالك [أي: عطائك]، ووفر عليّ حظوظ الإحسان من إفضالك>. [دعاء47]

- ما نأمله من الدعاء نيل السعادة ممّا يعطينا الله وما يزوّدنا من فضله الدنيوي والأخروي[1].
- إنّ الرحمة الإلهية أقرب إلى الداعي من غوه[2].
- سعينا الشديد في الدعاء والتضرّع يؤدّي إلى فكاك رقابنا من النار[3].

موارد لزوم الدعاء:

- إذا كانت لنا حاجة، وبذلنا كلّ وسعنا وطاقتنا، واستخدمنا كلّ امكانياتنا لقضائها، فلم نصل إلى مبتغانا، فسيكون الحلّ الوحيد في هذه الحالة، هو الالتجاء إلى الله تعالى لقضائها[4].
- عندما نواجه السبل الموصدة أمام قضاء حوائجنا، وتخيب آمالنا لنيل مبتغياتنا، لا يكون لنا طريق إلاّ طلب حوائجنا من الله تعالى، وسيكون الله عزّ وجلّ ملجؤنا الوحيد لنيل ما نبتغيه[5].

استجابة الدعاء:

طلب الله تعالى منا التوجّه إليه بالدعاء، فقال تعالى: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}[6]، وما علينا سوى اغتنام الفرصة وتلبية هذا النداء الإلهي والتوجّه إليه تعالى

---

1 – <وتفضّل عليّ به، وأسعدني مما تعطيني منه، وزدني من فضلك وسعة ما عندك، فإنكّ واسع كريم، وصل ذلك بخير الآخرة ونعيمها>. [دعاء48]

2 – <هل أنت – يا إلهي – راحم من دعاك فأبلغ في الدعاء؟>. [دعاء16]

3 – < . . . ومنزلتي إياك [أي: سعيي الشديد] في فكاك رقبتي من نارك، واجارتي [أي: حمايتي] مما فيه أهلها من عذابك>. [دعاء47]

4 – <اللّهم ولي إليك حاجة، قد قصر عنها جهدي، وتقطعت دونها حيلي>. [دعاء13]

5– <يا من عنده نيل الطلبات>. [دعاء13]

6– غافر: 60.

بصدق وإخلاص[1].

يسمع الله من يشكو إليه همومه وغمومه ويصغي إلى نجواه ويستجيب دعائه[2].

يستقبل الله تعالى طلبات الخلق جميعاً، ويستمع إلى مسائلهم واحتياجاتهم ولا تزهقه أو تتعبه كثرة الطلبات أبدا[3].

استجابة دعائنا عمل سهل ويسير على الله تعالى[4].

استجابته تعالى لدعائنا لا تؤثّر في خزائن ملكه ولا تنقص من قدرته، وانمّا يتعامل الله مع عباده بمنتهى الفضل والإحسان وهو على كلّ شيء قدير[5].

لا يبخل الله تعالى في استجابة طلباتنا، بل دأبه تعالى الاصغاء إلى دعواتنا والتفضّل علينا بما فيه المصلحة لنا، ونعمه تعالى علينا في جميع الأحوال والأحيان سابغة[6].

أمرنا الله تعالى بالدعاء، وضمن لنا الإجابة، فقال تعالى: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ

---

1 – <وأنا – يا إلهي – عبدك الذي أمرته بالدعاء، فقال لبيك وسعديك، ها أنا ذا يا ربّ مطروح بين يديك>. [دعاء16]

<ودعوك بأمرك>. [دعاء45]

2– <تسمع من شكا إليك>. [دعاء51]

<إسمع نجواي واستجب دعائي>. [دعاء46]

3- <يا من لا يعنيه دعاء الداعين>. [دعاء13]

4 - <وتولّ قضاء كلّ حاجة هي لي بقدرتك عليها وتيسير ذلك عليك>. [دعاء48]

5 - < . . . فإنّ ذلك لا يضيق عليك في وجدك ولا يتكادك في قدرتك وأنت على كلّ شيء قدير>. [دعاء49]

6 - <إلهي ما وجدتك بخيلاً حين سألتك ولا منقبضاً حين أردتك، بل وجدتك لدعائي سامعاً ولمطالبي معطياً، ووجدت نعماك عليّ سابغة في كلّ شأن من شأني وكلّ زمان من زماني>. [دعاء51]

لَكُمُ}[1]، ولهذا ينبغي أن يكون توقّعنا عند الدعاء أنّه تعالى سيقضي حوائجنا، بل سيعطينا - عند اقتضاء المصلحة - كلّ ما سألناه، ولا يحجب دعاءنا عنه[2].

- لا يخيّب الله تعالى طلب من يتوجّه إليه تعالى بانقطاع تام، وإدراك كامل بأنّ المعطي الحقيقي هو الله عزّ وجلّ فحسب، ولا يخذل البارئ سبحانه العبد الذي لا يستغني عنه بأحد دونه والذي لا يقصد في حاجته - أوّلاً وبالذات - الا الله عزّ وجلّ[3].

- دأب الله تعالى:

تلبية رغبات الراغبين إليه، وإن كانوا يستحقون المنع، والتفضّل على السائلين، وإن كانوا يستحقون الحرمان[4].

- إنّ الله تعالى أكرم المسؤولين[5].

- لا يحقّر الله أهل الحاجة إليه[6].

- من يقصد الله ويتوجّه إليه ويلتمس منه حوائجه الدينية والدنيوية، فإنّه سيجد اللطف والرحمة والعناية الإلهية[7].

1- غافر: 60.

2- <يا من ضمن لهم [أي: لعباده] إجابة الدعاء>. [دعاء12]

<اللّهم أعطني كلّ سؤلي، واقض لي حاجتي، ولا تمنعني الإجابة وقد ضمنتها لي، ولا تحجب دعائي عنك، وقد أمرتني به>. [دعاء25]

3 - <إلهي لا تخيّب من لا يجد معطياً غيرك، ولا تخذل من لا يستغني عنك بأحد دونك>. [دعاء16]

4 - <ما أنا بأوّل راغب رغب إليك فأعطيته وهو يستحق المنع، ولا بأوّل سائل سأل فافضلت عليه وهو يستوجب الحرمان>. [دعاء13]

5 - <إنّ الله أكرم المسؤولين>. [دعاء32]

6- <يا من لا يحقّر أهل الحاجة إليه>. [دعاء46]

7 - <فمن التمسك لدين أو دنيا وجدك>. [دعاء47]

- إنّ الله تعالى رحيم بمن يتوجّه إليه بالدعاء والمسألة، ومستجيب لمن يتوجّه إليه بالنداء وطلب الحاجة[1].
- إنّ الله تعالى يستجيب دعاءنا بتوفيقه ورحمته[2].
- لا يُيئس الله من عطائه المتوجّهون إليه[3].
- يتعامل الله معنا بفضله بخلاف تعاملنا معه، منها:

يستجيب الله دعاءنا بلا تأخير، ويغدق علينا من رحمته ما فيه المصلحة لنا.

ولكن عندما يدعونا الله إليه، فإنّنا نتأخّر في إجابته[4].

سرعة استجابة الدعاء:

- إن للمؤمنين الأبرار ولأهل الخصوصية والعلاقة الوثيقة مع الله مكانه خاصة بحيث لا يواجه الله دعاء هؤلاء بالردّ وعدم الاستجابة[5].
- وعد الله "المضطرين" بإجابة دعائهم، وقال تعالى: {أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ}[6][7].
- لا يخيّب الله تعالى طلب الملحّين عليه[8].
- من العوامل المؤدّية إلى سرعة استجابة الدعاء هي ابداء الداعي لفقره

---

1 - < [اللّهم] إنّك رحيم بمن دعاك، ومستجيب لمن ناداك>. [دعاء11]

2 - <اللّهم أعطنا جميع ذلك بتوفيقك ورحمتك>. [دعاء25]

3 - <لا ييأس من عطائك المتعرّضون>. [دعاء46]

4- <أدعك فتجيبني وإن كنت بطيئاً حين تدعوني>. [دعاء51]

5 - <يا من لا يجبه بالرد أهل الدالة عليه>. [دعاء46]

6- النمل: 62.

7 - <وعرّفني ما وعدت من إجابة المضطرين>. [دعاء14]

8- <يا من لا يخيّب الملحّين عليه>. [دعاء46]

<ولا تخذلني عند فاقتي إليك>. [دعاء47]

وفاقته أمام الله واعترافه بغنى الله عنه[1].

- استجابة الدعاء أقرب إلى من يتضرّع ويبتهل ويتذلّل إلى الله تعالى، ويطرح نفسه بين يديه[2].
- يستجيب الله تعالى دعاء من يسأله ويطلب إليه ويرغب فيه[3].
- كلّ من يبتغي استجابة دعائه والفوز بمسألته، عليه أن يسأل الله ليجعله ممن ينتهي طلبه إلى النجاح ونيل المطلوب[4].

عدم استجابة الدعاء:

- من أسباب عدم استجابة الدعاء أن يجعل العبد لله ضدّاً ومخالفاً أو يدعو مع الله نداً ومماثلاً[5].
- نستعين على قضاء حوائجنا بالدعاء، وتمام الدعاء الطلب منه تعالى بأن لا يواجه دعاءنا بالرفض وعدم القبول، بل يستجيب دعاءنا ويوفقنا إلى العودة إليه مرّة أخرى للدعاء وطلب الحوائج[6].
- مادمنا نعيش حالة العناد في معصية الله تعالى، فإنّه تعالى سيواجهنا بردّ

---

1 - <وفقني إليك وغناك عني>. [دعاء48]

2 - <ارحم تضرّعنا إليك، وأغننا إذ طرحنا أنفسنا بين يديك>. [دعاء10]

3 - <استجب لي جميع ما سألتك وطلبت إليك ورغبت فيه إليك>. [دعاء48]

<اقض حاجتي وانجح طلبتي>. [دعاء12]

4- <اللّهم . . . اجعلني . . . من . . . المنجحين بالطلب إليك>. [دعاء25]

5 - <اللّهم . . . لا ترد دعائي عليّ رداً، فإنيّ لا أجعل لك ضداوّلاً أدعو معك نداً>. [دعاء20]

6 - <لا تجبهني بالردّ في مسألتي، واكرم من عندك منصرفي وإليك منقلبي>. [دعاء46]

تكون نتيجته إلحاق الضرر بنا[1].

الدعاء النافع:

- من نعم الله تعالى علينا أن يهب لنا وعياً يودّي إلى رفع مستوى أدعيتنا، لتكون من أدعية المصلحين لا من أدعية أصحاب الأفق الضيّق الذين يطلبون من الله تعالى ما ليس بمصلحتهم ومصلحة غيرهم[2].
- تحتّم علينا الرؤية ذات الأفق الواسع أن لا نقتصر على طلب الأمور التي نراها صالحة لأنفسنا، بل نطلب من الله تعالى أن يفعل بنا ما هو الأصلح لنا، لأنّه تعالى أعلم بنا بما هو أنفع لأمر دنيانا وآخرتنا[3].
- قد نعيش حين الدعاء حالة الغفلة عن طلب ما يصلحنا في أمر دنيانا وآخرتنا، وقد ننسى سؤال ما هو خير لنا، ولهذا

تتطلب منّا الرؤية الشمولية أن نطلب من الله تعالى أن يمنّ علينا بكلّ ما هو نافع لنا في الدنيا والآخرة، وأن يتفضلّ علينا بكل خير أظهره أو أخفاه، أعلنه أو أسرره[4].

قد نغفل وننسى بعض متطلباتنا واحتياجاتنا عند الدعاء من الله تعالى، ولهذا علينا أن نسأل الله تعالى ليتفضّل علينا، فيرزقنا أيضاً ما غفلنا عنه ففاتنا ذكره ونسينا بيانه في الدعاء[5].

---

1 – <ولا تجبهني [أي: لا تردني] بما جبهت به المعاندين لك>. [دعاء47]

2 – <اللّهم . . . اجعلني في جميع ذلك من المصلحين بسؤالي إياك>. [دعاء25]

3 – <اللّهم قد تعلم ما يصلحني من أمر دنياي وآخرتي، فكن بحوائجي حفيا [أي: معتنيا بها]>. [دعاء22]

4 – <اللّهم . . . امنن عليّ بكل ما يصلحني في دنياي وآخرتي ما ذكرت منه وما نسيت، أو أظهرت أو أخفيت أو أعلنت أو أسررت>. [دعاء25]

5 – <اللّهم . . . اسمع [أي: استجب] لنا ما دعونا به، وأعطنا ما أغفلناه، واحفظ لنا ما نسيناه>. [دعاء17]

الدنيا

الدنيا متجر أولياء الله:

جعل الله تعالى الحياة الدنيا متجراً للعباد، فقدّر لهم أداء الطاعات وفعل الصالحات الربح الوافر المتمثلّ بحسن الجزاء، ودعى العباد إلى تجارة لن تبور، وهذا ما يحتّم علينا الدعاء من الله تعالى ليجعلنا من الرابحين في هذه التجارة[1].

كلّ ما نبتغيه في حياتنا كهدف أساسي خُلقنا من أجله هو نيل الأمور الحسنة، ولهذا ندعو الله عزّوجل: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة"[2].

الحياة الدنيا ليست إلاّ فرصة قصيرة وفرّها الله لنا لننتهزها كفرصة، ونملأها بطاعة الله تعالى وعبادته[3].

حبّ الدنيا:

ينبغي أن نزع من قلوبنا حبّ الدنيا المتصّفة بالأمور التالية:

1 – الدنيا الدنية.

2 – الدنيا التي تنهى عن نيل ما عند الله من أجر وثواب.

3 – الدنيا التي تصدّ عن ابتغاء الوسيلة إلى الله.

---

1 – <[اللّهم اجعلني من] الرابحين في التجارة عليك>. [دعاء25]

2 – <اللّهم . . . آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة>. [دعاء20]

3– <اللّهم . . . استعملني بطاعتك في أيام المهلة>. [دعاء20]

4 – الدنيا التي تدفع الإنسان إلى الغفلة عمّا يقرّبه من الله[1].

عند تعارض الدين والدنيا:

إذا دار بنا الأمر بين مفترق طرق، يؤدّي أحدهما إلى انتقاص ديننا وتخلّينا عن التزاماتنا الشرعية، ويؤدّي الآخر إلى انتقاص دنيانا وذهاب بعض منافعنا الدنيوية، فعلينا أن نفضّل ديننا على دنيانا، ونختار خسارة مصالحنا الدنيوية،ولا نسمح لأنفسنا إلحاق الضرر بمصالحنا الآخروية الباقية[2].

ذكر الله

ينبغي علينا أن نجدّد ذكرنا لله،ولا سيّما عند انتباهنا بأنا نعيش حالة الغفلة وحالة النسيان لنعم الله تعالى، فنبادر إلى ثناء الله والاعتراف بما أحسن إلينا[3].

ينبغي علينا عدم نسيان ذكر الله خلال تمتّعنا بنعمه وخيراته وعدم الغفلة عن إحسانه تعالى عندما يشملنا بألطافه وجميل صنعه، سواء كنا في سعة أو شدة، عافية أو بلاء، بؤس أو نعماء، فقر أو غنى[4].

---

1 – <انزع من قلبي حبّ دنيا دنية، تنهى عمّا عندك، وتصدّ عن ابتغاء الوسيلة إليك، وتذهل عن التقرّب منك>. [دعاء47]

2 – <اللّهم ومتى وقفنا بين نقصين في دين أو دنيا، فأوقع النقص بأسرعهما فناءً،واجعل التوبة [أي:رجوعنا واهتمامنا] في أطولهما بقاء>. [دعاء9]

3 – <لا تنسني ذكرك،ولا تذهب عنّي شكرك، بل أزمنيه في أحوال السهو عند غفلات الجاهلين لآلائك،وألزعني أن أثني بما اوليتنيه،واعترف بما أسديته إليّ>. [دعاء47]

4 – <اللّهم لا تجعلني ناسياً لذكرك فيما أوليتني [أي: أعطيتني]،ولا غافلاً لإحسانك فيما أبليتني>. [دعاء21]

ينبغي علينا استبدال ذكر الأمور التافهة بذكر الأمور المهمّة كذكر عظمة الله والتفكّر في قدرته تعالى[1].

أفضل حل لحالة نسيان الاهتمام بطاعة الله هو توفير الأجواء المناسبة التي تأخذ بقلوبنا إلى ذكر الله عزّ وجلّ والرغبة في طاعته تعالى[2].

من آثار ذكرنا لله تعالى:

ذكر الله شرف للذاكرين، لأنّ الذكر يذكره الله، وقد قال تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ}[3]، وبها تعلو منزلة الشاكر وينال

الشوف والرفعة.

ولهذا علينا أن نشغل قلوبنا بذكر إلهي لا يزاحمه ذكر شيء من الأمور الدنيوية[4].

نيل التوفيق لذكر الله:

لا يستطيع الإنسان أن يذكر الله إلاّ أن يتفضّل الله عليه ويوفقّه إلى ذلك[5].

الذنوب

ارتكابنا للذنوب يعني استخفافنا بوعد الله، وانتهاكنا لحرماته، وتجرّينا عليه تعالى، وهذا ما يؤدّي بنا إلى الوقوع في أودية الذلة والشقاء والهلاك[6].

---

1 - <ذكراً لعظمتك وتفكراً في قدرتك>. [دعاء20]

2 - <وأشرب قلبي عند ذهول العقول طاعتك>. [دعاء47]

3 - البقرة: 52 .

4 - <يا من ذكره شرف للذاكرين . . . اشغل قلوبنا بذكرك عن كلّ ذكر>. [دعاء11]

5 - <فذكروك بمنك>. [دعاء45]

6 - <قد أوقفت نفسي موقف الأذلاء المذنبين، موقف الأشقياء المتجرّين عليك، المستخفين بوعدك، سبحانك أي جرأة اجترأت عليك وأي تغرير غرّرت بنفسي!>. [دعاء53]

<عملي اهلكني>. [دعاء52]

عندما نعصي الله فإنّنا نقتحم بذلك أودية الهلاك ونسلك سبل الغواية ونتعرّض فيها لسخط الله وبطشه، فنستحق بذلك الجزاء والعقوبة[1].

الآثار السلبية للذنوب:

تبعدنا الذنوب عن الله وتشكّل سببا لمعيشتنا في دائرة الحرمان والخيبة من الله، ومصير الابتعاد عن الله هو الخيبة الخاذلة والشقاء الأشقى والعذاب الدائم[2].

طبيعة الذنوب والخطايا أنّها تترك صاحبها وحيداً فريداً لا ناصر ولا معين له من الصالحين والتوفيقات الإلهية[3].

الذنوب توقع الإنسان في أسرها وتسلب منه الحرية في الحركة، وتقيّده بنفسها، ولا سيمّا الذنوب التي يستمر الإنسان على تكرارها[4].

الذنوب تستعبد صاحبها وتوقعه في أسرها، وتثقل كاهله، والسبيل للتحرّر من هذا الاستعباد والأسر والشدّة هو الالتجاء[5]

إلى العفو والمغفرة الإلهية .

---

1 – <تقحمت أودية الهلاك وحللت شعاب تلف تعرّضت فيها لسطواتك وبحلولها عقوباتك>. [دعاء49]

2 – <اللّهم . . . لا تسمني بالود عنك [أي: لا تؤمني بالانصراف عنك]،ولا تحرمني بالخيبة منك>. [دعاء41]

<فالويل الدائم لمن جنح عنك،والخيبة الخاذلة لمن خاب منك،والشقاء الأشقى لمن اغتربك، ما أكثر تصرّفه في عذابك، وما أطول تردّده في عقابك، وما أبعد غايته من الفرج، وما اقنطه من سهولة المخرج>. [دعاء46]

3 – <اللّهم . . . أفردتني الخطايا فلا صاحب معي>. [دعاء21]

4 – <فأنا الأسير ببليتي، المرتهن بعملي، المتردّد في خطيئتي>. [دعاء53]

5 – <اللّهم وهذه رقبتي قد أرقتها الذنوب، فصلّ على محمدّ وآله،واعتقها بعفوك،وهذا ظهري قد أثقلته الخطايا، فصل على محمّد وآله وخفّف عنه بمنكّ>. [دعاء16]

- المعاصي والآثام تحبط وتفسد وتبطل الحسنات وتمحو آثارها الإيجابية[1] .
- الذنوب تفحم العبد، وتقطع مقالته،ولا تبقي له حجّة ليحتجّ بها على الله أو يطالب بها ربّه إسقاط ذنوبه أو التكفير عن سيئاته[2] .
- الذنوب تصيبنا بالضياع والحيرة في طريق الاستقامة، وتبعدنا عن الهدف الأساسي الذي خلقنا من أجله[3] .
- مصير المعاصي هو الخزي والفضيحة أمام أولياء الله يوم القيامة[4] .

دوافع ارتكاب الذنوب:

1 – الجهل[5] .

2 – خواطر السوء.

تزيّن خواطر السوء للإنسان ارتكاب الذنوب، فإذا فسح الإنسان المجال لخواطره، فإنّها ستوفرّ له أجواء تجعله أقرب إلى التقصير وارتكاب الذنوب[6] .

3 – الأهواء والشهوات.

إنّ للأهواء والشهوات قوة تدفع الإنسان نحو ارتكاب المحرّمات،ولابد للإنسان الذي يرغب في الامتناع عن ارتكاب المحرمات حلّ المشكلة من

---

1 – <ولا تحبط حسناتي بما يشوبها من معصيتك>. [دعاء47]

2 – <ربّ افحمتني الذنوب وانقطعت مقالتي، فلا حجّة لي>. [دعاء53]

3- <المتحيّر عن قصدي، المنقطع بي>. [دعاء53]

4 - <لا تخزني يوم تبعثني للقائك ولا تفضحني بين يدي أوليائك>. [دعاء47]

5- <يا إلهي . . . أنا الذي بجهله عصاك>. [دعاء16]

6 - <سوّل لي الخطأ خاطر السوء فوطت>. [دعاء32]

جذورها والبحث عن السبل التي تتيح له تطويق أهوائه وشهواته وتقلّل من ضغطها وتأثيراتها السلبية[1].

4 - الوسائل النفسية.

تعدّ الوسائل النفسية -ولاسيّما الحرص - من عوامل ايقاع الإنسان في الإثم والخطيئة،ولابد للإنسان الراغب في صيانة نفسه أن يبادر إلى حلّ المشكلة من جذورها والقيام بتطهير نفسه من الوسائل ليسعه إبعاد نفسه عن الإثم والخطيئة[2].

الاستعانة بنعم الله لارتكاب الذنوب:

يكون العبد أجهل الناس برشده،وأغفلهم عن حظّه،وأبعدهم من صلاح نفسه عندما يستعين بنعم الله على معصيته تعالى[3].

طبيعة الذنوب:

طبيعة الذنوب زوال لذّتها وبقاء تبعاتها[4].

موقف الشيطان إزاء ارتكابنا للذنوب:

يشمت الشيطان ويفرح إزاء مصيبة استحقاقنا للعقاب نتيجة مشايعتنا له في ارتكاب المعاصي، ولهذا ينبغي علينا تركه والاعراض عنه والالتجاء إلى الله تعالى من أجل عدم تكرار التعرّض إلى شماتة الشيطان[5].

---

1 - <اللّهم . . . اكسر شهوتي عن كلّ محرّم>. [دعاء39]

2 - <اللّهم . . . ازو [أي: أبعد] حرصي عن كلّ مأثم>. [دعاء39]

3 - <فمن أجهل منّي - يا إلهي - برشده؟ ومن أغفل منّي عن حظه؟ ومن أبعد مني من استصلاح نفسه حين أنفق ما أجريب عليّ من رزقك فيما نهيتني عنه من معصيتك؟>. [دعاء16]

4 - < . . . من ذنوب أدبرت لذاتها فذهبت،وأقامت تبعاتها فلزمت>. [دعاء31]

5 - <اللّهم إنّ الشيطان قد شمت بنا إذ شايعناه على معصيتك، فصلّ على محمدّ وآله،ولا تشمته بنا بعد تركنا إياه لك ورغبتنا عنه إليك>. [دعاء10]

تغيير تعامل الله معنا عند ارتكابنا للذنوب:

يتعامل الله تعالى معنا – بعض الأحيان – عند ارتكاب الذنوب والمعاصي من منطلق العقوبة المماثلة[1].

الاستعانة بالله للتخلص من الذنوب:

- قد نستصعب التخلّص بأنفسنا من ارتكاب الذنوب، فيكون موقفنا الصحيح في هذا المقام الاستعانة بالله تعالى ليمنعنا عن التلوّث بالمعاصي[2].
- قد يتجرّأ الإنسان على المعاصي ويتجاوز الخطوط الحمراء في هذا الصعيد، فيكون موقفه الصحيح في هذا المقام الاستعانة بالله تعالى ليصونه من المعاصي والذنوب[3].
- ذكر نعم الله يمنع صاحبه من الإصرار على الذنوب والمعاصي[4].
- يعتبر نيل التوفيق الإلهي أهم وسيلة للاجتناب من العاصي.

وأبرز وسيلة للحصول على هذا التوفيق هو الدعاء وطلب العون من الله تعالى ليقينا ويصوننا من الذنوب والمعاصي ويؤيّدنا بالتسديد والعصمة، ويحفظنا بحيث على اختيار فعل الخير واجتناب فعل الشرّ[5].

---

1 – <اللّهم . . . لا تقاصني بما اجترحت>. [دعاء41]

2 – <اللّهم . . . احصرني عن الذنوب>. [دعاء22]

3 – <اللّهم . . . لا تجرئني على المعاصي>. [دعاء22]

4 – <ولا حجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك>. [دعاء49]

5 – <اللّهم . . . قني [أي: احفظني وامنعني] من المعاصي . . .وأيّدني بالعصمة>. [دعاء16]

الرجاء من الله

- إنّ الله تعالى هو الملجأ الحقيقي الوحيد للرجاء والأمل[1].
- ينبغي أن لا يرجو الإنسان لأمر آخرته ودنياه أحداً سوى الله تعالى[2].
- إنّ الله تعالى منتهى رجاء الراجين وغاية آمال الآملين ; ولهذا لا يصحّ توجه رجاء الراجين إلى غيره[3].
- ينبغي أن نعيش حالة الرجاء والأمل برحمة ربّنا، ونبتعد عن حالة اليأس والقنوط، لتشملنا بذلك الرحمة الإلهية، ويحقّق البارئ عزّ وجلّ لنا ما نرجوه وما نأمله[4].
- إذا كان البعض لهم ثقة أو رجاء بغير الله، فينبغي أن تكون ثقتنا ورجاؤنا في جميع الأمور بالله تعالى، ليقض الله لنا بالخير والعافية، وينجينا برحمته الواسعة من مضلاّت الفتن[5].

1 – <إلهي . . . إيّاك أرجو>. [دعاء52]

<لا أرجو غيرك>. [دعاء51]

2 – <لا أرجو لأمر آخرتي ودنياي سواك>. [دعاء48]

3 – <اللّهم . . . يا من لا يجاوزه رجاء الراجين>. [دعاء31]

4 – <اللّهم . . . حقّق في رجاء رحمتك أملي>. [دعاء20]

5 – <اللّهم من أصبح له ثقة أو رجاء غيرك، فقد اصبحت وأنت ثقتي ورجائي في الأمور كلّها، فاقض لي بخيرها عاقبة ونجّني من مضلاّت الفتن برحمتك يا أرحم الراحمين>. [دعاء54]

إذا كان الله تعالى عند العبد أولى من يرجوه، فسيكون هذا العبد أقرب إلى من يعطيه الله ما رجاه ويؤمنه مما يحذر ويحيطه برحمته[1].

قطع الرجاء:

لا يقطع الله رجاء العبد من فضله إلاّ أن يريد له الشقاء والحرمان، ولكنّه تعالى لا يشقي من يطلب منه السعادة، ولا يحرم من تعلّق أمله بواسع عطائه تعالى وكريم إحسانه[2].

إذا قطع أحد الأشخاص رجاءه من الله تعالى، فلن يجد هذا الشخص بعد ذلك مصداقاً يوفّر له النعيم والسعادة[3].

رحمة الله

وصف الله تعالى نفسه بالرحمة والعفو، وعلينا أن نغتنم هذه الصفة الإلهية ونطلب من الله عزّ وجلّ أن يرحمنا برحمته الواسعة ويعفو عن ذنوبنا وخطايانا[4].

1 – <اللّهم . . . أنت أولى من رجاه . . . فأعطني يا ربّ ما رجوت . . . وعد عليّ بعائدة رحمتك>. [دعاء32]

2 – <اللّهم . . . لا تقطع رجاءنا بمنعك، فتكون قد أشقيت من استسعد [أي: طلب السعادة] بك، وحرمت من استرفد [أي: طلب عطاء] فضلك>. [دعاء10]

3 – <اللّهم . . . لا تقطع رجاءنا . . . فإلى من حينئذ منقلبنا عنك؟ وإلى أين مذهبنا عن بابك>. [دعاء10]

4 – <إلهي . . . أنت الذي وصفت نفسك بالرحمة، فصلّ على محمّد وآله وارحمني وأنت الذي سميّت نفسك بالعفو، فاعف عني>. [دعاء16]

(1)

وسعت رحمة الله تعالى كلّ شيء .

إنّ لرحمة الله تعالى الصدارة في تعامله مع عباده، وهي مقدّمة على غضبه[2] .

إنّ الله تعالى في منتهى الرحمة بحيث يرحم من لا يرحمه العباد، ويعطف على المسيئين الذين لا يتقبّلهم أحد من أبناء المجتمع[3] .

الدعاء وسيلة يجعل به الله تعالى للداعي نصيبا في رحمته[4] .

اشدّ حالة الاحتياج إلى الرحمة الإلهية:

إذا فارقنا الحياة الدنيا، وأُدخلنا في القبر، وتغيّرت صورتنا، وبلي جسمنا، وتفرقت اعضاؤنا، وتقطعّت أوصالنا، ثمّ انقطع أثرنا من الدنيا، ومُحي ذكرنا بين العباد، وأمسينا من المنسيين كمن قد نسي من قبل، فإننّا سنكون في تلك الحالة بأشدّ الحاجة إلى الرحمة الإلهية[5] .

---

1 – <اللّهم . . . أنت الذي وسعت كلّ شيء رحمة>. [دعاء16]

<لا تفنى خزائن رحمته>. [دعاء5]

2 – <اللّهم . . . أنت الذي تسعى رحمته أمام غضبه>. [دعاء16]

3 – <يا من يرحم من لا يرحمه العباد ويا من يقبل من لا تقبله البلاد>. [دعاء46]

4 – <اجعل لنا نصيبا في رحمتك>. [دعاء5]

5 – <مولاي ارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري، وامّحي من المخلوقين ذكري، وكنت من المنسيين كمن قد نُسي. مولاي ارحمني عند تغيّر صورتي وحالي إذا بلي جسمي، وتفرّقت أعضائي، وتقطعّت أوصالي، يا غفلتي عما يرادُ بي>. [دعاء53]

< . . . إلاّ رحمت . . . هذه الرمة [أي: العظام البالية]>. [دعاء50]

الرزق

لله تعالى خزائن السموات والأرض، وهو الغني القادر على تلبية كلّ طلباتنا، ولهذا يكون الله تعالى هو الملجأ الحقيقي لما نرغب إليه[1] .

إنّ الله تعالى هو الملجأ الذي يجدر بنا السؤال منه ليوسّع علينا الرزق الحلال من فضله وجوده وكرمه الواسع[2] .

أنواع الأرزاق:

الرزق الإلهي لا يشمل الرزق المادي فقط، بل يرزق الله عباده المؤمنين الخير والعافية والبركة والهدى والعمل بطاعته ونيل الدرجات الرفيعة[3] .

الأرزاق بيد الله:

إنّ الأرزاق بيد الله تعالى، والله تعالى هو الوحيد القادر على أن يغنينا

---

1 – <أنت الملي [أي: الغني] بما رغب فيه إليك>. [دعاء45]

2 – <[اللّهم اجعلني من] الموسّع عليهم الرزق الحلال من فضلك الواسع بجودك وكرمك>. [دعاء25]

3 – <اسألك اللّهم . . . مهما قسمت بين عبادك المؤمنين من خير أو عافية أو بركة أو هدى أو عمل بطاعتك أو خير تمنّ به عليهم تهديهم به إليك، أو ترفع لهم عندك درجة، أو تعطيهم به خيراً من خير الدنيا والآخرة أن توفّر حظّي ونصيبي منه>. [دعاء48]

ويوسّع في أرزاقنا، وهو الجهة الوحيدة التي تستحق أن نمدّ إليها يد العون والمساعدة لطلب المزيد من الرزق[1].

ضمن الله تعالى أرزاقنا بما فيه الكفاية بحيث لا نحتاج إلى غيره تعالى، وقال تعالى: **{وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ}**[2]، ثُمّ قال: **{فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ}**[3].

وينبغي أن نلفت دائماً إلى هذا الضمان الإلهي لئلا يكون كلّ همنا في طلب الرزق والمعاش الذي تكفّل الله به[4].

جعل الله تعالى لكلّ مخلوق رزقاً مقسوماً وسهماً وحصة ونصيباً من نعمه عز وجل[5].

يقدّر الله تعالى أرزاق خلقه بحيث:

من كتب الله له الزيادة في الرزق لا يستطيع أحد أن ينقص من رزقه شيئاً.

ومن كتب الله له النقصان في الرزق لا يستطيع أحد أن يزيد ما قدّره الله له من الرزق المحدّد، فلكل فرد رزقه المقسوم المقدّر له من العلي القدير[6].

---

1 – <اللّهم . . . أغنني وأوسع عليّ في رزقك>. [دعاء20]

2 – الذاريات: 22.

3 – الذاريات: 23.

4 – <ورزقتني في أموري كلّها الكفاية>. [دعاء51]

<اللّهم . . . اجعل ما صرحت به من عدتك في وحيك وأتبعته من قسمك في كتابك قاطعاً لاهتمامنا بالرزق الذي تكفلت به، وحسماً للاشتغال بما ضمنت الكافية له، فقلت، وقولك الحقّ الأصدق، وأقسمت وقسمك الأبر الأوفى: (وفي السماء رزقكم وما توعدون)، ثم قلت: (فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) >. [دعاء29]

5– <اللّهم . . . أنت الذي جعلت لكلّ مخلوق في نعمك سهماً>. [دعاء16]

6 – <جعل لكلّ روح منهم [أي: لكلّ نفس من خلقه] قوتا معلوما ًمقسوما مّن رزقه، لا ينقص منرَزاده ناقص،ولا يزيد من نقص منهمزائد>. [دعاء1]

العدل الإلهي في تقسيم الأرزاق:

- يقسّم الله تعالى معايش العباد بالعدل، بل دأبه دائما ًالاحسان والتفضّل على العباد [1].
- بسط الله رزقه لجميع العباد سواء كانوا من المطيعين أو العاصين [2].

صيانة الرزق بالدعاء:

- قسّم الله تعالى الأرزاق بين العباد، ولكن هذه الأرزاق بعض الأحيان مهددّة بالتلف نتيجة تعرّضها للآفات والأضرار، وعلى الإنسان السعي – ولو بالدعاء– لصيانة هذه الأرزاق من التلف [3].

دور الدعاء في طلب الرزق:

- إنّ للدعاء دور كبير في نيل الرزق وتسهيل سبل الحصول عليه [4].
- إذا تقدّم الإنسان بالسن وضعفت قواهوانقطعت قوته، فإنهّ سيكون أحوج إلى الدعاء من الله تعالى ليرزقه رزقا واًسعا ً يحصل عليه من غير كدّولا بذل جهد أو مشقة.

كما أنّه بحاجة إلى القوة القوية عندما يحيطه التعب والإعياء ليتمكنّ من أداء

---

1 – <شهدت أن الله قسّم معايش عباده بالعدل، وأخذ على جميع خلقه بالفضل>. [دعاء35]

2 – <رزقك مبسوط لمن عصاك، وحلمك معترض لمن ناواك>. [دعاء46]

3 – <اللّهم . . . حصنّ رزقي من التلف>. [دعاء20]

4 – <أسألك في أن تسهّل إلى رزقي سبيلا . . . وسهلّ علي رّزقي . . . إنكّ خير الرازقين>. [دعاء32]

أفعاله ذات الشدّة والمشقة [1].

- يستوجب طلبنا للرزق بعض الأحيان تحمّل العناء والانشغال الفكري الذي يبعدنا عن أداء الفرائض والمستحبات بالصورة المطلوبة.

ولهذا ينبغي لنا في هذه الحالات الدعاء من الله تعالى ليكفينا مؤونة الاكتساب، ويلبيّ احتياجاتنا بسهولة ومن دون طلب، ويرزقنا من غير احتساب كي لا يشغلنا الطلبولا تمنعنا شدّة تبعات المكسب عن أداء العبادات بالصورة المطلوبة [2].

- إذا علمنا بأنّنا عاجزين بأنفسنا عن تمشية أمورنا المادية، وعلمنا بأننّا إذا توجهّنا إلى الغرباء لمساعدتنا، فإنهمّ

سيواجهوننا بوجوه عبوسة وكريهة، وعلمنا بأنّنا إذا قصدنا أقرباءنا، فإنّهم سيحرموننا أو سيعطوننا القليل وسيمنوّن علينا ويذمّوننا كثيراً، فإنّنا سنعي بأن أملنا ينبغي أن يكون بالله تعالى في تمشية أمورنا المادية، وعلينا أن ندعو الله عز وّجل دائماً بأنّ لا يكلنا إلى أحد من خلقه، بل يتفرّد بحاجتنا ويتولىّ كفايتنا ويشملنا في جميع أمورنا برحمته وعونه[3].

---

1 – <اللّهم . . . اجعل أوسع رزقك عليّ إذا كبرت، وأقوى قوتك في إذا نصبت>. [دعاء20]

2 – <اللّهم . . . اكفني مؤونة الاكتساب، وارزقني من غير احتساب، فلا اشتغل عن عبادتك بالطلب، ولا احتمل أصر تبعات المكسب>. [دعاء20]

3 – <اللّهم . . . لا تحظر على رزقي، ولا تكلني إلى خلقك، بل تفرّد بحاجتي، وتول كفايتي، وانظر إلي في جميع أموري، فإنّك إن وكلتني إلى نفسي عجزت عنها ولم أقم ما فيه مصلحتها، وإن وكلتني إلى خلقك تجهّموني، وإن ألجأتني إلى قرابتي حرموني، وإن أعطوا أعطوا قليلاً نكدا، ومنوّ علي كثيرا، وذموا كثيرا، فبفضلك اللهم فأغنني، وبعظمتك فانعشني، وبسعتك فابسط يدي، وبما عندك فاكفني>. [دعاء22]

خصائص الرزق الإلهي:

- وفّر الله تعالى لعباده طيبّات الرزق[1].
- لا يكدر الله تعالى عطاءه للعبد بالمن عليه، وإذا منع الله تعالى عبداً من العطاء فلا يكون هذا المنع ظلماً: لأنّه تعالى لا يعطي ولا يمنع إلاّ لوجود حكمة اقتضتها معرفته تعالى بالمصلحة[2].

البركة في الرزق:

نحتاج في أرزاقنا وفيما يعطينا الله تعالى حقّ التصرّف فيه وفيما ينعم به علينا إلى البركة ; لننال بذلك الزيادة التي لم نتوقّعها في أرزاقنا وممتلكنا وما ينعم الله تعالى علينا[3].

الابتلاء في الرزق:

- إنّ الاختبار الذي نواجهه عندما يضيقّ الله علينا أرزاقنا هو سوء الظن وترك مصدر الرزق الحقيقي وهو الله، والتماس الرزق – نتيجة قصورنا الفكري – من عباد الله المحتاجين إلى الرزق الإلهي.

والحلّ هو التوجّه إلى الله تعالى ليهب لنا يقيناً صادقا بأن الرزق من الله، فيكفينا هذا الاعتقاد التكالب على متاع الدنيا وطلب الرزق بجشع ونهم يلهمنا ثقة خالصة يعفينا بها من شدّة التعب في إنهاك أنفسنا في طلب ما ليس برزق لنا[4].

---

1 – <أجرى [الله] علينا طيبات الرزق>. [دعاء1]

<غذانا بطيبات الرزق>. [دعاء1]

2- <اللّهم . . . إن أعطيت لم تشب [أي: لم تمزج] عطاءك بمن، وإن منعت لم يكن منعك تعديّاً>. [دعاء45]

3 - <اللّهم . . . بارك لي فيما رزقتني، وفيما خولتني وفيما انعمت به علي>. [دعاء22]

4 - <اللّهم إنّك ابتليتنا في أرزاقنا بسوء الظنّ . . . حتىّ التمسنا أرزاقك من عند المرزوقين . . . فهب لنا يقينا صادقا تكفينا به من مؤونة الطلب وألهمنا ثقة خالصة تعفينا بها من شدّة النصب>. [دعاء29]

قد يجد الإنسان بأنّ غيره يتمتّع بالرزق أكثر منه، فيثير هذا الأمر في نفسه شعورا يدفعه إلى الحسد أو الاعتراض على قضاء الله تعالى وقدره.

كما قد يجد الإنسان بأنّ غيره يتمتّع بالرزق أقل منه، فيثير هذا الأمر في نفسه شعورا يدفعه إلى الغرور أو التكبر أو استصغار شأن الفقراء والمساكين.

وينبغي على الإنسان الوقوف أمام هذا الشعور لئلا يترك أثره السلبي، والسبيل إلى ذلك هو رفع مستوى الوعي والإلمام بأنّ الارزاق بيد الله، وأنّ الاختلاف في الأرزاق وسيلة لاختبار العباد، وأنّ الحياة الدنيا دار ابتلاء ; ليجد الله مدى شكر الغني، ومدى صبر الفقير، والعاقبة للمتقين[1].

الشكر المطلق لله إزاء ما يرزقنا:

لو لا أن يعطينا الله تعالى من رزقه لما استطعنا أن نعطي الآخرين شيئاً، فلهذا كلّ ما نعطيه فإنّه من فضل ما أعطاه الله تعالى إيانا، وعلينا أن نسأل الله تعالى المزيد من العطاء[2].

---

1 - <اللّهم . . . لا تفتني بما أعطيتهم، ولا تفتنهم بما منعتني، فأحسد خلقك، وأغمط حكمك>. [دعاء35]

2 - <إنّما يعطى المعطون من فضل جدتك، فصلّ على محمدّ وآله وأعطنا>. [دعاء5]

رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)

صفات النبيّ محمدّ (صلى الله عليه وآله وسلم) :

1- الأمين على وحي الله[1].

2- خيرة الله من خلقه[2].

3- المصطفى[3].

4- عبد الله. [دعاء6 و48]

-5 حبيب الله. [دعاء48]

-6 صفوة الله. [دعاء48]

-7 رسول الله. [دعاء6 و48]

-8 سيّد المرسلين. [دعاء17]

-9 خاتم النبيين. [دعاء17]

-10 إمام الرحمة. [دعاء2]

-11 مفتاح البركة. [دعاء2]

-12 قائد الخير. [دعاء2]

1- <امينك على وحيك>. [دعاء2]

2- <خيرتك من خلقك>. [دعاء6 و48]

3- <صفيك من عبادك>. [دعاء2 - 47]

-13 النجيب [أي: الكريم، النفيس] [1].

-14 المنتجب. [دعاء47]

-15 المكرَّم. [دعاء47]

-16 المقرَّب. [دعاء47]

جهود رسول الله في سبيل الله:

-1 ألقى الله تعالى على عاتقه رسالته، فأداها [2].

-2 أمره الله بالنصح لأمته، فنصح لها [3].

-3 بلّغ الرسالة الإلهية بأتمّ صورة ممكنه، وجهر بدين الله، وبينّه للناس بأفضل شكل، وبذل كل جّهده ومساعيه لنصيحة العباد [4].

-4 أتعب نفسه في سبيل القيام بمأمره الله عزّ وجلّ [5].

-5 عرّض بدنه للمكروه في سبيل الله تعالى [6].

-6 دعى عشيرته الأقربين بصراحة وبكل جرأة إلى الدين الإلهي الحنيف [7].

-7 حارب أسرته في سبيل الله، وقطع رحمه من أجل إحياء دين الله عزّ وجلّ [8].

1- <نجيبك من خلقك>. [دعاء2]

2 - <حملته رسالتك فأداها>. [دعاء6]

3 - <أمرته بالنصح لأمته، فنصح لها>. [دعاء6]

4 - <اللّهم صلّ على محمدّ عبدك ورسولك كما بلغّ رسالتك، وصدع بأمرك، ونصح لعبادك>. [دعاء42]

5 - <نصب لأمرك نفسه>. [دعاء2]

6 - <عرّض فيك للمكروه بدنه>. [دعاء2]

7 - <كاشف [أي: جاهر] في الدعاء إليك حامته [أي: خاصته، وهم عشوته الأقربون]>. [دعاء2]

8 - <حارب في رضاك أسرته، وقطع في إحياء دينك رحمه>. [دعاء2]

8- أبعد الأقربين من ذوي الرحم والقربى وعاداهم ; لأنّهم جحدوا الحقّ.

وقرّب الأباعد من الغرباء والأجانب ووالاهم ; لأنّهم استجابوا للحق[1].

9- أجهد نفسه في تبليغ رسالة الله، وأتعبها في سبيل الدعوة إلى دين الله، وشغلها بتقديم النصائح والمواعظ لمختلف طبقات الناس، ولاسيّما لمن كان يرجو فيه قبول ددعوة الحقّ[2].

10- تركَ مسقط رأسه ومحل استقراره ووطنه الحبيب، وهاجر إلى بلاد الغربة والمكان البعيد طلباً لأنصار يجاهدون معه لدحض راية الكفر ورفع راية الإسلام، وواصل جهاده حتّى بلغ الفتح[3].

11- توجه رسول الله بعد أن استتاب الأمر له في المدينة نحو مكّة من أجل إعلاء كلمة الله فيها، واستعان بالله لنيل الفتح، وتقوّى على ضعفه بنصر الله، وغزا مشركي مكّة في عقر ديارهم، وهجم عليهم وهم في مقرّ إقامتهم ومحل استقرارهم حتى تمكّن من إظهار أمر الله ولو كره المشركون[4].

منزلة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عند الله:

إن الجهود التي بذلها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في سبيل الله هي التي جعلته ينال

---

1 - <أقصى الأدنين على جحودهم، وقرّب الأقصين على استجابتهم لك، ووالى فيك الأبعدين وعادى فيك الأقربين>. [دعاء2]

2 - <أدأب نفسه في تبليغ رسالتك، وأتعبها بالدعاء إلى ملّتك وشغلها بالنصح لأهل دعوتك>. [دعاء2]

3 - <هاجر إلى بلد الغربة، ومحل النأي عن موطن رحله، وموضع رجله، ومسقط رأسه ومأنس نفسه، إرادة منه لإعزاز دينك، واستنصاراً على أهل الكفر بك، حتّى استتب له ما حاول في أعدائك واستتم له ما دبرّ في أوليائك>. [دعاء2]

4 - <نهد إليهم مستفتحاً بعونك، ومتقوّياً على ضعفه بنصرك، فقواهم في عقر ديارهم، وهجم عليهم في بحبوحة قرارهم،

حتّى ظهر أمرك وعلت كلمتك ولو كره المشركون>. [دعاء2]

الدرجات الرفيعة عند الله ويكساب الدرجة العليا من الجنّة بحيث لا يسلوي منزلته ولا يماثل رتبته ولا يوازي مكانته عند الله ملك مقرّب ولا نبي مرسل [1].

سيجزي الله تعالى نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم) بما بلّغ من رسالاته وأدّى من آياته ونصح لعباده وجاهد في سبيله أفضل ما جزى أحد من ملائكته المقرّبين [2].

شرّفنا الله بمحمد(صلى الله عليه وآله وسلم):

شرفنا الله بمحمّد(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنعم علينا به نعمة الإسلام الذي فيه لنا الشرف والجاه والفوز العظيم [3].

وأوجب الله تعالى لنا الحقّ على الخلق بسبب النبيّ محمدّ(صلى الله عليه وآله وسلم) [4].

رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ومقام الشفاعة:

إنّ الجهود التي بذلها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في سبيل الله أوصلته إلى نيل مقام الشفاعة، وسيعطي الله تعالى لنبينا(صلى الله عليه وآله وسلم) مجال الاستفادة من الشفاعة يوم القيامة أكثر مما وعده لتتجلّى منزلته(صلى الله عليه وآله وسلم) بأسمى درجاتها عند أهله الطاهرين وأمّته المؤمنين [5].

إن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم القيامة أقرب النبيين إلى الله تعالى وأقربهم على الشفاعة، وأعلاهم منزلة وأعظمهم وجاهة عند الله عزّ وجلّ، وقد رجحّ الله كفةّ

---

1 – <اللّهم فارفعه بما كدح فيك إلى الدرجة العليا من جنتّك حتىّ لا يسلوي في منزلة، ولا يكافأ في مرتبة، ولا يوازيه لديك ملك مقرّب ولا نبي مرسل>. [دعاء2]

2 – <اللّهم أجزه بما بلّغ من رسالاتك، وأدّى من آياتك، ونصح لعبادك، وجاهد في سبيلك، أفضل ما جزيت أحدا مِّن ملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين المصطفين>. [دعاء42]

3 – <اللّهم صلّ على محمدّ وآله كما شرفتنا به>. [دعاء24]

4 – <اللّهم . . . أوجب لنا الحقّ على الخلق بسببه>. [دعاء24]

5 – <اللّهم . . . عوّقه في أهله الطاهرين وأمتّه المؤمنين من حسُن الشفاعة أجل ما وعدته>. [دعاء2]

حسناته وقبل شفاعته وقرّب وسيلته ورفع درجته [1].

وظيفتنا إزاء الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم):

وظيفتنا إزاء الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) هي التمسّك بسنته حتّى يتوفانا الله على ملتّه، والأخذ بمنهاجه والسير وفق سبيله، والالتحاق بأهل طاعته حتّى يحشرنا الله في زمرته(صلى الله عليه وآله وسلم)ويوردنا حوضه ويسقينا منه شربة لا نظمأ بعدها أبداً[2].

وظيفتنا إزاء محمّد وآل محمّد:

1 – اتّباع أمرهم.

2 – نصرتهم[3].

أهم ما ندعو به لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):

"اللّهم فصلّ على محمدّ وآله، أكثر ما صليت على أحد من خلقك، وآته عنا أفضل ما آتيت أحدا مِّن عبادك [أي: أعطه عنّا من الثواب أفضل ما أعطيت أحداً من عبادك]، وأجزه عنا [نتيجة الجهود التي بذلها لهدايتنا] أفضل وأكرم ما جزيت أحداً من أنبيائك عن أمته [لأنّه لم يؤذ نبي كما أوذي نبيّنا محمدّ(صلى الله عليه وآله وسلم)]"[4].

---

1 – <اللّهم اجعل نبينا صلوات عليه وعلى آله يوم القيامة أقرب النبيين منك مجلساً، وأمكنهم منك شفاعة، وأجلهّم عندك قدراً، وأوجههم عندك جاهاً . . . وثقّل موازنه وتقبلّ شفاعته وقرّب وسيلته وبيضّ وجهه، وأتمّ نورهّ، ورفع درجته>. [دعاء42]

2 – <اللّهم صلّ على محمدّ وآل محمدّ . . . أحينا على سنته، وتوفنا على ملتهّ وخذ بنا منهاجه، واسلك بنا سبيله، واجعلنا من أهل طاعته، واحشرنا في زمرته، وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه>. [دعاء42]

3 – <اللّهم صلّ على محمدّ وآله، واجعلني لهم قريناً واجعلني لهم نصيرا>. [دعاء21]

4– [دعاء6].

رضا الله

ينبغي لنا مراقبة أعمالنا وسلوكنا وتصرّفاتنا وأقوالنا لتكون بصورة نحرز بها رضا الله تعالى عنا، وينبغي أن لا نتبّع في حياتنا إلاّ الطرق المؤديّة إلى رضا الله تعالى عنا[1].

الإطار العام الذي ينبغي أن يرسمه الإنسان لنفسه في حياته:

1 – يشغل نفسه بالأعمال الموجبة لرضا الله تعالى عنه.

2 – يبعد نفسه عن الأعمال الموجبة لسخط الله تعالى عليه[2].

الحياة الطيّبة هي التي تكون فيها إرادة الإنسان منسجمة مع رضا الله وبعيده عن سخطه تعالى[3].

"رضى الله" هو المعيار لنيل المكانة والمنزلة عنده تعالى، وبمقدار رضا الله تعالى عنّا سنحصل على المنزلة الرفيعة والمقام الكريم عنده عزّ وجلّ[4].

---

1 - <جلّلني رضاك>. [دعاء20]

<ولا تبعاً إلاّ لمرضاتك>. [دعاء47]

2 - <لا تشغلني بما لا أدركه إلاّ بك عمّا لا يرضيك عنيّ غيره>. [دعاء47]

3 - <فاحيني حياة طيّبة تنتظم بما أُريد وتبلغ ما أحب من حيث لا آتي ما تكره ولا ارتكب ما نهيت عنه>. [دعاء47]

4 - <اللّهم . . . شوّف روحي برضوانك>. [دعاء41]

ينبغي علينا لحاظ مرضاة الله تعالى في أعمالنا، وأن لا نترك شيئاً من دين الله مخافة أحد من العباد[1].

إنّ رضا الله تعالى أكثر من سخطه[2].

الرفاه في العيش:

الراحة والدعة في الحياة - بصورة عامة - خير، والشدّة والتعب في الحياة حرمان، وعلى الإنسان السعي لطلب الخير والابتعاد من الحرمان[3].

حسن وقبح الرفاه في العيش:

يترك سلوك الإنسان وموقفه من الرفاه في العيش الأثر على حسن وقبح الرفاه.

و"الرفاه الحسن" يكون فيما لو كان الرفاه تمهيداً للجد والاجتهاد في ميادين العمل في سبيل الله.

و"الرفاه القبيح" يكون فيما لو كان الرفاه سبباً للغفلة والابتعاد عن أداء الوظائف الدينية.

وعلينا الطلب من الله تعالى ليمنحنا حسن الدعة والراحة في العيش، ويبعدنا عن الرفاه القبيح[4].

---

1 - <اللّهم . . . استعملني في مرضاتك عملاً لا أترك معه شيئاً من دينك مخافة أحد من خلقك>. [دعاء54]

2 - <يا من رضاه أوفر من سخطه>. [دعاء12]

3- <اللّهم . . . لا تجعل عيشي كداً كداً>. [دعاء20]

4- <اللّهم . . . امنحني حسن الدعة>. [دعاء20]

دوافع الزهد:

يحتاج الإنسان من أجل التحلّي بالزهد والإعراض عن التعلقّات الدنيوية المذمومة إلى فراغ البال والخلاص من الاشتغال بهذه التعلّقات[1].

أثر الزهد:

الزهد في الدنيا يزيد في رغبة الإنسان وكثرة شوقه للآخرة[2].

ستر الله

الله ستار العيوب:

إنّ الله تعالى ستار العيوب.

ولو التفتنا إلى أنفسنا لرأينا:

كم لدينا من عيوب ستّرها الله تعالى ولم يكشفها للخلائق.

---

1 – <اللّهم . . . ارزقني . . . فراغاً في زهاده>. [دعاء20]

2 – <اللّهم . . . اقطع من الدنيا حاجتي، واجعل فيما عندك رغبتي شوقاً إلى لقائك>. [دعاء54]

وكم صدرت منّا سيئات غطّاها الله تعالى، ولم يشهرنا أمام الآخرين.

وكم ارتكبنا من ذنوب ومعاصي، ولكنّه تعالى لم يهتك عنا ستّرها، ولم يلبسنا العار والفضيحة، ولم يكشف سوءتنا لينتهز مخالفينا وحسّادنا الفرصة للاطاحة بنا[1].

يستر الله عيوب من يستحقون الفضيحة، ولو شاء الله أن يفضحهم لفضحهم، لكنّه تعالى ستار العيوب، وهو المتفضّل على عباده المسيئين في عدم كشف وهتك أستارهم[2].

عندما نرتكب النواهي ونتجاوز الحدود ونكتسب السيئات ونقترف الخطايا، فإنّ الله تعالى هو المطلّع علينا دون الناظرين والقادر على إفضاحنا، ولكنّ الله تعالى يتفضّل علينا، ويحيطنا بعافية، فيستر علينا ويحجب أبصار الآخرين عنا، ويسدّ أسماعهم لئلا نفتضح أمامهم[3].

الحكمة من ستر الله:

يستر علينا الله تعالى قبائحنا ويخفي علينا ; ليكون ذلك واعظاً لنا، وزاجراً

---

1 – <يا إلهي فلك الحمد، فكم من عائبة سترتها عليّ فلم تفضحني، وكم من ذنب غطّيته عليّ فلم تشهرني، وكم من شائبة

ألممت بها فلم تهتك عنّي ستوها، ولم تقلّدني مكروه شنارها، ولم تبد سوءاتها لمن يلتمس معايبي من جيرتي وحسدة نعمتك عندي>. [دعاء16]

<قد تغمدتني بستوك فلم تفضحني> [دعاء16]

<إلهي لم تفضحني بسريرتي>. [دعاء51]

2 – <اللّهم . . . تستر على من لو شئت فضحته . . . [وهو] أهل منك للفضيحة>. [دعاء45]

3 – <كم نهي لك قد اتيناه، وأمر قد وقفتنا عليه، فتعديناه، وسيّئة اكتسبناها، وخطيئة ارتكبناها، كنت المطلّع عليها دون الناظرين والقادر على إعلانها فوق القادرين، كانت عافيتك لنا حجاباً دون أبصارهم وردماً دون أسماعهم>. [دعاء34]

عن سوء الخلق واقتراف الخطيئة، وسعياً إلى التوبة واتبّاع السبل الحسنة وتدارك ما فات[1].

حمد الله إزاء ستره:

إنّ الله تعالى ستّار العيوب، فكم ارتكبنا الأفعال القبيحة والشنيعة، لكنهّ تعالى لم يشهرنا ولم يفضحنا، بل ستر علينا، وكأننا لم نفعل شيئاً، وهذا الأمر بذاته يستحق منا الحمد لله سبحانه تعالى[2].

ستر الله لطف إلهي:

من لطف الله بعباده أنّه يستر معاصيهم ولا يفضحهم بها ولا يشهرهم بين الناس[3].

أهمية ستر الله:

- يريد الله أن يستر ذنوب عباده ولا يريد أن يفضحهم أو يكشفها أمام الآخرين ليسقطهم من أعينهم[4].
- لو لا ستر الله تعالى على قبائحنا كنّا من المفضوحين أمام الآخرين[5].

---

1 – <اللّهم . . . فاجعل ما ستوت من العورة واخفيت من الدخلية [أي: الأمر القبيح] اعظاماً لنا، وزاجراً عن سوء الخلق واقتراف الخطيئة، وسعياً إلى التوبة الماحية والطريقة المحمودة، وقرب الوقت فيه، ولا تسمنا الغفلة عنك، إنّا إليك راغبون ومن الذنوب تائبون>. [دعاء34]

2 – <اللّهم لك الحمد على ستوك بعد علمك، ومعافاتك بعد خبرك، فكلنّا قد اقترف العائبة فلم تشهره، وارتكب الفاحشة فلم تفضحه، وتستر بالمسلوى فلم تدلل عليه>. [دعاء34]

<كانت عافيتك لي من فضائحها ستراً>. [دعاء32]

<فسترت، فلك إلهي الحمد>. [دعاء49]

3 – <فعدتُ فسترت>. [دعاء49]

4 – <انّك بأن تستر أقرب منك إلى أن تشهر>. [دعاء47]

5 – <فلو لا ستوك عورتي لكنت من المفضوحين>. [دعاء51]

حدود ستر الله:

يستر الله تعالى ذنوبنا ولا يكشفها لدى الملائكة لئلا يفتضح أمرنا، ولكن لهذا الستر حد يرتبط بعملنا وموقفنا، وعلينا السعي – عن طريق العمل الصالح أو التوبة أو الدعاء – لئلا يؤول أمرُنا إلى حدّ الافتضاح[1].

ستر الله في الآخرة:

قد يسترنا الله بعفوه ويتغمّدنا بفضله في الدنيا أمام من نعرفهم ويعرفوننا، ولكن الدنيا دار فناء، ونحن أحوج ما نكون إلى الستر وعدم الافتضاح في دار الآخرة – دار البقاء – عند مواقف الإشهاد من الملائكة المقرّبين والرسل المكرّمين والشهداء والصالحين[2].

ما نأمله من الله تعالى أن يستر علينا معاصينا ولا يفضحنا كما أمهلنا فترة ولم ينتقم منّا بعد صدور المعصية منا[3].

الاعتراف بأسرارنا أمام الله:

إنّنا نحاول إخفاء سيئاتنا وأفعالنا القبيحة عن الآخرين كالجران والأقارب ; لأنناّ نستحي أن يتعرفوا على خفايا أنفسنا فيفضحونا أمام الآخرين، ولكنّنا عندما نبيّن لله أسرارنا ونعترف أمامه في الدعاء بذنوبنا ومعاصينا، فذلك لأنناّ نثق بانه تعالى ستّار العيوب وأعظم من يعتمد عليه وأنّه أرحم الراحمين[4].

1– <لا تفضحنا لديك>. [دعاء5]

2 – <اللّهم وإذ سترتني بعفوك، وتغمّدتني بفضلك في دار الفناء بحضرة الأكفاء فاجرني من فضيحات دار البقاء، عند مواقف الإشهاد من الملائكة المقرّبين والرسل المكرمين والشهداء والصالحين>. [دعاء32]

3 – <اللّهم . . . استرني بسترك كما تأنيتني عن الانتقام مني>. [دعاء31]

<وإذ لم تقمني مقام فضيحة في دنياك، فلا تقمني مثله في آخرتك>. [دعاء47]

4 – < . . . من جار كنت أكاتمه سيّئاتي، ومن ذي رحم كنت احتشم منه في سريراتي لم أثق بهم ربّ في الستر عليّ ووثقت بك ربّ في المغفرة لي>. [دعاء32]

سوء أدبنا مع الله:

من سوء أدبنا مع الله أنّه تعالى يستر عيوبنا، ولكن لا بمنعنا ولا يرد عنا هذا الستر عن الاستمرار في ارتكابنا لأعمال

(1)

السوء .

سلطان الله

جميع المخلوقات الإلهية في قبضة الله، وكلّها خاضعة لله ومنقاده للعمل في دائرة مشيئة الله، وكلّها غير قادرة على أن تفعل شيئاً إلاّ بإذن الله[2] .

إنّ لسلطان الله عزّ لا حد لّه بأوليته،ولا منتهى له بآخرية، أي: ليس له أول ّيبتدأ به، وليس له آخر ينتهي إليه[3] .

إن الله تعالى في منتهى العظمة بحيث يخضع الملوك لعظمته، وقد ذلّت أعناقهم أمامه وهم من سطوته خائفون[4] .

إنّ لله تعالى السلطة المطلقة،ولا يستطيع أحد أن يقف في وجه السلطان الإلهي أبداً[5] .

تتّصف الهيمنة الإلهية بمنتهى النفوذ والسيطرة والاقتدار بحيث لا يقدر

---

1 – <كم من ذنب غطيته . . . ثُمّ لم ينهني ذلك عن أن جريت إلى سوء ما عهدت مني>. [دعاء16]

2 – <سبحانك خضع لك من جرى في علمك . . . وانقاد للتسليم لك كلّ خلقك . . . >. [دعاء47]

3 – <اللّهم . . . عزّ سلطانك غوا ًلا حد لّه بأولية ولا منتهى له بآخريه>. [دعاء32]

4 – <يا من وضعت له الملوك نير المذلّة على أعناقها، فهم من سطوته خائفون>. [دعاء51]

5– < . . . ولم يقم لسلطانك سلطان>. [دعاء47]

أحد على إيصال الضرر بها أبداً[1] .

تعيش الكائنات الحيّة كلّها في ظل ّالهيمنة الإلهية، وأنىّ لها الهروب منه تعالى وهي لا حياة لها إلا برزّقه تعالى،ولا مكان لها في غير ملكه تعالى[2] .

سلطان الله وهيمنته بغير جنود ولا أعوان ; لأنّه تعالى هو الغني بالذات[3] .

سلطان الله وتخلّف العباد عن أوامره تعالى:

عدم إيمان بعض العباد بقدرة الله على حقيقتها أو عبادتهم لغير الله تعالى لا يخرجهم من دائرة هيمنة الله وسلطانه[4] .

شرك العباد بالله وتكذّيبهم لرسله لا ينقص من سلطان الله شيئاً قط[5] .

عصيان العباد لأوامر الله لا يعني التغلّب على أمر الله، بل منح الله العباد الاختيار، وفسح لهم مجال الطاعة والعصيان ; ليختبروهم أيّهم أزكى عملاً،ولا يفعل العباد شيئا ًإلا بإذن الله[6] .

سلطان الله أعظم، وملكه تعالى أدوم من أن تزيد فيه طاعة المطيعين أو تنقص منه معصية المذنبين[7] .

1- <سبحانك من مليك ما أمنعك>. [دعاء47]

<سبحانك ما . . . أقهر سلطانك>. [دعاء52]

2 - <كيف يستطيع أن يهرب منك من لا حياة له إلاّ برزقك؟ أو كيف ينجو منك من لا مذهب له في غير ملكك>. [دعاء52]

3 - <اللّهم يا ذا.. السلطان الممتنع بغير جنودولا أعوان>. [دعاء32]

4 - <لا يمتنع منك من كذّب بقدرتك،ولا يفوتك من عبد غيرك>. [دعاء52]

5 - <سبحانك لا ينقص سلطانك من أشرك بك، وكذّب رسلك>. [دعاء52]

6 - <لا يغالب أمرك>. [دعاء48]

7 - <سلطانك اللّهم أعظم وملكك أدوم من أن تزيد فيه طاعة المطيعين أو تنقص منه معصية المذنبين>. [دعاء50]

العباد في ظل سلطان الله:

لا نستطيع أن نحقّق آمالنا ومبتغياتنا إلاّ بإذن الله تعالى.

فإذا صرف الله عنّا وجهه الكريم.

وأحال بيننا وبين فضله العظيم.

وقطع علينا الرزق ولم يوفّقنا لنيله.

وحجبنا عن الأسباب الموصلة إلى النعم فلا يكون لنا أي سبيل ; لأنّه تعالى هو المهيمن بعلمه وقدرته وسلطانه على كلّ شيء، والأمور كلّها بيده تعالى، يفعل ويقضي ما يشاء بحكمته وعدله، ولا قوّة لنا على مجاوزة أمره والخروج من سلطانه[1].

الشفاعة

- أفضل شفاعة يجدر بالإنسان رجاؤها هي شفاعة محمّد وأهل بيته عليه وعليهم سلام الله[2].
- جعل الله الشفاعة وسيلة يحظى بها الشفيع المقام والمنزلة عند الله، وينال بها المشفوع العفو والمغفرة.

---

1 – <اللّهم إنّك إن صرفت عنيّ وجهك الكريم، أو منعتني فضلك الجسيم، أو حظرت علي رزقك، أو قطعت عنيّ سبيلك، لم أجد السبيل إلى شيء من أملي غيرك، ولم أقدر على ما عندك بمعونة سواك، فإنّي عبدك وفي قبضتك، ناصيتي بيدك، لا أمر لي مع أمرك، ماض في حكمك، عدل في قضئك، ولا قوّة لي على الخروج من سلطانك ولا استطيع مجاوزة قدرتك>. [دعاء21]

2 – <ولا شفاعة مخلوق رجوته إلاّ شفاعة محمّد وأهل بيته عليه وعليهم سلامك>. [دعاء48]

وأمّا الذي لا شفيع له وهو نادم وخائف راء ارتكابه لسوء الأعمال وذميم الأفعال، فعليه أن يدعو الله[1].

"اللّهم . . . لتسمع سماؤك ومن فيها، وأرضك ومن عليها، ما أظهرت لك من الندم، ولجأت إليك فيه من التوبة، فلعلّ بعضهم برحمتك يرحمني لسوء موقفي، أو تتركه الرقّة عليّ لسوء حالي، فينالني منه بدعوة هي أسمع لديك من دعائي، أو شفعة أوكد عندك من شفاعتي، تكون بها نجاتي من غضبك وفوزتي برضاك"[2].

شكر الله

نيل توفيق الشكر:

- لا يستطيع الإنسان أن يشكر الله إلاّ أن يتفضّل الله عليه ويوفقّه إلى ذلك[3].

[4]

لا ينال العبد توفيق شكر الله تعالى إلاّ أن يلهمه البارئ عزّ وجلّ ذلك .

الشكر والمعرفة:

الشكر فرع المعرفة، والذين لا يعرفون المنعم ولا يعرفون كيفية حمده، فسيتمتعون بالنعم من دون الشكر المنعم [5] .

---

1 – <اللّهم لا خفير [أي: مجير] لي منك فليخفرني عزك، ولا شفيع لي إليك فليشفع لي فضلك، وقد أوجلتني خطاياي فليؤمنّي عفوك، فما كلّ ما نطقت به عن جهل منيّ بسوء أثري ولا نسيان لما سبق من ذميم فعلي . . . >. [دعاء31]

2– [دعاء31]

3 – <وشكروك بفضلك>. [دعاء45]

4 – <الحمد لله على ما ألهمنا من شكره>. [دعاء1]

<وأنت ألهمته شكرك>. [دعاء45]

5 – <لو حبس [الله] عن عباده معرفة حمده . . . لم يشكروه . . . ولخرجوا من حدود الانسانية إلى حدّ البهيمية>. [دعاء1]

بلوغ غاية الشكر:

لا يستطيع أحد أن يبلغ غاية شكر الله تعالى ; لأنّه بمجرّد أن يشكر الله تعالى يحصل له من إحسان الله ما يلزمه الشكر إلى ما لا نهاية له [1] .

شكر الله المفضّل:

شكر الله المفضّل هو الشكر الذي يقتصر عنه شكر كلّ شاكر [2] .

شكر الله القليل:

ليس الله تعالى – كما يظنّ البعض – يهتم فقط بشكر العبد المعتد به، ولا يبالي بالشكر القليل، بل الله تعالى يشكر العباد إزاء شكرهم له وإن كان شكرهم قليلاً ودون حدّ المطلوب [3] .

تقصيرنا في الشكر لله:

تقصيرنا في الشكر يؤدّي إلى حرماننا من خير الدنيا والآخرة [4] .

إذا قصّرنا في الشكر لله إزاء ما أنعم علينا في اليسر والعسر والصحّة والسقم، فإننا سنكون بحاجة إلى لطف إلهي ينبّهنا ويلفت أنظارنا إلى هذا التقصير، لنتدارك الأمر، ونلتزم بالشكر في ظلّ رعاية الله تعالى وعنايته [5] .

---

1 – <اللّهم إنّ أحداً لا يبلغ من شكرك غاية إلا حصل عليه من إحسانك ما يلزمه شكراً . . فأشكر عبادك عاجز عن

شكوك>. [دعاء37]

2 – <شكواً يقصر عنه شكر كلّ شاكر>. [دعاء47]

3 – <اللّهم . . . تشكر يسواً ما شكوته>. [دعاء37]

<الشاكر قليل الشكر>. [دعاء36]

<يشكر يسير ما يعمل له>. [دعاء46]

4 – <إلهي فلا تحرمني خير الآخرة والأولى لقلّة شكري>. [دعاء51]

5 – <اللّهم . . . ارزقني الحقّ [أي: ما ينبغي] عند تقصيري في الشكر لك بما أنعمت عليّ في اليسر والعسر والصحّة والسقم>. [دعاء22]

آثار شكرنا لله:

يؤدّي شكرنا لله تعالى إلى امتلاكنا روح الرضا وطمأنينة النفس في مختلف أحوال الخوف والأمن، والرضا والسخط، الضرّ والنفع[1].

شكر الله فوز للشاكرين ; لأنّ الشاكر يفوز ويظفر بالمزيد من العطاء الإلهي، وقد قال تعالى: {لَئِن شَكَرتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ}[2]، ولهذا علينا أن نشغل ألسنتنا بشكر إلهي لا نزاحمه أي شكر لا يكون في امتداد شكر الله تعالى[3].

شكر الله للعباد:

يشكر الله العباد إزاء أعمالهم الصالحة – ولو كانت قليلة – ويجزيهم في المقابل بأعظم الجزاء وأكبر العطاء[4].

أهم موارد الشكر:

أهم الموارد التي ينبغي أن نشكر الله إزاءها:

1 – النعم الواسعة التي أقرّ الله بها أعيننا[5].

2 – المعروف الكثير الذي أكرمنا الله به بدون مقابل[6].

---

1 – < . . . حتّى أتعرّف من نفسي روح الرضا وطمأنينة النفس منّي بما يجب لك فيما يحدث في حال الخوف والأمن والرضا والسخط والضرّ والنفع>. [دعاء22]

2 – إبراهيم: 7.

3 – <يا من شكره فوز للشاكرين . . . اشغل ألسنتنا بشكرك عن كلّ شكر>. [دعاء11]

4 – <اللّهم . . . تشكر من شكرك>. [دعاء45]

<يا من يشكر على القليل ويجزي بالجليل>. [دعاء46]

5 – <وكم من نعمة سابغة أقررت بها عيني>. [دعاء51]

<لك الشكر على ما خولتنا من النعماء>. [دعاء36]

6 – <وكم من صنيعة كريمة لك عندي>. [دعاء51]

<فلك الحمد على ابتدائك بالنعم الجسام>. [دعاء32]

3 – إبعاد القضاء والقدر المحتوم عنا كالعاهات والمصائب[1].

4 – الموارد المتعدّدة التي صرف الله فيها البلاء والمكروه عنّا[2].

شهر رمضان

أوصاف شهر رمضان:

1 – شهر الصيام.

2 – شهر الإسلام.

3 – شهر الطهور.

4 – شهر التمحيص.

5 – شهر القيام[3].

تحديد وقت شهر رمضان:

حدّد الله سبحانه وتعالى وقت شهر رمضان، ولم يجز لأحد أن يغيّر ذلك أبدا[4].

---

1 – <ومنعت منّي محتوم القضاء>. [دعاء51]

2 – <إلهي فكم من بلاء جاهد [أي: موجب للمشقة والشدّة] قد صرفت عني>. [دعاء51]

<وصرفت عني جهد البلاء>.

3 – <شهر رمضان، شهر الصيام، وشهر الإسلام، شهر الطهور، شهر التمحيص، شهر القيام>. [دعاء44]

4 – <جعل له وقتا بيّنا لا يجيز جلّ وعزّ أن يقدّم قبله، ولا يقبل أن يؤخّر عنه>. [دعاء44]

سمات شهر رمضان:

1 – شهر الله الاكبر[1].

2 – عيد أولياء الله[2].

3 – اكرم مصحوب من الأوقات[3].

4 – خير شهر في الأيّام والساعات[4].

5 – شهر تحقّق آمال أولياء الله[5].

6 – شهر كثرة الأعمال الصالحة[6].

7 – قرين عظيم القدر[7].

8 – يفجعنا فقدانه[8].

9 – نرجو فيه الرحمة الإلهية[9].

---

1 – <السلام عليك يا شهر الله ويا عيد أوليائه>. [دعاء45]

2 – <السلام عليك يا شهر الله ويا عيد أوليائه>. [دعاء45]

3 – <السلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات، ويا خير شهر في الأيام والساعات>. [دعاء45]

4 – <السلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات، ويا خير شهر في الأيام والساعات>. [دعاء45]

5 – <السلام عليك من شهر قربت فيه الآمال ونشرت فيه الأعمال>. [دعاء45]

6 – <السلام عليك من شهر قربت فيه الآمال ونشرت فيه الأعمال>. [دعاء45]

7 – <السلام عليك من قرين جلّ قدره موجوداً، وأفجع فقده مفقوداً، ومرجو آلم فواقه>. [دعاء45]

8 – <السلام عليك من قرين جلّ قدره موجوداً، وأفجع فقده مفقوداً، ومرجو آلم فواقه>. [دعاء45]

9 – <السلام عليك من قرين جلّ قدره موجوداً، وأفجع فقده مفقوداً، ومرجو آلم فواقه>. [دعاء45]

10 – يؤلمنا فواقه[1].

11 – نألفه ونستأنس به عند إقباله[2].

12 – يوحشنا انقضاءه[3].

13 – شهر رقّة القلوب[4].

14 – شهر قلّة الذنوب[5].

15 – يعيننا لننتصر على الشيطان[6].

16 – يسهّل لنا سلوك طريق الخير[7].

17 – يكثر فيه من يعتقهم الله من النار[8].

[9]

18 – السعيد من رعى حرمته وأدّى ما وجب فيه .

19 – شهر يمحو الله فيه ذنوب العباد [10] .

---

1 – <السلام عليك من قرين جلّ قرّه موجوداً، وأفجع فقده مفقوداً، وموجو آلم فواقه>. [دعاء45]

2 – <السلام عليك من أليف مقبلاً فسرّ وأوحش منقضيا فمضى>. [دعاء45]

3 – <السلام عليك من أليف مقبلاً فسرّ وأوحش منقضيا فمض>. [دعاء45]

4 – <السلام عليك من مجاور رقّت فيه القلوب، وقلّت فيه الذنوب>. [دعاء45]

5 – <السلام عليك من مجاور رقّت فيه القلوب، وقلّت فيه الذنوب>. [دعاء45]

6– <السلام عليك من ناصر أعان على الشيطان، وصاحب سهّل سبل الإحسان>. [دعاء45]

7– <السلام عليك من ناصر أعان على الشيطان، وصاحب سهّل سبل الإحسان>. [دعاء45]

8 – <السلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك، وما أسعد من رعى حرمتك بك>. [دعاء45]

9 – <السلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك، وما أسعد من رعى حرمتك بك>. [دعاء45]

10 – <السلام عليك ما كان احمال للذنوب وأستوك لأنواع العيوب>. [دعاء45]

20 – شهر يستر الله فيه عيوب العباد [1] .

21 – ثقيل على قلوب المجرمين بحيث يشعرون بطوله [2] .

22 – له هيبة في صدور المؤمنين [3] .

23 – شهر لا تنافسه الأيّام [4] .

24 – شهر هو من كلّ أمر سلام [5] .

25 – من عرفه أحبّ صحبته [6] .

26 – يفد علينا بالبركات [7] .

27 – يغسل عنا دنس الخطيئات [8] .

28 – نودّعه وكلنّا محبةٌ وشوق إليه [9] .

29 – يشتاق إليه أولياء الله قبل قدومه [10] .

---

1 – <السلام عليك ما كان احمال للذنوب وأستوك لأنواع العيوب>. [دعاء45]

2 – <السلام عليك ما كان أطولك على المجرمين واهيبك في صدور المؤمنين>. [دعاء45]

3 – <السلام عليك ما كان أطولك على المجرمين وأهيبك في صدور المؤمنين>. [دعاء45]

4– <السلام عليك من شهر لا تنافسه الأيّام>. [دعاء45]

5– <السلام عليك من شهر هو من كلّ أمر سلام>. [دعاء45]

6 – <السلام عليك غير كريه المصاحبة،ولا ذميم الملابسة>. [دعاء45]

7 – <السلام عليك كما وفدت علينا بالبركات،وغسلت عنّا دنس الخطيئات>. [دعاء45]

8 – <السلام عليك كما وفدت علينا بالبركات،وغسلت عنّا دنس الخطيئات>. [دعاء45]

9 – <السلام عليك غير مودّع برماً،ولا متروك صيامه سأماً>. [دعاء45]

10 – <السلام عليك من مطلوب قبل وقته، ومحزون عليه قبل فوته>. [دعاء45]

30 – يحزن أولياء الله إذا أشرف على النهاية[1].

31 – يصرف الله فيه عنا ببركته الكثير من السوء[2].

32 – يفيض الله فيه علينا ببركته الكثير من الخير[3].

33 – يرغب أولياء الله في بقائه[4].

34 – يشتاق أولياء الله إليه عند مفارقته[5].

35 – يتأسّف أولياء الله من الفرص التي فاتتهم فيه[6].

36 – شرّفنا الله به[7].

37 – وفّقنا الله تعالى بفضله حين جهل الأشقياء وقته[8].

38 – يعيش من يجهله حالة الحرمان من فضل الله تعالى[9].

39 – عرّفنا الله خصوصياته وما فضّلنا به[10].

---

1 – <السلام عليك من مطلوب قبل وقته، ومحزون عليه قبل فوته>. [دعاء45]

2 – <السلام عليك، كم من سوء صرف بك عنّا، وكم من خير أفيض بك علينا>. [دعاء45]

3 – <السلام عليك، كم من سوء صرف بك عنّا، وكم من خير أفيض بك علينا>. [دعاء45]

4 – <السلام عليك ما كان أحرصنا بالأمس عليك وأشدّ شوقنا غداً بك>. [دعاء45]

5 – <السلام عليك ما كان أحرصنا بالأمس عليك وأشدّ شوقنا غداً بك>. [دعاء45]

6 – <السلام عليك وعلى فضلك الذي حرمناه، وعلى ماض من بركاتك سلبناه>. [دعاء45]

7 – <اللّهم إنّا أهل هذا الشهر الذي شرفتنا به>. [دعاء45]

8 – <اللّهم إنّا أهل هذا الشهر الذي . . . وفقتنا بمنكّ له حين جهل الأشقياء وقته>. [دعاء45]

9 – <وحرموا الشقائهم فضله>. [دعاء45]

10 – <أنت ولي ما آثرتنا به من معرفته وهديتنا له من سنّته>. [دعاء45]

40 – هدانا الله إلى صيامه وقيامه على الرغم من تقصيرنا فيه [1].

41 – ينبغي أن نقرّ ونندم ونعتذر إلى الله عند التقصير في حقّه [2].

42 – نسأل الله أن يهب لنا أجراً نسترك به ما فاتنا من بركات هذا الشهر عند تفريطنا في حقّه [3].

43 – نسأل الله أن يطيل في أعمارنا حتّى ندرك شهر رمضان المقبل [4].

44 – ينبغي أن نعبد الله فيه حقّ العبادة ونؤدّي فيه ما يستحقه الله من الطاعة [5].

45 – ينبغي أن ننال فيه من صالح الأعمال ما يكون تعويضاً لما فاتنا في الشهر الماضي واستدراكاً عن الشهر المقبل [6].

46 – فرصة وفرها الله ليستغفر فيها العباد لما اقترفوها – تعمّداً أو نسياناً – في حقه تعالى أو حق غيره [7].

---

1 – <وقد تولّينا بتوفيقك صيامه وقيامه على تقصير، وأدّينا فيه قليلاً من كثير>. [دعاء45]

2 – <اللّهم فلك الحمد إقراراً بالإساءة واعترافاً بالإضاعة، ولك من قلوبنا عقد الندم، ومن ألسنتنا صدق الاعتذار>. [دعاء45]

3 – <اللّهم . . . أجرنا على ما أصابنا فيه من التفريط أجراً نسترك به الفضل المرغوب فيه، ونعتاض به من أنواع الذخر المحروص عليه، وأوجب لنا عذرك على ما قصرنا فيه من حقّك>. [دعاء45]

4 – <أبلغ بأعمارنا ما بين أيدينا من شهر رمضان المقبل>. [دعاء45]

5 – <أعنّا على تناول ما أنت أهله من العبادة، وأدنّا إلى القيام بما يستحقه من الطاعة>. [دعاء45]

6 – <أجر لنا من صالح العمل ما يكون زكاً لحقّك في الشهرين من شهور الدهور>. [دعاء45]

7 – <اللّهم وما ألممنا به في شهرنا هذا من لمم [أي: صغائر الذنوب]، أو إثم أو واقعنا فهي من ذنب، واكتسبنا فيه من خطيئة على تعمّد منا أو على نسيان، ظلمنا فيه أنفسنا أو انتهاكنا به حرمةً من غيرنا، فصلّ على محمدّ وآله . . . واعف عنا بعفوك>. [دعاء45]

متولة شهر رمضان:

- إنّ لشهر رمضان حرمة وحقوق خاصّة، وينبغي علينا حفظ هذه الحرمة والقيام بهذه الحقوق بأفضل صورة ممكنة [1].
- كلّما يكون الإنسان المؤمن أعرف بفضل شهر رمضان وإجلال حرمته والأمور التي ينبغي التحفّظ منها في هذا [2]

الشهر، فإنّه سيكون أقدر على حفظ حرمة هذا الشهر والانتفاع الكامل منه .

من يرعى شهر رمضان ويحفظ حرمته حقّ حفظها، ويقوم بحدوده حقّ قيامها، ويتقّي ذنوبه حق تقّاتها، ويتقرّب إلى الله حقّ التقرّب، فإنّه سيحظى برضا الله وعطفه ورحمته وفضله[3] .

وظيفتنا في شهر رمضان:

وظيفتنا في شهر رمضان أن نملؤه بعبادة الله، وتزيّن أوقاته بطاعته تعالى، والصيام في نهاره، والتهجّد بخشوع، وإظهار الذلّة بين يدي الله في ليله[4] .

---

1 – < . . . الحرمة الشرعية والحقّ المقضي>. [دعاء45]

2 – <اللّهم . . . ألهمنا معرفة فضله وإجلال حرمته والتحفّظ مما حظرت فيه>. [دعاء44]

3 – <اللّهم ومن رعى هذا الشهر حقّ رعايته، وحفظ حرمته حقّ حفظها، وقام بحدوده حق قيامها، واتقىّ ذنوبه حق تقاتها، أو تقرّب إليك بقربة أوجبت رضاك له، وعطفت رحمتك عليه فهب لنا مثله من وجدك وأعطنا أضعافه من فضلك>. [دعاء45]

4 – <اللّهم اشحنه بعبادتنا إيّاك، وزينّ أوقاته بطاعتك لك، وأعنا فّي نهاره على صيامه، وفي ليله على الصلاة والتضوع ّ إليك والخشوع لك والذلّة بين يديك>. [دعاء44]

أهم ما ينبغي أن نفعله في هذا الشهر هو ما يكون حطّة وكفّارة لذنوبنا[1] .

ما نأمله في شهر رمضان هو أن يمح الله ذنوبنا في بدايته، ويغفر لنا خطايانا مع انقضاء أيّامه، حتىّ نخرج من هذا الشهر وقد طهّرنا الله فيه من أدران الذنوب وخلّصنا من شوائب السيئات[2] .

ينبغي أن نحافظ في شهر رمضان على مستوى إيماننا لنكون ممّن يؤهلّنا الله فيه لما وعد أولياءه من كرامته، ويوجب لنا ما أوجب لأهل المبالغة في طاعته ويجعلنا في عداد من استحق أرفع الدرجات ورحمته.

ويمتاز هذا الأمر بالأهمية القصوى بحيث يصح للعبد أن يتوسّل إلى الله للحصول عليه بحقّ شهر رمضان، وبحق ّمن تعبدّ لله فيه من أوّل تشريعه إلى يوم القيامة من ملك مقرّب أو نبي مرسل أو عبد صالح خصهّ الله برحمته وعنايته[3] .

شهر رمضان شهر الطاعة والعبادة، وشرط قبول الطاعة هو "الإخلاص"، وهذا ما يحتم علينا مراقبة أنفسنا لئلا نقع في فخّ الرياء والسمعة، بل ينبغي أن تكون طاعتنا وعبادتنا خالصة لوجهه تعالى، ومنزّهة عن شوائب الشرك بالله سبحانه

---

1 – <استعملنا بما يكون حطّه [أي: مغفرة] وكفّارة لما أنكرت مناّفيه>. [دعاء45]

2 – <اللّهم . . . امحق [أي: امح] ذنوبنا مع إمحاق [أي: زوال] هلاله، واسلخ عنّا تبعاتنا مع انسلاخ أيامه، حتىّ ينقضي عنّا وقد صفيّتنا فيه من الخطيئات وأخلصتنا من السيئات>. [دعاء44]

3 – <اللّهم إنّي أسألك بحق هذا الشهر، وبحق مَن تعبد لك فيه من ابتدائه إلى وقت فنائه من ملك قربته أو نبي أرسلته أو عبد صالح اختصصته أن تصلّي على محمدٍ وآله، وأهلنا فيه لما وعدت أولياءك من كرامتك، وأوجب لنا فيه ما أوجبت لأهل المبالغة في طاعتك واجعلنا في نظم من استحق الرفيع الأعلى برحمتك>. [دعاء44]

وتعالى[1].

- ابرز ما نحتاج إليه في هذا الشهر هو ستر الله وعفوه ورأفته التي لا تنفذ وفضله الذي لا ينقص[2].

الغاية من شهر رمضان:

- شهر رمضان فترة زمنية محدودة يسّرها الله لنا لننتهزها كفرصة ذهبية لنيل الجنّة التي هي أفضل ما ننال من ربح[3].
- جعل الله الصيام والقيام فيه وسيلة لنيل ثوابه والدخول في رحاب رحمته[4].
- ينبغي أن نكون في شهر رمضان خير من ينتهز الفرصة فيه ويحمل فيه الزاد لآخرته[5].
- بما أنّ شهر رمضان هو الفرصة الذهبية للتقرّب إلى الله تعالى، فلهذا يكون احتياجنا في هذا الشهر إلى التسديد الإلهي أكثر من بقيّة الشهور، ولاسيمّا التسديد

---

1 – < . . . ثُمّ خلصّ ذلك كلّه من رياء المرائين وسمعة المسمعين، لا نشوك فيه أحدا دونك، ولا تبتغي مرادا سواك>. [دعاء44]

2 – <استرنا بسترك، واعف عنّا بعفوك، ولا تنصبنا لأعين الشامتين ولا تبسط علينا فيه ألسن الطاغين . . . ورأفتك التي لا تنفذ وفضلك الذي لا ينقص>. [دعاء45]

3 – <وقد أقام فينا هذا الشهر مقام حمد، وصحبنا صحبة مبرور، وأربحنا أفضل أرباح العالمين، ثُمّ قد فارقنا عند تمام وقته، وانقطاع مدّته، ووفاء عدده>. [دعاء45]

<الحمد لله الذي جعل من تلك السبل شهره شهر رمضان>. [دعاء44]

4 – <متعرّضين بصيامه وقيامه لما عرّضتنا له من رحمتك وتسببّنا إليه من مثوبتك>. [دعاء45]

5 – <اللّهم . . . اجعلنا لشهرنا من خير أهل وأصحاب>. [دعاء44]

في مجال الاستقامة والثبات والتخلّص من كيد وإغواءات الشيطان[1].

- ينبغي على المؤمن في شهر رمضان إضافة إلى صيامه عن الطعام والشراب أن يصوم بكفّ جوارحه عن ممارسة المعاصي واستعمالها فيما يسخط الله سبحانه وتعالى[2].

ومن أمثلة كفّ الجوارح أن:

1 – لا نصغي بأسماعنا إلى اللغو.

2 – لا نسوع بأبصارنا إلى اللهو.

3 – لا نبسط أيدينا إلى الأمور المحرمة.

4 – لا نخطو بأقدامنا إلى ما منعنا الله منه.

5 – لا نعطي بطوننا ما هو ممنوع شرعاً.

6 – لا ننطق ألسنتنا بالباطل.

7 – لا نبذل جهداً إلاّ فيما يقربّنا من الثواب أو يبعدنا عن العقاب الإلهي[3].

خصائص شهر رمضان:

1 – أظهر الله فضل هذا الشهر على سائر الشهور[4].

---

1 <اللّهم . . . إن ملنا فيه فعدلنا، وإن زغنا فيه فقومنا، وإن اشتمل علينا عدوك الشيطان فاستنقذنا منه>. [دعاء44]

2 – <اللّهم . . . أعنّا على صيامه بكفّ الجوارح عن معاصيك، واستعمالها فيه بما يرضيك>. [دعاء44]

3 – < . . . حتّى لا نصغي بأسماعنا إلى لغو، ولا نسوع بأبصارنا إلى لهو، وحتّى لا نبسط أيدينا إلى محظور ولا نخطو بأقدامنا إلى محجور، وحتّى لا تعي بطوننا إلاّ ما أحللت، ولا تنطق ألسنتنا إلا بّما مثلتّ، ولا نتكلفّ إلا ماّ يدني من ثوابك ولا نتعاطى إلاّ الذي يقي من عقابك>. [دعاء44]

4 – < . . . فأبأنّ فضيلته على سائر الشهور>. [دعاء44]

2 – مزّه الله عن بقية الشهور، واصطفاه بين جميع الأزمنة والدهور، وفضّله على كل أوقات السنة.

ومن اسباب هذا التمييز والاصطفاء والفضل:

أنزل الله فيه القرآن، وضاعف فيه الإيمان، وفوض فيه الصيام، وجعل فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر[1].

3 – أنزل الله فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان[2].

4 – خصّ الله هذا الشهر بالكثير من الحرمات التي لا يحل انتهاكها ومن الفضائل المشهورة[3].

5 – حرّم الله في هذا الشهر ما أحلّ في غيره إعظاما لّه لأنه ذات مكانة رفيعة وينبغي على الناس أن يحفظوه[4].

6 – منع الله في هذا الشهر الأكلّ والشرب في النهار إكراماً واحتراما لّه حيث خصهّ الله بالاصطفاء دون باقي الشهور[5].

7 – فضّلنا الله به على سائر الأمم واصطفانا به على سائر الملل بفضله دون

---

1 – <اللّهم وأنت جعلت من صفايا [أي: مختارات] تلك الوظائف وخصائص تلك الفروض شهر رمضان الذي اختصصته

من سائر الشهور، وتخيّرته من جميع الأزمنة الدهور وآثرته على كلّ أوقات السنة بما أنزلت فيه من القرآن والنور، وضاعفت فيه من الإيمان، وفرضت فيه من الصيام ورغبت فيه من القيام واجللت فيه من ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر>. [دعاء45]

2 – <شهر القيام (الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ)> [البقرة: 185]. [دعاء44]

3 – <جعل له من الحرمات الموفورة والفضائل المشهورة>. [دعاء44]

4 – <حرّم فيه ما أحل في غيره إعظاماً>. [دعاء44]

5 – <حجر [أي: منع] فيه المطاعم والمشارب إكراماً>. [دعاء44]

أهل الملل[1].

8 – أمرنا الله بالصيام في نهاره وأعاننا على القيام في ليله[2].

9 – يتعامل الله تعالى مع الصائمين والعابدين في شهر رمضان بمنتهى الفضل والإحسان بحيث يصح للعبد أن يأمل من الله أن يكتب له من الأجر إزاء صيامه وعبادته مثل أجوز من صامه وتعبّد له في هذا الشهر إلى يوم القيامة[3].

10 – يغفر الله في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان للعديد من العباد المستحقين للعذاب ويعتق رقابهم من النار ويدخلهم الجنّة بعفوه وصفحه.

وهذا ما يدفعنا للدعاء منه تعالى ليجعلنا في هذا الشهر من جملة الذين تشملهم الرعاية والعناية الإلهية[4].

أهم أعمال شهر رمضان:

أهم الأعمال التي ينبغي الاهتمام بها في شهر رمضان بشكل خاص:

1 – صلة أرحامنا بالبرّ والإحسان والمحبة[5].

2 – تفقد جيراننا ومساعدتهم بصورة متواصلة[6].

---

1 – <اللّهم . . . آثرتنا به على سائر الأمم واصطفيتنا بفضله دون أهل الملل>. [دعاء45]

2 – <فصمنا بأمرك نهاره وقمنا بعونك ليله>. [دعاء45]

3 – <اللّهم . . . اكتب لنا مثل أجور من صامه أو تعبدّ لك فيه إلى يوم القيامة>. [دعاء45]

4 – <اللّهم . . . إذا كان لك في كلّ ليلة من ليالي شهرنا هذا رقاب يعتقها عفوك، أو يهبها صفحك، فاجعل رقابنا من تلك الرقاب>. [دعاء44]

5 – <وفقنا فيه لأن نصل أرحامنا بالبرّ والصلة>. [دعاء44]

6 – <تعاهد جيراننا بالافضال والعطية>. [دعاء44]

3 – تطهير أموالنا عن طريق إعطاء حقوق الله وحقوق الناس[1].

4 – العودة إلى من هجرنا وانقطع عنا، بأن نصله ونصالحه ونتصّل به[2].

5 – التعامل بإنصاف مع من ظلمنا[3].

6 – التعامل بمسالمة مع من عادانا في الأمور الشخصية، أمّا إذا كانت العداوة دينية فمن كان عدواً لله فليس بيننا وبينه سلام ولا نواليه ولا نقيم معه العلاقات الودية[4].

7 – التقرّب إلى الله بالأعمال التي تزكّينا وتطهرّنا من الذنوب وتعصمنا من الوقوع ابتداء في العيوب حتى لا ترد عليه تعالى إلاّ وتكن أعمال الملائكة دون مستوى أعمالنا في الطاعة لله والقربة إليه[5].

8 – الالتزام بمواقيت الصلوات الخمس وأدائها بحدودها وفروضها ووظائفها وأوقاتها الشرعيّة وأن نكون من المحققّين لأغراضها وحدودها والحافظين لأركانها والمؤدّين لها في أوقاتها وفق سنة الرسول صلى الله عليه وآله في ركوعها وسجودها وجميع مناقبها على أتمّ الطهور وأسبغه وأوضح الخشوع وأكمله[6].

---

1 – <نخلّص أموالنا من التبعات وأن نطهرّها باخراج الزكوات>. [دعاء44]

2 – <راجع من هاجرنا>. [دعاء44]

3– <ننصف من ظلمنا>. [دعاء44]

4 – <نسالم من عادانا، حاشا من عودي فيك ولك، فإنّه العدو الذي لا نواليه والحزب الذي لا نصافيه>. [دعاء44]

5 – <نتقرّب إليك فيه من الأعمال الزاكية بما تطهرّنا به من الذنوب وتعصمنا فيه مما نستأنف من العيوب، حتىّ لا يورد عليك أحد من ملائكتك إلاّ دون ما نورد من أبواب الطاعة لك وأنواع القربة إليك>. [دعاء44]

6 – <اللّهم . . . وفقّنا فيه على مواقيت الصلوات الخمس بحدودها التي حددّت وفروضها التي فرضت ووظائفها التي وظفت، وأوقاتها التي وقّت، وأنزلنا فيها منزلة المصيبين لمنزلها، الحافظين لأركانها، المؤدّين لها في أوقاتها، على ما سنهّ عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله في ركوعها وسجودها وجميع فواضلها على أتمّ الطهور وأسبغه وأبين الخشوع وأبلغه>. [دعاء44]

ما ينبغي الابتعاد عنه في شهر رمضان:

أهم الأمور التي ينبغي أن نسأل الله يبعدنا عنها في شهر رمضان:

1 – الميل والانحراف عن الحقّ في توحيد الله.

2 – التقصير في تمجيد الله.

3 – الشك في دين الله.

4 – العمى عن سبيل الله.

5 – الإغفال لحرمة الله.

6 – الانخداع للشيطان عدو الله[1].

ليلة القدر في شهر رمضان:

فضّل الله ليلة واحدة من ليالي شهر رمضان على ليالي ألف شهر[2] "وسمّاها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربّهم من كلّ أمر سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما أحكم من قضائه"[3].

ليلة القدر هي التي تقدّر فيها شؤون العباد، وكلّ ما يرتبط بهم من قبيل ما يصيبهم وما يجري عليهم[4].

---

1 – <اللّهم.. جنبّنا الإلحاد في توحيدك ن والتقصير في تمجيدك والشك في دينك، والعمى عن سبيلك، والإغفال لحرمتك، والانخداع لعدوك الشيطان الرجيم>. [دعاء44]

2 – <ثُمّ فضلّ ليلة واحدة من لياليه على ليالي ألف شهر>. [دعاء44]

3– [دعاء44]

4– < . . . بما أحكم من قضائه>. [دعاء44]

توديع شهر رمضان:

شهر رمضان فرصة ثمينة، ولهذا ينبغي أن يكون توديعنا لهذا الشهر توديع من عزّ فراقه علينا وتوديع من غمّنا وأوحشنا انصرافه عنا[1].

إذا كان شهر رمضان هو شهر الطاعة والعبادة، فلا يعني أن نقصّر في مجال الطاعة والعبادة في باقي الشهور، بل ينبغي أن يكون شهر رمضان انطلاقه يستمر عطاؤها المعنوي في سائر الشهور والأيام التي تليه حتّى شهر رمضان الآتي[2].

عيد الفطر:

جعل الله عيد الفطر للمؤمنين عيداً وسروراً، وجعله للمسلمين يوماً للاجتماع[3].

عيد الفطر فرصته نجعلها عن طريق التوجّه إلى الله يوماً مباركاً وخير يوم مرّ علينا، وفي هذا اليوم نسأل الله ليكفر من سيئاتنا ويمحو خطايانا ويغفر لنا ما خفي وما ظهر من ذنوبنا[4].

عيد الفطر فرصة نطلب فيها من الله ليعوضنا عمّا خسرناه في شهر رمضان[5].

يوم عيد الفطر هو يوم التوبة:

1 – <فنحن مودّعوه وداع من عزّ فراقه علينا، وغمنا وأوحشنا انصرافه عنا ولزمنا له الذمام المحفوظ>. [دعاء45]

2 – <اللّهم واجعلنا في سائر الشهور والأيام كذلك ما عمرتنا>. [دعاء44]

3 – <يوم فطرنا الذي جعلته للمؤمنين عيداً وسروراً لأهل ملتك مجمعاً ومحتشداً>. [دعاء45]

4 – <اللّهم . . . بارك لنا في يوم عيدنا وفطرنا واجعله من خير يوم مرّ علينا، أجلبه لعفو، وأمحاة لذنب، واغفر لنا ما خفي من ذنوبنا وما علن>. [دعاء45]

5 – <اللّهم . . . اجبر مصيبتنا بشهرنا>. [دعاء45]

التوبة الشاملة لكلّ ذنب اذنبناه أو سوء قدّمناه أو خاطر سوء أضمرناه.

التوبة الصادقة التي لا نقوى الرجوع عنها إلى المعاصي أبداً[1].

ما نأمله من الله في يوم عيد الفطر أن يخلّصنا من خطايانا ويجعلنا من السعداء نتيجة صيامنا وعبادتنا فيه وأن يجعلنا أكثر الناس نصيباً من خيراته وبركاته[2].

الشهرة

الشهرة ليست مذمومة دائماً، بل هي وسيلة تجعل الإنسان في الموقعية الاجتماعية المؤثّرة.

وايجابية الشهرة أو سلبيتها ترتبط بكيفية الاستفادة من هذه الموقعية، والإنسان قادر على استخدام هذه القوة في الخير والصلاح ليكون الأسوة الحسنة والعنصر الذي يلفت أنظار الناس إلى المبادئ الإلهية.

ولهذا يصح لنا السؤال من الله تعالى ليجعل لنا ذكراً جميلاً وثناءً حسناً بين الآخرين[3].

1 – <اللّهم إنا نتوب إليك في يوم فطرنا . . . من كلّ ذنب أذنبناه، أو سوء أسلفناه، أو خاطر شر أضمرناه، توبة من لا ينطوي على رجوع إلى ذنب ولا يعود بعدها في خطيئة، توبة نصوحاً [أي: صادقة] خلصت من الشك والارتياب، فتقبلها منا ورض عنا وثبّتنا عليها>. [دعاء45]

2 – <اللّهم اسلخنا بانسلاخ هذا الشهر من خطايانا، وأخرجنا بخروجه من سيئتنا، واجعلنا من أسعد أهله به، وأجزلهم قسماً فيه وأوفرهم حظاً منه>. [دعاء45]

3 – <واجعل لي لسان صدق في الغابرين، وذكراً ناميا في الآخرين>. [دعاء47]

الشيطان

الشيطان الرجيم:

- إنّ الشيطان الرجيم، أي: المطرود من مواضع الخير والرحمة[1].

هدف الشيطان:

طلب الشيطان المهلة من الله ليغوينا ويضلّنا، فمنحه البارئ عزّ وجلّ هذه المهلة إلى يوم القيامة، وحذرنا منه ضمن مخطط إلهي لاختبارنا.

ويحاول الشيطان أن يستحوذ علينا ليضلّنا ويغوينا، ولا ملجأ للخلاص من شرّه إلا عن طريق الاستعانة بالله لصد مكائده والتخلّص من إغواءاته[2].

دور الشيطان في إغواء العباد:

إنّ للشيطان دور كبير في إغواء البشرية.

ولو لا أن يخدع الشيطان العباد ويبعدهم عن طاعة الله ما عصى الله عاص.

ولولا تصوير الشيطان الباطل للعباد في صورة الحقّ ما ضلّ عن طريق الله

---

1 – < . . . الشيطان الرجيم>. [دعاء17 و25]

2 – <اللّهم . . . قد استحوذ عليّ عدوك الذي استنظرك لغوايتي فانظرته، واستمهلك إلى يوم الدين لإضلالي فأمهلته، فأوقعني، وقد هربت إليك من صغائر ذنوب موبقة [أي: مهلكة] وكبائر أعمال مردية>. [دعاء32]

ضال[1].

قوة الشيطان:

فسح الله تعالى للشيطان مجال وسوسته للإنسان، كجزء من ابتلائه تعالى للإنسان في هذه الدنيا.

وسلّط الله تعالى الشيطان منا على مالم يسلّطنا عليه، ومن هنا:

- اتخذ الشيطان صدورنا مسكناً له.
- يجري الشيطان في وجودنا مجرى الدم في العروق.
- لا يغفل إن غفلنا.
- لا ينسى إن نسينا[2].

الإنسان بين دعوة الله ودعوة الشيطان:

من الأمور التي تبيّن شدّة انغماسنا وخوضنا في الباطل وتمادينا في مخالفة الحقّ أن نقف على مفترق طرق بين دعوة الله

عزّ وجلّ ودعوة الشيطان فنتبعّ دعوة الشيطان مع علمنا بعداوة الشيطان لنا ويقين منا بأن منتهى دعوة الله تعالى إلى الجنة ومنتهى دعة الشيطان إلى النار[3].

---

1 – < . . . فلولا أن الشيطان يختدعهم عن طاعتك ما عصاك عاص، ولولا أنّه صوّر لهم الباطل في مثال الحق ّما ضل عن طريقك ضال>. [دعاء37]

2 – <جعلت لنا عدواً يكيدنا، سلطته منا على مالم تسلطنا عليه منه، اسكنته صدورنا، واجريته مجاري دمائنا، لا يغفل إن غفلنا، ولا ينسى إن نسينا>. [دعاء25]

3 – <ومن أبعد غوراً في الباطل، وأشدّ إقداما ًعلى السوء منيّ حين أقف بين دعوتك ودعوة الشيطان، فاتبعّ دعوته على غير عمى مني في معرفة به ولا نسيان من حفظي له؟ وأنا حينئذ موقن بأنّ منتهى دعوتك إلى الجنة ومنتهى دعوته إلى النار>. [دعاء16]

الشيطان فتنة:

جعل الله نزغات الشياطين والأهواء وسيلة لاختبار الإنسان وامتحانه[1].

الاستعاذة بالله من الشيطان:

يلبّي الله طلب من استعانه واستجار به خوفاً من شرّ الشيطان[2].

إذا أعاذنا الله تعالى من الشيطان وحفظنا وعصمنا من شرّه، فسيمهّد لنا ذلك السبيل للتكامل لمعنوي واكتساب درجات الصالحين ومراتب المؤمنين[3].

التخطيط ضدّ الشيطان:

يحتاج الإنسان عند مواجهته مع الشيطان أن يخصّص لنفسه وقتا ينشغل فيه لدراسة نفسه ودراسة تحركات هذا العدو لتكون هجماته وردود أفعاله ضدّ الشيطان وفق برمجة واعية ومخطّطات مدروسة[4].

افضل طريقة لطرد الشيطان:

أفضل طريقة لطرد الشيطان وإبعاده عنّا هي عدم الالتفات إلى وساوسه، وبذل غاية الجهد لأداء الطاعات وفعل الحسنات، وتجسيد محبّتنا لله من خلال عبادتنا له تعالى[5].

الشيطان واستغلاله للفرص:

إذا وجد الشيطان مجالاً لاغوائنا ومنفذاً يدخل منه لإضلالنا فإنّه سيطمع

---

1 – <زغات فتنتك>. [دعاء47]

2 – <اللّهم . . . اجرنا مما استجرنا بك من خوفه>. [دعاء17]

3 – <اللّهم . . . صيّرنا بذلك في درجات الصالحين ومراتب المؤمنين>. [دعاء17]

4 – <وتدبروا على عدوك>. [دعاء20]

5 – <اللّهم اخساءُ عنّا بعبادتك، واكبته [أي: اصرفه] بدؤوبنا [أي: باستمرارنا وتعبنا] في محبتكَّ>. [دعاء17]

في إبعادنا عن طاعة الله واستخدامنا في معصية الله عزّ وجلّ[1].

يكون الإنسان في خلواته أهوج إلى الانتباه لما يعرض له من نزغات الشيطان ووساوسه[2].

عندما يعيش الإنسان حالة سوء الظن اليقين، فسيكون الشيطان أقدر على ملك عنانه ومسك زمام أمره[3].

إغواء الشيطان للإنسان:

يحاول الشيطان أن يخدعنا ويدبّر لنا الحيل والمكائد ليضلنا عن سواء السبيل ويوردنا موارد الهلكة[4].

الأمور التي يؤكّد عليها الشيطان:

1 – الأماني والآمال والتسويف، ومنها أنّه يؤمننا عقاب الله[5].

2 – المواعيد المغوية[6].

3 – إغواؤنا فيما نهواه[7].

4 – استواجنا نحو المعاصي[8].

---

1 – <اللّهم إنّا نعوذ . . . أن يطّمعْ [الشيطان] نفسه في إضلالنا عن طاعتك وامتهاننا [أي: استخدامنا أو إذلالنا] بمعصيتك>. [دعاء16]

2 – <ولا تحبط . . . خلواتي بما يعرض لي من نزغات فتنتك>. [دعاء47]

3 – <قد ملك الشيطان عناني في سوء الظن وضعف اليقين>. [دعاء32]

4 – < . . . وكيده [أي: كيد الشيطان] ومكائده>. [دعاء17]

<اللّهم . . . جعلت لنا عدواً [أي: الشيطان] يكيدنا>. [دعاء25]

5 – < . . . والثقة بأمانيه>. [دعاء17]، <اللّهم . . . يؤمننا عقابك>. [دعاء25]

6 – < . . . ومواعيده . . . >. [دعاء17]

7 – < . . . وغروره . . . >. [دعاء17]

8 – < . . . ومصائده . . . >. [دعاء17]

5 – تخويفنا بغير الله [1].

6 – سوء الظن بالآخرين وتمنّي زوال نعمة الغير [2].

أهم اساليب الشطان لاغوائنا:

1 – يحاول الشيطان دائماً أن يمنعنا من اكتساب العلوم والمعارف الإلهية، لأنّها تنير لنا الدرب وتمنحنا القوة على مواجهة دسائس الشيطان وعدم الانخداع بمغرياته، وهذا ما يحتّم علينا الاستعانة بالله لكسب هذه العلوم والمعارف [3].

2 – يكره الشيطان قيامنا بالطاعات وفعلنا للحسنات، ولهذا يملي علينا – عن طريق وساوسه – حالة الشعور بصعوبة أداء الطاعات وثقل فعل الحسنات ليردعنا ويبعدنا عن القيام بها [4].

3 – يثير الشيطان ميولنا ورغباتنا وغرائزنا لننساق مع الأهواء والشهوات فتُعمى بصائرنا عن التمييز بين الحسن والقبيح، فنرى ما هو قبيحاً حسناً نتيجة تزيين واغواءات الشيطان [5].

4 – يقف في طريقنا ليصرفنا عن الحقّ بما تميل إليه شهواتنا [6].

5 – ينصب لنا حبائله في ميادين الشبهات [7].

---

1 – <اللّهم . . . يخوفنا بغيرك>. [دعاء25]

2 – <يلقي الشيطان في روعي من . . . التظنّي والحسد>. [دعاء20]

3 – < . . . واستَظْهِرَ [أي: استعان] بك [أي: بالله] عليه [أي: على الشيطان] في معرفة العلوم الربانية>. [دعاء17]

4 – <أن يَثْقُلُ علينا ما كرّه [الشيطان] إلينا>. [دعاء17]

5– <أن يَحْسُنُ عندنا ما حسنّ [الشيطان] لنا>. [دعاء17]

6 – <يتعرّض لنا بالشهوات>. [دعاء25]

7– <ينصب لنا بالشبهات>. [دعاء25]

6 – إذا هممنا بفعل قبيح ولا سيما الذنوب العظيمة شجعنا عليه. وإذا هممنا بفعل صالح ومشروع فيه الخير ثبّطنا عنه [1].

7 – يقدّم لنا الوعود والأماني، وهو يعلم بأنّه كاذب لا يعمل بما وعد [2].

قوّي الشيطان من الإنسان:

أسلوب الشيطان معنا أنّه يدعونا إلى ارتكاب المعاصي وعندما نلبّي طلبه ونستوجب بسوء فعلنا سخط الله تعالى، ويشملنا الطرد الإلهي نغدو بلا شفيع ولا حامي ولا مجير ولا حصن ولا ملاذ، يعوض عنّا الشيطان، ويتوى منّا ويتركنا وحيدين فريدين في ساحة المعصية [3].

اتّحاد المؤمنين ضدّ الشيطان:

ينبغي لجميع المؤمنين التعاضد والاتّحاد فيما بينهم ضدّ الشيطان ومخططاته وعلينا أن نطلب من الذي يتبعّون أوامرنا معاداة الشيطان والحذر منه، ونطلب من الذين ينتهون عمّا نحذّرهم منه أن يتوخوا الحذر من متابعته [4].

1- <إن هممنا بفاحشة شجعنا عليها، وإن هممنا بعمل صالح ثبّطنا عنه>. [دعاء25]

2 - < . . . إن وعدنا كذّبنا>. [دعاء25]

<إن منّانا أخلفنا>. [دعاء25]

3 - < . . . حتّى إذا قلفت معصيتك، واستوجبت بسوء سعيي سخطتك، فتل عنّي عذار [أي: لوى عنّي صفحة الخدّ إعواضاً] غدوه وتلقاني بكلمة كفوه، وتولّى الواءة مني، وأدبر موليّاً عنيّ، فاصحوني [أي: أبرزني] لغضبك فويدا، وأخرجني إلى فناء نقمتك طويداً، لا شفيع يشفع لي إليك، ولا خفير [أي: حامي] يومنني عليك، ولا حصن يحجبني عنك، ولا ملاذ الجأ إليه منك>. [دعاء32]

4 - <اللّهم اجعلنا . . . نأمر بمنواته [أي: معاداة الشيطان] من أطاع أمرنا، ونعظ عن متابعته من اتبّع زجرنا>. [دعاء17]

الاستعانة بالله للتخلّص من شر الشيطان:

لا نستطيع التخلّص من شرّ الشيطان من دون الاستعانة بالله، ومن نماذج هذه الاستعانة أن نشكو إلى الله سوء مجاورة الشيطان لنا، واستجابة ميولنا ورغباتنا وأهوائنا لاثارته، وأن نسأله تعالى أن يصوننا من الوقوع في دائرة استيلاء وهيمنة الشيطان ونتضوّع إليه تعالى في دفع وابعاد كيد الشيطان عنا[1].

آثار استعاذتنا بالله من الشيطان:

1 – يجعل الله تعالى بيننا وبين الشيطان حجاباً منيعاً وسداً حصيناً يعجز الشيطان عن اختراقه والعبور منه[2].

2 – يشغل الله تعالى الشيطان عنا ببعض أعدائه[3].

3 – يعصمنا الله تعالى من الشيطان ويحفظنا بحسن رعايته، ويكفينا غوه، ويصرفه عنّا، ويبعده عنّا، ويقطع عنّا الآثار السلبية التي خلفها حين تواجده في نفوسنا[4].

4 – يحقّنا الله تعالى على اتبّاع الهدى بمقدار ما يحقّنا الشيطان على اتباّع

1– <اكفنا . . . شرّ مصائد الشيطان>. [دعاء5]

<فأنا أشكو سوء مجاورته لي، وطاعة نفسي لي، واستعصمك من ملكته، واتضوّع إليك في صرف كيده عني>. [دعاء32]

2 – <اللّهم . . . اجعل بيننا وبينه ستراً لا يهتكه، وردماً [أي: سداً حصيناً] مصمتاً [أيً: لا جوف له] لا يفتقه>. [دعاء17]

3– <اللّهم . . . اشغله عنّا ببعض أعدائك>. [دعاء17]

<اللّهم . . . حوّل سلطانه عنا [أي: إلى غيرنا من أعداء الرحمن]>. [دعاء17]

4 – <اللّهم . . . اعصمنا منه بحسن رعايتك، واكفنا خزه [أي: غوه] وولنّا ظهره [كناية عن دفع شره]، واقطع عنا إثره>. [دعاء17]

الضلال، ومن يطلب المزيد فلا يحجب الله عنه الخير والهداية[1].

5 – يزوّدنا الله تعالى بالتقوى ضدّ غواية الشيطان[2].

6 – يسلك بنا الله تعالى سبيل الهداية بخلاف سبل الضلال التي يدعونا الشيطان إليها[3].

7 – لا يجعل الله للشيطان موطناً ومستقراً بل مدخلاً في قلوبنا، ولا يفسح له المجال لإغوائنا وابعادنا عن سبيل الهدى[4].

8 – يعرّفنا الله تعالى ما زيّن لنا الشيطان من باطل، وينوّر بصائرنا لنرى الباطل باطلا فنجتنبه، ونرى الحق حقّا فنتّبعه، ثُمّ يقينا الله تعالى ويحفظنا من اغواءاته[5].

(6)

9 – يبصرنا الله تعالى بمكائد الشيطان، ويلهمنا كيفية مواجهته وسبل تفنيد محاولاته الخبيثة، ونكون أقدر على دفع شره .

10 – يوقظنا الله تعالى من نوم الغفلة ويمنحنا الوعي لنعرف حقيقة الشيطان فنحترز منه ولا نركن إليه ولا نعتمد عليه أبداً[7] .

11 – يعيننا الله بتوفيقه لنتغلّب على الشيطان ن ونتمكّن من دحض دسائسه ومخططاته[8] .

1– <اللّهم . . . أمتعنا من الهدى بمثل ضلالته>. [دعاء17]

2 – <اللّهم . . . زوّدنا من التقوى ضد غوايته>. [دعاء17]

3 – <اللّهم . . . اسلك بنا من التقى خلاف سبيله من الردى>. [دعاء17]

4 – <اللّهم لا تجعل له في قلوبنا مدخلاً،ولا توطنن له فيما لدينا منزلاً>. [دعاء17]

5– <اللّهم وما سول لنا من باطل فعرفناه، واذا عرفتناه فقناه>. [دعاء17]

6 – <اللّهم . . . بصرنا ما نكايده به، وألهمنا ما نُعده له>. [دعاء17]

7 – <اللّهم . . . ايقظنا عن سِنه الغفلة بالركون إليه>. [دعاء17]

8 – <اللّهم . . . احسن بتوفيقك عوننا عليه>. [دعاء17]

12 – يجعل الله تعالى في قلوبنا كراهة فعل السيئات والميل شمئاز من فعل المنكرات وبغض كلّ المحرمات التي يدعونا إليها الشيطان[1] .

13 – يمكّننا الله تعالى بلطفه لنقض وإبطال حيل الشيطان وتفنيد مساعيه الخبيثة[2] .

14 – يقطع الله تعالىرجاء الشيطان منّا لئلا يطمع بنا، ويدفعه عن ملازمتنا والتعلّق بنا[3] .

15 – يجعلنا الله تعالى من الشيطان في "حرز حارز، وحصن حافظ، وكهف مانع"[4] .

17 . يلبسنا الله تعالى درعاً واقياً ضد الشيطان، ويعطينا لمواجهته أسلحة قاطعة ونافذة نقف به بوجه الشيطان ونردعه عن تنفيذ مخططاته[5] .

17 – يفنّد الله تعالى مساعي الشيطان بمختلف الأساليب، بل يثبّط عزيمته فميا لو قصد إغواءنا[6] .

18 – يهزم الله تعالى جنود الشيطان، ويبطل كيده، لتذهب جهوده أدراج الرياح، ويجعل حصاد مكره وحيله الفشل والخسران، ويهدم كهفه، ويرغم أنفه عن

---

1 – <اللّهم واشرب قلوبنا إنكار عمله>. [دعاء17]

2– <اللّهم . . . ألطف لنا في نقض حيله>. [دعاء17]

3 – <اللّهم . . . اقطع رجاءه منا، واوأه [أي: ادفعه] عن الولوع [أي: التعلّق] بنا>. [دعاء17]

4– [دعاء17]

5 – <اللّهم . . . البسهم [أي: ألبسنا وآباءنا و . . .] منه جُنا [أي: ما يستتر به كالدرع] واقية، وأعطهم عليه أسلحة ماضية>. [دعاء17]

6 – <اللّهم احلُل ما عقد، وافتق ما رتق [أي: مزق ما أوصل بين جوانبه] وافسخ ما دبرّ، وثبطّه إذا عزم، وانقض ما أبرم [أي: ما أحكم]>. [دعاء17]

طريق إيقاعه في داؤة الذل والهوان[1].

19 – يجعلنا الله تعالى في صفوف أعداء الشيطان ن ويبعدنا عنه لئلا نكون في عداد أوليائه[2].

20 – يسدّدنا الله تعالى لئلا نطيع لأمر ونواهي الشيطان إذا استهوانا، ولا نستجيب له إذا دعانا[3].

طلب الصيانة من الشيطان لنا ولغيرنا:

ينبغي لنا كما نسأل الله تعالى لأنفسنا الحفظ والصيانة من الشيطان أن نسأل ذلك أيضاً لآبائنا وأمهاتنا ولأولادنا وأهالينا واخواننا وذوي أرحامنا وأقربائنا وجيراننا من المؤمنين والمؤمنات، وكلّ من شهد لله بالربوبية وتمسك بعبودية الله عزّ وجل، ووقف بوجه الشيطان واستعان بالله لاكتساب المعارف الإلهية التي يحاول الشيطان منعه منها[4].

---

1 – <اللّهم واهزم جنده، وأبطل كيده، واهدم كهفه، ورأغم أنفه>. [دعاء17]

2 – <اللّهم اجعلنا في نظم أعدائه، واعزلنا عن عداد أوليائه>. [دعاء17]

3 – <اللّهم اجعلنا . . . لا نطيع له إذا استهوانا، ولا نستجيب له إذا دعانا>. [دعاء17]

4 – <اللّهم . . . واجعل أباءنا وامهّاتنا وأولادنا وأهالينا وذوي أرحامنا وقرباتنا وجيراننا من المؤمنين والمؤمنات، منه في حرز حارز . . . اللّهم واعمم بذلك من شهد لك بالربوبية وأخلص لك بالوحدانية وعاداه لك بحقيقة العبودية، واستظهر بك عليه في معرفة العلوم الربانية>. [دعاء17]

<اللّهم . . . أعذنا وأهالينا واخواننا وجميع المؤمنين والمؤمنات منه>. [دعاء17]

الصحابة والتابعين

أجر الصحابة الأبرار:

لا يضيّع الله أجر الصحابة الذين جاهدوا بإخلاص في سبيله، فتركوا أوطانهم، وهجروا ديار قومهم، واعوضة عن[1]

سعة المعاش إلى ضيقه، وعملوا في ساحة الدعوة إلى الإسلام وجمعوا الناس على دين الله وتوحيده .

أعدّ الله في الجنّة للسابقين الأوائل من أنصار دينه وحماة شريعته مكانة ومنزلة خاصة، لأنهّم كانوا الحجر الأساس لتثبيت دينه تعالى وإعلاء كلمته عزّ وجلّ في الأرض [2] .

سمات الصحابة الأوار:

1 – احسنوا صحبة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) [3] .

2 – كانت لهم المواقف الحسنة من أجل نصرة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ومعاونته [4] .

---

1 – <فلا تنس لهم اللّهم [أي: لا تترك لهم ثواب] ما تركوا لك وفيك، وأرضهم من رضوانك، وبما حاشوا [أي: جمعوا] الخلق عليك، وكانوا مع رسولك دعاة لك إليك، واشكوهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه، ومن كثّرت في إعزاز دينك من مظلومهم>. [دعاء4]

2 – <واف بي عرصة الأولين>. [دعاء47]

3 – <الذين احسنوا الصحابة>. [دعاء4]

4 – <الذين أبلوا البلاء الحسن في نصره وكانفوه [أي: عاونوه]>. [دعاء4]

3 – أسرعوا في القدوم إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) للبيعة والنصرة وسابقوا إلى دعوته واستجابوا له عندما أثبت لهم بالأدلة والبراهين أحقية رسالاته [1] .

4 – فارقوا أزواجهم وأولادهم لتكون كلمة الله هي العليا، وقاتلوا الآباء والأبناء من أجل تثبيت نبوة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت نتيجة أمرهم الانتصار على أعداء الله ببركة وجود الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) [2] .

5 – كانوا يعيشون منتهى حالة المحبّة لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانوا يرجون من مودتّه تجارة لن تبور [3] .

6 – قدّموا أسمى التضحيات وتحملوا أعظم المعاناة من أجل إعزاز الدين وإعلاء كلمة الله فهجرتهم العشائر وأبعدهم الأقرباء احتجاجاً على اتبّاعهم للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) [4] .

أجر التابعين الأخيار:

سيجزي الله التابعين الذين اتبعوا أصحاب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) اتّباعاً حسناً خير الجزاء [5] .

سمات التابعين الأخيار:

1 – لم تعتريهم شبهة حول سمو مقام الصحابة الأوار وصحّة اعتقادهم.

---

1 – <أسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجّة رسالاته>. [دعاء4]

2 – <فرقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته وانتصروا به>. [دعاء4]

3 – <كانوا منطوين على محبّته، يرجون تجارة لن تبور في مودته>. [دعاء4]

4 – <الذين هجرتهم العشائر إذ تعلّقوا بعروته وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظل قرابته>. [دعاء4]

5 – <اللّهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان . . . خير جزائك>. [دعاء4]

2 – ساروا على طريقة الصحابة الأبرار ومنهاجهم واتّبعوا مسلكهم ومذهبهم وقصدوا الناحية التي قصدها أولئك، ولم يشكّوا في اتبّاع خطاهم ومسيرتهم والاقتداء بهم والاهتداء بهديهم.

3 – بذلوا غاية وسعهم وجهدهم لدعم وتثبيت ما كان عليه الصحابة الأبرار.

4 – شعار التابعين قوله تعالى: {رَبَّنَا اغفِرْ لَنَا وَلِإِخوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ}[1][2].

الصحّة والسقم

الصحّة والسقم نعمة:

كلّ من "الصحّة" و"السقم" نعمة، تستحق منا شكر الله تعالى وحده[3].

فالصحّة نعمة، لأنّنا فيها:

1 – نعيش حالة الهناء نتيجة التمتّع بالطيبات من رزق الله تعالى[4].

2 – نعيش حالة النشاط والسعي الدؤوب لنيل مرضات الله تعالى وكسب

1- الحشر: 10.

2 – <اللّهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون: (رَبَنَا اَغفرْ لَنَا وَلِإِخَوانِنَا الَّذِينَ سَبَقونَا بِالإِيمَانَ) خَيرَ جَزَائِك، الذين قصدوا سمتهم، وتحرّوا وجهتهم، ومضوا على شاكلتهم لم يثنهم ريب في بصيرتهم، ولم يختلجهم شك في قفوا آثارهم والائتمام بهداية منارهم مكانفين [أي: معاونين] وموازين لهم، يدينون بدينهم ويهتدون بهديهم، يتفقون عليهم، ولا يتهمونهم فيما أدّوا إليهم>. [دعاء4]

3 – <لك الحمد على ما احدثت بي من علّة في جسدي، فما أرى، يا إلهي، أي الحالين أحقّ بالشكر لك؟ وأي الوقتين أولى بالحمد لك؟>. [دعاء15]

4 – <أوقات الصحّة التي هنأتني فيها طيبات رزقك>. [دعاء15]

(1)

المزيد من فضله وإحسانه .

3 – نعيش حالة القوّة لأداء ما يوفقّنا الله تعالى من طاعته[2].

والسقم نعمة، لأنّه:

1 – كفّارة لسيئاتنا، وتمحيص لذواتنا، وتخفيف لما ثقل على ظهورنا من خطيئات وتطهير لنفوسنا المتلوثة بأدران السيئات[3].

2 – عقوبة ووسيلة تنبيه وتذكره وموعظة تحفّزنا على التوبة والكفّ عن الذنوب واجتناب المعاصي، وتدفعنا لتزكية أنفسنا وتهذيبها من الشوائب العالقة بها[4].

3 – وسيلة لاكتساب الحسنات من دون تحمّل جهد فكري أو مشقة بدنية بل تفضل وإحسان منه تعالى حيث يأمر الملائكة الموكّلين بإحصاء أعمالنا ليكتبوا لنا ثواب ما كنّا نعمله من الصالحات في حالة العافية[5].

الإنسان بين الصحّة والمرض:

ينبغي علينا الانتباه عندما نصاب بمرض أنّنا نتمتّع – في نفس الوقت – بصحة في مختلف نواحي أبداننا، وهذا بحد ذّاته يستحق منّا الشكر والحمد لله

---

1 – <أوقات الصحة التي . . . نشّطتني بها لابتغاء مرضاتك وفضلك>. [دعاء15]

2 – <أوقات الصحّة التي . . . قوّيتني معها على ما وفقتني له من طاعتك>. [دعاء15]

3 – <أم وقت العلّة التي محّصتني بها، والنعم التي أتحفتني بها، تخفيفا لما ثقل به على ظهري من الخطيئات، وتطهيرا لّما انغمست فيه من السيئات>. [دعاء15]

4 – <وتنبيها لتناول التوبة، وتذكيراً لمحو الحوبة [أي: الإثم] بقديم النعمة>. [دعاء15]

5 – <وفي خلال ذلك ما كتب لي الكاتبان من زكي الأعمال، ما لا قلب فكّر فيه، ولا لسان نطق به، ولا جارحة تكلفّته، بل إفضالاً منك عليّ، وإحسانا ًمن صنيعك إلي>. [دعاء15]

تعالى[1].

السلامة:

تكمن السلامة في أن يقينا الله من كلّ سوء[2].

طلب الصحّة من الله:

نحتاج لأداء عباداتنا إلى الصحّة والسلامة، ولهذا ينبغي طلب الصحّة والسلامة منه تعالى ليسعنا أداء العبادات بأفضل[3]

صورة ممكنة .

الحلاوة الموجودة في الصحّة والعافية هي التي تدفعنا إلى الانجذاب نحوها، والمسألة من الله تعالى للظفر بها.

والمرارة الموجودة في السقم والمرض هي التي تدفعنا إلى الاجتناب عنها، والمسألة من الله تعالى لإبعادنا عنها.

وهذه الحلاوة أيضاً موجودة في العفو والغفران والرحمة الإلهية.

ولهذا علينا الاستعانة بالله تعالى للخروج من السقم والذنوب والخطايا والكروب إلى الصحّة والعافية والغفران والفوج [4].

السقم والتكفير عن الذنوب:

الذنوب والمعاصي أوساخ وأقذار وأوان معنوية تلوّث أرواحنا.

ومن آثار ما يبتلينا الله من أسقام أنّها تكفّر سيئاتنا وتطهّر ذواتنا من هذه

---

1 – <اللّهم لك الحمد على مالم أزل اتصرّف فيه من سلامة بدني>. [دعاء15]

2 – <إنّ السالم من وقيت>. [دعاء36]

3 – <اللّهم.. ارزقني صحّة في عبادة>. [دعاء20]

4 – <أوجدني حلاوة العافية، وأذقني برد السلامة، واجعل مخرجي عن علّتي إلى عفوك، ومتحولي عن صوعتي إلى تجاوزك، وخلاصي من كربي إلى روحك، وسلامتي من هذه الشدّة إلى فوجك>. [دعاء15]

الأوان والشوئب [1].

إذا كان سبب المرض الذي قد ابتلى الله به الإنسان عقوبة لسيئاته أو غفران لذنوبه، فإنّ العفو الإلهي عن هذه السيِّئات والذنوب يؤدّي إلى رفع المرض عنه ونيله الراحة والسرور بالعافية [2].

كلّ ما يتنوى به العباد للقضاء على أمراضهم فإنّه من صنع الله تعالى وكريم عطائه وعظيم إحسانه [3].

الصدقة

الصدقة توجب النجاة من الغضب الإلهي والفوز برضاه ونيل المزيد من ثوابه سبحانه وتعالى [4].

صلاة الله على المؤمنين

عندما نوفّق لعمل صالح من قبيل حسن القول في من يستحق ذلك، فإنّ الله تعالى سيصلّي علينا ويمنن علينا بالرحمة [5].

---

1 – <طهّرني من دنس ما أسلفت، وامح عنّي شرّ ما قدمت>. [دعاء15]

2 – <اجعل مخرجي عن علّتي إلى عفوك>. [دعاء15]

3- <اللّهم . . . داوني بصنعك>. [دعاء20]

4 - <وتصدّقوا لك طلباً لمزيدك، وفيها كانت نجاتهم من غضبك وفوزهم برضاك>. [دعاء45]

5- <فصلّ علينا بما فتحت لنا من حسن القول فيهم [أي: في الملائكة]>. [دعاء3]

أثر صلاة الله تعالى على المؤمنين:

1 - تعصمهم من معصية الله تعالى [1].

2 - تفسح لهم في رياض الجنّة [2].

3 - تصونهم من كيد الشيطان [3].

4 - تعينهم على أعمال الخير والصلاح [4].

5 - تحفظهم على الدوام من حوادث السوء [5].

6 - تدفهم إلى حسن الظن بالله والأمل بعفوه وإحسانه وجميل فعاله والإيمان بعظيم لطف الله ورحمته والثقة بكرمه وإحسانه [6].

7 - تمنعهم من تهمة الله سبحانه بعدم العدل في توزيع قسمته بين عباده فيما أعطاهم من مال وقوة وإمكانية وغير ذلك [7].

8 - تحفّهم على الرغبة إلى الله تعالى والرهبة منه [8].

9 - تنزع من قلوبهم حبّ التوسّع في الدنيا وتحبّب إليهم العمل للآخرة والاستعداد لما بعد الموت [9].

10 - تسهّل عليهم كلّ حزن وغم يحل بهم يوم خروج الأنفس من

1- <تعصمهم بها من معصيتك>. [دعاء4]

2 - <تفسح لهم في رياض جنّتك>. [دعاء4]

3- <تمنعهم بها من كيد الشيطان>. [دعاء4]

4- <تعينهم بها على ما استعانوك عليه من برّ>. [دعاء4]

5 - <تقيهم طوارق الليل والنهار إلاّ طارقاً يطرق بخير>. [دعاء4]

6 - <تبعثهم بها على اعتقاد حسن الرجاء لك، والطمع فيما عندك>. [دعاء4]

7 - <تبعثهم على . . . ترك التهمة فيما تحويه أيدي العباد>. [دعاء4]

8 - <تردّهم إلى الرغبة إليك والرهبة منك>. [دعاء4]

9 - <تزهّدهم في سعة العاجل وتحبّب إليهم العمل للآجل والاستعداد لما بعد الموت>. [دعاء4]

(1)

أبدانها .

11 – تبقيهم في عافية وتمنع وصول السوء إليهم من الفتن التي تصيبهم[2].

12 – تقيهم من شدائد الدخول في جهنّم وطول الخلود فيها[3].

13 – تصوّرهم إلى موضع استواحة المتقين، أي جنّة الخلد[4].

14 – تحيطهم بالبركة والمنفعة[5].

15 – توجب استجابة الدعاء[6].

الصلوات على محمّد وآل محمّد

"صلّى الله على محمدّ وآله الطيبين الطاهرين"[7].

إنّنا نصلّي على محمدّ وآله ; لأن الله تعالى جعل النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وسيلة لهدايتنا وانقاذنا من الضلال والانحراف[8].

عندما نصلّي على الأنبياء والملائكة و . . . فإنّ الله تعالى سيبلغهم صلاتنا عليهم[9].

---

1 – <تهون عليهم كلّ كرب يحلُّ بهم يوم خروج الأنفس من أبدانها>. [دعاء4]

2 – <تعافيهم مما تقع به الفتنة من محذوراتها>. [دعاء4]

3 – <تعافيهم من . . . كبّة النار [أي: شدّة الإلتماء فيها] وطول الخلود فيها>. [دعاء4]

4 – <تصوّرهم إلى أمن من مقيل المتقين>. [دعاء4]

5 – <صلاةً تبلغنا بركتها وينالنا نفعها>. [دعاء45]

6– <صلاةً . . . يستجاب لها دعاؤنا>. [دعاء45]

7– [دعاء43].

8 – <اللّهم صلّ على محمدّ وآله كما هديتنا به، وصل على محمد وآله كما استنقذتنابه>. [دعاء31]

9 – <اللّهم وإذا صليّت على ملائكتك ورسلك وبلغّتهم صلاتنا عليهم . . . >. [دعاء3]

أثر الصلاة على محمّد وآل محمّد:

تشملنا شفاعة النبيّ محمدّ يوم القيامة في الوقت الذي نكون في ذلك اليوم بأشد الحاجة إلى العون والمساعدة[1].

تؤدّي صلاتنا على محمدّ وآله حين الدعاء إلى سرعة استجابة دعواتنا وسببا لنجاح طلبنا منه تعالى[2].

أفضل صلاتنا على محمّد وآل محمّد:

[3]

1 – صلاة دائمة نامية .

2 – لا انقطاع لأبدها ولا منتهى لأمدها[4].

3 – كأفضل ما يصلّي البلي عزّ وجلّ على أحد من خلقه من الأولين والآخرين[5].

نماذج من النصوص الواردة في الصلاة على محمّد وآل محمّد:

"صلواتك عليه [على رسول الله] ورحمتك وبركاتك عليه وعلى آله وآل رسولك عليهم السلام". [دعاء23]

"اللّهم صلّ على محمّد عبدك ورسولك وأهل بيته الطاهرين، وأخصصهم

---

1 – <اللّهم . . . صلّ على محمّد وآله صلاة تشفع لنا يوم القيامة ويوم الفاقة إليك>. [دعاء31]

2 – <صلّ على محمّد وآله . . . واجعل ذلك عونا لي وسببا لنجاح طلبتي>. [دعاء13]

3 – <صلّ على محمّد وآله صلاة دائمة نامية>. [دعاء1]

4 – <صل على محمّد وآله صلاة . . . لا انقطاع لأبدها ولا منتهى لأمدها>. [دعاء13]

5 – <اللّهم وصلّ على محمّد وآله كأفضل ما صليت على أحد من خلقك قبله وأنت مصل على أحد بعده>. [دعاء20]

بأفضل صلواتك ورحمتك وبركاتك وسلامك". [دعاء24]

"اللّهم صلّ على محمّد عبدك ورسولك وآل محمّد صلاة عالية على الصلوات مشرفة فوق التحيات صلاة لا ينتهي أمدها ولا ينقطع عددها، كأتمّ ما مضى من صلواتك على أحد من أوليائك". [دعاء27]

"اللّهم صلّ على محمّد وآله إذا ذكر الأبرار، وصل على محمّد وآله ما اختلف الليل والنهار صلاة لا ينقطع مددها، ولا يحصى عددها، صلاة تشحن الهواء، وتملأ الأرض والسماء. صلّى الله عليه حتّى يرضى، وصلّى الله عليه وآله بعد الرضا صلاة لا حدّ لها ولا منتهى". [دعاء32]

"وصلّ على خيرتك اللّهم من خلقك محمّد وعترته الصفوة من بريتك الطاهرين". [دعاء34]

"وصلّ اللّهم على محمّد وآله صلاة تبلغه بها أفضل ما يأمل من خيرك وفضلك وكرامتك". [دعاء42]

"السلام عليه [محمّد] وعلى آله الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته". [دعاء42]

اللّهم صلّ على محمّد وآله، في كل وقت وكل أوان وعلى كل حال عدد ما صليت على من صليت عليه، وأضعاف ذلك كلّه، بالاضعاف التي لا يحصيها غيرك". [دعاء44]

"اللّهم صلّ على محمّد نبيناّ وآله كما صليتّ على ملائكتك المقربين.

وصلّ عليه وآله كما صليّت على أنبيائك المرسلين.

وصلّ عليه وآله كما صليّت على عبادك الصالحين وأفضل من ذلك يا رب العالمين". [دعاء45]

"ربّ صلّ على محمدّ وآل محمدّ المنتجب المصطفى المكرم المقرب أفضل صلواتك وبارك أتم بركاتك وترحم عليه أمتع رحماتك". [دعاء47]

الصفحة 241

"ربّ صلّ على محمدّ وآله صلاة زاكية لا تكون صلاة أزكى منها، وصل عليه صلاة نامية لا تكون صلاة أنمى منها، وصلّ عليه صلاة راضية لا تكون صلاة فوقها". [دعاء47]

"ربّ صلّ على محمدّ وآله صلاة ترضيه وتزيد على رضاه، وصل عليه صلاة ترضيك وتزيد على رضاك له، وصل عليه صلاة لا ترضى له إلاّ بها ولا ترى غيره لها أهلاً . . . [دعاء47]

"ربّ صلّ على ومحمدّ وآله صلاة تجاوز رضوانك ويتصّل اتصّالها ببقائك، ولا ينفد كما تنفد كلماتك". [دعاء47]

"ربّ صلّ على محمدّ وآله صلاة تنتظم صلوات ملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك، وتشتمل على صلوات عبادك من جنّك وإنسك وأهل إجابتك وتجتمع على صلاة كلّ من نأت [أي: نشرت] ونأت [أي: خلقت] من أصناف خلقك". [دعاء47]

"ربّ صلّ عليه وآله صلاة تحيطه بكل صّلاة سالفة [أي: سابقة] ومستأنفة [أي: متواصلة بعد توقفّ]، وصل عليه وعلى آله صلاة مرضية لك ولمن دونك، وتنشيء مع ذلك صلاة تضاعف معها تلك الصلوات عندها، وتزيدها على كرور الأيّام زيادة في تضاعيف لا يعدُّها غيرك". [دعاء47]

"ربّ صلّ على محمدّ وآله صلاة تجزل لهم بها من نحلك وكرامتك، وتكمل لهم الأشياء من عطاياك ونوافلك، وتوفرّ عليهم الحظ من عوائدك وفوائدك". [دعاء47]

"ربّ صلّ عليه وعليهم صلاة لا أمد في أولّها، ولا غاية لأمدها، ولا نهاية لآخرها، رب صّل عليهم زنة عرّشك وما دونه، وملء سمواتك وما فوقهن، وعدد أرضيك وما تحتهن وما بينهن، صلاة تقرّبهم منك زلُفى، وتكون لك ولهم رضى ومتّصلة بنظائرها أبداً". [دعاء47]

الصفحة 242

"السلام عليه [محمّد] وعليهم [آل محمدّ] أبد الآبدين". [دعاء47]

"اسألك اللّهم . . . أن تصلّي على محمدّ وآل محمدّ عبدك ورسولك وحبيبك وصفوتك وخيرتك من خلقك وعلى آل محمّد الأبرار الطاهرين الأخيار صلاة لا يقوى على إحصائها إلاّ أنت". [دعاء48]

"وصلّى الله على سيدّنا محمدّ رسول الله المصطفى وعلى آله الطاهرين". [دعاء54]

طاعة الله

العمر فرصة وفرّها الله تعالى لنا في هذه الحياة لنصرفها في سبيل طاعته تعالى وتلبية أوامره التي هي رشد وهداية، وأداء الحقوق الإلهية[1].

طاعة الله نجاة للمطيعين، لأنّ المطيع ينجو بنفسه من العذاب، ويعتق رقبته من النار.

ولهذا علينا أن نشغل جوارحنا بطاعة الله فحسب،ولا نشغلها بطاعة أخرى لا تكون في امتداد طاعة الله تعالى[2].

لا نستطيع نيل رضا الله تعالى ومحبّته، وبلوغ ما عنده من نعيم إلاّ بطاعته والالتزام بأوامره ونواهيه وبفضل رحمته[3].

---

1 - < . . . أن تجعل ما ذهب من جسمي وعمري في سبيل طاعتك>. [دعاء32]

<امور كرشد>. [دعاء47]

<إلهي اسألك بحقك الواجب على جميع خلقك>. [دعاء52]

2 - <يا من طاعته نجاة للمطيعين . . . اشغل جوارحنا بطاعتك عن كلّ طاعة>. [دعاء11]

3 - <اللّهم . . . لا استميل هواك،ولا أبلغ رضاك،ولا أنال ما عندك إلاّ بطاعتك وبفضل رحمتك>. [دعاء20]

ينبغي أن يصرف الإنسان كلّ طاقته وقدرته من أجل التقرّب من الله تعالى عن طريق اتباع دينه الثابت والمستقيم[1].

الاهتمام بطاعة الله:

ينبغي على الإنسان أن يشغل دائماً نفسه بطاعة الله،ولا يسمح للمشاغل والهموم الدنيوية أن تبعده عن الله عزّ وجل[2].

الأجواء المناسبة لطاعة الله:

نحتاج من أجل التوجّه نحو طاعة الله إلى "شوق ثواب الموعود" [أي: الجنّة]، حتىّ نجد لذةّ ما ندعو الله به، فتدفعنا هذه اللّذة إلى القيام بالطاعة.

كما نحتاج من أجل الاحتراز عن المعاصي إلى "خوف عقاب الوعيد" [أي: النار]، حتّى نجد كآبة ما نستجير الله منه، فتردعنا هذه الكآبة عن ارتكاب المعصية[3].

ينبغي أن يعيش الإنسان في طاعته لله حالة التسليم والانقطاع عن كلّ شيء ما سوى الله[4].

---

1 - <والاجتهاد فيما يزلف لديك وعندك>. [دعاء47]

<سبحانك سبيلك جدد [أي: ثابت وقوي]>. [دعاء47]

2 - <اللّهم . . . وفّغ قلبي لمحبتك>. [دعاء21]

3 - <اللّهم ارزقنا خوف عقاب الوعيد، وشوق ثواب الموعود، حتىّ نجد لذةّ ما ندعوك به، وكآبة ما نستجيرك منه>. [دعاء45]

4- <فإني لك مسلم>. [دعاء47]

التقصير في طاعة الله:

- يدرك جميع المؤمنين بالله تعالى بأنّهم مقصرّون في أداء ما أوجب الله تعالى عليهم[1].
- لا يستطيع أحد أداء طاعة الله بصورة كاملة، وما نبذله من جهد وسعي في سبيل الطاعة لا يفي بما يستحقه الله تعالى، لأنّ فضل الله علينا أسبق وأشمل وأعظم وأتم[2].

إذا لم نعوّض أنفسنا لما يثيرنا ويحفزّنا نحو طاعة الله، فإننا لن نجد في أنفسنا ما يدفعنا نحو هذه الطاعة[3].

يحب الله تعالى مجالس الصالحين، لأنّها توفرّ لمن يحضر فيها الأجواء والأرضية المناسبة لنيل الرضوان الإلهي من خلال التحفيز على طاعته تعالى[4].

التنافس في طاعة الله:

دعا الله العباد إلى التسابق والتنافس في موارد الطاعة[5].

أثر طاعة الله:

من يطع الله يوفقّه الله للخير والرشد والصواب[6].

---

1 – <وكلّ مقرّ على نفسه بالتقصير عمّا استوجبت>. [دعاء37]

2 – <اللّهم . . . لا يبلغ مبلغاً من طاعتك وإن اجتهد إلا كّان مقصوّا دوًن استحقاقك بفضلك . . .وأعبدهم مقصر ّعن طاعتك>. [دعاء37]

3 – <فاسألك يا مولاي سؤال من . . . بدنه غافل لسكون عروقه>. [دعاء52]

4– <اللّهم . . . اعمر بي مجالس الصالحين>. [دعاء41]

5 – <المسابقة إليها من حيث أمرت والمساحة فيها على ما أردت>. [دعاء47]

6 – <[اللّهم اجعلني من] الموفقّين للخير والرشد والصواب بطاعتك>. [دعاء25]

فوائض الله:

- مبادرة الإنسان إلى إحياء فوائض الله المستحبة تؤدّي به إلى رفع ذكره عند الله سبحانه وتعالى[1].
- النوافل قادرة على أن تشفع لنا في مقام التوبة، فتجعلنا أقرب إلى المغفرة الإلهية، ولكنّنا إذا كنا مضيعّين للكثير من فوائض الله الواجبة فلا يكون للنوافل والفوائض المستحبة – في هذا المقام – القيمة المعتد بها[2].
- من ضيّع فوائض الله الواجبة هلك[3].

طول الأمل

إنّ الاختبار الذي نواجهه في خصوص آجالنا هو طول الأمل وطمعنا بآمالنا في أعمار المعمرين.

والحلّ هو التوجّه إلى الله تعالى ليقصرّ آمالنا، ويمنحنا رؤية ذات أفق واسع تؤديّ بنا إلى نبذ طول الأمل والرضا بما قسم الله لنا من العمر [4].

وإذا لم نتمكّن من القيام بتهذيب أنفسنا في مجال طول الأمل، فالحلّ هو طلب المزيد من الاستعانة بالله ليساعدنا في هذا المجال ويكفينا طول الأمل [5].

---

1 – < . . .ولا تثني عليّ باحيائها سنة>. [دعاء32]

2 – <اللّهم . . . لست أتوسل إليك بفضل نافلة مع كثير ما أغفلت من وظائف فروضك>. [دعاء32]

3 – <حاشى فروضك التي من ضيّعها هلك>. [دعاء32]

4 – <اللّهم إنّك ابتليتنا . . . في آجالنا بطول الأمل، حتىّ طمعنا بآمالنا في أعمارّ المعمرينّ . . . >. [دعاء29]

5– <اللّهم . . . اكفنا طول الأمل>. [دعاء40]

الآثار السلبية لطول الأمل:

1 – يوقعنا في أودية اللهو والغفلة عن الآخرة [1].

2 – يخدعنا بالباطل.

3 – يصيبنا بشروره [2].

تقصير الأمل:

ينبغي علينا أن نقصّر آمالنا بحيث لا نؤمل استتمام ساعة بعد ساعة،ولا استكمال يوم بعد يوم،ولا اتصال نفس بنفس،ولا لحوق قدم بقدم [3].

السبيل لتقصير الأمل:

1 – صدق العمل [4].

2 – ذكر الموت بشكل متواصل [5].

---

1 – <فأسألك يا مولاي سؤال من نفسه لاهية لطول أمله>. [دعاء52]

2 – <اللّهم . . . سلمّنا من غروره وآمنا من شروره>. [دعاء40]

3 – <اللّهم . . . اكفنا طول الأمل، وقصّه عنّا . . . حتىّ لا نومل ّاستتمام ساعة بعد ساعة،ولا استيفاء يوم بعد يوم،ولا اتّصال نفس بنفس،ولا لحوق قدم بقدم>. [دعاء40]

4 – <اللّهم . . . اكفنا طول الأمل وقصوه عنّا بصدق العمل>. [دعاء40]

5 – < . . . انصب الموت بين أيدينا نصباًولا تجعل ذكرنا له غيباً [أي: من وقت لآخر بصورة غير مستورة]>. [دعاء40]

الظلم

حرّم الله تعالى على العباد تجاوز أحدهم على حقوق الآخر،وانتهاك أحدهم لحرمة الآخر فيما لا يحلّ[1].

دوافع الظلم:

1 – ينعم الله على العبد، فيستغني العبد، ويجد نفسه قويّاً، فيطغى ويندفع نحو الظلم والتجاوز على حقوق الآخرين[2].

2 – يمهل الله العبد عند طغيانه، ويؤخّر عقابه، فيغتر العبد، وتأخذه حالة الخيلاء بما يمتلك من قوّة وقدرة، فيتجرأ نحو الظلم والتعدّي على حقوق الآخرين[3].

الابتعاد عن الظلم:

كما أنّنا لا نرغب أن نكون مظلومين، فعلينا أن لا نكون ظالمين ونسأل الله تعالى أن يعصمنا من ممارسة الظلم، ويجعل بيننا وبين ظلم الآخرين حاجزاً وعائقاً

---

1 – <قد علمت يا إلهي ما نالني من فلان ابن فلان ممّا حظرت،وانتهكه منّي ممّا حجرت عليه>. [دعاء14]

2 – <بطراً في نعمتك عنده>. [دعاء14]

3 – <اغتراراً بنكيرك عليه>. [دعاء14]

يمنعنا من الالتحاق بركب الظالمين[1].

إعانة الظالمين:

ينبغي أن يحذر الإنسان في تعاملاته الاجتماعية لئلا يكون معيناً للظالمين ولا مساعداً ونصيراً لهم على تغيير الشرع وتعطيل الأحكام الإلهية[2].

جزاء الظالمين بالاستدراج:

يجري الله تعالى الظالم بعض الأحيان بالاستدراج، فلا يعجله بالعقوبة، بل يمدّه بالمال والجاه والقوّة، فيكون ذلك سبباً في

إصرار الظالم على الظلم وتماديه في إيذاء الآخرين.

وعلى المظلوم – في هذه الحالة – الدعاء من الله لرفع حالة الاستواء من الظالم وردعة – بأي نحو من الأحيان – عن مواصلته في الظلم.

ولكن إذا اقتضت الحكمة الإلهية إبقاء الظالم في حالة الاستواء وإهماله وترك مجازاته إلى يوم القيامة فعلى المظلوم – في هذه الحالة – الدعاء من الله تعالى ليمنحه الصمود والصبر [3].

- إذا أراد الله تعالى أن يصرف أحداً عن الظلم، فإنّه تعالى:

1 – يشغله في أمر يهمّه ويخصّه فيصرفه بذلك عن الظلم [4].

---

1 – <اللّهم فكما كرهت إليّ أن أظلم فقني من أن أظلم>. [دعاء14]

<اعصمني من مثل أفعاله [أي: أفعال الظالم]،ولا تجعلني في مثل حاله>. [دعاء14]

2 – <ولا تجعلني للظالمين ظهيراً،ولا لهم على محو كتابك يداً ونصيراً>. [دعاء47]

3 – <ولا تفتنه [أي: لا تفتن الظالم] بالأمن من إنكارك، فيصرّ على ظلمي، ويحاضوني [أي: ينازعني] بحقّي . . . اللهّم وإن كانت الخيرة لي عندك في تأخير الأخذ لي وترك الانتقام ممن ظلمني إلى يوم الفصل ومجمع الخصم فصلّ على محمدّ وآله، وأيدّني منك بنيّة صادقة وصبر دائم>. [دعاء14]

4 – <اجعل له شغلاً فيما يليه [أي: في شيء قريب منه]>. [دعاء14]

مثال ذلك:

يشغل الله تعالى الظالم بعدو يعجز عن التخلّص منه، فيصرفه ذلك عن ظلم الآخرين [1].

2 – يكشف له قبح الظلم وآثاره السلبية، فيمنعه ذلك عن ممارسة الظلم [2].

3 – يعين الله تعالى المظلوم ليقف بوجه الظالم ويصدّه عن الظلم [3].

4 – يمنع الله تعالى الظالم بقوّته عن ممارسة الظلم [4].

5 – يكسر الله بقدرته شوكة الظالم وشدّة أذاه [5].

6 – يذيق الله تعالى الظالم في الدنيا شيئاً قليلاً من العذاب الذي أوعده يوم القيامة ليزجره ويردعه عن التمادي في الظلم [6].

المظلومون:

- لا يخفى على الله تعالى أنباء المتظلّمين،ولا يحتاج البارئ عزّ وجلّ لمعرفة مظلوميتهم إلى شهادات الشاهدين [7].
- نصرة الله تعالى قريبة من المظلومين،وعونه تعالى بعيد عن الظالمين [8].

العِوَض الإلهي للمظلوم:

يحيط الله المظلوم بعفوه ورحمته عوضاً وبدلاً عما أصيب من ظلم واساءة[9].

---

1 – <. . . وعوضاً عمّا يناويه>. [دعاء14]

2 – <لا تسوّغ [أي: لا تحسّن في نفسه] له ظلمي>. [دعاء14]

3– <أحسن عليه عوني>. [دعاء14]

4 – <خذ ظالمي وعدوّي عن ظلمي بقوتك>. [دعاء14]

5 – <افلل [أي: اكسر] حدّته عني بقدرتك>. [دعاء14]

6 – <. . . وعوّفه عما قليل ما أوعدت الظالمين>. [دعاء14]

7– <يا من لا يخفى عليه أنباء المتظلّمين، ويا من لا يحتاج في قصصهم إلى شهادات الشاهدين>. [دعاء14]

8 – <يا من قربت نصرته من المظلومين، ويا من بعد عونه عن الظالمين>. [دعاء14]

9 – <عوّضني من ظلمه لي عفوك وأبدلني بسوء صنيعه بي رحمة>. [دعاء14]

نصرة الله للمظلوم:

يعين الله تعالى المظلوم ليتغلّب على الظالم بحيث تكون هذه الإعانة سبباً لشفاء غيظ المظلوم إزاء الظالم واطفاء شدّة غضبه وإزاله كراهيته وغصّته بصورة تكون وافيه تحقّق رضا المظلوم لتدارك ما أصابه من شدة[1].

إنّ الله تعالى قادر على ردع الآخرين لئلا يظلموننا، وهو القادر على منع الآخرين من انتهاك حقوقنا والجور علينا ; ولهذا نستعين به تعالى ليدفع عنّا ظلم الآخرين ورعانا في ظلّ عنايته وحفظه[2].

بث الشكوى إلى الله:

إنّ الله تعالى هو الملجأ الحقيقي الوحيد الذي يستحق أن نشكو إليه همومنا ونبث إليه معاناتنا ومشاكلنا[3].

رضا المظلوم بقضاء الله:

من أهم الأسباب التي تدفع المظلوم إلى القناعة بما قضى الله له والثقة بما تخيّر له، أن يصوّر الله في قلبه مثال ما ادخّره له من أجر وثواب وأعدّ لظالمه من جزاء وعقاب[4].

---

1 – <أعدني [أي: اعنّي] عليه عدوي حاضرة [أي: حاصلة]، تكون من غيظي [أي: شدّة الغضب والكره] به شفاء، ومن حنقي [أي: شدّة الغيظ] وفاء>. [دعاء14]

2 – <اللّهم . . . لا أُظلمن وأنت القادر على القبض مني>. [دعاء20]

<اللّهم . . .ولا أُظلمن وأنت مطيق للدفع عني>. [دعاء20]

<اللّهم . . . اكفني مؤونة [أي: تعب] معوّة [أي: أذى] العباد>. [دعاء20]

3 – <اللّهم لا أشكو إلى أحد سواك>. [دعاء14]

4 – <صوّر في قلبي مثال ما ادّخرت لي من ثوابك وأعددت لخصمي من جزائك وعقابك، واجعل ذلك سببا لقناعتي بما قضيت وثقتي بما تخيّرت>. [دعاء14]

العافية

العافية نعمة:

العافية والسلامة من السوء والبلاء نعمة إلهية عظيمة لا يعرف الإنسان قدرها إلاّ عند فقدانها ; ولهذا ينبغي علينا أن لا نغتر في طلب هذه النعمة من الله تعالى ليلبسنا ويغمرنا ويحصّننا ويكرمنا ويغنينا ويتصدّق علينا بها، ويهب لنا ويبسط عافيته ويجعل فيها الصلاح لنا،ولا يفرّق بيننا وبينها في الدنيا والآخرة[1].

طلب العافية:

- العافية – بصورة عامة – أفضل من البلاء، ونحن مكلّفون بطلب العافية من الله تعالى[2].
- وظيفة الإنسان دائماً الدعاء من الله ليعطيه العافية ويجعله ممن أنعم عليه ورضى عنه وأحياه في الدنيا حميداً وتوفاّه سعيداً[3].

---

1 – <اللّهم . . . ألبسني عافيتك، وجلّلني عافيتك، وحصنّي بعافيتك، وأكرمني بعافيتك،، وأغنني بعافيتك، وتصدقّ علي بعافيتك، وهب لي عافيتك، وافرِشني [أي: ابسط لي] عافيتك، وأصلح لي عافيتك،ولا تفرّق بيني وبين عافيتك في الدنيا والآخرة>. [دعاء23]

2– <أذقني طعم العافية>. [دعاء48]

3 – <عافني مما ابتليت به طبقات عبيدك وإمائك، وبلّغني مبالغ من عنيت به وأنعمت عليه ورضيت عنه فأعشته حميداً وتوفّيته سعيداً>. [دعاء47]

- إذا طلبنا العافية من الله تعالى، فالأفضل أن نطلب أحسن وأفضل وأسمى مراتب هذه العافية التي من خصائصها:

1 – الكافية التامّة الشاملة التي لا نقصان فيها.

2 – الشافية التي لا مرض بعدها.

3 – العالية والمتصاعدة لأعلى درجات السلامة.

4 – النامية والمتّسعة والمتزايدة في شموليتها.

5 – عافية الدنيا والآخرة[1].

عبادة الله

- إنّ الله تعالى منتهى خوف العابدين، وهو غاية خشية المتقين[2].
- يحبّ الله أن نعمر لياليا بطاعته والاستيقاظ لعبادته والتهجّد له[3].
- ينبغي أن يخصّص العبد لنفسه أوقاتاً يعتزل فيها عن الناس، ويتوجّه إلى الله متصّفا بكمال الانقطاع إليه تعالى، ويستأنس بمناجات الله، ثُمّ يقدمّ حوائجه إلى الله ويكررّ طلبها منه تعالى مرة بعد أخرى[4].

---

1 – <اللّهم . . . عافني عافية كافية شافية عالية نامية، عافية تولد في بدني العافية، عافية الدنيا والآخرة>. [دعاء23]

2 – <اللّهم . . . يا من هو منتهى خوف العابدين، ويا من هو غاية خشية المتقين>. [دعاء31]

3 – <واعمر ليلي بايقاظي فيه لعبادتك، وتفرّدي بالتهجّد لك>. [دعاء47]

4 – <وتجرّدي بسكوني إليك وإزال حوائجي بك>. [دعاء47]

<واذقني طعم الفراغ لما تحبّ بسعة من سعتك>. [دعاء47]

- ينبغي أن يستعمل الإنسان دائماً بدنه فيما يرضى الله تعالى[1].
- ينبغي أن يحاول الإنسان المؤمن أن تكون أعماله كلّها من الأعمال التي يحبّها الله عزّ وجل[2].
- ينبغي أن تكون عبادة الإنسان كعبادة الخاشعين[3].

العبادة واكتساب البصيرة:

أهم ما يحتاج إليه الإنسان في طاعته وعبادته لله تعالى هو اكتساب البصيرة وامتلاك النيّة الصالحة[4].

من آفات العبادة:

من آفات العبادة الابتلاء بالكسل والخمول والفتور والشعور بالتثاقل عن أداء الطاعات والفرائض[5].

القوّة على العبادة:

إذا شعر الإنسان بالضعف في مجال المسارعة إلى تلبية أوامر الله والاجتناب عن نواهيه، فالسبيل الوحيد لاكتساب القوّة هو الالتجاء إلى الله وطلب العون منه تعالى[6].

1- <استعمل بدني فيما تقبله منّي>. [دعاء21]

2- <أسألك عملاً تحبّ به من عمل به>. [دعاء54]

3- <اللّهم . . . أسألك . . . عبادة الخاشعين لك>. [دعاء54]

4 - <اللّهم وثبّت في طاعتك نيتّي، وأحكم في عبادتك بصيرتي>. [دعاء31]

5- <اللّهم . . . لا تبتليني بالكسل عن عبادتك>. [دعاء20]

6 - <أشكو إليك يا إلهي ضعف نفسي عن المسارعة فيما وعدته أولياءك والمجانبة عمّا حذّرته أعداءك>. [دعاء51]

آثار عبادة الله:

- عبادة الله تغني العبد عن كلّ شيء[1].
- بعض الأعمال العبادية تؤدّي إلى تطهير النفس من دنس الخطايا المرتكبة سابقاً[2].

اهتمام الله بالقليل من العبادة:

ليس الله تعالى - كما يظنّ البعض - بأنّه يهتم بالعبادة المعتد بها، ولا يبالي بالعبادة القليلة، بل الله تعالى يثيب العباد إزاء طاعتهم له وإن كانت طاعتهم قليلة ودون الحدّ المطلوب[3].

العون

معاينتنا للأمور بتأمّل وتدبرّ وحزم تؤدّي إلى تلقينا الدروس والعبر التي ترشدنا إلى اختيار طريق الصواب[4].

العدل الإلهي:

- إنّ الله تعالى أعدل العادلين[5].
- لا يقضي الله إلاّ بالعدل، ولا يحكم إلاّ بالانصاف[6].

1- <أن تغنيني عن كلّ شيء بعبادتك>. [دعاء52]

2- <اللّهم . . . وفقّني من الأعمال لما تغسل به دنس الخطايا عني>. [دعاء31]

3- <اللّهم . . . تثيب على قليل ما تطاع فيه>. [دعاء37]

4 - < . . . فصح بمعاينة أمثالهم حزم وفقه اعتبره وأرشده إلى طريق صوابه اختياره>. [دعاء28]

5- <يا أعدل العادلين>. [دعاء45]

6- < . . . قضيت، فكان عدلاً ما قضيت، وحكمت، فكان نصفاً ما حكمت>. [دعاء47]

إنّ الله تعالى عادل والاعتقاد بهذا العدل هو الذي يمنحنا الوثوق بأنّه تعالى لن يظلمنا أبدا[1].

تنزيه الله عن الظلم:

تعالى الله عن الظلم علواً كبيراً ; لأنّ المحتاج إلى الظلم هو الضعيف، والله تعالى منزّه عن الاحتياج[2].

العدل الإلهي في المعاد:

إنّ المعاد مظهر من مظاهر العدل الإلهي[3].

العدل الإلهي والفضل الإلهي:

إذا تعامل الله تعالى معنا بعدله ولم يتعامل معنا بفضله هلكنا.

ولهذا نسأل الله تعالى دائماً أن يتعامل معنا بفضله وأن لا يتعامل معنا بعدله، لأنّنا لا طاقة لنا على عدله وتحمّل نقمته وغضبه[4].

---

1 – <[اللّهم اجعلني من] المجازين من الظلم بعدلك>. [دعاء25]

2– <وإنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علواً كبيراً>. [دعاء48]

3 – <حتّى إذا بلغ [الإنسان] أقصى أثره [أي: غاية أجله] واستوعب حساب عمره [أي: استقصاه وأخذه بأجمعه]، قبضه إلى ما ندبه إليه من موفور ثوابه أو محذور عقابه (لِيَجْزِيَ الذينَ أَساؤوا بِمَا عَمِلوا وَيجْزِيَ الذينَ أَحْسنوا بِالْحسنَى) (النَجم: 31) عدلاً منه>. [دعاء1]

4 – <اللّهم . . . خلّصني مما يحكم به عدلك، فإنّ قوتي لا تستقل [أي: لا تتحمّل] بنقمتك، وان طاقتي لا تنهض بسخطك، فإنّك إن تكافني بالحقّ تهلكني والا تغمدني برحمتك توبقني [أي: تهلكني]>. [دعاء39]

<اللّهم . . . لا تحمل على ميزان الإنصاف عملي>. [دعاء41]

- يعفوا الله عمّن يشاء من عباده بفضله، ويعذّب من يشاء بعدله.

ولهذا فإنّنا بحاجة إلى فضل الله تعالى ليعفو عنّا ويتجاوز عن سيئاتنا،ولا طاقة لنا بعدله تعالى، بل لا ينجو أحد من العذاب إزاء ما كسبت يداه من الذنوب والمعاصي إلاّ بفضل الله تعالى وعفوه[1].

عدل الله في معاقبة المذنبين:

لا يمكن إنكار عدل الله إزاء معاقبته للمذنبين، لأنّه تعالى أقام الحجّة على العباد، وحذّرهم من العقاب الأخروي وما الله بظلام للعبيد، والعباد هم الذين يظلمون أنفسهم[2].

لا يُسأل الله عما يفعل:

- لا يُسال الله عما يفعل، لأنّه حكيم، والحكيم لا يفعل إلا ّالحسن[3].
- إذا أهلكنا الله فلا يسأل الله عما يفعل، وليس من شأن أحد الاعتراض على أمر الله، ولكن الله – مع ذلك – عادل يضع الأمور في مواضعها، وليس في حكمه ظلم[4].

---

1 – <اللّهم إن تشأ تعف عنّا بفضلك، وإن تشأ تعذبّنا فبعدلك، فسهل لنا عفوك بمنكّ وأجرنا من عذابك بتجاوزك، فإنه لا طاقة لنا بعدلك، ولا نجاة لأحد منّا دون عفوك>. [دعاء10]

2– <لا ينكر يا إلهي عدلك إن عاقبته>. [دعاء31]

3– <لا تسأل عمّا تفعل>. [دعاء49]

4- <وإن اهلكتني فمن ذا الذي يعرض لك في عبدك، أو يسألك عن أمره وقد علمت أنّه ليس في حكمك ظلم>. [دعاء48]

العدو

حفظ الله إيّانا من شرور الأعداء:

- يحاول بعض أعدائنا أن يلحقوا بنا الضرر من منطلق الكيد والخدعة، فيخفوا حقدهم الدفين أمامنا، ويظهروا إزاءنا بمظهر حسن مقرون بحسن اللقاء وبشاشة الوجه وحلاوة المنطق، ولكن بواطنهم مملوءة بالحقد علينا وسرائرهم مشوبة إزاءنا بالنفور والكراهية.

ويحاول هؤلاء استخدام كلّ الوسائل الممكنة لاطاحاتنا عن طريق نصب الحبائل وحياكة المؤامرات ضدنّا، ولكن لا يغفل الله عن هؤلاء، ويدفع عنّا كيدهم ويصرف عنّا سوءهم بل يرجع كلّ ما حاكوا ضدنا من مؤامرات عليهم[1].

- واجه كلّ واحد منا الكثير من الأعداء القساة الذين صوّبوا نحونا سهام عداوتهم وحقدهم بكلّ ما يمتلكونه من قوة، ولكن

الله تعالى على الرغم من محاولات هؤلاء الأعداء حفظنا من شرورهم ورعانا بعين حراسته التي لا تنام وكسر شوكتهم وأيدنا بالنصر ولم يسمح لهم أن ينالوا مبتغاهم بل أعقبهم الفشل

---

1 – <فلمّا رأيت يا إلهي تبارکت وتعاليت دغل سريرته وقبح ما انطوى عليه ركسته لأمرأسه [اسقطته مقلوباً على مقدم رأسه] ورددته في مهوى حضرته فانقمع بعد استطالته ذليلاً في ربق حبالته [أي: حلقات مصيدته] التي كان يقدّر أن يراني فيها، وقد كاد أن يحلّ بي – لولا رحمتك – ما حلّ بساحته>. [دعاء49]

والخسران، ولولا نصرة تعالى إيانا على أعدائنا لكنا من المغلوبين[1].

شرور الأعداء:

بعض الشرور المتوجّهة إلينا ممن يريد لنا السوء:

1 – الضر (فعل ما يسوؤنا من مكروه ونحوه).

2 – الشر.

3 – الغمز (الإشارة بالعين أو الحاجب بقصد الإساءة والتعريض بالكناية والتلميح).

4 – الهمز (العيب بظهر الغيب).

5 – اللمز (العيب في الوجه أو في حال الحضور بإشارة أو كلام).

6 – الحسد (تمنّي زوال النعمة عن الغير).

7 – العداوة (ما يحرّض النفس عن التجاوز والاعتداء).

8 – الحبائل (الشباك والفخ الذي يضعه العدو في طريقنا).

---

1 – <فكم من عدو انتضى [أي: سل وجرد] عليّ سيف عداوته، وشحذ لي ظبة مديته [أي: حافة سكينته] وراهف [أي: رقّق] لي شباحدّه [أي: صرف حدّ السيف] وداف [أي: خلط] لي قواتل سمومه، وسدّد نحوي صوائب سهامه [أي: سهامه التي لا تخطئ الرمية] ولم تتم عني عين حراسته واضمر أن يسومني المكروه ويجرّعني زُعاف مرارته.

فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته ووحدتي في كثير عدد من ناواني ورصد لي بالبلاء فيما لم أعمل فيه فكري، فابتدأتني بنصرك وشددت أزري بقوّتك، ثمّ فللت لي حدهً وصيرتهّ من بعد جمع عديد وحده، واعليت كعبي عليه، وجعلت ما سدّده مردوداً عليه، فوددته لم يشف غيظه، ولم يسكن غليله، قد عضّ على شواه [أي: أنامله] وأدبر مولّياً قد أخلفت سواياه>. [دعاء49]

<يا مؤيّدي بالنصر، فلولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين>. [دعاء51]

9 – المصائد (الطرق التي يتبعها أعداؤنا كيداً لا يقاع الضرر بنا).

10 – الرجل (أعوانه المشاة).

11 – الخيل (أعوانه الراكبين)[1].

دعاؤنا ضدّ العدو:

ما نطلبه من الله تعالى إزاء من يريد لنا بسوء:

1 – يصرفه عنّا[2].

2 – يبعد عنّا مكره[3].

3 – يدفع عنّا شرّه[4].

4 – يرد كيده إلى نحره[5].

5 – يجعل بين يديه سدّاً يعمى عناّ بصره، ويصم عّن ذكرنا سمعه، ويجعل قلبه مقفلا عَن ذكرنا ; ليقلل بذلك التفاته إلينا، فيقل توجهه إلينا بالشرّ[6].

6 – يخرس عنّا لسانه ويمنعه من ذكرنا بسوء[7].

7 – يقمع رأسه ليصاب بوهن يردعه عن اساءتنا[8].

---

1 – <اللّهم . . . ومن أرادني بسوء . . . تؤمنني من جميع ضرّه وشرّه وغمزه وهمزه ولمزه وحسده وعداوته وحبائله ومصائده ورجله وخيله>. [دعاء23]

2 – <اللّهم . . . من أرادني بسوء فاصرفه عنّي>. [دعاء23]

3 – < . . . ادحر عني مكره>. [دعاء23]

4 – <اردأ عنّي شره>. [دعاء23]

5 – < . . . ردّ كيده في نحره>. [دعاء23]

6 – < . . . اجعل بين يديه سداً حتّى تعمى عني بصره، وتصم ّعن ذكري سمعه، وتقفل دون إخطاري قلبه>. [دعاء23]

7 – < . . . تخرس عنّي لسانه>. [دعاء23]

8 – < . . . تقمع رأسه>. [دعاء23]

8 – يسلب منه القوة ويحيطه بالذلّة[1].

9 – يكسر جبروته ويجعله مشغولاً بوهنه[2].

(3)

10 – يصيبه بالانكسار والذلّة .

11 – يحطّم كبرياءه ونخوته وأنفته[4] .

عرفة

خصائص يوم عرفه:

1 – يوم عرفه يوم شرّفه الله وكرّمه وعظمّه[5] .

2 – يتغمّد الله برحمته في يوم عرفه من دعاه وتضوّع وتوجّه إليه بالاستغفار والتوبة[6] .

3 – يتولّى الله في يوم عرفة أهل طاعته وأهل القرب والمكانة منه ويشملهم برعايته[7] .

---

1 – < . . . تذلّ غرّة>. [دعاء23]

2 – < . . . تكسر جبروته>. [دعاء23]

3 – < . . . تذلّ رقبته>. [دعاء23]

4 – < . . . تفسخ كِبره>. [دعاء23]

5 – <اللّهم وهذا يوم عرفه يوم شرفته وكرمته وعظمته>. [دعاء47]

6 – <تغمّدني في يومي هذا بما تتغمّد به من جأر إليك متنصلاً، وعاد باستغفارك تائبا>. [دعاء47]

<نشرت فيه رحمتك>. [دعاء47]

7 – < . . . وتولّني بما تتولى به أهل طاعتك والزلفى لديك والمكانة منك>. [دعاء47]

<تفضّلت به على عبادك>. [دعاء47]

4 – يوم عرفة يوم الجود والإحسان الإلهي في مجال قبول التوبة والإنابة والعفو، وهو يوم نيل الرضوان الإلهي[1] .

5 – لا يعود الإنسان في يوم عرفة من عند الله خائبا من الدعاء أو فارغاً من الاستجابة، ولا سيّما:

1 – الإنسان الموحّد.

2 – الإنسان الذي أتى من الأبواب التي أمر الله أن تؤتى منها.

3 – الإنسان الذي يتقرّب إلى الله بالطرق التي يرضاها الله[2] .

الغرة

الغرّة بيد الله:

[3]

الغزّة والذلّة، والرفع والوضع، والإهانة والإكرام، والعذاب والرحمة كلهّا بيد الله .

---

1 – <فعد عليّ بما تعود به على من اقترف من تغمدّك، وجد ّعلي بّما تجود به على من ألقى بيده إليك من عفوك، وامنن عليّ بما لا يتعاظمك أن تمنّ به على من أملك من غفرانك، واجعل لي في هذا اليوم نصيبا أنال به حظاّ منً رضوانك>. [دعاء47]

<مننت فيه بعفوك>. [دعاء47]

2 – <ولا تؤدنّي صفوا ًمما ينقلب به المتعبدوّن لك من عبادك، وانيّ وان لم أقدم ما قدموّ من الصالحات فقد قدمت توحيدك ونفي الأضداد والأنداد والأشباه عنك، وأتيتك من الأبواب التي أمرت أن تؤتى منها، وتقرّبت إليك بما لا يقرب أحد منك إلاّ بالتقرُّب به>. [دعاء47]

3 – <إلهي إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني، وإنّ اكرمتني فمن ذا الذي يهينني، وإن اهنتني فمن ذا الذي يكرمنّي وإن عذبّتني فمن ذا الذي يرحمني>. [دعاء48]

القوة الإلهية:

المجد والشرف الإلهي أرفع وأعلى من أن يصل إلى كنهه وحقيقته أحد، وإنّ لله تعالى العزّ الباقي على مرّ الدهور والسنون الماضية والأزمان المنقضية[1] .

طلب القوّة من الله:

من أراد القوّة فعليه أن يطلبها من الله فحسب[2] .

طلب القوّة من غير الله:

القوّة الحقيقية عند الله، ومن طلبها من عند غير الله ذلّ، وكم من أناس حاولوا الارتفاع من دون الاستعانة بالله فاتضعوا وتسافلوا[3] .

قوّة المؤمن:

- إنّ الله تعالى عزيز، ويحب أن يكون عباده أيضاً أعزاء، ولهذا علينا أن نسأل الله تعالى دوام التحلّي بالقوة[4] .
- دأب المؤمن التحلّي بالقوّة ومعرفة قدر نفسه، والحرص على كرامتها، والابتعاد عن المواطن التي يتعرّض فيها للمهانة والذلّة لأسباب تافهة[5] .
- ينبغي أن يكون الإنسان المؤمن ذليلاً بين يدي الله وعزيزاً عند الناس[6] .

---

1 – <اللّهم يا ذا . . . العزّ الباقي على مرّ الدهور وخوالي الأعوام ومواضي الأزمان والأيام>. [دعاء32]

<مجدك أرفع من أن تحدَّ بكنهه>. [دعاء46]

2 – <[اللّهم اجعلني من] المعزّين من الذلّ بك>. [دعاء25]

3 – <فكم قدرأيت يا إلهي من أناس طلبوا العزّ بغيرك فذلّوا>. [دعاء28]

4– <اللّهم . . . أيّدنا بعزّ لا يفقد>. [دعاء35]

5 – <اللّهم . . . أعزني>. [دعاء20]

6 – <وذلّلني بين يديك واعزني عند خلقك، وضعني إذا خلوت بك وارفعني بين عبادك>. [دعاء47]

العصمة الإلهية

- إنّ النفس الإنسانية هالكة مالم يعصمها الله تعالى[1].
- من أراد العصمة والطهارة، فعليه أن يطلبها من الله تعالى[2].
- يحتاج الإنسان من ربّه إلى عصمة تقرّبه من خشية الله وتبعده عن ركوب المحارم، وتفكّه من أسر الذنوب الكبيرة[3].
- لا يستطيع الإنسان هجر الذنوب والمعاصي إلاّ أن يعصمه الله تعالى،ولا يمكنه الامتناع عن الخطايا إلاّ أن يسددّه الله بالقوّة. وهذا ما يحتمّ على كلّ من يبتغي هجر الذنوب والمعاصي والامتناع عن الخطايا أن يطلب من الله تعالى ليسددّه الله بقوة كافية ويقوّلاه بعصمة مانعة[4].

1– <فإنّ نفسي هالكة أو تعصمها>. [دعاء20]

2 – <اعصمني وطهّرني>. [دعاء54]

3 – <وهب لي عصمة تدنيني من خشيتك، وتقطعني عن ركوب محارمك وتفكني من أسر العظائم>. [دعاء47]

4 – <اللّهم وإنّه لا وفاء لي بالتوبة إلا بعصمتك ولا استمساك بي عن الخطايا إلا عن قوتك، فقوّني بقوة كافية، وتولني بعصمة مانعة>. [دعاء31]

عظمة الله

- إنّ الله تعالى ذو شأن عظيم[1].
- إنّ لله تعالى العلو الأعلى فوق كلّ عال.

وله تعالى الجلال الأمجد فوق كلّ جلال.

وكلّ جليل عند الله صغير.

وكلّ شريف في جنب شرف الله حقير[2].

- إنّ المكانة والمنزلة الإلهية أرفع وأعلى المكانات والمنازل[3].
- إنّ الله تعالى في منتهى العظمة بحيث خشع لعظمته جميع الأشياء ما دون عرشه[4].
- إنّ الله تعالى قريب إلينا على الرغم من علوّه وعظمته، وهو العالي والعظيم

1- <سبحانك ما أعظم شانك>. [دعاء52]

<ما أجلّ شانك>. [دعاء47]

2 - <فلك العلو الأعلى فوق كلّ عال والجلال الأمجد فوق كلّ جلال كلّ جليل عندك صغير، وكل شّريف في جنب شرفك حقير>. [دعاء46]

3- <ما أسنى في الأماكن مكانك>. [دعاء47]

<رفيع ما أرفعك>. [دعاء47]

4 - <خشع لعظمتك ما دون عرشك>. [دعاء47]

على الرغم من قربه إلينا[1].

- ينبغي علينا المبادرة إلى معرفة الله والالتفات إلى حقيقة عظمته لئلا نقع في أودية الفهم الخاطئ في مجال معرفتنا بالله[2].

من خصائص عظمة الله:

1 - لا تنقضي عجائب عظمة الله[3].

2 - لا منتهى لعظمة الله، ولهذا يستحيل مقارنتها مع أيّة عظمة أخرى[4].

العفو والغفران الإلهي

- إنّ الله تعالى أهل المغفرة[5].
- إن الله تعالى غني بالعفو ومرجو للمغفرة ومعروف بالتجاوز عن المسيئين والمخطئين[6].

طلب العفو من الله:

- المذنب بحاجة إلى طلب العفو والغفران من الله ليمحو الله ذنوبه ولا يحاسبه عليها[7].

---

1 – <الداني [أي: القريب] في علوه والعالي في دنوه>. [دعاء47]

2– <احجبنا عن الإلحاد في عظمتك>. [دعاء5]

3– <لا تنقضي عجائب عظمته>. [دعاء5]

4 – <يا من تصغر عند خطره الأخطار>. [دعاء5]

5 – <إنّك . . . أهل المغفرة>. [دعاء12]

6 – <إنكّ ملي بالعفو، موجو للمغفرة، معروف بالتجاوز>. [دعاء12]

7– <أسألك أن تعفو عني، وتغفر لي>. [دعاء51]

<اغفر ذنبي، وآمن خوف نفسي، إنّك على كلّ شيء قدير، وذلك عليك يسير، آمين ربّ العالمين>. [دعاء12]

وإذا صدر منّا ما جعلنا في دائرة أهل الإساءة، فانّه تعالى هو الملجأ ليجيرنا ممّا يخافه أهل الإساءة[1].

وإذا شملتنا العقوبة الإلهية بسبب ذنوبنا وآثامنا، فانّه تعالى هو الملجأ ليعافينا من هذه العقوبة[2].

إنّنا نتوسّل إلى الله تعالى دائما لِيسقط عنا ّما نعجز عن حمله من عقوبة، ويتجاوز عن خطايانا، ويعفو عنا، ّويصفح عن ذنوبنا ومعاصينا، ويجعلنا في صدرة من يشملهم العفو الإلهي ومن أوائل الخارجين عن دائرة سخطه تعالى.

ونريعتنا أنّه تعالى لا يثقل عليه شيء، وأنّه على كلّ شيء قدير، وأنه ّأرحم الراحمين، وقد لحقت رحمته بالمسيئين وأحاط عفوه بالظالمين في مواد لا تعدّ ولا تحصى[3].

كمال كرامتنا عند الله أن يغفر لنا ذنوبنا، لأنّ من غفر الله له دخل الجنّة، ومن دخل الجنّة نال دار الكرامة والمقام الرفيع[4].

رغبة الله في العفو:

إنّ الله تعالى أهل المغفرة، والعفو الإلهي مقدّم على معاقبته للمذنبين أي: لا

---

1 – <أجرني مما يخافه أهل الإساءة>. [دعاء12]

2 – <عافني مما استوجبه منك [من عقوبة]>. [دعاء12]

<ولا لذنبي غافر غيرك>. [دعاء12]

3 – <اللّهم إنّي . . . استحملك ما لا يبهضك حمله . . . واستحملك من ذنوبي ما قد بهظني [أي: أثقلني] حمله، واستعين بك على ما قد فدحني ثقله فصلّ على محمّد وآله وهب لنفسي على ظلمها نفسي، ووكل رحمتك باحتمال إصري، فكم قد لحقت رحمتك بالمسيئين، وكم قد شمل عفوك الظالمين>. [دعاء39]

4 – <اللّهم . . . أكمل كرامتي بغفرانك>. [دعاء41]

ورغب الله في معاقبة عبده وانّما يحب أن يغفر له ويحيطه بعفوه، ولهذا يطلب الله من العباد التوبة ويناديهم بأن يرجعوا إليه[1].

عفو الله عنّا أكثر أحبّ إليه عزّ وجل مّن معاقبتنا[2].

شيّد الله قدرته على أساس العفو والتجاوز، وعدم مؤاخذة كلّ سيئة، ولهذا يتعامل الله مع من يعصوه بالحلم، ويؤخرّ عقوبة من ظلموا أنفسهم، لعلهم يفيقون من الغفلة وينيبوا إلى ربّهم ولا يقعوا في أودية الهلاك والشقاء إلاّ بعد اتمام الحجة عليهم[3].

دائرة العفو الإلهي:

دائرة العفو الإلهي واسعة جداً بحيث تشمل:

1 – من بلغ منتهى العصيان، ثُمّ تاب إلى الله تعالى.

2 – من كان أكثر الناس استحقاقاً للوم والعتاب، ثُمّ اعتذر إلى الله تعالى.

3 – من كان أشدّ الناس ظلماً وجوراً، ثم أُتاب إلى الله تعالى.

فكيف لا تشمل المغفرة الإلهية من هو أقل من هؤلاء فيما لو تاب واعتذر وأناب إلى الله تعالى[4].

---

1 – <إنّك بأن تعفو أولى منك بأن تعاقب>. [دعاء47]

2 – <يا من عفوه أكثر من نقمته>. [دعاء12]

<إلهي . . . إنّ عفوك عنّي أحبّ اليك من عقوبتي>. [دعاء16]

<اللّهم أنت الذي عفوه أعلى من عقابه>. [دعاء16]

3 – <اللّهم . . . أجريت قدرتك على التجاوز، وتلقيت من عصاك بالحلم، وأمهلت من قصد لنفسه بالظلم، تستنظرهم بأناتك إلى الإنابة وتتوك معالجتهم إلى التوبة، لكيلا يهلك عليك هالكهم ولا يشقى بنعمتك شقيهم إلا عن طول الإعذار إليه وبعد توادف الحجّة عليه، كرماً من عفوك يا كريم وعائدة من عطفك يا حليم>. [دعاء45]

4 – <ما أنا بأعصى من عصاك فغفرت له، وما أنا بألوم من اعتذر إليك فقبلت منه، وما أنا بأظلم من تاب إليك فعُدت [أي: تفضّلت] عليه>. [دعاء12]

لا يستعظم عفو الله تعالى عن المذنبين وتجاوزه عن معاصيهم وإحاطتهم برحمته، لأنّه تعالى هو ربّ العفو والمغفرة والرحمة[1].

المقربون إلى عفو الله:

كلّما نكون أوثق بمغفرة الله وأرغب بعطاء الله وأهوج إلى رحمة الله، فإنّنا سنكون أقرب إلى نيل ما نثق به ; لأنّه تعالى

أولى من وثق به، وأعطى من رغب إليه وأرأف من استُوحم [2].

إذا كان الإنسان من أهل الصوم في النهار ومن أهل التهجّد في الليل، ثُمّ وقف بين يدي الله في مقام التائب، فإن الغوان الإلهي سيشمله أكثر ممن ليست له هذه الخصائص [3].

الأمور التي تجعل الإنسان أقرب إلى نيل العفو الإلهي:

1 – عدم إنكار الإنسان بانّه مستحق للعقوبة الإلهية.

2 – عدم توّي الإنسان نفسه من استيجاب النقمة الإلهية.

3 – أن يكون خوف الإنسان أكثر من طمعه في الله.

4 – أن يكون يأس الإنسان من النجاة أوكد من رجائه للخلاص [4].

---

1 – <لا يستعظم عفوك إن عفوت عنه ورحمته لأنّك الربّ الكريم الذي لا يتعاظمه غفران الذنب العظيم>. [دعاء31]

2 – <اللّهم . . . أنت أولى من وثق به، وأعطى من رُغب إليه، وأرأف من استوحم فارحمني>. [دعاء32]

3 – <اللّهم . . . لا استشهد على صيامي نهاراً، ولا استجير بتهجدّي ليلاً>. [دعاء32]

4 – <اللّهم . . . اجعلني أسوة من قد أنهضته بتجاوزك عن مصارع الخاطئين، وخلصه بتوفيقك من ورطات المجرمين، فاصبح طليق عفوك من إسار سخطك وعتيق صنعك من وثاق عدلك، إنّك إن تفعل ذلك يا إلهي تفعله بمن لا يجحد استحقاق عقوبتك، ولا يوّى نفسه من استيجاب نقمتك، تفعل ذلك يا إلهي بمن خوفه منك أكثر من طمعه فيك، وبمن يأسه من النجاة أوكد من رجائه للخلاص>. [دعاء39]

قيام المذنب ببعض الأمور حين التوبة، من قبيل، إقراره واعترافه وتذلّله أمام الله تعالى توجب له أن يستقبله الله بالمغفرة ويرفعه عن مواضع الهلكة الناشئة من الذنوب [1].

عفو الله تفضّل:

لا يجب على الله تعالى أن يغفر للمذنبين أو أن يرضى عنهم من باب الاستحقاق، بل يكون هذا الغفران والرضا من باب التفضّل فحسب [2].

إذا أراد الله ان يعاقبنا لراء ذنوبنا الكبيرة فلا يبقى لنا أمل للخلاص من عذابه، ولكن أملنا بالله تعالى أن يتعامل معنا بفضله ولطفه وإحسانه [3].

نقع نتيجة ذنوبنا في دائرة النقمة الإلهية بحيث يعجز عملنا الصالح عن إنقاذنا من هذه النقمة، فلا يكون لنا سبيل للخلاص من العذاب الإلهي إلاّ بفضل الله المؤدّي إلى عتق رقابنا من هذه النقمة [4].

لا ينال العبد المذنب العفو والمغفرة الإلهية إلاّ بتفضّل الله تعالى واحسانه.

1 – <اللّهم . . . ألقني [أي: استقبلني] بمغفرتك كما لقيتك بإقراري، واعفني عن مصارع الذنوب كما وضعت لك نفسي>. [دعاء31]

2 – <لا يجب لأحد أن تغفر له باستحقاقه، ولا أن ترضى عنه باستيجابه، فمن غفرت له فبطولك، ومن رضيت عنه فبفضلك>. [دعاء37]

<اللّهم . . . عفوك تفضّل>. [دعاء45]

3 – <لا تقايسني بعظيمات الجرائر>. [دعاء47]

<إن تعذّب فأنا الظالم المفرط ، المضيع، الآثم، المقصر، المضيع، المغفل حظ نفسي، وان تغفر فأنت أرحم الراحمين>. [دعاء51]

4 – <اعتق رقابنا من نقمتك>. [دعاء5]

ولا ينالها بالاستحقاق أبداً[1] حتّى فيما لو عاش الحالات التالية:

1 – يبكي حتّى تسقط أشفار عيونه[2].

2 – ينتحب حتّى ينقطع صوته[3].

3 – يقوم لله بالعبادة حتّى تتورّم قدماه[4].

4 – يركع لله تعالى حتّى ينخلع العمود الفقري في ظهره[5].

5 – يسجد لله حتّى تنقلع عيناه[6].

6 – يهجر لذيذ الطعام ويأكل تراب الأرض طول عمره[7].

7 – يعرض عن لذيذ الشراب ويتناول ماء الرماد إلى نهاية دهره[8].

8 – يذكر الله على الدوام حتّى يكلّ لسانه[9].

9 – لم يجرأ على رفع طرفه نحو السماء نتيجة الاستحياء من الله تعالى[10].

توضيح ذلك:

يغفر الله تعالى ذنوبنا بتفضّله وإحسانه، ولا يجب عليه ذلك أبداً، لأننا لا ننال هذه المغفرة باستحقاق لتقع في دائرة ما يجب على الله تعالى، بل ما نستحقه هو العقاب بمجرّد صدور المعصية منا، ولهذا لا يكون الله عزّوجل ظالما فيما لو عذبنا

1 – < . . . ما استوجبت بذلك محو سيّئة واحدة من سيئاتي>. [دعاء16]

2– <يا إلهي لو بكيت إليك حتّى تسقط أشفار عيني>. [دعاء16]

3- <انتحبت حتّى ينقطع صوتي>. [دعاء16]

4 - <قمت لك حتّى تتنشّر [أي: تتورّم]قدماي>. [دعاء16]

5 - <ركعت لك حتّى ينخلع صلبي>. [دعاء16]

6- <سجدت لك حتّى تتفقأ حدقتاي>. [دعاء16]

7 - <أكلت تراب الأرض طول عمري>. [دعاء16]

8 - <شربت ماء الرماد آخر دهري>. [دعاء16]

9 - <ذكرتك في خلال ذلك حتّى يكلّ [أي: يعجز] لساني>. [دعاء16]

10 - <لم أرفع طرفي إلى آفاق السماء استحياءً منك>. [دعاء16]

إزاء ما ارتكبناه من ذنوب.

ولكّنه تعالى يتفضّل علينا عندما نتوب إليه فيعفو عنا ويغفر لنا سيئاتنا[1].

أثر العفو الإلهي:

إنّ لعفو الله لذّة خاصة يشعرها العبد بقلبه وبوجوده بعد التوبة والإنابة[2].

علم الله

- إنّ الله تعالى بكلّ شيء عليم[3]
- ليس لعلم الله تعالى حدّ، ولهذا لا تخفى عليه تعالى الأخبار الخفية التي لا تظهر للناس[4].
- لا يغيب عن الله علم شيء وهو بكلّ شيء محيط، وهو على كلّ شيء رقيب[5].
- إنّ الله تعالى عالم بخفايا أعمالنا، ولا تخفى عليه دقائق الأمور ولا تغيب

---

1 - <إن كنت تغفر لي حين استوجب مغفرتك وتعفو عني حين استحق عفوك فإنّ ذلك غير واجب لي باستحقاق، ولا أنا أهل له باستيجاب.

إذ كان جزائي منك في أوّل ما عصيتك النار، فإن تعذّبني فأنت غير ظالم لي>. [دعاء16]

2 - <وأوجدني برد عفوك>. [دعاء47]

3 - <اللّهم . . . أنت الذي وسعت كلّ شيء رحمةً وعلماً>. [دعاء16]

4 - <يا من تظهر عنده بواطن الأخبار>. [دعاء5]

5 - <ولا يغرب عنه علم شيء وهو بكلّ شيء محيط وهو على كلّ شيء رقيب>. [دعاء47]

عنه سوائر النفوس[1].

لا يخفى على الله شيء في الأرض ولا في السماء وكيف تخفى عليه الأشياء وهو الخالق لها.

وكيف لا يحصيها وهو الصانع لها.

وكيف تغيب عنه الأشياء وهو المدبّر لها[2].

عمر الإنسان

حسن وقبح العمر:

لا يتّصف العمر بالحسن والقبح الذاتي، وإنما هو حسن فيما لو كان مبذولاً في طاعة الله تعالى، وهو قبيح فيما لو كان مرتعاً للشيطان.

ولهذا علينا عند طلب طول العمر من الله تعالى الانتباه إلى دعاء الإمام زين العابدين حيث قال:

"اللّهم . . . عمّرني ما كان عمري بذلة في طاعتك، فإذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني إليك قبل أن يسبق مقتك إليّ، أو يستحكم غضبك عليّ"[3].

---

1 – <اللّهم وقد أشرف على خفايا الأعمال علمك، وانكشف كلّ مستور دون خبرك، ولا تنطوي عنك دقائق الأمور، ولا تغرب عنك غيبات السرائر>. [دعاء32]

2 – <يا الله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وكيف يخفى عليك يا إلهي ما أنت خلقته؟ وكيف لا تحصي ما أنت صنعته؟ أو كيف يغيب عنك ما أنت تدبّره؟>. [دعاء52]

<وأنت لا تخفى عليك خافية في الأرض ولا في السماء>. [دعاء50]

3– [دعاء20].

العمل

دعى الله العباد في تعاملهم معه إلى تجارة مربحة ودعاهم إلى العمل الصالح في مقابل الجنّة، وهذه تجارة لن تبور[1].

لم يخلقنا الله تعالى عبثاً، وإنّما خلقنا لهدف حكيم، وقال تعالى: {وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعبدونِّ}[2]، ولهذا ينبغي علينا تخصيص أوقاتنا كلّها للقيام بالأعمال المنسجمة مع ما خلقنا الله تعالى لأجلها والسعي لنيل المقام الرفيع عند الله تعالى[3].

كمال الهداية للإنسان بعد طلب العلم أن يعمل بما يعلم[4].

إنّ النصائح التي ترشدنا إلى طريق الخير وتحثّنا على سلوك سبيل الصواب لا تترك أثرها المطلوب فينا مالم نقوم

باتّباعها والالتزام العملي بها[5].

إنّ لأعمالنا درجات مختلفة في الحسن والقبح، وينبغي علينا السعي الدائم لرفع مستواها لتكون – بتوفيق الله تعالى – أحسن الأعمال، ولتكون بعد الإصلاح

---

1 – <واتحفني بتحفة من تحفاتك، واجعل تجارتي رابحة وكرّتي [أي: معاودتي الفعل] غير خاسرة>. [دعاء47]

2 – الذاريات: 56.

3 – <اللّهم . . . استفرغ أيامي فيما خلقتني له>. [دعاء20]

4 – <دلني من هداك ما أصل به إلى التوفيق في عملي>. [دعاء37]

5 – <اللّهم . . . وفقّني لطاعة من سددّني ومتابعة من أرشدني>. [دعاء20]

الإلهي لها منزهة من كلّ عيب وفساد[1].

مراقبة أعمالنا:

ينبغي علينا مراقبة أعمالنا لتكون متوجّهة نحو ما يرضي الله تعالى وبعيدة عما تسخطه تعالى[2].

ينبغي أن تكون أعمالنا مشابهة لأعمال المخلصين من عباد الله عزّ وجلّ[3].

ينبغي أن لا نرتكب أعمالاً تتبعها العقوبة الإلهية بحيث يكون ذلك سببا لاتعّاظ الآخرين بنا واجتنابهم من الوقوع في مثل حالنا[4].

أعمالنا الصالحة والعون الإلهي:

لا نستطيع القيام بأيّ عمل صالح إلاّ بعون الله تعالى وفي ظل لطفه تعالى واحسانه[5].

يعتبر نيل التوفيق الإلهي أهم وسيلة لقيامنا بالأعمال الصالحة، وأبرز وسيلة للحصول على هذا التوفيق هو الدعاء وطلب العون من الله تعالى ليستعملنا بالطاعة وأداء ما يرضيه[6].

---

1 – <اللّهم . . . انته . . . بعملي إلى أحسن الأعمال . . . واستصلح بقدرتك ما فسد مني>. [دعاء20]

2– <استعملني بما هو أسلم>. [دعاء13]

<اللّهم . . . لا تبتليني . . . بالتعرّض لخلاف محبتك>. [دعاء20]

<اللّهم . . . امنن عليّ . . . بالعمل لك بما تحبّ وترضى>. [دعاء21]

3 – <واستعملني بما تستعمل به خالصتك>. [دعاء47]

4 – <ولا تجعلني عظة لمن اتّعظ، ولا نكالاً لمن اعتبر>. [دعاء47]

5- <اللّهم إنك أعنتني على ختم كتابك>. [دعاء42]

6- <اللّهم . . . استعملني بالطاعة>. [دعاء16]

كمال أعمالنا العبادية:

كمال كلّ عمل عبادي نقوم به أن يكون ذلك العمل مقولاً مشكوراً ومعتنى به عند الله تعالى[1].

الاندفاع نحو الأعمال الصالحة:

كلّما يزداد الإنسان رغبة في العمل لله تعالى من أجل كسب الزاد الأخروي فانّه سيكون أكثر اندفاعاً نحو هذا العمل.

ولهذا علينا الطلب منه تعالى ليزيد في رغبتنا، ويجعلنا ندرك هذه الرغبة بحيث نجد في قلوبنا ميل ولهفة للعمل في سبيله تعالى[2].

كلّما يكون الإنسان أكثر رغبة في العمل لله تعالى من أجل كسب الزاد الأخروي، فإنّه سيكون أكثر زهداً في الدنيا، وأكثر شوقاً لفعل الحسنات وأكثر شعوراً بالأمن من السيئات[3].

تقييم الإنسان لعمله:

من الصفات التي يتحلّى بها الإنسان الصالح والمتقّي أنه:

يرى "الخير" الصادر منه قليلاً، وإن كثر في أقواله وأفعاله.

ويرى "الشر" الصادر منه كثيراً، وإن قلّ في أقواله وأفعاله[4].

---

1 - < . . . واجعل ذلك مقولاً مشكوراً مذكوراً لديك مدخوراً عندك>. [دعاء23]

2 - <اللّهم . . . ارزقني الرغبة في العمل لك لآخرتي حتّى أعرف صدق ذلك في قلبي>. [دعاء22]

3 - <اللّهم ارزقني الرغبة في العمل لك لآخرتي . . . حتّى يكون الغالب عليّ الزهد في دنياي، وحتىّ أعمل الحسنات شوقاً، وآمن من السيئات فرقاً [أي: رهبة] وخوفاً>. [دعاء22]

4 - <اللّهم . . . حلنّي بحلية الصالحين وألبسني زينة المتقّين في . . . استقلال [أي: عدة] القليل [أي: الخير وان كثر في قولي وفعلي، واستكثار الشرّ وإن قلّ من قولي وفعلي>. [دعاء20]

حساب الأعمال:

كلّ صغيرة وكبيرة نفعلها يتبعها غداً سؤال وجواب وحساب وكتاب، ولهذا ينبغي علينا الالتفات إلى هذه الحقيقة وجعل أعمالنا كلّها لنيل رضوانه تعالى[1].

إذا ارتكبنا فعلاً أدّى إلى إغواء الآخرين وايقاعهم في الضلال وابتعادهم عن الحق، فإننا سنكون مسؤولين أمام الله إزاء ذلك[2].

الغضب

ينبغي أن تكون مراقبتنا لسلوكنا وتصرّفاتنا حين حالتي الرضا والغضب أكثر من الأوقات الأخرى ; لأنّ لهاتين الحالتين دور كبير في ارتكابنا للخطايا والعثرات والزلّات الدنيوية والأخروية.

وينبغي الاستعانة في هذه الحالات بالله تعالى ليسدّدنا ويصوننا ويرزقنا التحفّظ من الخطايا والاحتراس من الزلل بحيث تكون حالتنا عند التعامل مع الآخرين في حالتي الرضا والغضب كتعاملنا معهم في الحالة الطبيعية،ولا تؤدّي بنا هاتين الحالتين عند تعاملنا مع الأولياء والأعداء إلى الخروج عن دائرة رضا الله وتدخلنا في دائرة غضبه تعالى، بل ينبغي ان يكون تعاملنا عند هاتين الحالتين بصورة يأمن عدونا من ظلمنا وجورنا ويأس ولينا من اتّباعنا لميولنا وأهوائنا المنحطة[3].

1- <اللّهم . . . استعملني بما تسألني غداً عنه>. [دعاء20]

2 - <ولا تجعلني . . . فتنة لمن نظر>. [دعاء47]

3 - <اللّهم . . . ارزقني التحفّظ من الخطايا، والاحتراس من الزلل في الدنيا والآخرة في حال الرضا والغضب حتىّ أكون بما يردّ عليّ منهما بمنزلة سواء، عاملاً بطاعتك، موثراً لرضاك على ما سواهما في الأولياء والأعداء ; حتى يأمن عدوي من ظلمي وجوري، ويأس ولي من ميلي وانحطاط هواي>. [دعاء22]

غضب الله

قد يغضب الله على عبد نتيجة ارتكابه لمعصية فيعرض عنه ولا يرضى عنه بعد ذلك أبداً[1].

إذا أحاطنا بغضبه وسخطه فلا مفر من عذاب الله ;وهذا ما يحتّم علينا الالتزام بتقوى الله لئلا يشملنا غضبه تعالى وسخطه[2].

لا يمكن رد غضب الله إلاّ بحلمه،ولا يمكن رد سخط الله إلاّ بعفوه[3].

الغفلة

الإنسان الغافل يعيش حالة خمول التفكير في مجال عواقب أمره ومصيره الأخروي[4].

ينبغي للإنسان أن يوفّر لنفسه الأجواء والأرضية المناسبة التي تلفت

---

1 – <ولا تعوض عنّي إعواض من لا ترضى عنه بعد غضبك>. [دعاء47]

2 – <ما عند أحد دونك دفاع،ولا بأحد من سطوتك امتناع>. [دعاء36]

3 – <اللّهم ليس يرد غضبك إلا حلمكولا يرد سخطك إلاّ عفوك>. [دعاء48]

4 – <وفكوه قليل لما هو صائر إليه>. [دعاء52]

انتباهه دائماً إلى ذكر الله تعالى والعيش في حالة اليقظة والفطنة، وتردعه عن الانغماس في الغفلة ليسهل عليه الالتزام الديني في حياته[1].

إذا انغمسنا في الشهوات وتمادينا في الطغيان، فإنّنا سنكون بحاجة شديدة إلى العناية الإلهية لتمنحنا اليقظة من الغفلة المحيطة بنا[2].

غنى الله

إنّ لله تعالى خزائن السموات والأرض،ولا ينفد بل لا ينقص ما عنده تعالى أبداً، ولو لبىّ طلبات الخلق جميعاً واستجاب لكل ما سألوه من فضله ; لأنّ طلبات الخلق محدودة ومتناهية، ولكن خزائن الله غير محدودةوغير متناهية[3].

مدح الله تعالى نفسه بأنّه لا يحتاج إلى أحد من خلقه، بل الخلائق كلّها محتاجة إليه، فقال تعالى: {وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ}[4][5].

الله الغني ونحن الفقراء:

إنّ الله تعالى هو الغني ونحن الفقراء،ولا يمكننا التخلّص من الفقر إلا أن يغنينا الله تعالى من فضله[6].

---

1 – <اللّهم . . . نبّهني لذكرك في أوقات الغفلة>. [دعاء20]

2 – <لا تزني [أي: لا تتركني] في طغياني عامهاً،ولا في غمرتي [أي: غفلتي]ساهياً حتىّ حين>. [دعاء47]

3 – <يا من لا تُفني خزائنه المسائل>. [دعاء13]

4– محمّد: 38.

5 – <تمدّحت بالغناء عن خلقك،وأنت أهل الغنى عنهم، ونسبتهم إلى الفقر، وهم أهل الفقر إليك>. [دعاء13]

6– <أغلق [الله] عنّا باب الحاجة إلاّ إليه>. [دعاء1]

<أغنانا بفضله واقنانا بمنّه>. [دعاء1]

<يا من لا تنقطع عنه حوائج المحتاجين>. [دعاء13]

<اللّهم . . .ولا افتقر ومن عندك وسعي>. [دعاء20]

<[اللّهم اجعلني من] المغنين من الفقر بغناك>. [دعاء25]

إنّ الله تعالى غني الأغنياء، وهو المستغني عن الخلق بذاته.

ونحن أفقر الفقواء وأحوج المحتاجين إلى إحسانه وفضله.

والله تعالى يجبر فاقتنا بوسعه، ويصلح فقرنا بغناه[1].

كلّ المخلوقات في السملوات والأرض مفتقرة إلى الله تعالى بحيث تكتسب منه الغنى، ولا يسعها الاستغناء عنه تعالى، وتلتجئ إليه لتحقّق رغباتها، ولا يمكنها الرغبة عنه[2].

الله وإغناء العباد:

إذا أراد الله بإرادته التكوينية أن يغني أحد عباده فلن ينقص هذا العبد منع المانعين أبداً، وعلينا السعي للدخول في دائرة من يشملهم العطاء الإلهي الذي يغنيهم عن غير الله تعالى[3].

طلب الغنى من غير الله:

إنّ المغني الحقيقي هو الله ومن يطلب الغنى من غير الله فسيكون مصيره

---

1 – <يا غني الأغنياء، ها نحن عبادك بين يديك، وأنا أفقر الفقواء إليك، فاجبر فاقتنا بوسعك>. [دعاء10]

2 – <يا من يُستغنى به ولا يستغني عنه، ويا من يُرغب إليه ولا يرغب عنه>. [دعاء13]

3 – <اللّهم إنك . . . من أعطيت لم ينقصه منع المانعين . . . فصل على محمدّ وآله . . . وأغننا من غيرك بإفادك [أي: بعطائك واعانتك]>. [دعاء5]

الحرمان والافتقار[1].

إذا توجّه الإنسان بحاجته إلى الله تعالى، وطلب منه تعالى سدّ حاجته وابعاد الفقر عن نفسه، فقد طلب حاجته من محلهّا وقصد الأشياء من وجهتها.

ولكن إذا توجّه الإنسان بحاجته إلى خلق الله تعالى، واعتقد أنهّم السبب في نجاحها دون الله تعالى فقد ضلّ الطريق وتعرّض للحرمان، واستحق من عند الله فوت الإحسان[2].

غنى وفقر الإنسان

الغنى فتنة:

الغنى والرفاهية والسعة والثروة ليست امتيازاً لصاحبها، وانمّا هي وسيلة يمتحن ويختبر بها الله تعالى عباده ليعلم أيهّم

أحسن عملاً.

وعلى الإنسان الحذر عند اتّساع رزقه، بأن لا يكون ذلك سببا لابتلائه بالطغيان والعصيان[3].

قد نحصل في الدنيا على خير، ولكنّنا غافلين بأنّ هذا الخير الدنيوي

---

1 – <فكم قدرأيت يا إلهي من أناس . . .راموا الثروة من سواك فافتقروا وحاولوا الارتفاع فاتضعوا>. [دعاء28]

<إنّ الغني من أغنيت>. [دعاء32]

2 – <من حاول سدّ خلته من عندك، ورام صوف الفقر عن نفسه بك، فقد طلب حاجته في مظانها، وأتى طلبته من وجهها، ومن توجّه بحاجته إلى أحد من خلقك أو جعله سبب نجحها دونك، فقد تعرّض للحرمان، واستحق من عندك فوت الإحسان>. [دعاء13]

3– <اللّهم . . . لا تفتني بالسعة>. [دعاء20]

يؤدّي إلى حرماننا من خير أخروي.

فلهذا علينا أن ندعوا الله تعالى ليؤجّل لنا هذا الخير، ولا يجعل ما ننالـه من خير في الدنيا سبباً في حرماننا وشقائنا في الآخرة ; لأن:

كلّ خير عاقبته ونهايته الفناء والزوال والاضمحلال فهو قليل ولا يعتد به.

وكلّ خير خاتمته ونتيجته البقاء والدوام والخلود فهو كثير وعظيم المنفعة.

والعاقل يقدّم دائماً اكتساب المنافع الكثيرة والخالدة على المنافع القليلة والزائلة[1].

الإنسان بين الغنى والفقر:

إذا أبعد الله عنّا بعض متاع الحياة الدنيا الفانية، فإنّنا نأمل أن يجعل الله تعالى ذلك ذخراً لنا في خزائنه الباقية.

وإذا أعطانا الله من حطام الدنيا، وعجّل لنا من متاعها، فإنّنا نأمل أن يكون ذلك وسيلة نستعين بها للتقرّب إلى الله والتمتّع بجنّته[2].

طلب الغنى:

الغنى بطبيعته يحفظ ماء وجه الإنسان.

---

1 – <اللّهم . . . لا تجعل حظّي من رحمتك ما عجلت لي في عافيتك، فأكون قد شقيت بما أحببت وسعد غيري بما كرهت. وإن يكن ما ظلت فيه، أو بتُّ فيه من هذه العافية بين يدي بلاء لا ينقطع، ووزر لا يرتفع، فقدّم لي ما أخرت، وأخّر عني ما قدمت، فغير كثير ما عاقبته الفناء، وغير قليل ما عاقبته البقاء>. [دعاء18]

2 – <اللّهم . . . ما زويت [أي: أبعدت] عنّي من متاع الدنيا الفانية، فادخّره لي في خزائنك الباقية، واجعل ما خولتني من حطامها، وعجّلت لي من متاعها بلغة [أي: ما يتوصل به] جوارك، ووصلة إلى قربك، وذريعة إلى جنتك>. [دعاء30]

والفقر بطبيعته يحط من سمعة الإنسان.

ولهذا ينبغي لنا الدعاء من الله تعالى لئلا يفقرنا فيما لو كان الفقر سبباً يدفعنا إلى الطلب ممن ياخذون أرزاقهم من الله، أو يدفعنا ذلك إلى الاستعطاء من شوار الخلق، فنضطر إلى حمد من أعطانا المال وذمّ من منعنا ذلك.

فندعو الله أن يرزقنا من عنده وأن يوفقنا لئلا نمدّ أيدينا إلى غيره، والله ولي الإعطاء والمنع[1].

إنّ الله تعالى هو الملجأ الذي ينبغي أن نتوجه إليه ليمنن علينا بالغنى والثروة قبل أن يطلب منّا أحد شيئاً فلا نكون قادرين على تلبية طلبه[2].

الغنى والطغيان:

"الغنى" بطبيعته يدفع الإنسان إلى "الطغيان" مالم يهذّب الإنسان نفسه.

ومنشأ هذا الطغيان أن يعتبر الإنسان ما عنده ملكاً له على نحو الحقيقة. وإلاّ فإذا التفت الإنسان إلى هذه الحقيقة بأنّ كل مّا عنده هو ملك لله تعالى وأمانة بيده، ومتى ما يشاء الله أن يسترجع أمانته فإنّه يفعل ذلك من دون أخذ الإذن من أحد، فسيعي هذا الشخص بأنّه لا معنى للطغيان والاستكبار في حالة الغنى[3].

الحذر من الغنى:

ينبغي علينا توخّي الحذر عند الغنى ووفور النعم الإلهية علينا، لئلا يكون هذا

---

1 – <اللّهم . . . صن وجهي باليسار [أي: بالغنى]، ولا تبتذل جاهي بالإقتار [أي: التضييق في النفقة]، فاسترزق أهل رزقك، واستعطي شوار خلقك، فافتتن بحمد من أعطاني، وأُبتلي بذمّ من منعني، وأنت من دونهم وليّ الإعطاء والمنع>. [دعاء20]

2– <اللّهم . . . أمنن عليّ . . . قبل الطلب بالجدِة [أي: بالغنى]>. [دعاء20]

3 – <اللّهم . . . ولا اطغين ومن عندك وجدي [أي: ثروتي وغناي]>. [دعاء20]

الغناء سببا لانزلاقنا في أودية البطر والطغيان، لأنّ الطبيعة البشرية غير المهذّبة تقتضي الطغيان عند شعورها بالاستغناء، قال تعالى: {إِنَّ الإِنْسانَ لَيَطْغَى}[1]، وهذا ما يحتّم علينا صدّ أنفسنا عند طغيانها واتجّاهها نحو البطر[2].

التعامل الإلهي مع المترفين:

[3]

يتفضل الله على عباده المترفين الذين أبطرتهم النعمة فلا يطردهم من ساحته .

من سلبيات الفقر:

قد يدفعنا الفقر إلى ارتكاب النواهي الإلهية في كسب المال، ولهذا ينبغي علينا الدعاء من الله تعالى ليوسّع علينا في أرزاقنا، لئلا يستغل الشيطان فقرنا لاغوائنا وتحفيزنا على ممارسة الأمور المحرّمة والمحذورة عند طلب المعاش[4].

أفضل حالة مادية:

أفضل حالة مادية للإنسان هي أن يمدّه الله بالنعم بحيث لا يقسو معها قلبه ولا يسلب منه النعم بحيث يؤدّي ذلك إلى التنقيص من قوته ومتولته ومكانته الاجتماعية[5].

صحبة الفقراء:

يحب الله تعالى لعباده المؤمنين صحبة الفقراء والتعامل معهم برفق وتأنّي

1- العلق: 6.

2 - <اللّهم . . .ولا تفتنّي بالنظر [أي: بالبطر]>. [دعاء20]

3 - <يا من . . . لا يزيده [أي: لا يطرد] المترفين>. [دعاء47]

4- < . . . لا اتحمّل إصر تبعات المكسب>. [دعاء20]

5 - <ولا تمدد لي مداً يقسو معه قلبي،ولا تقوعني[أي: لا تصيبني ببلية شديدة]يذهب لها بهائي>. [دعاء47]

ومدارة[1].

الفقر إلى الله:

ينبغي أن تزداد يوماً بعد آخر فقراً وفاقة إلى الله تعالى،وأن نسأل الله أن يغنينا عمنّ هو غني عنا[2].

الغيب

لا يستطيع الإنسان خرق حجب الغيب ليعرف ما فيه نفعه ومصلحته لأنّ السمع والبصر وحتّى الوهم البشري عاجز عن معرفة ما في الغيب[3].

الفضائل

جعل الله تعالى الفضائل في النفس الإنسانية على نحو تتحوّل بمرور الزمان إلى صفةراسخة في النفس (ملكة)،وهذا مما يختص به الإنسان على جميع الخلق[4].

- الفضل الإلهي على العباد لا ينفدولا يزول[5].

---

1 – <اللّهم حبّب إليّ صحبة الفقراء، وأعنيّ على صحبتهم بحسن الصبر>. [دعاء30]

2 – <واغنني عمّن هو غني عنّي، وزدني إليك فاقة وفقراً>. [دعاء47]

3 – <اللّهم . . . أنت الذي دللتهم بقولك من غيبك وتغييبك الذي فيه حظّهم على مالو ستوته عنهم لم تتركه أبصارهم ولم تعه أسماعهم، ولم تلحقه أوهامهم>. [دعاء45]

4– <جعل [الله] لنا الفضيلة بالملكة على جميع الخلق>. [دعاء1]

5– <اللّهم . . . إنّ فضلك لا يغيض>. [دعاء45]

- فضل الله تعالى علينا عظيم[1].
- يتعامل الله تعالى مع العباد دائماً من منطلق التفضّل والإحسان والعفو والعطاء من دون استحقاق أو مقابل[2].
- إنّ الله تعالى هو المتفضّل على العباد الذين عافاهم وأبعد عنهم السوء والأذى[3].
- لا يظلم الله تعالى من عصاه، ولا يبخس ثواب من أطاعه، بل هو المتفضّل على العبد في جميع الأحوال، ولا يخاف من الله تعالى إلاّ عدله[4].
- إنّ التعامل الإلهي معنا بفضله باعث لسرورنا وفرحنا[5].
- لا تكون السلامة إلاّ لمن يقيه الله تعالى من عذابه وسخطه ويحفظه بفضله ورعايته وألطافه الخفية من كلّ معصية وسوء وأذى[6].
- يتفضّل الله تعالى علينا على الرغم من عصياننا له، ومن نماذج فضله:

1 – كم من سحائب مكروه جلاها عنّا.

2 – كم من سحائب نعم أمطرها علينا.

3 – كم من جداول رحمة نشرها علينا.

4 – كم من عافية ألبسها إيّانا.

1– <جَسُمَ فضله علينا>. [دعاء1]

2 – <وذلك أنّ سنتّك الإفضال وعادتك الإحسان وسبيلك العفو>. [دعاء37]

<اللّهم . . . يا من لا يكافئ عبده على السواء منتك ابتداء>. [دعاء45]

3– <اللّهم . . . إنّك متفضّل على ما عافيت>. [دعاء37]

4 – < . . . كومت أن يخاف منك إلاّ العدل، لا يُخشى جورك على من عصاك،ولا يخاف إغفالك ثواب من أرضاك>. [دعاء37]

5– <فضلك آنسني>. [دعاء13]

6 – <قنامنك واحفظنا بك . . . إنّ من تقه يسلم>. [دعاء5]

5 – كم من نوائب أزالها عنّا.

6 – كم من همومو غموم كشفها عنّا.

7 – كم من حسنات وفّقنا إليها.

8 – كم من عيوب أصلحها فينا.

9 – كم منزلاّت وقانا شوّها.

10 – كم من مسكنة أبعدها عنّا[1].

قوة الله

قوة الله في منتهى الشدّة بحيث لا يعجزها شيئاً أبدا[2].

يملك الله تعالى القوة المطلقة نو هو الملك الوحيد لكمال القوّةوالقوةوالحول[3].

---

1 – <وكم من سحائب مكروه جليتها عنّي، وسحائب نعم أمطرتها عليّ،وجداول رحمة نشرتها،وعافية ألبستها،وأعين أحداث طمستها،وغواشيء كربات كشفتها، وكم من ظن حسن حققت،وعدم جبرت [أي: فقرا صلحت]، وصرعة أنعشت، ومسكنة حوّلت، كلّ ذلك إنعاما وًتطولا منًك، وفي جميعه انهماكا منًي عّلى معاصيك>. [دعاء49]

2 – <لا تعجز عن شيءوإن عظم>. [دعاء2]

<لا يفوتها شيءوإن لطف [أي: صغر حجمه]>. [دعاء2]

<سبحانك ما . . . أشدّ قوتك>. [دعاء52]

<إنّك [أو أنت] كلّ شيء قدير>. [دعاء9، 14، 21، 31، 32، 33، 45، 46، 48]

<وهو عليك يسير>. [دعاء31]

3 – <لك يا إلهي . . . ملكة القوة الصمد، وفضيلة الحول والقوّة>. [دعاء28]

قوة الإنسان:

- إنّ الأسباب والعلل الظاهرية لا تعمل إلاّ بإذن الله تعالى، فلهذا علينا عند التمسك بهذه الأسباب والعلل أن لا تغفل عن الله تعالى، فتحجب هذه الأسباب بيننا وبين الله فنعتمد عليها ونغفل عن المؤثّر الحقيقي وهو الله عزّ وجل[1].
- إنّ القوة التي يعطيها الله تعالى لنا لا تكون قوة مستقلة لنستخدمها كيفما نشاء بصورة مطلقة، بل تعمل هذه القوة دائماً في ظلّ سلطان وهيمنة الله تعالى واذنه، والله أملك منا بما ملكنا من قوة، وأقدر على ما أقدرنا منه[2].
- لا حول لنا إلاّ بالقوة التي نستمدها من قوة الله.

ولا قوّة لنا ذاتاً، بل الله تعالى هو الذي يعيننا ويمدنا بالقوة[3].

- لا يمتلك الإنسان القوّة إلاّ ماملكه الله منها، فلهذا ليس للإنسان أية قوة ذاتية تتيح له مجال العمل من دون إذن الله عز وجلّ[4].

الاتكال على قوّة الله:

- الإنسان ضعيف، والسبيل للتخلّص من ضعفه هو استمداد القوة من الله تعالى، ولاسيما عند الاحتياج والمحنة والافتقار[5].
- ينبغي أن لا يتكّل الإنسان على حوله وقوته، بل يتكلّ على حول الله تعالى وقوته[6].

1- <لا تبت [أي: لا تقطع] سببي منك>. [دعاء13]

2 - <اللّهم إنك كلفتني من نفسي ما أنت أملك به مني، وقدرتك عليه وعلي أغلب من قدرتي>. [دعاء22]

3 - <لا حول لنا إلاّ بقوتك، ولا قوة لنا إلا بعونك>. [دعاء9]

<لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم>. [دعاء46]

4 - <ولا بذي قوّة فانتصر>. [دعاء51]

5 - <اللّهم . . . اجعلني أصول بك عند الضرورة>. [دعاء20]

6 - <ولا تكلني إلى حولي وقوّتي دون حولك وقوتك>. [دعاء47]

القرآن

خصائص القرآن:

1- نور يضيئ الدرب للسالكين ويمنحهم البصيرة التي توصلهم إلى الجنّة[1].

2- متفوّق على جميع الكتب السماوية[2].

3- متضمّن لأحسن الحديث[3].

4- فرقان يفرّق بين الحقّ والباطل والصدق والكذب والحلال والحرام[4].

5- مظهر لشرائع أحكام الله[5].

6- ذات آيات بيّنة وواضحة[6].

7- أوحى به الله إلى رسوله بصورة تنزيلية[7].

8- من يتّبعه ينجو من ظُلَمَ الضلالة والجهالة[8].

---

1 - <كتابك الذي أنزلته نوراً>. [دعاء42]

2 - <جعلته مهيمناً على كلّ كتاب أنزلته>. [دعاء42]

3- <فضلته على كلّ حديث قصصته>. [دعاء42]

4 - <جعلته . . . فرقاناً فرّقت به بين حلالك وحرامك>. [دعاء42]

5 - <قرآناً أعربت به عن شرائع أحكامك>. [دعاء42]

6- <كتاباً فصّلته لعبادك تفصيلاً>. [دعاء42]

7 - <وحياً أنزلته على نبيّك محمدّ صلواتك عليه وآله تنزيلا>. [دعاء42]

8 - <جعلته نوراً نهتدي من ظلم الضلالة والجهالة باتبّاعه>. [دعاء42]

9- شفاء لمن يصغي إليه بإخلاص وصدق ويبتغي من وراء ذلك طلب الحقيقة[1].

10- ميزان ومعيار لا يميل عن الحقّ إلى غيره، ولهذا ينبغي أن يعرض الإنسان نفسه دائماً عليه ليجد مدى تطابق سلوكه وتصرفاته مع تعاليمه وأحكامه، فيتعرّف بذلك على مدى سعادته وفلاحه[2].

11- يهدى إلى الحجج والبراهين المتتالية والمستورة[3].

12- راية هادية من قصدها نال النجاة والفلاح[4].

13- المتمسّك والمعتصم به مصان من أيدي الهلكات[5].

14- وسيلة نصل بها إلى أشرف منزل الكرامة[6].

15- سلّم نصعد به إلى دار السلامة (الجنة)[7].

16- سبب نحصل من خلاله على النجاة في محشر يوم القيامة[8].

17- ذريعة نتمسّك بها لنيل النعيم الأبدي[9].

(10)

18- يؤنسنا في ظلم الليالي .

19- يحرسنا من وساوس ونزعات الشيطان وما يبثّه من خطرات ملوثة في

1- <شفاء لمن أنصت بفهم التصديق إلى استماعه>. [دعاء42]

2 - <ميزان قسط لا يحيف عن الحقّ لسانه>. [دعاء42]

3 - <نور هدى لا يطفأ عن الشاهدين برهانه>. [دعاء42]

4- <عَلَمَ نجاة لا يضلّ من أم قصد سننه>. [دعاء42]

5 - <لا تنال أيدي الهلكات من تعلّق بعروة عصمته>. [دعاء42]

6 - <اللّهم . . . اجعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة>. [دعاء42]

7 - <اللّهم . . . اجعل القرآن . . . سلّماً نعرج فيه إلى محل السلامة>. [دعاء42]

8 - <اللّهم . . . اجعل القرآن . . . سبباً ننجُو به النجاة في عرصة القيامة>. [دعاء42]

9 - <اللّهم . . . اجعل القرآن . . . ذريعة نقدم بها على نعيم دار المقامة>. [دعاء42]

10 - <اللّهم . . . اجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مؤنساً>. [دعاء42]

قلوبنا [1] .

20- يصون أقدامنا من الانحدار في أودية الذنوب والمعاصي [2] .

21- يردع ألسنتنا من الخوض في الباطل، من دون إصابة ألسنتنا بعوض أوعاهة [3] .

22- يزجر جوارحنا عن ممارسة الحرام واقتراف الآثام [4] .

23- يمنحنا اليقظة لتلقّي الدروس والعبر من الحياة [5] .

24- يفتح قلوبنا لمعرفة أسرار ولطائف وعجائب القرآن وزواجر الأمثال التي ضربها الله عزّ وجلّ ليزجر بها الإنسان عن ارتكاب الآثام ن وهذه هي المعرفة التي ضعفت الجبال المحكمة - على رغم صلابتها - عن تحمّلها [6] .

25- يشهد على من أحل حلال الله وحرّم حرامه [7] .

أهم وظائفنا إزاء القرآن:

1- الاعتصام والتمسّك به وصيانة النفس به من كلّ ضلالة [8] .

---

1 - <اللّهم . . . اجعل القرآن لنا . . . من نزغات الشيطان وخطرات الوساوس حارساً>. [دعاء42]

2 - <اللّهم . . . اجعل القرآن . . . لأقدامنا عن نقلها إلى المعاصي حابساً>. [دعاء42]

3 – <اللّهم . . . اجعل القرآن . . . لألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرساً>. [دعاء42]

4 – <اللّهم . . . اجعل القرآن . . . لجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجرا>. [دعاء42]

5 – <اللّهم . . . اجعل القرآن . . . لما طوت الغفلة عنا من تصفحّ الاعتبار ناشراً>. [دعاء42]

6 – <حتّى توصل إلى قلوبنا فهم عجائبه وزواجر أمثاله التي ضعفت الجبال الرواسي على صلابتها عن احتماله>. [دعاء42]

7 – < . . . لما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهدا>. [دعاء42]

8– <اللّهم . . . اجعلنا ممّن يعتصم بحبله>. [دعاء42]

2– رجاع آياته المتشابهة إلى آياته المحكمة[1].

3– المعيشة في ظل أحكامه[2].

4– الاهتداء بنور حججه وبراهينه[3].

5– الاقتداء بتعاليمه وبيّناته الواضحة[4].

6– الاهتداء به وعدم التماس الهدى من غيره[5].

7– كمال تلاوته بعد التأثّر بمعاني آياته، مراعاة حقّه والتسليم لآياته المحكمة والإقرار بآياته المتشابهة[6].

8– الشعور بالرهبة عند تلاوة آياته[7].

التوسّل بالقرآن:

مانتوسّل إلى الله بالقرآن للحصول عليه:

1– حطّ الأوزار الثقيلة من الذنوب والآثام عن ظهورنا[8].

---

1 – <اللّهم . . . اجعلنا ممن . . . يأوى من المتشابهات إلى حرز معقله>. [دعاء42]

2– <اللّهم . . . اجعلنا ممّن . . . يسكن في ظل جناحه>. [دعاء42]

3 – <اللّهم . . . اجعلنا ممن . . . يهتدي بضوء مصباحه>. [دعاء42]

4 – <اللّهم . . . اجعلنا ممن يقتدي بتبلج [أي: شدّة الإضاءة والاشراق] اسفاره [أي: انكشافه]>. [دعاء42]

5 – <اللّهم . . . اجعلنا ممن . . . يستصبح بمصباحه، ولا يلتمس الهدى في غيره>. [دعاء42]

6 – <اللّهم فإذ أفدتنا المعونة على تلاوته، وسهلت جواسي [أي: صلابة وخشونة]ألسنتنا بحسن عبارته، فاجعلنا ممن رعاه حقّ رعايته، ويدين لك بالاعتقاد التسليم لمحكم آياته، ويفوّض إلى الإقرار بمتشابهه وموضحات بيّناته>. [دعاء42]

7 – <ورهبني عند تلاوة آياتك>. [دعاء47]

8 – <اللّهم . . . احطط بالقرآن عنا ثقل الأوزار>. [دعاء42]

2– حسن شمائل الأبرار، والالتحاق بالذين يقومون لله آناء الليل وأطراف النهار[1].

3– الطهارة من كلّ دنس[2].

4– التقرّب من الذين استضاؤوا بنور القرآن، ولم تغرّهم الحياة الدنيا بمكرها وغرورها، ولم يلهمهم الأمل عن العمل للآخرة[3].

5– المحافظة على حسن وصلاح ظاهرنا إضافة إلى صلاحنا الباطني[4].

6– منع خطرات الوساوس عن تلويث ضمائرنا وإفساد نوايانا[5].

7– غسل أدران وأوساخ قلوبنا وما علق بها من المعاصي والآثام[6].

8– التوحّد إزاء ما افترقنا عليه، واجتماع الكلمة[7].

9– الارتواء في مواقف يوم القيامة حيث يدبّ الظمأ في القلوب من شدّة الحرّ وقسوة الموقف[8].

10– ارتداء ثياب الأمان يوم الفزع الأكبر عند قيامنا من قبورنا للحساب[9].

11– سدّ فقرنا ورفع احتياجاتنا وإصلاح حالنا[10].

---

1 – <اللّهم . . . هب لنا حسن شمائل الأبرار، واقف بنا آثار الذين قاموا لك به آناء الليل وأطراف النهار>. [دعاء42]

2 – < . . . حتّى تطهرنا من كلّ دنس بتطهيره>. [دعاء42]

3 – < . . . حتّى تقفو بنا آثار الذين استضاؤوا بنوره، ولم يلههم الأمل عن العمل فيقطعهم بخدع غروره>. [دعاء42]

4 – <اللّهم . . . أدم بالقرآن صلاح ظاهرنا>. [دعاء42]

5 – <اللّهم . . . احجب به خطرات الوساوس عن صحّة ضمائرنا>. [دعاء42]

6 – <اللّهم . . . اغسل به درن قلوبنا وعلائق أوزارنا>. [دعاء42]

7 – <اللّهم . . . اجمع به منتشر أمورنا>. [دعاء42]

8 – <اللّهم . . . ارو به في موقف العرض عليك ظمأ هواجرنا>. [دعاء42]

9 – <اللّهم . . . اكسنا به حلل الأمان يوم الفزع الأكبر في نشورنا>. [دعاء42]

10 – <اللّهم . . . اجبر بالقرآن خلتنا من عدم الإملاق>. [دعاء42]

12– البركة والسعة والعطاء الممدود في أرزاقنا[1].

13– الاجتناب عن الطبائع والخصال المذمومة والاخلاق الدانية[2].

(3)

14- الابتعاد عن الوقوع في أودية الكفر، وما يؤدّي إلى النفاق .

15- نيل الرضوان الإلهي الذي ينتهي بنا إلى الجنّة ونعيمها[4] .

16- الامتناع عن تعدّي حدود الله وارتكاب كلّ ما يوجب سخط الله تعالى[5] .

17- تسهيل صعوبات سكرات الموت وانتزاع الروح من الجسد[6] .

18- الرحمة الإلهية عند طول مدّة بقائنا بين أطباق الثرى في قبورنا - دار الفناء وتآكلّ الجسد - وجعل قبورنا لأرواحنا بعد الفراق من الدنيا دار مريحة وواسعة وخير المنزل[7] .

19- عدم فضح الله لذنوبنا ومعاصينا يوم القيامة أمام الملأ وعامّة الناس[8] .

20- الرحمة الإلهية عند موقفنا الذليل يوم نعرض على الله تعالى ونقف بين يديه ليحاسبنا[9] .

21- ثبات الإقدام لئلا تزل، فنسقط في النار عند اضطراب جسر جهنّم عند

---

1 - <اللّهم . . . سق إلينا به رغد العيش وخصب سعة الأرزاق>. [دعاء42]

2 - <اللّهم . . . جنبّنا به الضوائب المذمومة ومداني الأخلاق>. [دعاء42]

3 - <اللّهم . . . اعصمنا به من هوّة الكفر ودواعي النفاق>. [دعاء42]

4 - < . . . حتّى يكون لنا في القيامة إلى رضوانك وجنانك قائداً>. [دعاء42]

5 - <حتّى يكون [القرآن] . . . لنا في الدنيا عن سخطك وتعدّي حدودك ذائدا>. [دعاء42]

6 - <اللّهم . . . هوّن بالقرآن عند الموت على أنفسنا كرب السياق>. [دعاء42]

7 - <اللّهم . . . بارك لنا في حلول دار البلى، وطول المقامة بين أطباق الثرى، واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا>. [دعاء42]

8- <اللّهم . . . لا تفضحنا في حاضر القيامة بموبقات [أي: مهلكات] آثامنا>. [دعاء42]

9 - <اللّهم . . . ارحم بالقرآن في موقف العرض عليك ذلّ مقامنا>. [دعاء42]

الاجتياز منه[1] .

22- تنوير ظلمات قبورنا قبل البعث وإبعاد الرعب والوحشة عنها[2]

23- النجاة من شدائد أهوال يوم المصيبة العظمى (يوم القيامة)[3] .

24- بياض الوجه عندما تسود وجوه الظلمة في يوم الحسرة والندامة[4] .

25- غرس محبّتنا في قلوب الآخرين[5] .

26- صيانة حياتنا من النكد والشقاء والعسر والتعاسة[6] .

القرب من الله

- إنّ الله تعالى يدنو ويتقرّب إلى من يحاول الدنو والتقرّب منه [7].
- القرب من الله تعالى يؤدّي إلى اكتساب أعظم الفوائد والمنافع، وأبرزها الجنة [8].
- تقرّبنا إلى الله عن طريق ترك الذنوب والمعاصي يوفّقنا ال الالتحاق بركب

---

1 – <اللّهم . . . ثبّت به عند اضطراب جسر جهنم يوم المجاز عليها زلل أقدامنا>. [دعاء42]

2 – <اللّهم . . . نوّر به قبل البعث سدف [أي: ظلمات] قبورنا>. [دعاء42]

3 – <اللّهم . . . نجنا به من كلّ كرب يوم القيامة، وشدائد أهوال يوم الطامة>. [دعاء42]

4 – <اللّهم . . . بيّض وجوهنا يوم تسود وجوه الظلمة في يوم الحسرة والندامة>. [دعاء42]

5 – <اللّهم . . . اجعل لنا في صدور المؤمنين وداً>. [دعاء42]

6– <اللّهم . . . لا تجعل الحياة علينا نكدا>. [دعاء42]

7– <يا من يدنو إلى من دنا منه>. [دعاء46]

<القريب إلى من حاول قربك>. [دعاء45]

8 – <لا تباعدنا عنك . . . ومن تقرّبه إليك يغنم>. [دعاء5]

الساكنين في جوار الله تعالى [1].

- للقرب من الله درجات، والدعاء وسيلة لنيل الدرجات الرفيعة [2].
- أكثر ما نحتاج إليه حال ورودنا على الله تعالى أن تكون لنا كرامة ومنزلة عنده تعالى، ولهذا ينبغي علينا السعي – عن طريق العمل والدعاء – لاكتساب هذه المنزلة [3].
- ينبغي أن نحذر من الأمور التي تبعدنا عن الله وتقف حاجزاً بيننا وبين نصيبنا من القرب منه، وتمنعنا من الوصول إلى ما نبتغيه منه تعالى [4].

القرض

القرض – بصورة عامة – يعرّض صاحبه إلى الذلّ والهوان وضعف المكانة الاجتماعية، ويؤدّي إلى تنقيص شأنه وتشويش ذهنه وإرباك نفسه وتشتيت فكره، ويوجب له الهمّ والغمّ والأرق.

ويتطلّب الخلاص من هذا البلاء الالتجاء إلى الله تعالى والاستجارة به ليخلّصه من ذلّة القرض في الحياة ومن تبعاته بعد الوفاة، ويوسّع عليه من فضله ويرزقه الكفاف من القوت ما يغنيه عن الناس [5].

1 – <[اللّهم اجعلني من] التاركين لكل معصيتك، الساكنين في جوارك>. [دعاء25]

2 – <ادننا إلى قربك>. [دعاء5]

3 – <وكوّنا عليك>. [دعاء5]

4 – <وأعذني مما يباعدني عنك، ويحول بيني وبين خطّى منك، ويصدّني عماّ أحاول لديك>. [دعاء47]

5 – <اللّهم . . . هب لي العافية من دين تخلق به وجهي [أي: تصيّرني به ذليلا ًلا يعبُأ بي]، ويحار فيه ذهني، ويتشعبّ له فكري، ويطول بممارسته شغلي>.

<وأعوذ بك يا ربّ من همّ الدين وفكره، وشغل الدين وسهره، فصل ّعلى محمدّ وآله واعذني منه، واستجير بك يا رب مّن ذلّته في الحياة، ومن تبعته بعد الوفاة، فصلّ على محمدّ وآله وأجرني منه بوسع فاضل أو كفاف واصل>. [دعاء30]

القضاء والقدر

- احصى الله كلّ شيء عدداً، وجعل لكل ّشيء أمدا، ًوقدر ّكل شّيء تقدرا ً[1].
- إنّ قضاء الله تعالى كلّه خير، ولا يقضي الله عزّ وجل ّعلى عباده إلا ماّ فيه الخير والمصلحة لهم[2].
- لا يتحقّق شيء في العالم إلاّ في ظل القضاء والقدر الإلهي، وقد قضى الله أن لا يقهر العباد على تنفيذ أوامره، ولا يجبرهم على فعل ما يريد، بل تركهم مختارين ليتحمّل كلّ واحد منهم مسؤولية أفعاله ونتيجة أعماله.

وإذا كان لله تعالى قضاء محتوم في شؤون العباد، فلا يستطيع أحد تجاوز هذا المحتوم من القضاء الإلهي[3].

القضاء والقدر المحتوم:

- إذا قضى الله سبحانه وتعالى قضاءاً حتماً فإنهّ لابدّ وأن يقع، لأن وقوع هكذا قضاء حتمي وجزمي[4].

---

1 – <أنت الذي أحصيت كلّ شيء عدداً، وجعلت لكل ّشيء أمدا، ًوقدرتّ كل شّيء تقدرا ً>. [دعاء47]

2 – <اللّهم . . . قضاؤك خيرة>. [دعاء45]

3 – < . . . أنت المقدّر لذلك، لا يغالب أمرك، ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك، كيف شئت وأنّي شئت، ولما أنت أعلم به، غير متّهم على خلقك ولا لإرادتك>. [دعاء48]

4 – <قضاؤك حتم>. [دعاء47]

- ينبغي أن يكون يقيننا بتحقّق قضاء الله وقدره الحتمي حقّ اليقين، ليمكننا حصد أفضل الثمار الإيجابية من هذا

(1)

اليقين .

القضاء والقدر غير المحتوم:

يكتب الله قضاءه وقدره غير المحتوم في اللوح المحفوظ، وبما أنّنا قادرين بأعمالنا ودعائنا على تغيير هذا القضاء والقدر، فلهذا علينا التوسّل بالدعاء والسؤال من الله تعالى ليثبت كلّ خير كتبه لنا، ويمحو كلّ شر كتبه ليصيبنا **{يَمْحُوُ اللهّ مَا يَشَاء ويَثْبُتْ وعُندهَ أِم الكُتابُ}**[2][3].

يؤثّر دعاؤنا في تحديد ما يقدّره الله ويقضيه بالنسبة إلينا[4].

الرضا بقضاء الله وقدره:

ينبغي علينا الرضا بقضاء الله وقدره سواء كان ذلك موافقاً أو مخالفاً لمصالحنا[5].

لابدّ من الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ; لأنّه تعالى لا يحكم إلا بّالعدل، بل يتعامل الله تعالى مع العباد وفق تعامل قائم على الإحسان والتفضّل[6].

ينبغي علينا الرضا بقضاء الله وقدره، بل علينا تجاوز حدّ الرضا وبلوغ

---

1 – <أسألك . . . يقينا تنفع به من استيقن به حقّ اليقين في نفاذ أمرك>. [دعاء54]

2 – الرعد: 39.

3 – <أسألك من خير كتاب قد خلا، وأعوذ بك من شرّ كتاب قد خلا>. [دعاء54]

4 – <وخر لي فيما تقضي منه>. [دعاء48]

5 – <اللّهم صلّ على محمدّ وآله ووفقني لقبول ما قضيت لي وعلي، ورضنيّ بما أخذت لي ومني>. [دعاء14]

6 – <الحمد لله رضى بحكم الله . . . وأخذ على جميع خلقه بالفضل>. [دعاء35]

مرتبة محبّة ما رضيه الله لنا، وتقبّل ما ابتلانا به بسهولة[1].

أفعال الله تعالى كلّها حسنه، ومنها قضاء الله تعالى وقدره، ولهذا يجب علينا حمد الله تعالى وثنائه إزاء ما يقضيه ويقدّره لنا[2].

إذا شعرنا بأنّ الرضا بقضاء الله وقدره أمراً صعباً، فالحل هو السؤال من الله تعالى ليحببّ إلينا ما نكره من قضائه ويسهّل علينا ما نستصعب من حكمه، وأن يلهمنا الانقياد لما أورد علينا من مشيّته حتىّ لا نحب تّأخير ما عجل ولا تعجيل ما أخر، ولا نكره ما أحبّ ولا نتخيرّ ما كره[3].

نستصعب – بعض الأحيان – الالتزام بواجبنا في خصوص الرضا بقضاء الله وقدره، فيكون موقفنا الصحيح في هذا المجال الاستعانة بالله تعالى ليساعدنا في الالتزام بهذا الواجب[4].

نحتاج من أجل الرضا بقضاء الله تعالى وقدره إلى التسديد الإلهي ليطيب الله بقضائه أنفسنا ويوسّع بمواقع حكمته صدورنا، ويهب لنا الثقة لنقرّ معها بأنّ قضاءه لم يتضمّن إلا الخير لنا[5].

إنّ "العطاء" و"الحرمان" الإلهي خلال تعامله معنا لا يكون إلاّ على ضوء الحكمة والمصلحة. وينبغي علينا أن نشكر الله تعالى بكلّ ما يقضي علينا ويقدّر.

---

1 – <حبّب إليّ ما رضيت لي، ويسرّ لي ما أحللت بي>. [دعاء15]

2– <اللّهم لك الحمد على حسن قضائك>. [دعاء18]

3 – <حبّب إلينا ما نكره من قضائك، وسهّل علينا ما نستصعب من حكمك، وألهمنا الانقياد لما أوردت علينا من مشيتك، حتّى لا نحبّ تأخير ما عجلت ولا تعجيل ما أخّرت، ولا نكره ما أحببت ولا نتخيّر ما كرهت>. [دعاء33]

4 – <اللّهم . . . اجعل . . . رضاء فيما يرد عليّ منك>. [دعاء22]

5 – <اللّهم . . . طيب بقضائك نفسي، ووسع بمواقع حكمتك صدري، وهب لي الثقة لأقرّ معها بأنّ قضاءك لم يجر إلا بالخيرة>. [دعاء35]

ولكن بما أنّ "الحرمان" مخالف لأنفسنا، و"العطاء" موافق لها، فلهذا ينبغي أن يكون شكرنا إزاء "الحرمان" أكثر من شكرنا إزاء "العطاء"[1].

ينبغي علينا القناعة بتقدير الله والرضا بحصّتنا فيما قسّم الله لنا[2].

لا يستطيع أحد فيما لو كره قضاء الله وقدره الحتمي أن يغيّر من هذا القضاء والقدر شيئاً أبداً[3].

القلب

طهارة القلب:

ينبغي أن يطهّر الإنسان قلبه بطاعة الله من الأوزار والشوائب ليصل مرحلة:

1 – تكون محبّته في امتداد محبة الله، فلا يحبّ شيئاً يسخط عنه الله عزّ وجلّ.

2 – يكون سخطه في امتداد سخط الله، فلا يسخط عن شيء يحبّه الله[4].

سلامة القلب:

تكمن سلامة القلب في ذكر عظمة الله عزّ وجلّ[5].

---

1 – <اللّهم . . . اجعل شكوي لك على ما زويت [أي: أبعدت] عنّي أوفر من شكوي إياك على ما خولتني [أي:

أعطيتني]>. [دعاء35]

2 – < . . . أن تقنعني بتقديرك لي،وأن ترضيني بحصّتي فيما قسمّت لي>. [دعاء32]

3 – <ليس يستطيع من كره قضاءك أن يردّ أمرك>. [دعاء52]

4 – <اللّهم . . . اشغل بطاعتك نفسي عن كلّ ما يرد عليّ حتىّ لا أحب شّيئا منً سخطك،ولا أسخط شيئا منً رضاك>. [دعاء21]

5– <اجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك>. [دعاء5]

القلب وخشية الله:

من حالات القلب المطلوبة أن يتلبّس بمخافة الله والحذر من بأسه وعقوبته[1].

انشراح القلب:

يستقبل القلب الإرشادات الدينية بمقدار انشراحه، وكلّما يكون القلب أكثر انشراحاً فسيكون أكثر استعدادا لًتقبلّ الهداية[2].

الميول القلبية:

ميل قلب الإنسان إلى فئة معيّنة تؤدّي إلى تأثرّه بهم والتفاعل مع شخصيتهم، ولهذا ينبغي أن نحاول دائما أًن نوفر لأنفسنا الأرضية التي تدفع ميول قلوبنا نحو الصلحاء والأخيار ولاسيّما الخاشعين لله[3].

القلب والنعم:

كثرة النعم تفتن القلب وتدفعه نحو اللهو والغفلة[4].

صفات قلب المؤمن:

ينبغي أن يكون قلب المؤمن في أيام حياته كلّها متصّفا بًالأمور التالية:

1 – ممتلئ بحب الله فقط وحبّ ما يكون في امتداد حبّ الله.

2 – منشغل بذكر الله.

---

1 – <اللّهم . . . أشعر قلبي تقواك>. [دعاء21]، (أشعر من الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد، ويكون ملاصقاً له).

2 – <اللّهم . . . اشرح لمراشد دينك قلبي>. [دعاء23]

3 – <واعطف بقلبي على الخاشعين>. [دعاء47]

4 – <قلبه مفتون بكثرة النعم عليه>. [دعاء52]

3 – مرتفع الدرجات نتيجة تلبّسه بحالة الخوف والوجل من الله.

4 – مكتسب للقوّة عن طريق الرغبة إلى الله.

5 – مائل إلى طاعة الله والالتزام بأوامر الله ونواهيه.

6 – سائر في أحبّ السبل إلى الله.

7 –راغب للتوسّع في نيل ما عند الله [1].

8 – الوثوق بما عند الله [2].

القمر

القمر آية من أيات الله، والتأمّل فيه يكون من أجل استلهام المعاني التي تمتّن علاقتنا بالله تعالى.

ومن آيات القمر أنّه يضيء – بإذن الله – الأماكن المظلمة وينشر ضوءه في الأفق لتزيل الإبهام عمّا لا يبصُر، ويمنحه الوضوح ليمكن رؤيته بالعين.

كما جعل الله القمر آية من آيات ملكه، وعلامة من علامات سلطانه، واستعمله بالزيادة والنقصان والطلوع والأفول والإنارة والخسوف.

والقمر في جميع هذه الأحوال مطيع لله ومسوق لتنفيذ إرادته تعالى.

وسبحان الله ما أعجب ما دبّر في أمر القمر وألطف ما صنع في شأنه [3].

---

1 – <اللّهم . . . فرّغ قلبي لمحبتك، وأشغله بذكرك، وانعشه بخوفك وبالوجل منك، وقوّه بالرغبة إليك، وأمله إلى طاعتك، وأجر به في أحبّ السبل إليك، وذللّه بالرغبة فيما عندك أيام حياتي كلّها>. [دعاء21]

2 – <واجعل قلبي واثقاً بما عندك>. [دعاء47]

3 – < . . . آمنت بمن نوّر بك الظلم، وأوضح بك البهُم، وجعلك آية من آيات ملكه، وعلامة من علامات سلطانه، وامتهنك بالزيادة والنقصان، والطلوع والأفول، والإنارة والخسوف، في كلّ ذلك أنت له مطيع وإلى إرادته سريع، سبحانه ما أعجب ما دبّر في أمرك، وألطف ما صنع في شأنك>. [دعاء43]

خصائص القمر:

1 – مخلوق مطيع لله تعالى في سموه وحركته وكماله ونقصان ضيائه [1].

2 – دائب سريع متردّد في المنازل المعيّنة المقدّرة له والمتحرّك في المدار الموسوم له [2].

3 – يؤثّر في الفلك بحسب ما أودع الله فيه من نظام وترتيب [3].

[4]

4 – جعله الله مفتاح كلّ شهر جديد، بحيث يكون ظهوره دليلاً على ابتداء الشهر .

5 – جعل الله في دخوله ابتداءً لتحقّق أمور حادثة لا يعلمها إلا الله تعالى، وهذه الأمور قد تكون خير وقد تكون شر.

ولهذا يجدر بنا أن نسأل الله تعالى، وهو ربّنا وربّ القمر، وخالقنا وخالق القمر، ومقدّرنا ومقدّر القمر، ومصورنا ومصور القمر، أن يجعل القمر عند ظهوره هلالاً مقروناً بخير وبركة لا تمحقها ولا تزيلها ولا تنقصها الأيام مهما كانت صعبة.

وأن يجعله هلال طاهرة بحيث تكون حياتنا في ظلّ ضيائه عامرة في طاعة الله ورضوانه وليس فيها من المعاصي والآثام ما يدنّسها أو يذهب بصفائها، ونسأل الله تعالى أن يجعله هلالاً مقرونا بالأمن من الآفات والسلامة من السيئات، وأن يجعله[5] "هلال سعد لا نحوسة فيه، ويُمن لانكد معه، ويسر لا يمازجه عسر،

1– <أيّها الخلق المطيع>. [دعاء43]

2 – < . . . الدائب السريع، المتردّد في منازل التقدير>. [دعاء43]

3 – < . . . المتصرّف في فلك التدبير>. [دعاء43]

4– < . . . جعلك مفتاح شهر حادث>. [دعاء43]

5 – <جعلك مفتاح شهر حادث لأمر حادث، فاسأل الله ربّي وربك وخالقي وخالقك ومقدّري ومقدّرك ومصوريّ ومصورك، أن يصلّي على محمدّ وآله، وأن يجعلك هلال بركة لا تمحقها الأيام، وطهارة لا تدنسّها الآثام، هلال أمن من الآفات، وسلامة من السيئات>. [دعاء43]

وخير لا يشوبه شرّ، هلال أمن وإيمان ونعمة وإحسان وسلامة وإسلام[1].

كما ينبغي أن نكون حين طلوع الهلال أرضى الناس بقضاء الله وقدره، وأزكاهم وأكثره تعبّداً لله تعالى[2].

قول الحقّ

من الصفات التي يتحلّى بها الإنسان الصالح والمتقي عدم الاهتمام بكثرة الناس أو قلتهم أمام بيان كلمة الحق[3].

قول الله

- إنّ القول الإلهي متّصف بالحكمة والتنزيه عن كلّ نقص[4].
- كلمات الله مصانة من أي تغيير وتبديل[5].

1– [دعاء43].

2 – <اللّهم . . . اجعلنا من أرضى من طلع عليه، وأزكى من نظر إليه، وأسعد من تعبدّ لك فيه>. [دعاء43]

3 – <اللّهم . . . حلني بحلية الصالحين، وألبسني زينة المتقين في . . . القول بالحقّ وانٍ عزّ [أي: وان ندر وقل وّجوده]>. [دعاء20]

4– <سبحانك قولك حكم>. [دعاء47]

5– <لا مبدّل لكلماتك>. [دعاء47]

كلمات الله لا تنفد[1].

قيامة

فلاح الإنسان يوم القيامة أن يكون من أصحاب اليمين وفوج الفائزين[2].

حشر العباد يوم القيامة:

عند النشور للجزاء، يحشر البعض وموقفهم مع أولياء الله وأحباءه، ويحشر آخرون وموقفهم دون ذلك.

ويكون مسكن الطائفة الأولى في جوار الله ويكون مسكن الطائفة الثانية بعيداً عن الله[3].

الشهادة يوم القيامة:

كلّ المخلوقات الإلهية التي تحيطنا كالسماء الأرض والملائكة وغيرها من المخلوقات محيطة بأفعالنا وأقوالنا وسرائرنا، وستنطق يوم القيامة باذن الله وتشهد علينا بكل صغيرة وكبيرة صدرت منّا[4].

الأيام والليالي تشهد في يوم القيامة بكلّ ما قام فيها العبد من صغيرة أو كبيرة

1– <لا تنفد كلماتك>. [دعاء47]

2 – <اللّهم . . . انظمني في أصحاب اليمين . . .واجعلني في فوج الفائزين>. [دعاء41]

3 – <مولاي وارحم في حشري ونشري، واجعل في ذلك اليوم مع أوليائك موقفي، وفي أحبّائك مصدري، وفي جوارك مسكني>. [دعاء53]

4 – <اللّهم إنّي . . . اشهد سماءك وأرضك من اسكنتهما من ملائكتك وسائر خلقك في يومي هذا وساعتي هذه وليلتي هذه ومستقري هذا أنّي . . . >. [دعاء6]

في صعيد الطاعة أو المعصية[1].

من مواقف يوم القيامة:

1 – احدى مواقف يوم القيامة أنّه تعالى يناقشنا إزاء ما فعلناه ويحاسبنا إزاء سلوكنا وتصرّفاتنا.

وهذا الموقف من المواقف الشديدة التي ينبغي أن نسأل الله تعالى أن عنها، ويسامحنا من الوقوف في هذا الموقف [2].

2 – إحدى مواقف يوم القيامة أنّه تعالى يعاقبنا إزاء ذنوبنا عن طريق الحطّ من شأننا وإسقاط مقولتنا من خلال كشف الستر عنّا أمام أعين الملأ وإظهار ما كتمناه وأخفيناه [3].

الكبر

سلبية الكبر:

ينبغي علينا الاجتناب من الكبر ; لأنّ هذه الرذيلة تملي علينا النظر إلى أنفسنا بمعيار العظمة وتوحي لنا اعتبار أنفسنا أفضل من الآخرين، وهذا ما لا

---

1 – < . . . حتّى لا يشهد نهاره علينا بغفلة ولا ليله بتفويط>. [دعاء44]

2– <اللّهم . . . لا تناقشني بما اكتسبت>. [دعاء41]

3 – <اللّهم . . . لا تبرز مكتومي ولا تكشف مستوري . . .ولا تعلن على عيون الملأ خوي، أخف عنهم ما يكون نشوه عليّ علاناً، واطو عنهم ما يلحقني عندك شنارا>. [دعاء41]

<ولا تهلكني يوم تبلى السرائر>. [دعاء47]

يرتضيه الله لعباده، فلهذا يجب علينا توخّي الحذر لعدم الابتلاء بهذه الرذيلة [1].

الابتعاد عن الكبر:

إحدى طرق الابتعاد عن الكبر أن نطلب من الله تعالى أن لا يرفعنا في الناس درجة إلاّ أنزلنا مثلها عند أنفسنا، وأن لا يحدث لنا عزّاً ظاهراً إلا أحدث بقدره ذلة باطنة عند أنفسنا [2].

كرم الله

- إنّ الله تعالى جواد، ويتّصف جوده بمنتهى العطاء والإحسان والكرم [3].
- إنّ الله تعالى في منتهى الكرم بحيث تتحقّق آمال وأمنيات العباد دون أن تصل إلى نهاية الجود الإلهي، وتمتلأ أوعية طلبات العباد بفيض الجود الإلهي دون أن يقلّ في خزائن العطاء الإلهي قيد أنملة [4].
- إنّ الكرم الإلهي هو الذي يقتضي اهتمام البارئ تعالى بإصلاح أمورنا، وإبعادنا عن الأمور السلبية [5].
- فتح الله أبواب فضله لجميع الراغبين وأباح جوده وكرمه وعطاءه لجميع

1- <اللّهم . . . لا تبتليني بالكبر>. [دعاء20]

2 - <اللّهم . . . لا ترفعني في الناس درجة إلاّ حططتني عند نفسي مثلها،ولا تحدث لي عزاً ظاهراً إلاّ أحدثت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها>. [دعاء20]

3 - <جواد ما أوسعك>. [دعاء47]

4 - <انصرفت الآمال دون مدى كرمك بالحاجات،وامتلأت بفيض جودك أوعية الطلبات، وتفسّخت دون بلوغ نعتك الصفات>. [دعاء46]

5 - <اللّهم . . . أصلحني بكرمك>. [دعاء20]

السائلين[1].

- بسط الله يده بالخيرات، وكرمه تعالى عام للجميع، وخيراته منتشرة للمستحق وغير المستحق[2].
- إنّ الله تعالى هو الملجأ الحقيقي الوحيد الذي يستحق الاتكّال على جوده وكرمه[3].
- إنّ الله تعالى كريم ; إن سأله العباد أعطاهم،وإن لم يسألوه ابتدأهم بالعطاء من دون طلب أو استحقاق،ولا يوصف الله تعالى بالبخل أبداً[4].
- يجود الله على من لا يستحقون الجود، ولو شاء أن يمنعهم من عطائه لمنعهم، لكنّه تعالى يتفضّل عليهم ويرزقهم من دون استحقاقهم لذلك[5].
- إنّنا نتوسل إلى الله تعالى دائما ليتفضّل علينا بعطائه وكرمه وسخائه، وذريعتنا في هذا المجال أنه تعالى لا تنقص خزائنه كثرة العطاء والكرم والسخط[6].
- لا يندم الله تعالى إزاء عطائه وكرمه أبداً، لأنّه تعالى لا يبتغي من عطائه أي عوض، ليندم إذا لم يحصل على ذلك العوض[7].

---

1 - <بابك مفتوح للراغبين وجودك مباح للسائلين>. [دعاء46]

2 - <سبحانك بسطت بالخيرات يدك>. [دعاء47]

3 - <إلهي . . . على جودك وكرمك اتّكل>. [دعاء52]

<أنت . . . الجواد بما سئلت من فضلك>. [دعاء45]

4 - <ولقد سُئلت فاعطيت، ولم تسأل فابتدأت واستميح فضلك فما اكديت>. [دعاء49]

5 - <اللّهم . . . تجود على من لو شئت منعته . . . [وهو] أهل منك للمنع، غير أنّك بنيت أفعالك على التفضّل>. [دعاء45]

6 – <اللّهم إنّي استوهبك – يا إلهي – ما لا ينقصك بذله>. [دعاء39]

7– <اللّهم . . . يا من لا يندم على العطاء>. [دعاء45]

الإحسان الإلهي أفضل دليل على أنّه تعالى واسع كريم [1].

إنّ الله تعالى كريم، ولهذا لا يكافئ عبده ما يسلوي عمله، بل يعطي بالحسنة عشر أمثالها، ويعطي بالشكر زيادة، ويعطي إزاء القليل الكثير [2].

الكيد والمكر الإلهي

يتعامل الله تعالى معاملة أهل الكيد والمكر مع من يستحقون ذلك، وعلينا التحرّز لئلا نكون ممن يكيد الله عليهم ويمكر بهم، بل ينبغي أن نكون ممن ينصرنا الله ويكيد ويمكر لنا ضدّ أعدائنا [3].

يتعامل البعض مع التعاليم الإلهية من منطلق المكر فيخدعون بذلك أنفسهم، وهذا ما يجعل البلي عزّ وجلّ أن يمكر بهم ويتركهم في طغيانهم يعمهون [4].

اللسان

صيانة السان:

ما يلزم إبعاد اللسان منه:

1 – استعمال ألفاظ الفحش.

1– <إحسانك دلّني>. [دعاء13]

2 – <اللّهم . . . يا من لا يكافئ عبده على السواء>. [دعاء45]

3 – <كد لناولا تكد علينا، وامكر لناولا تمكر بنا، وأدل لناولا تُدِل منا [أي: اجعل النصر والغلبة لنا على عدوناولا تجعل النصر والغلبة لأعدائنا علينا]>. [دعاء5]

4 – <ولا تمكر بي فيمن تمكر به>. [دعاء47]

2 – الإكثار من الكلام فيما لا ينبغي.

3 – شتم أعواض الناس.

4 – الشهادة بالباطل.

5 – اغتياب المؤمنين.

6 – سبّ المؤمنين [1].

استخدام اللسان:

ما يلزم الإكثار من استخدام اللسان فيه:

1 – النطق بالحمد لله.

2 – الثناء على الله.

3 – تمجيد وتقديس الله تعالى.

4 – شكر نعم الله.

5 – الاعتراف بإحسان الله.

6 – احصاء منن الله [2].

7 – النطق بالهدى [3].

8 – النطق بحمد الله وشكره وذكره والثناء عليه [4].

---

1 – < . . . وما أجرى على لساني من لفظة فحش أو هُجر أو شتم عرض أو شهادة باطل أو اغتياب مؤمن غائب أو سبّ حاضر وما شابه ذلك>. [دعاء20]

2 – < . . . نطقاً بالحمد لك، واغراقاً في الثناء عليك، وذهاباً في تمجيدك، وشكراً لنعمتك، واعترافاً بإحسانك واحصاء لمننك>. [دعاء20]

3 – <اللّهم وانطقني بالهدى>. [دعاء20]

4 – <وانطق بحمدك وشكرك وذكرك وحسن الثناء عليك لساني>. [دعاء23]

اللطف الإلهي

إنّ الله تعالى في منتهى اللطف والرأفة [1].

إنّ لله تعالى ألطاف ورحمة عامة تشمل جميع العباد.

وله تعالى ألطاف ورحمة خاصة يحصل عليها البعض دون البعض، ومن سبل الحصول عليها هو "الدعاء" [2].

إن لله لطف وعناية خاصة للصالحين [3].

الليل والنهار:

"خلق [الله] الليل والنهار بقوّته، وميزّ بينهما بقدرته، وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا وأمدا ممدودا، يولج كل واحد [4]

منهما في صاحبه، ويولج صاحبه فيه" .

يشقّ الله تعالى ظلمة الليل ويخرج منها ضياء النهار، فيأتي الفجر معلناً عن بدء يوم جديد لنتوجه إلى طلب الرزق وفق نظام الأسباب الذي أرشدنا الله تعالى إليه[5].

---

1 – <سبحانك من لطيف ما ألطفك، ورؤوف ما أرأفك>. [دعاء47]

2 – <اللّهم . . . افرشني مهاد كرامتك، وأوردني مشارع رحمتك>. [دعاء41]

3 – <وكن لي كما تكون للصالحين>. [دعاء47]

4– [دعاء6].

5 – <اللّهم فلك الحمد على ما فلقت لنا من الأصباح، ومتّعتنا به من ضوء النهار، وبصرّتنا من مطالب الأقوات>. [دعاء6]

جعل الله تعالى تعاقب الليل والنهار ليستفيد منهما الإنسان لتوفير غذائه ومستلزماته الحياتية[1].

فوائد النهار:

1 – جعل الله تعالى النهار مضيئاً ليكون هذا الضوء وسيلة يبصر بها الإنسان ما حوله فيكون أقدر على صيانة نفسه من الآفات والأضرار المتوجّهة إليه، والاحتراز من الوقوع في الشرور التي قد يقع فيها ليلاً نتيجة عدم رؤيتها في الظلام[2].

2 – يتوجّه فيه الإنسان عن طريق التمسك بالأسباب التي أودعها الله تعالى في الحياة لطلب الرزق الإلهي والعمل في سبيل الله ونيل المكاسب الدنيوية والأخروية[3].

فوائد الليل:

خلق الله الليل ليلتجئ فيه الإنسان إلى السكون والاستقرار وليدفع عن نفسه التعب الحاصل من الجهود التي بذلها خلال النهار، ليحصل في ظلّ هدوء الليل عن طريق الاستراحة والاستمتاع والنوم على المزيد من الحيوية والنشاط والقوّة[4].

---

1 – <خلق الليل والنهار . . . بتقدير منه للعباد، فيما يغذوهم به [أي: يطعمهم به] وينشئهم [أي: يربيهم] عليه>. [دعاء6]

2 – <متّعتنا به من ضوء النهار . . . ووقيتنا فيه من طوارق الآفات>. [دعاء6]

3 – <خلق لهم النهار مبصراً [أي: منيراً مضيئا] ليبتغوا فيه من فضله، وليتسببوا إلى رزقه، ويسرحوا في أرضه، طلباً لما فيه نيل العجل من دنياهم ودرك الآجل في أخراهم>. [دعاء6]

4 – <خلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات [أي: ما يقوم به الإنسان فيتبعه] النصب [أي: التعب]، وجعله لباساً ليلبسوا من راحته ومنامه، فيكون ذلك لهم جماماً [أي: راحة ونشاطا] وقوّة وليناالوا به لذة وشهوة>. [دعاء6]

تقييم الآخرين على ضوء المال:

لا يعدّ "المال" وسيلة لتقييم الآخرين، ومن الخطأ:

أن نعتبر "الفقر" خسّة وذلّة.

وأن نعتبر "الغني" شرف وعزّة.

بل الشريف من شرّفته طاعة الله، والعزيز من أعزته عبادة الله[1].

الاستخدام الخاطئ للمال:

يُستخدم المال بصورة خاطئة من قبيل: الإسراف، التبذير، البخل، والإفراط في جمعه.

ويُستخدم المال بصورة صحيحة من قبيل: العطاء، الكرم، الاقتصاد والانفاق في سبيل الله.

وعلينا الدعاء من الله تعالى ليلهمنا بفضله حسن التقدير ويمنعنا بلطفه عن التبذير، ويجعل رزقنا من الطريق الحلال، ويجعل ما ننفقه محصوراً في وجه

---

1 – <اللّهم . . . اعصمني من أن أظنّ بذي عدم خساسة أو أظن بصاحب ثروة فضلاً، فإن الشريف من شرفته طاعتك، والعزيز من أعزته عبادتك>. [دعاء35]

الخير[1].

الدعاء لطلب المال:

المال والثروة وسيلة يمكن استخدامها للخير، ولهذا يحقّ لنا الدعاء من الله تعالى ليرزقنا الكثير من المال والثروة[2].

الاختبار الإلهي للعباد بالمال:

يختبر الله تعالى العباد بالمال لرى هل يدفعهم ذلك إلى الغرور أو العجب أو الظلم أو الطغيان.

وهذا ما يحتّم علينا – إضافة إلى بذل المساعي في ساحة تهذيب النفس – الدعاء من الله تعالى ليبعد عنّا من المال ما يوجب لنا التلبّس بهذه الرذائل[3].

الاقتصاد في المعيشة:

يحتاج الإنسان في حياته إلى مراعاة الاقتصاد في أموره المعاشية، والالتزام بحالة الاعتدال، والاجتناب من حالة الإفراط والتفريط في صرفه للمال[4].

1 – <اللّهم . . . احجبني عن السوف والإرديا د وقوّمني بالبذل والاقتصاد، وعلمّني حسن التقدير، واقبضني بلطفك عن التبذير، وأجر من أسباب الحلال أرزاقي، ووجه في أبواب البرّ انفاقي>. [دعاء30]

2 – <اللّهم . . . متعّنا بثروة لا تنفد [أي: لا تنقطع ولا تزول]>. [دعاء35]

3 – <اللّهم . . . ازو عنّي من المال ما يحدث لي مخيلة [أي: غرورا ًوعجبا] أو تأديا ًإلىً بغي أو ما أتعقب منه طغيانا>. ً [دعاء30]

4– <اللّهم . . . متعّني بالاقتصاد>. [دعاء20]

مالكية الله

نماذج من ممتلكات الله:

1 – السماء وما فيها من كائنات:

– ساكنة: كالنجوم الثابتة.

– متحرّكة: كالكواكب السيّارة.

– مقيمة: كالملائكة المقيمين في أماكنهم.

– غير مقيمة: كالملائكة غير المقيمين، لاستلزام نزولهم بين الحين والآخر إلى الأرض.

2 – الأرض وما فيها من كائنات:

– ساكنة: كالجبال والأحجار.

– متحرّكة: كاليحوانات والحشرات.

– مقيمة: كالأشجار والكائنات الحيّة المتواجدة في مكان واحد.

– غير مقيمة: كالمياة الجارية والكائنات الحيّة المهاجرة بين الحين والآخر.

3 – الجو والفضاء بين السماء والأرض، وما فيه من الأمور المعروفة والواضحة كالسحاب، وما فيه من أمور مخفية ومستترة.

4 – تحت الثرى وما في جوف الأرض من أمور مختبئة ومستترة علينا.

وكلّ ممتلكات الله خاضعة لسلطانه تعالى وهيمنته ومشيئته وإذنه وتدبيره وقضائه وقدره[1].

1 – <أصبحنا وأصبحت الأشياء كلّها بجملتها لك: سمائها وأرضها، وما بثثت في كلّ واحد منهما ساكنة ومتحركة ومقيمة وشاخصة، وما علا في الهواء وما كَنّ [أي: استتر] تحت الثرى [أي: التراب] . . . >. [دعاء6]

محبّة الله

- ينبغي أن تكون رغبتنا إلى الله فوق رغبة الراغبين[1].
- يستطيع الإنسان أن يحصل على محبّة الله تعالى والشوق إليه عن طريق الدعاء والسؤال منه تعالى ليهب له ذلك[2].
- يستصعب الإنسان – بعض الأحيان – صرف حبّه وشوقه نحو الله تعالى على الرغم من بذله المساعي في هذا الصعيد، فيكون موقفه الصحيح في هذا المقام الاستعانة بالله تعالى ليجعل هواه متوجّها إليه تعالى لا لشيء آخر[3].

مساعدة الآخرين

- إنّ الله تعالى يحب لنا أن نكون سبباً لإيصال الخير والإحسان للآخرين[4].
- ينبغي علينا أن لا نفسد عطاءنا للآخرين بالمنّ عليهم، ومثال ذلك: أن نعيّرهم بما تفضلنا عليهم أو نذكرهم بصورة مزعجة ومتكرّرة بما أحسنا عليهم[5].

---

1 – <واجعل رغبتي إليك فوق رغبة الراغبين>. [دعاء47]

2– <اللّهم . . . امنن عليّ بشوق إليك>. [دعاء21]

3 – <اللّهم . . . اجعل هواي عندك>. [دعاء22]

4– <اللّهم . . . أجر للناس على يدي الخير>. [دعاء20]

5 – <اللّهم . . . أجر للناس على يدي الخير،ولا تمحقه بالمن>. [دعاء20]

المطر

الغيوم المباركة:

إنّ الغيوم المحملة بالغيث والتي يسوقها الله تعالى لتنثر أمطارها الغزيرة على نباتات الأرض في جميع النواحي مظهر من مظاهر الرحمة الإلهية، لأنّها تمدّ الخلائق بالحياة وتصونهم من الجدب والقحط [1].

إحياء الأرض بالمطر:

إحياء الأرض نتيجة هطول الأمطار وبلوغ النباتات مرحلة البهجة والنضارة ونضج الثمار مظهر من مظاهر نعم الله تعالى على عباده [2].

دور الملائكة في هطول الأمطار:

يحضر الملائكة الكرام هطول الأمطار على الأرض، لأنّهم موكلّون من قبل الله تعالى في إزال المطر من السحاب إلى الأرض [3].

الرعد والبرق:

الرعد والبرق آيتان من آيات الله، وعونان من أعوان الله، يتسارعان إلى

---

1 – <اللّهم أسقنا الغيث وانثر علينا رحمتك بغيثك المغدق [أي: الغزير]، وانثر علينا رحمتك بغيثك المغدق [أي: الغزير] من السحاب المنساق [أي: المرسل] لنبات أرضك المونق [أي: الجميل] في جميع الآفاق>. [دعاء19]

2 – <اللّهم . . . امنن على عبادك بايناع الثمرة [أي: تمام نضجها]، وأحيي بلادك ببلوغ الزهرة>. [دعاء19]

3 – <وأشهد ملائكتك الكرام السفرة بسقي . . . >. [دعاء19]

طاعته تعالى برحمة نافعة أو نقمة ضارّة [1].

مطر الخير ومطر السوء:

ينقسم المطر إلى مطر خير ورحمة ومطر سوء ونقمة.

وعلينا أن نسأل الله تعالى ليرسل علينا مطر الرحمة ويقينا من مطر النقمة.

وأن يجعل مطر السوء للمشركين والملحدين [2].

الأمطار النافعة والضارة:

من الأمطار ما هو نافع ومنها ما هو ضار، ونحن ندعو الله تعالى أن يمنّ علينا دائماً بالأمطار النافعة التي تكون وافرة ودائمية وواسعة السيلان والتدفّق والانهمار وعظيمة القطر، بحيث:

- يحيي الله بها ما مات.
- ويردّ بها ما فات.
- ويخرج بها ما آت.

ويوسّع بها الأقوات[3].

---

1 - <اللّهم إنّ هذين آيتان من آياتك، وهذين عونان من أعوانك يبتغون طاعتك برحمة نافعة أو نقمة ضارة>. [دعاء36]

2 - <اللّهم . . . فلا تمطرنا بهما مطر السوء ولا تلبسنا بهما لباس البلاء>.

<اللّهم صلّ على محمدّ وآله، وأنزل علينا نفع هذه السحائب وبركتها، واصرف منا أذاها ومضرتها، ولا تصبنا فيها بآفة، ولا ترسل على معايشنا عاهة>.

<اللّهم وإن كنت بعثتها نقمة وارسلتها سخطة، فإنّا نستجيرك من غضبك ونبتهل إليك في سؤال عفوك، فمل بالغضب إلى المشركين وأدر رحى نقمتك على الملحدين>. [دعاء36]

3 - <اللّهم . . . امنن على عبادك . . . بسقي منك نافع، دائم غزره، واسع درره [أي: سيلانه]، وابل [أي: مطر عظيم القطر] سريع عاجل، تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات، وتخرج به ما هو آت، وتوسّع به في الأقوات>. [دعاء19]

الدعاء لطلب مطر:

نسأل الله تعالى أن لا يجعل نزول الأمطار سببا لايذائنا أو حرماننا من خيرها وبركاتها أو سبباً في إفساد زرعنا والإضرار بثمارها[1].

عندما تعاني مناطقنا من الجدب بسبب انقطاع المطر، فسيكون اندفاعنا لطلب الطر من الله تعالى أكثر[2].

عندما نعاني من قلّة المطر، فإننّا سنعيش حالة الاستياء والغضب، وقد يشغلنا هذا الحرمان بطلب الرزق من غير الله، ولهذا ندعو الله أن يرزقنا المطر ليخرج حرّ صدورنا برزقه هذا ولا يشغلنا عنه بغيره[3].

ونسأل الله تعالى أن تأتينا هذه الأمطار عبر سحب متراكمة ومقرونة بالرعد والبرق وأن تكون هذه الأمطار هنيئة ولا يتبعها تعب أو نصب، ولا تكون كثيرة تبلغ حد الافراط أو قليلة تبلغ حدّ التفريط، بل تكون متعادلة ذات عواقب حسنة ومحمودة.

وتكون هذه السحب نافعة للعشب والنبات، ومؤدّية إلى خصوبة الأراضي بحيث تنعش النباتات المتنكسة نتيجة العطش وتجبر النباتات الذابلة والمنكسرة[4].

1 – <اللّهم . . . لا تجعل صوبه [أي: نزول المطر] علينا رجوماً [أي: شديداً] مؤذياً، والموجوم جمع رجم وهو ما يرجم به ويطرد]، ولا تجعل ماءه علينا أجاجا [أي: مالحاً]>. [دعاء19]

2– <اللّهم هب محل بلادنا بسقياك>. [دعاء36]

3 – <اللّهم أخرج وحر صدورنا برزقك، ولا تشغلنا عنك بغيرك>. [دعاء36]

4 – <سحاباً متراكماً هنيئاً مريئاً طبقاً مجلجلا [أي: يسمع منه صوت الرعد المرتفع]، غير ملث [أي: غير دائم ولا مقيم]، ولا خلب برقه [أي: ليس برقه خالياً من المطر].

اللّهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً مرعا [أي: خصيبا مخصبا] عريضا واسعا غزيرا، ترد به النّهيض [أي: النبات المنتكسة قامته من العطش] وتجبُر به المهيض [أي: المكسور]>. [دعاء19]

ثُمّ تجري مياه هذه السحب على الأرض، وتخلق روابي صغيرة صالحة للزراعة ولرعي الأغنام، وتملأ الآبار العميقة، وتملأ الأنهار فيتدفق منها الماء نتيجة كثرة الأمطار، فيؤدّي ذلك إلى ازدهار الأشجار وانخفاض الأسعار في جميع الأقطار والبلدان فيتبعه الانتعاش للبهائم والخلق ويتبعه سدّ فقرهم وزوال احتياجاتهم، ويتّسع نطاق انتفاعهم من طيبات الرزق، فينمو الزرع ويكثر اللبن في الضروع، فيزيدنا ذلك قوّة إلى قوّتنا [1].

المطر والرياح:

إنّ من الرياح المقارنة لنزول الأمطار ما هو نافع، ومنها ما هو ضار.

وعلينا أن نسأل الله تعالى أن يقينا من الرياح شديدة الحرّ ومن الرياح شديدة البرد والمشؤومة [2].

1 – <اللّهم اسقنا سقياً تسيل منه الظراب [أي: الروابي الصغيرة]، وتملأ منه الجباب [أي: الآبار العميقة]، وتفجرّ به الأنهار، وتنبت به الأشجار، وترخص به الأسعار في جميع الأمصار، وتنعش به البهائم والخلق، وتكمّل لنا به طيبات الرزق، وتنبت لنا به الزرع وتدرّ به الضوع، وتزيدنا به قوة إلى قوتنا>. [دعاء19]

2 – <اللّهم لا تجعل ظلّه [أي: الظل من السحاب] علينا سموماً، ولا تجعل برده علينا حسوما [أي: نحسا ومشؤوما]>. [دعاء19]

المعاد

إنّ الله تعالى إليه المصير [1].

الدنيا مزرعة الاخرة:

الهدف الأساسي الذي ينبغي أن نبتغيه في حياتنا هو الفوز في المعاد ونيل السلامة عند مراقبة أعماله من قبل الكرام الكاتبين[2].

الحساب الدقيق في المعاد:

لا تخفى على الله خافية في الأرض ولا في السماء إلاّ أتى بها يوم القيامة، وكفى بالله جزياً وكفى به حسيبا[3].

أهوال المعاد:

إنّ للمعاد أهوال وعقبات كئود، ولهذا علينا السؤال والتضوّع من الله تعالى ليهب لنا أمن هذا اليوم العسير[4].

1- <اللّهم . . . إليك المصير>. [دعاء36]

2 - <اللّهم . . . ارزقني فوز المعاد وسلامة المرصاد>. [دعاء20]

3 - <وأنت لا تخفى عليك خافية في الأرض ولا في السماء إلاّ أتيت بها، وكفى بك جازياً وكفى بك حسيبا>. [دعاء50]

4- <اللّهم . . . هب لي أمن يوم المعاد>. [دعاء20]

موقفنا الصحيح من المعاد:

1 - ينبغي أن نعيش في خصوص المعاد بين حالتي الخوف والرجاء ; الخوف من الوقوف بين يدّ الله للحساب والشوق إلى لقاء الله والقرب منه[1].

2 - ينبغي الهيبة من وعيد الله والحذر من إنذاره[2].

الانتصاف في القيامة:

إنّ الطريقة في الحساب الإلهي للمظالم بين العباد في يوم القيامة عبارة عن:

أخذ حسنات الظالم وإضافتها إلى حسنات المظلوم.

أو أخذ سيّئات المظلوم وإضافتها إلى سيئّات الظالم[3].

الهالكون يوم القيامة:

1 - المستخفين بما أوعد الله.

2 - المتعرّضين لمقت الله.

3 - المنحرفين عن سبيل الله[4].

---

1 – <وأخفني مقامك وشوّقني لقاءك>. [دعاء47]

2– <اجعل هيبتي في وعيدك وحذري من إعذارك وإنذارك>. [دعاء47]

3 – < . . . حتّى لا يبقى عليّ شيء منه تريد أن تقاصني به [أي: تعاملني بالقصاص]من حسناتي أو تضاعف به من سيّئاتي يوم ألقاك يا ربّ>. [دعاء22]

4 – <ولا تمحقني فيمن تمحق من المستخفين بما أوعدت،ولا تهلكني مع من تهلك من المتعرّضين لمقتك،ولا تتُبَرِّني [أي: تهلكني] فيمن تُتَبَرِّ من المنحرفين عن سبلك>. [دعاء47]

معرفة الله

- إنّ الله تعالى يعرّف نفسه للعباد [1].
- لا يستطيع العقل أن يمثّل الله ويصوّره بحيث يكون الله موجودا في الواقع الخارجي بتلك الصورة [2].
- الأوهام قاصرة عن تصوّر ذات الله.

والعقول عاجزة عن إدراك كيفية الله.

والأبصار غير قادرة على معرفة مكان الله [3].

العمل بربوبية الله:

- يفتح الله لعبادة بعض أبواب العلم بربوبيته [4].
- الإخلاص لله في توحيده يدلّ الإنسان على ربوبية الله تعالى [5].

---

1 – <الحمد لله على ما عرفنا من نفسه>. [دعاء1]

2 – <أنت الذي . . . لم تمثَّل فتكون موجوداً>. [دعاء47]

3 – <أنت الذي قصرت الأوهام عن ذاتيتك،وعجزت الأفهام عن كيفيتك، ولم تدرك الأبصار موضع انّيتك>. [دعاء47]

4 – <فتح [الله لنا من أبواب العلم بربوبيته]>. [دعاء1]

5 – <دلنا عليه [أي: دلّنا الله على ربوبيته] من الإخلاص له في توحيده>. [دعاء1]

مكارم الاخلاق

- كمال التحلّي بمكارم الأخلاق دوام طاعة الله ولزوم الجماعة المتبّعة للحق،ورفض أهل البدع وأصحاب الآراء المستحدثة المخالفة للدين والشرع المبين [1].

حلية الصحالين وزينة المتقين:

بسط العدل – كظم الغيظ – اخماد العداوة – لمّ الشمل – الشفقة إصلاح ذات البين – نشر المعروف – إخفاء العيوب – سلاسة الطبع – التواضع وحسن السلوك والسيرة – الوقار والرزانة – طيب المعاشرة – السبق إلى الفضيلة – الإيثار والتضحية – ترك تعيير الآخرين – التفضّل والإحسان ابتداءً[2].

---

1 – <اللّهم . . . حلنّي بحلية الصالحين وألبسني زينة المتقيّن . . . وأكمل ذلك لي بدوام الطاعة، ولزوم الجماعة، ورفض أهل البدع، ومستعملي الرأي المخترع>. [دعاء20]

2 – <اللّهم . . . حلنّي بحلية الصالحين، وألبسني زينة المتقيّن في بسط العدل، وكظم الغيظ، واطفاء النائرة [أي: إخماد العداوة بين الناس] وضمّ أهل الفرقة، وإصلاح ذات البين، وافشاء العارفة [أي: نشر المعروف] وستر العائبة [أي: إخفاء الأمر المعيب]، ولين العريكة [أي: سلاسة الطبع وهدوء الطبيعة] وخفض الجناح [أي: التواضع]، وحسن السيرة، وسكون الريح [أي: الوقار والرزانة]، وطيب المخالقة [أي: الاختلاط مع الناس ومعايشتهم]، والسبق إلى الفضيلة وايثار التفضّل، وترك التعيير، والإفضال على غير المستحق>. [دعاء20]

الملائكة

خصائص الملائكة:

1 – {لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}[1].

2 – لا يملّون من الاستمرار في تنفيذ جميع ما يناط بهم من واجبات، ولا يصيبهم في أداء وظائفهم الوهن والتعب الشديد والتوقّف بعد النشاط والمثابرة[2].

3 – لا تشغلهم عن تسبيح الله الشهوات[3].

4 – لا يمنعهم عن تعظيم الله تعالى السهو أو النسيان أو الغفلة[4].

5 – رؤوسهم دائماً مطأطأةً وأبصارهم خاشعة إجلالا لعظمة الله عزّ وجل، ولا يرفعون طرفهم أبدا، ولا يصدون النظر إلى الله تعالى قط[5].

6 – يعيشون دائماً حالة الرغبة في اكتساب نعم الله عزّ وجل[6].

---

1 – التحريم: 6، [دعاء3].

2 – <لا تدخلهم سأمة من دؤوب، ولا إعياء من لغوب [أي: تعب شديد] ولا فتور>. [دعاء3]

3 – <لا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات>. [دعاء3]

4– <لا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات>. [دعاء3]

5 – <الخشع الأبصار فلا يرومون النظر إليك، النواكس الإذقان>. [دعاء3]

6 – <طالت رغبتهم فيما لديك>. [دعاء3]

7 – يعيشون دائماً حالة الولع والتلهّف إلى ذكر نعم الله تعالى[1].

8 – يعيشون دائماً حالة التواضع إزاء عظمة الله تعالى وجلال كبريائه[2].

9 – عندما ينظرون إلى جهنّم توفر على أهل المعاصي وتحيطهم بلهيبها الذي لا يطاق، يقولون: "سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك"[3].

10 – أغناهم الله تعالى عن الطعام والشواب وجعل لهم البديل عن ذلك تقديسهم له تعالى، فاكتفوا بذلك عن الأكلّ والشوب[4].

مسكن الملائكة:

أسكن الله تعالى الملائكة في مختلف أنحاء الكون، منها:

1 – السملوات[5].

2 – بطون أطباق السملوات[6].

3 – أطراف السملوات، وذلك حين نزول الأمر بقيام الساعة[7].

4 – الهواء.

5 – الأرض.

6 – الماء[8].

---

1 – <المستهترون بذكر آلائك>. [دعاء3]

2 – <المتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك>. [دعاء3]

3 – <يقولون اا نظروا إلى جهنّم توفر على أهل معصيتك: سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك>. [دعاء3]

4 – <أغنيتهم عن الطعام والشواب بتقديسك>. [دعاء3]

5 – <سكّان سملواتك>. [دعاء3]

6 – <أسكنتهم بطون أطباق سملواتك>. [دعاء3]

7 – <الذين على أرجائها إذا تزل الأمر بتمام وعدك>. [دعاء3]

8 – <سكّان الهواء والأرض والماء>. [دعاء3]

7 – العوالم الأخرى[1].

أصناف الملائكة:

1 – الملائكة الروحانيين[2].

2 – أهل الزلفة عند الله[3].

3 – حمّال الغيب إلى رسل الله[4].

4 – المؤتمنون على وحي الله[5].

5 – قبائل الملائكة: ملائكة على شكل مجموعات، اختارهم الله تعالى لنفسه، وخصّص لكلّ مجموعة وظيفة معينة[6].

6 – خزّان المطر.

– يتولّى هؤلاء حفظ وتعاهد مياه الأمطار[7].

– زواجر السحاب.

يسوق هؤلاء الملائكة السحاب من مكان إلى آخر ويمنعون تشتّت بعضها من غير أمر الله، ويظهر هذا السوق على شكل صوت نوى السحاب عند مسيره في السماء، وعلى شكل صوت الرعد والصواعق ذات الشرارة الحارقة[8].

1– <من منهم على الخلق>. [دعاء3]

أي: بعض الملائكة مشرفون على عالم الخلق من العوالم الأخرى.

2 – <الروحانيين من ملائكتك>. [دعاء3]

3 – <أهل الزلفة عندك>. [دعاء3]

4 – <حمّال الغيب إلى رسلك>. [دعاء3]

5 – <المؤتمنين على وحيك>. [دعاء3]، <أهل الأمانة على رسالاتك>. [دعاء3]

6– <قبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك>. [دعاء3]

7 – <خزّان المطر>. [دعاء3]

8 – <زواجر السحاب والذي بصوت زجره يُسمع زجل الرعود، وإذا سبحت به حفيفة [أي: نوي] السحاب التمعت صواعق البروق>. [دعاء3]

7 – مشيّعي الثلج والبرد والمطر.

(1)

– وظيفة هؤلاء الملائكة الهبوط مع الثلج والبرد والمطر إذا نزل .

8 – القوّام على خزائن الرياح.

– مهمّة هؤلاء الملائكة أنّهم قيمّون على مصادر ومولد الرياح وموكلوّن بها[2] .

9 – الموكّلون بالجبال.

– يقوم هؤلاء الملائكة بتثبيت الجبال في مواضعها، والحفاظ على تماسكها لئلا تزول[3] .

10 – المحصون.

– مهمّة هؤلاء عملية العدّ والإحصاء، وقد عرفهم الله تعالى – على سبيل المثال – وزن المياه بالمثاقيل، وكيل ما تحويه الأمطار الغزيرة المتلاطمة والمتراكمة[4] .

11 – رسل البلاء والرخاء.

– وظيفة هؤلاء الملائكة أنّهم يهبطون من السماء إلى أهل الأرض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء[5] .

---

1 – <مشيّعي الثلج والبرد، والهابطين مع قطر المطر إذا نزل>. [دعاء3]

2 – <القوام على خزائن الرياح>. [دعاء3]

3 – <الموكلين بالجبال فلا تزول>. [دعاء3]

4 – <الذين عرّفتهم مثاقيل المياه، وكيل ما تحويه لواعج الأمطار وعوالجها>. [دعاء3]

5 – <رسلك من الملائكة إلى أهل الأرض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب . الرخاء>. [دعاء3]

12 – "السفرة الكرام البررة". [دعاء3].

– وهم الملائكة الموكّلون بالسفر، أي: الكتاب الذي تدوّن فيه أعمال العبد.

13 – "الحفظة الكرام الكاتبين". [دعاء3]

– وهم الملائكة الذين يكتبون أعمال الإنسان في صحيفة أعماله.

تنبيه:

إنّ الطاعات والأعمال الحسنة التي نقوم بها تسرّ هؤلاء الملائكة، وترفع رؤوسنا عندهم.

وإنّ المعاصي والأعمال السيئة التي نرتكبها تسيء هؤلاء الملائكة، وتخزينا عندهم[1] .

14 – "ملك الموت وأعوانه". [دعاء3]

– مهمّة هؤلاء الملائكة انتزاع الروح من جسد الإنسان عند بلوغ أجله.

15 – "منكر ونكير". [دعاء3]

– ملكان يقصدان روح الميّت ليلة دفنه ليسألاه عن معتقداته وأصول دينه.

16 – "رومان فتّان القبور". [دعاء]

– ملك يأتي قبل منكر ونكير على الميت في قبره فيسأله عن حسناته وسيّئاته.

17 – "الطائفين بالبيت المعمور". [دعاء3]

– والبيت المعمور واقع في السماء بحيال الكعبة، تعمره الملائكة بالطواف

---

1 – <اللّهم يسّر على الكرام الكاتبين مؤنتنا [أي: ثقلنا، وكأنّ المعاصي والسيئات تشق عليهم وتؤذيهم]، واملأ لنا من حسناتنا صحائفنا، ولا تخزنا عندهم بسوء أعمالنا>. [دعاء6]

<فيا سوأتاه مما أحصاه عليّ كتابك>. [دعاء50]

مثل الكعبة.

18 – "مالك والخزنه". [دعاء3]

– مالك مَلَك موكلّ على ملائكة الجحيم في تنفيذ أمر الله بعقوبة أعدائه، والخزنه (خزنة جهنم) ملائكة متولوّن أمر جهنم وما أعدّ فيها من وسائل العذاب للمجرمين والعتاة.

19 – "رضوان وسدنة الجنان". [دعاء3]

– رضوان مَلَك متوليّ رئاسة خدم الجنة، وسدنه الجنة هم خدمتها.

وهؤلاء الملائكة هم الذين يستقبلون أهل الجنّة، ويقولون لهم {سَلَامٌ عليكمْ بِمَا صَبَرتم فنِعْمَ عُقبَى الدار}[1]. [دعاء]

20 – الزبانية.

– وهم ملائكة العذاب في جهنّم (الزبن هو الدفع، فكأنّ صفة الزبانية هي العنف والشدة بلا رحمة).

– وهؤلاء الملائكة هم الذين إذا قيل لهم: {خُذُوه فَغلُوهُ [أي: شدوه في الأغلال] ثم الجَحِيمَ صَلُوه [أي: أدخلوه]}[2]، عاجلوه مسرعين ولم يمهلوه[3].

تنبيه:

أصناف الملائكة كثيرة جداً، وتوجد أصناف لا يعلمهم إلاّ الله تعالى[4].

---

1 – الرعد: 24.

2– الحاقة: 31.

3 – <الزبانية الذين إذا قيل لهم (خُذُوه فَغلُوهُ ثُم الجَحِيمَ صَلُوه)، ابتدرُوهُ سراعا ولم ينظروه>. [دعاء3]

4 – < . . . ومن أوهمنا [أي: من الملائكة] ذكره، ولم نعلم مكانه منك، وبأي أمر وكلته>. [دعاء3]

أبرز الملائكة:

جبريل: ملك من ملائكة الله المقرّبين، وهو الموكّل بابلاغ الرسالات الإلهية والأمين على وحي الله تعالى، وهو المطاع في أهل السموات وصاحب المكانة والمنزلة الرفيعة عند الله عزّ وجلّ[1].

الروح: مَلَكٌ متولّي الإشراف بأمر الله تعالى على ملائكة الحجُبُ[2].

ميكائيل: مَلَكٌ له جاه وشرف عظيم ومكانة رفيعة عند الله تعالى نتيجة التزامه لطاعته لله عزّ وجل[3].

اسرافيل: مَلَكٌ موكلّ من قبل الله تعالى بإعلان وقت القيامة، وله صور، أي: بوق كبير، فإذا أذن الله عز وّجل لهّ أن يعلن يوم القيامة نفخ في صوره، فيقوم أهل القبور من مضاجعهم ويبعثوب للحساب[4].

الملائكة في يوم القيامة:

إنّ للملائكة يوم القيامة ولا سيمّا عندما تأتي كل نفس معها سائق[5] وشهيد[6] دور مهم يفرض علينا ادّخار ما ينفعنا لذلك الموقف، ومن هذه الاعدادات أن نطلب من الله تعالى في حياتنا أن يصلّي على الملائكة في ذلك الموقف[7].

---

1 – <جبريل الأمين على وحيك، المطاع في أهل سماواتك، المكين لديك، المقرّب عندك>. [دعاء3]

2 – <والروح الذي هو على ملائكة الحجب، والروح الذي هو من أمرك>. [دعاء3]

3 – <ميكائيل، ذو الجاه عندك، والمكان الرفيع من طاعتك>. [دعاء3]

4 – <اسرافيل صاحب الصور، الشاخص [أي: المتطلّع ببصره] الذي ينتظر منك الإذن، وحلول الأمر، فينبّه بالنفخة صوعى رهائن القبور>. [دعاء3]

5 – السائق هو الملك الذي يسوق النفس إلى حساب المحشر.

6 – الشهيد هو الملك (وغيره) الذين يشهدون يوم القيامة على كلّ نفس بما عملته.

7 – <[اللّهم] صلّ عليهم [أي: على الملائكة] يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد>. [دعاء3]

أثر صلواتنا على الملائكة:

– "تزيدهم كرامة على كرامتهم". [دعاء3]

– تزيدهم "طهارة على طهارتهم". [دعاء3]، أي: تزيدهم نزاهة عن المعاصي والذنوب.

خصائص مُلك الله:

1 – لا تنتهي مدّة ملك الله[1].

2 – إنّ لملك الله علواً يعجز العباد عن إدراك نهايته، لأنهّ تعالى صاحب الملك اللا متناهي، بل يعجز العباد حتىّ عن وصف أقل ما انفرد الله بملكه[2].

الموت

كلّ نفس ذائقة الموت:

قضى الله على جميع خلقه بالموت، سواء كان هؤلاء من الموحّدين أم كانوا من الكافرين، وقال تعالى: **{كُلُّ نفَسْ ذائقَةِ الْموَتُ ثم إلَيْنا تَرْجَعونُ}**[3][4].

1– <لا تنتهي مدّة ملكه>. [دعاء5]

2 – <اللّهم . . . استعلى ملكك علواً سقطت الأشياء دون بلوغ أمده،ولا يبلغ أدنى ما استأثرت به من ذلك أقصى نعت الناعتين>. [دعاء32]

3– العنكبوت 57 .

4 – <سبحانك قضيت على جميع خلقك الموت، من وحّدك ومن كفر بك وكلّ ذائق الموت، وكلّ صائر إليك>. [دعاء52]

الأجل:

يحدّد الله لكلّ إنسان في حياته وقتا معيناً لأجله ومنتهى عمره[1].

دنو الأجل:

يدنو الإنسان إلى أجله بمقدار الزمنية التي يجتازها في الحياة الدنيا، فانقضاء يوم واحد في حياة الإنسان يعني دنوه بمقدار يوم واحد من أجله المحدّد له[2].

الموت مرحلة انتقالية:

الموت مرحلة انتقالية من عالم الدنيا إلى عالم الآخرة.

والزاد الوحيد الذي ينفعنا بعد الموت هو العمل الصالح، وبه يكون الموت لنا أمراً نستأنس به ونشتاق إليه ونحب الدنو منه، ونكون سعداء عند لقائه، وبهذا نأمل أن يكون لنا الموت باباً من أبواب المغفرة الإلهية ومفتاحاً من مفاتيح رحمته تعالى[3].

---

1 – <ضرب له في الحياة أجلاً موقوتا>. [دعاء1]

2 – <نصب له [أي: لكلّ واحد من خلقه] أمداً محدوداً، يتخطىّ إليه بأيام عمره>. [دعاء1]

3 – <اللّهم . . . اجعل لنا من صالح الأعمال عملاً نستبطئ معه المصير إليك، ونحوص له على وشك اللحاق بك، حتىّ يكون الموت مأنسنا الذي نأنس به، ومألفنا الذي نشتاق إليه، وحامتنا [أي: خاصتنا من الأهل والأقارب] التي نحب الدنو منها، فإذا أوردته علينا وأنزلته بنا، فأسعدنا بزائر وآنسنا به قادماً، ولا تشقنا بضيافته ولا تخزنا بزيارته، واجعله بابا مّن أبواب مغفرتك، ومفتاحاً من مفاتيح رحمتك>. [دعاء40]

سكرات الموت:

نواجه عند الموت صعوبات سكرات الموت وآلام سوق الروح وانتزاعها من أبداننا وشدّة أنفاسنا التي تعلو وتهبط إذا بلغت الروح إلى عظام صدورنا، فنلتمس العافية فلا نجدها، وملك الموت القادم من عالم الغيب يقوم بانتزاع روحنا، فنشعر من أعماق وجودنا بالوحدة والغربة والوحشة، فنتجرع كأس الموت الذي لا يستسيغه من ذاقه أبداً، فتتقطع أمعاءنا وينتهي أمر حياتنا الدنيوية، وننطلق نحو الآخرة، ونغدو رهينة أعمالنا، وتكون القبور مأوانا ومستقرنا ودار إقامتنا إلى يوم القيامة[1].

ذكر الموت:

ذكر الموت يقصّر الأمل[2].

كراهة الموت:

كراهة الموت لا تؤدّي إلى طول العمر[3].

البشرى الإلهية للمؤمنين عند الموت:

إنّ {الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ}[4]، تأتيهم البشرى في الدنيا قبل الآخرة بأنّهم في أمان من سخط الله تعالى

---

1 – <هوّن بالقرآن عند الموت على أنفسنا كرب السياق [أي: شدّة نزع الروح] وجهد الأنين، وتوادف الحشرج إذا بلغت النفوس التراقي وقيل من راق؟ وتجلّى ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب، ورماها عن قوس المنايا بأسهم وحشة الفراق، وداف لها من زعاف الموت كأساً مسمومة المذاق، ودنا منه إلى الآخرة رحيل وانطلاق، وصرت الأعمال قلائد في الاعناق، وكانت القبور هي المأوى إلى ميقات يوم التلاق>. [دعاء42]

2 – <اكفنا طول الأمل . . . وانصب الموت بين أيدينا نصبا>. [دعاء40]

3 – <ولا يعمّر في الدنيا من كره لقاءك>. [دعاء52]

4- يونس: 63 - 64.

وغضبه.

وتتحقّق هذه البشرى بصورة مختلفة كالرؤيا الصادقة أو الإحساس القلبي أو . . . بحيث يطمئن هؤلاء بها وتكون عندهم واضحة ويقينية.

وهذا ما لا يصعب على الله، لأنّه لا يثقل عليه كثرة العطاءولا يشق عليه الكرم الواسع، بل هو أهل الفضل والكرم والإحسان ن وإذا شاء الله تعالى شيئاً وأراد تحققّه فإنهّ تعالى على كل شّيء قدير [1].

نصر الله

إذا أراد الله تعالى بإرادته التكوينية نصر أحد العباد، فلن يضرّ هذا العبد خذلان الخاذلين أبداً،وعلينا السعي للدخول في دائرة من يشملهم النصر الإلهي، ومن هذا السعي أن نلوذ بعزّة اللهوعظمته وسلطانه من شرّ وأذى الناس [2].

---

1 - <إلهي . . . اكتب لي أماناً من سخطك، وبشرّني بذلك في العاجل دون الآجل، بشرى أعرفها،وعرفني فيه علامة اتبيّنها، إنّ ذلك لا يضيق عليك في وسعك،ولا يتكأدك في قدرتك،ولا يتصعدّك في أناتك،ولا يؤودك في جزيل هباتك التي دلّت عليها آياتك. انكّ تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريد، انكّ على كل شّيء قدير>. [دعاء16]

2 - <اللّهم إنكّ من واليت لم يضرره خذلان الخاذلين . . . فصل ّعلى محمدوّآله وامنعنا بعزك من عبادك>. [دعاء5]

نعم الله

لا يصيبنا خواً إلاّ من الله،ولا يصُرف عنا ّسوء قط غير الله [1].

خصائص نعم الله:

1 - بينه وواضحة بصورة جلّية [2].

2 - أكثر من أن تعدّ وتحصى بأسرها [3].

3 - يمنح الله تعالى نعمه للعباد من دون مقابل،ولا يطلب إزاء إحسانه ثمناً كما يفعل العباد في تعاطي الإحسان المحدود فيما بينهم [4].

4 - لا يكدّر الله تعالى نعمه وعطاياه بالامتنان والتذكير بها بهدف إيذاء العبد [5].

الحصول على النعم:

ينبغي أن يكون رجاؤنا في الحصول على النعم بالله ومن الله وحده لا شريك

---

1 – <فإنّي لم أصب خيراً قط إلا منك، ولم يصرف عنيّ سوء قد أحد غيرك>. [دعاء48]

2 – <ظاهرة آلاؤه>. [دعاء1]

وقيل: <الآلاء> هي النعم الباطنة، و<النعماء> هي النعم الظاهرة.

3 – <نعمتك أكثر من أن تحصى بأسرها>. [دعاء46]

4– <يا من لا يبيع نعمه بالأثمان>. [دعاء13]

5– <يا من لا يكدر عطاياه بالامتنان>. [دعاء13]

له[1].

دوام النعم:

قد يتمتّع الإنسان بالنعم الإلهية، ولكن كمال هذه النعم ثبوتها ودوامها وعدم انقطاعها وبقاؤها متّصلة في خير وعافية[2].

ينبغي أن نطلب من الله استدامة النعم علينا وإبقائها من دون انقطاع[3].

الانتفاع الصحيح من النعم:

ينبغي أن نعيش حالة الحذر لئلا نجعل النعم الإلهية وسيلة لمعصية الله، فتكون هذه النعم وسيلة لهلاكنا بدل أن تكون وسيلة لنجاتنا[4].

أبرز نعم الله علينا:

1 – خلقنا بصورة سوية، وربّانا منذ الصغر، ورزقنا ما فيه الكفاف لنا[5].

2 – وفّر لنا ما نتغذّى به من طعام وشراب بحيث لا تخلو نشأتنا دائماً من توالي نعم الله واتصّال فضله واحسانه[6].

3 – أولدنا في بيئة طيبة، فسهّل علينا أمر الهداية لدينه، ووفّقنا لأداء حقّه، ودفعنا نحو الاعتصام بحبله، وأدخلنا في حزبه، وأرشدنا إلى موالاة أوليائه ومعاداة أعدائه[7].

---

1 – <... لا أرى نعمه ... إلاّ رجوت ... ذلك بك ومنك وحدك لا شريك لك>. [دعاء22]

2 – <وتمّم سوغ نعمتك عليّ، وظاهر كراماتها لديّ>. [دعاء47]

3 – <واشفع لي [أي: اضمم لي، كناية عن تداوم النعمة وعدم انقطاعها] أوائل مننك بأواخرها، وقديم فوائدك بحوادثها>.

[دعاء47]

4 – <ولا تهلكني بما أسديته إليك>. [دعاء47]

5 – <اللّهم إنّك خلقتني سوياً، وربيتني صغيراً، ورزقتني مكفيا>. [دعاء50]

6– <اللّهم . . . أغذني بنعمتك>. [دعاء20]

7 – <اللّهم وأنا عبدك الذي انعمت عليه قبل خلقك له وبعد خلقك إياه، فجعلته ممن هديته لدينك ووفقّته لحقكّ، وعصمته بحبلك، وأدخلته في حزبك، وأرشدته لموالاة أوليائك ومعاداة أعدائك>. [دعاء47]

4 – يجيب دعاءنا ولاسيّما عند شدّة احتياجنا إليه[1].

5 – يغفر لنا بعد ارتكابنا للذنوب والمعاصي[2].

6 – يأخذ لنا من الأعداء بظلامتنا[3].

التقصير إزاء نعم الله:

نعم الله تعالى لا تعدّ ولا تحصى، ولكنّنا نقابل هذه النعم دائما بالتقصير والتضييع، وهذا ما يحتمّ علينا أن نشهد أمام الساحة الإلهية بهذا التقصير والتضييع، ونخطو في الواقع العملي ما يدفع عنّا هذه الرذيلة ويقرّبنا إلى بذل غاية جهدنا لأداء حق الله في هذا المجال[4].

شكر النعم:

ينبغي بمقدار ازدياد النعم الإلهية علينا أن تزداد شعوراً بالخجل لعدم تمكّننا من أداء الشكر الحقيقي لله إزاء هذه النعم[5].

إلفات الله أنظارنا إلى نعمه وتوفيقه إيّانا على شكره بحدّ ذاته نعمه تستحق

---

1 – <إلهي . . . أنت الذي اجبت عند الاضطرار دعوتي>. [دعاء51]

2 – <وأقلت عند العثار زلّتي>. [دعاء51]

3 – <وأخذت لي من الأعداء بظلامتي>. [دعاء51]

4 – <هذا مقام من اعترف بسوغ النعم وقابلها بالتقصير وشهد على نفسه بالتضييع>. [دعاء49]

5 – <ولا تمنحني بما لا طاقة لي به، فتبهظني مما تحملنيه من فضل محبّتك>. [دعاء47]

<فقد اصطنعت عندي ما يعجز عنه شكري>. [دعاء51]

(1) الشكر.

سلب النعم:

لا يبتلينا الله بسلب النعم عنّا، إلاّ أن نفعل ما يؤدّي إلى ذلك[2].

النية

إن للنية درجات مختلفة في الحسن والقبح، وينبغي علينا السعي الدائم لرفع مستوى نوايانا، لتكون – بتوفيق ولطف الله تعالى – أحسن النيّات[3].

الهداية

- الهداية كلّها من عند الله[4].
- يحتاج الإنسان في حياته إلى نور يمشي به في الناس ويهتدي به في الظلمات، ويستضيئ به ويصون به نفسه من الشكّ والشبهات[5].
- لا تتحقّق هداية الله للعباد إلاّ عن طريق الأدلةّ والبراهين والحجج التي

---

1 – <فلك الحمد على . . . إلهامك الشكر على الإحسان والإنعام>. [دعاء32]

2– <يا من لا يغيّر النعمة>. [دعاء46]

3– <اللّهم . . . انته بنيّتي إلى أحسن النيات . . . اللهمّ وفرّ بلطفك نيتي>. [دعاء20]

4 – <وفقت الهداية من عندك>. [دعاء47]

5 – <اللّهم . . . هب لي نوراً أمشي به في الناس، وأهتدي به في الظلمات، واستضئ به من الشك والشبهات>. [دعاء22]

تزيل ظلام الجهل بنورها الذي تستمده من الله تعالى[1].

الهداية من الله:

- إنّ الله تعالى هو الملجأ الذي ينبغي أن نتوجه إليه ليمنن علينا بالرشاد قبل الضلال، وليرشدنا إلى طريق الخير ولا يضلّنا بعد الهداية[2].
- إنّ الله تعالى هو الملجأ الحقيقي لنا عندما تتعددّ أمامنا السبل ونعجز عن معرفة السبيل الصحيح[3].
- ينبغي أن نسأل الله تعالى التوفيق ليوجّهنا نحو مطلوب الخير والهداية للأسباب ; لأنّ الله تعالى أهدى من رغب إليه[4].
- علينا أن نسأل الله تعالى أن يهدينا للتي هي أقوم واكثر سداداً وصواباً عند الله تعالى[5].
- إنّ الهداية بيد الله، وعلينا المسألة من الله تعالى ليمنحنا بهدى صالح لا نحيد عنه أبداً، وأن يرشدنا إلى طريق الحقّ

ويثبّت أقدامنا عليه بحيث لا تزيغ أقدامنا – بعد هذا التثبيت – عن سبيل الحقّ قط ، ويمنحنا نيّة رشد لا نشك فيها أبدا[6] .

---

1 – <انّما يهتدي المهتدون بنور وجهك، فصلّ على محمدّ وآله واهدنا>. [دعاء5]

2 – <اللّهم . . . امنن عليّ . . . قبل الضلال بالرشاد>. [دعاء20]

<اللّهم . . . ولا أضلن وقد أمكنتك هدايتي>. [دعاء20]

3– <يا كهفي حين تُعييني المذاهب>. [دعاء51]

4 – <اللّهم . . . وفقني يا أهدى من رغب إليه>. [دعاء24]

5– <اهدني للتي هي أقوم>. [دعاء14]

6 – <اللّهم . . . متّعني بهدى صالح لا أستبدل به، وطريقة حقّ لا أزيغ عنها، ونيّة رشد لا أشك فيها>. [دعاء20]

هداية الله إرشادية:

إنّ الهداية الإلهية للعباد إرشادية، والإنسان مختار في الاستجابة لهذه الهداية أو الإعراض عنها[1] .

إنّ الله تعالى يعظ العباد ويزجرهم عن المعاصي بمختلف الطرق، فإن استجابوا لهذا الوعظ لانت قلوبهم وإن لم يستجيبوا قست قلوبهم[2] .

من آثار الهداية الإلهية:

من آثار الهداية الإلهية العلم ; لأنّ الهداية ملازمة للحكمة، والهداية تتبعها نفاذ البصيرة للتمييز بين الحقّ والباطل واختيار سبيل النجاة وهذه البصيرة أساس العلم[3] .

قوة الله على الهداية:

إذا أراد الله تعالى بإرادته التكوينية أن يهدي أحد العباد فلن يستطيع المضلّين من إغوائه أبداً، وعلينا السعي للدخول في دائرة من تشملهم الهداية الإلهية، ومن يسلك بهم الله تعالى سبيل الحقّ بإرشاده[4] .

الإضلال الإلهي:

إذا شاء الله تعالى إضلال شخص عقاباً لما ارتكبه، فلا ناصر لهذا الشخص إلاّ الله، ولهذا ينبغي على هذا الشخص الإنابة إلى الله تعالى، ليساعده البارئ عزّ وجلّ، ويعينه ليتحرّر من الوحدة التي هو فيها نتيجة ارتكابه للذنوب والخطايا[5] .

1– <إلهي هديتني فلهوت>. [دعاء49]

2 – <إلهي . . . وعظت فقسوت>. [دعاء49]

3 – <إهدنا إليك . . . ومن تهده يعلم>. [دعاء5]

4 – <اللّهم إنّك . . . من هديت لم يغوه إضلال المضلينّ، فصل عّلى محمد وّآله . . . واسلك بنا سبيل الحق بلّرشادك>. [دعاء5]

5 – <اللّهم . . . من يساعدني وأنت أفودتني؟>. [دعاء21]

الهم

من آثار الهم:

يشغل الإنسان عن أداء فوائضه الدينية بالصورة المطلوبة والمداومة على النوافل والمستحبات[1].

التوجّه إلى الله عند تواكم الهموم:

إذا احيط المرء بكثرة الهموم، ولم يتمكّن من تخليص نفسه منها، فأفضل حلّ له في هذا الصعيد هو الالتجاء إلى الله وطلب المساعدة منه[2].

إنّ الله القادر على إحياء الموتى قادر أيضاً على كشف الهم والغم عناّ، فإذا كنا نّعاني من الهم والغم، فالدعاء أفضل وسيلة للتخلّص منهما[3].

إذا ابتلي الإنسان بأمر يغمّه، فعليه أن يدعو الله بالفوج، ويطلب من الله أن لا يميته مغموماً أو مهموماً، بل يطلب منه تعالى أن يذيقه طعم العافية الدائمة إلى

---

1 – <لا تشغلني بالاهتمام [أي: بالهم] عن تعاهد فروضك [أي:رعاية فوائضك وإصلاح عيوبها ونواقصها]واستعمال سنّتك>. [دعاء7]

2 – <أشكو إليك يا إلهي . . . كثرة همومي>. [دعاء51]

<يا فلج الهم وكاشف الغم . . . افوج همّي واكشف غمّي>. [دعاء54]

3 – <وهب لنا يا إلهي من لدنك فوجاً بالقوة التي بها تحيي أموات العباد وبها تنشر ميت البلاد>. [دعاء48]

آخر أيام حياته[1].

أفضل هم:

ينبغي أن لا يكون للإنسان همّ سوى نيل مرضاة الله عزّ وجل[2].

الهوى

الأهواء تحفّز صاحبها على الانحدار في أودية الضلال[3].

الورع

نحتاج عند الورع والاجتناب عن المحرمات سلوك سبيل الاعتدال لئلا ينتهي بنا المطاف إلى الوقوع في الإفراط والتفريط[4].

قد نستصعب الالتزام بالورع اعتماداً على قدرتنا وقابلياتنا، فيكون موقفنا الصحيح في هذا المقام الاستعانة بالله تعالى ليمنحنا الورع ويساعدنا في الكفّ عن المحرمات[5].

---

1 – <ولا تهلكني يا إلهي غما حتّى تستجيب لي وتعرفني الاجابة في دعائي، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي>. [دعاء48]

2 – <واجعل . . . همّي مستفرغا لما هو لك>. [دعاء47]

3 – <وهواي أرداني>. [دعاء52]

4 – <اللّهم . . . ارزقني . . . ورعاً في اجمال>. [دعاء20]

5 – <اللّهم . . . ورّعني عن المحارم>. [دعاء22]

وظائفنا

أهم وظائفنا الدينية الفردية والاجتماعية:

1- "استعمال الخير".

2- "هجران الشرّ".

3- "شكر النعم".

4- "اتّباع السنن".

5- "مجانبة البدع".

6- "الأمر بالمعروف".

7- "النهي عن المنكر".

8- "حفظ الإسلام وحراسته".

9- "انتقاص الباطل وإذلاله".

10- "نصرة الحقّ وإعزازه".

11- "إرشاد الضال".

12- "معاونة الضعيف".

13- "مساعدة المضطر"[1]

1- انظر [دعاء6].

اليأس

اليأس يدفع صاحبه إلى القنوط من رحمة الله[1].

ما يصوننا من اليأس:

1 - الرحمة الإلهية:

قال تعالى: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ}[2][3].

2 - العفو الإلهي:

أملنا بالعفو الإلهي هو الذي يقينا من الوقوع في حالة اليأس والقنوط[4].

اليقظة:

يحتاج كلّ واحد منّا بين الحين والآخر إلى منبهّات تيقظه من نومة الغافلين ونومة المسرفين ونومة المطرودين من ساحة القرب الإلهي[5].

---

1 - <ولا تؤيسني من الأمل فيك فيغلب عليّ القنوط من رحمتك>. [دعاء47]

2 - الزمر: 53 .

3 - <اللّهم إنّي وجدت فيما أنزلت من كتابك وبشرت به عبادك أن قلت - الآية - وقد تقدمّ منيّ ما قد علمت، وما أنت أعلم به منّي، فيا سوأتا على ما أحصاه عليّ كتابك>. [دعاء50]

4 - <فلولا المواقف التي أؤمّل من عفوك الذي شمل كلّ شيء لألقيت بيدي>. [دعاء50]

5 - <ونبّهني من رقدة الغافلين وسنةّ المسرفين ونعسة المخذولين>. [دعاء47]

التحلّي باليقين:

ينبغي أن نتحلّى باليقين وترتيل عن أنفسنا في طريق الحقّ كلّ شك وشبهة دينية لتكون حركتنا في هذا الطريق بأقدام ثابته وعزائم راسخة[1].

مراتب اليقين:

إنّ لليقين مراتب، وينبغي علينا السعي الدائم لرفع مستوى يقيننا نحو الأفضل، والاستعانة بالله ليصحح – بتوفيقه وتسديده – يقيننا ويجعله أفضل اليقين[2].

ينبغي أن يكون يقيننا كيقين المؤمنين المتوكّلين على الله[3].

يوم الجمعة ويوم عيد الأضحى:

1 – يوم مبارك[4].

2 – يجتمع فيه المسلمون[5].

3 – ينظر الله فيه في حوائج العباد[6].

– أفضل حالة يعيشها الإنسان مع الله في يوم الأضحى هي حالة السؤال والطلب والرغبة والرهبة[7].

---

1 – <زل عنّي كلّ شكّ وشبهة، واجعل لي في الحق طريقا مِن كل رحمة>. [دعاء47]

2– <اللّهم . . . اجعل يقيني أفضل اليقين . . . وصحّح بما عندك يقيني>. [دعاء20]

3 – <اللّهم . . . أسألك . . . يقين المتوكّلين عليك وتوكّل المؤمنين عليك>. [دعاء54]

4 – <اللّهم هذا يوم مبارك ميمون>. [دعاء48]

5 – <والمسلمون فيه مجتمعون في أقطار أرضك>. [دعاء48]

6 – <وأنت الناظر في حوائجهم>. [دعاء48]

7 – <يشهد السائل منهم والطالب والراغب والراهب>. [دعاء48]

4 – لا يخيّب الله فيه رجاء سائليه[1].

أهم أعمال يوم الجمعة ويوم عيد الأضحى:

1 – التهيؤ والاستعداد وإعداد الزاد والراحلة للتوجّه نحو الله تعالى رجاء نيل عفوه وعطائه وإحسانه[2].

2 – الاستعاذة بالله من غضبه[3].

3 – الاستجارة بالله من سخطه [4].

4 – مسألة الله الأمن من عذابه [5].

5 – طلب الهداية والنصرة والرحمة والرزق والاستعانة والاستغفار والاستعصام من الله [6].

6 – إعلان التوبة إلى الله والتصريح بعدم العودة لشي يكرهه الله تعالى [7].

---

1 – <ولا تخيّب اليوم ذلك من رجاء>. [دعاء48]

2 – <اللّهم من تهيأ وتعبأ وأعد واستعد لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده ونوافله وطلب نيله وجائزته، فإليك يا مولاي كانت اليوم تهيئتي وإعدادي واستعدادي رجاء عفوك ورفدك وطلب نيلك وجائزتك>. [دعاء48]

3 – <أعوذ بك اللّهم اليوم من غضبك، فصلّ على محمدّ وآله وأعذني>. [دعاء48]

4 – < . . . واستجير بك من سخطك، فصلّ على محمدّ وآله وأجرني>. [دعاء48]

5 – <وأسألك أمنا من عذابك، فصلّ على محمدّ وآله وآمني>. [دعاء48]

6 – <واستهديك فصلّ على محمدّ وآله وأهدني.

واستنصرك، فصلّ على محمدّ وآله وانصرني.

واسترحمك، فصلّ على محمدّ وآله وارحمني.

واستكفيك، فصلّ على محمدّ وآله واكفني.

واسترزقك، فصلّ على محمدّ وآله وارزقني.

واستعينك، فصلّ على محمدّ وآله وأعني.

واستغفرك لما سلف من ذنوبي، فصلّ على محمدّ وآله واغفر لي.

واستعصمك، فصلّ على محمدّ وآله واعصمني>. [دعاء48]

7 – <فإنّي لن أعود لشي كرهته منّي إن شئت ذلك>. [دعاء48]

اليوم الجديد

يمثّل كلّ "يوم جديد" فرصة متاحة أمامنا لارتقاء مستوى قربنا من الله تعالى، وسيشهد هذا اليوم "لنا" أو "علينا" في ساحة المحشر بما قمنا فيه.

وموقف اليوم الجديد منّا بعد الانتهاء:

1 – إن أحسنا ودّعنا بحمد وثناء.

2 – إن أسأنا فارقنا بذمّ واستياء [1].

وظيفتنا إزاء اليوم الجديد:

1 – حسن مصاحبته عن طريق عمل الحسنات فيه.

2 – الاجتناب من سوء مفارقته عن طريق اجتناب عمل السيئات فيه.

وبهذا يحصل الإنسان من الله تعالى على الثناء والشكر والأجر والذخر والفضل والإحسان[2].

ينبغي لنا أن نخصّص بعض أوقات يومنا للأمور التالية:

أوّلاً: الأعمال التي تجسدّ شكرنا لله تعالى.

1– <وهذا يوم حادث جديد، وهو علينا شاهد عتيد [أي: حاضر]، إن أحسنا ودّعنا بحمد، وإن أسأنا فارقنا بذم>. [دعاء6]

2 – <ارزقنا حسن مصاحبته، واعصمنا من سوء مفارقته بارتكاب جريرة أو اقتراف صغيرة أو كبيرة، وأجزل لنا فيه من الحسنات، وأخلنا فيه من السيئات، واملأ لنا ما بين طرفيه حمداً وشكراً وأجراً وذخراً وفضلاً وإحساناً>. [دعاء6]

ثانياً: خدمة العباد وقضاء حوائجهم.

وينبغي أن نقوم هذه الأعمال بصدق وإخلاص بحيث يشهد لنا الملائكة على ذلك[1].

ينبغي على كلّ واحد منا أن يسعى ليكون – بعد انتهاء كلّ يوم – أفضل شخص في صعيد:

1 – احراز رضا الله.

2 – أداء شكر الله.

3 – الالتزام بشرائع الله.

4 – الاجتناب من نواهي الله[2].

ينبغي أن يكون سلوكنا وتصرفاتنا خلال اليوم الذي نعيش فيه بصورة نجد بعد انقضائه أنّه أسعد يوم عهدناه وأفضل يوم صاحبناه، وأكثر يوم حصلنا فيه على الخير والبركة[3].

---

1 – <اللّهم اجعل لنا في كلّ ساعة من ساعاته حظاً من عبادك ونصيباً من شكرك، وشاهد صدق من ملائكتك>. [دعاء6]

2 – <اجعلنا من أرضى من مرّ عليه الليل والنهار من جملة خلقك، أشكرهم لما أوليت [أي: أعطيت ووهبت] من نعمك، وأقومهم [أي: أكثرهم استقامة] بما شرعت من شرائعك، وأوقفهم عمّا حذّرت من نهيك>. [دعاء6]

3 – <اجعله أيمن يوم عهدناه، وأفضل صاحب صحبناه، وخير وقت ظللنا فيه>. [دعاء6]